الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

طبعة لندن ـ 24 صفحة

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Friday - 5 June 2020 - Front Page No. 1 Vol 42 No. 15165

الجمعة 13 شوال 1441 - 5 يونيو (حزيران) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15165

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

قال إن السودان ورث اقتصاداً منهاراً وسيخرج من «الحفرة»... ويتطلع إلى «تكامل» مع السعودية والإمارات

حمدوك لـ الشرق الأوسط: خروجنا من قائمة الإرهاب بات وشيكاً

الخرطوم: أحمد يونس
ومحمد أمين ياسين

أكد رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك أن خروج بلاده من قائمة الإرهاب الأميركية، بات وشيكا جدا، مشيرا إلى حدوث «تقدم كبير» في العلاقات مع الولايات المتحدة، وتفاهمات عديدة، وتبقى جزء بسيط متعلق بالتعويضات فيما يخص تفجيرات سفارتي أميركا في نيروبي ودار السلام.

وأضاف حمدوك «حتى هذه القضية قطعنا فيها خطوات كبيرة، ونتوقع أن نصل إلى نهايات في القريب العاجل». وأضاف «منذ جئنا للسلطة فنحن نعمل على ملف الإرهاب وأحرزنا تقدما كبيراً ونتوقع أن يكون هذا الملف في نهاياته».

في الوقت ذاته دعا حمدوك في حوار شامل مع «الشرق الأوسط»، إلى إقامة علاقات قوية مع المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية «تتجاوز العون والمساعدات، إلى تكامل غير محدود». وشدد على أن العلاقات مع الرياض وأبوظبي «جيدة جداً... ونشيد بالدعم الذي نتلقاه منهما، لكننا نطمح لأن ترتقي العلاقة لمجال أكبر من الهبات».

وقال حمدوك إنه غير قلق من حدوث تصعيد مع إثيوبيا بعد التوترات الحدودية الأخيرة، مشدداً على أن البلدين بينهما من الآليات «ما يمكن أن يساعد في معالجة الأزمة». وأكد أن بلاده «طرف أصيل في موضوع سد النهضة»، وتوقع «فوائد كبيرة جداً». وأضاف أن «ما قمنا به من عمل هو مساعدة الأطراف كافة ووقف التصعيد والعودة لطاولة التفاوض، للتوصل إلى اتفاق يمكن إثيوبيا من ملء بحيرة السد قبل البدء في ملء البحيرة».

وأشار إلى قدرته على حل أزمات السودان الاقتصادية، قائلاً: «لو لم أكن مقتنعاً بمعالجة الأزمة الاقتصادية، لن أظل في مقعدي ليوم واحد، نحن مقتنعون تماماً بأننا بلد غني بموارده الكثيرة ورثنا اقتصاداً منهاراً تماماً، لكن بوحدتنا وبقدرتنا على مخاطبة المكون المحلي والعالم الخارجي حولنا، نستطيع خلق مناخ على المدى القصير يساعدنا على الخروج من الحفرة الموجودين فيها».

ونفى حمدوك أن يكون طلب إرسال بعثة أممية سياسية للسودان تحت البند السادس، انتقاصاً من «السيادة الوطنية»، مشيراً إلى أن القرار الذي وجد استجابة وموافقة من المجتمع الدولي ومجلس الأمن الدولي، سيساعد في تحديات الانتقال، وعملية السلام، وجمع السلاح، وإعادة اللاجئين. وأضاف: «ستساعدنا البعثة خلال الفترة الانتقالية للتحضير للانتخابات، وهي عملية مكلفة لأي دولة خارجة من حروب ونزاعات، ونحن سعداء بالشكل الذي تم به القرار».

(تفاصيل ص 6)

تخوّف يمني من هدر أموال المانحين في «المجهود الحربي» الحوثي

عدن: علي ربيع
جدة: أسماء الغابري

برزت مخاوف متصاعدة في الشارع اليمني بخصوص استمرار مشكلة هدر الأموال على المجهود الحربي للحوثيين من قبل بعض الوكالات الأممية، غداة مؤتمر مانحين نظمته السعودية بتعاون أممي الثلاثاء، ونجح في جمع 1,35 مليار دولار لدعم الاستجابة الإنسانية في اليمن خلال عام 2020.

وعزز ذلك، التقارير الأممية السابقة وكذا الشكاوى الحكومية من سطو الميليشيات المدعومة من إيران على جزء كبير من المساعدات، فضلا عن استمرار مواقف الجماعة المعرقلة للجهود الإنسانية الدولية، بما في ذلك مزاعم قادتها عن عدم جدوى عمل الوكالات الأممية بمناطق سيطرتها لإسناد السكان الذين ينظر إليهم بأنهم باتوا في «معتقل كبير» تديره الميليشيات.

ولم تكشف الوكالات الدولية عن نتائج تحقيقات كانت وعدت بإجرائها حول هدر أموال المانحين سواء سطو الحوثيين عليها وإعادة بيعها وتوزيعها أو النفقات التشغيلية الضخمة.

ودعا الدكتور عبد الرقيب فتح وزير الإدارة المحلية اليمني المجتمع الدولي إلى ممارسة الضغوط على الميليشيات لوقف التدخل في العملية الإنسانية والسماح للمنظمات بتنفيذ برامجها.

في سياق يمني آخر، أوضح المهندس شوقي المخلافي وكيل وزارة النفط والمعادن اليمنية لـ«الشرق الأوسط» أن التسرب الأخير لمياه البحر بسبب الثقب الذي حدث في ناقلة «صافر» النفطية التي ترسو قبالة الحديدة يرفع احتمالية غرقها أو تسرب النفط الخام منها أو انفجارها، وهو ما حذرت منه الحكومة اليمنية وناشدت من أجله المجتمع الدولي، مقابل تعنّت الحوثيين ورفضهم دخول فريق أممي لتنفيذ أعمال صيانة.

(تفاصيل ص 2)

تأبين فلويد... واتساع الاحتجاجات... وبايدن يطلق حملة ضد العنصرية

ترمب يلمّح للتراجع عن استخدام الجيش

واشنطن: هبة القدسي ورنا أبتر

لمّح الرئيس الأميركي دونالد ترمب إلى التراجع عن استخدام الجيش لمواجهة المظاهرات الغاضبة في الشوارع احتجاجاً على وفاة الأميركي الأسود جورج فلويد. وقال ترمب، في مقابلة مع تلفزيون «نيوز ماكس»: «لا أعتقد أننا سنضطر لذلك».

جاء هذا بعدما وجّه وزير الدفاع مارك إسبر، وسلفه جيم ماتيس، انتقادات علنية ضد تهديدات الرئيس باستخدام الجيش. وعقب تلك الانتقادات، اجتمع إسبر مع ترمب في البيت الأبيض، ثم ألغى البنتاغون قرار إرسال مئات من أفراد الجيش إلى منطقة واشنطن العاصمة.

ونُظمت أمس، مراسم تأبين لفلويد، قادها الناشط الحقوقي آل شاربتون، في نفس المكان الذي قضى فيه الرجل بمدينة مينيابوليس في 25 مايو (أيار) الماضي. وتزامن التأبين مع اتساع الاحتجاجات في المدن الأميركية.

وبدا أن أزمة وفاة فلويد عزّزت انقسام الحزبين؛ حيث يعتزم الديمقراطيون، طرح مشاريع قوانين لمحاولة تقييد ردّ الإدارة على المحتجين. لكن استراتيجيتهم تعتمد على حثّ الناخبين على التصويت ضد ترمب لصالح مرشّحهم الرئاسي جو بايدن في انتخابات نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وتعززت حملة المرشح الديمقراطي بإطلاق حملة ضد العنصرية على وسائل التواصل الاجتماعي.

(تفاصيل ص 11)

مسيرة ضخمة ببورتلاند (ولاية أوريغون) في إطار الاحتجاجات على وفاة فلويد (رويترز)

«الوطني الليبي» يعلن «انسحاباً تكتيكياً» من طرابلس

القاهرة: خالد محمود
أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلنت مصادر عسكرية في ليبيا لـ«الشرق الأوسط»، أن قوات «الجيش الوطني» نفذت «انسحابا تكتيكيا» من العاصمة طرابلس، تنفيذا لتعليمات صدرت من قيادة الجيش، على غرار ما قامت به مؤخرا في قاعدة «الوطية» الجوية الاستراتيجية، التي سيطرت عليها قوات «الوفاق».

وجاءت هذه التصريحات بعد أن أعلنت قوات حكومة «الوفاق»، برئاسة فائز السراج، أمس، سيطرتها على طرابلس بكامل حدودها الإدارية. وبينما لم يصدر عنقائد الجيش المشير خليفة حفتر، الموجود في القاهرة حالياً، تعليق فوري، أكد الناطق باسم الجيش اللواء أحمد المسماري أنه بصدد إصدار بيان.

في غضون ذلك، أعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، والسراج، أمس، تأييدهما للمبادرات الدولية لإحلال السلام في ليبيا، تحت مظلة الأمم المتحدة، وشددا في الوقت ذاته على رفض الجلوس على طاولة واحدة مع حفتر. وقال إردوغان في مؤتمر صحافي مشترك مع السراج، عقب مباحثاتهما في أنقرة أمس، إن بلاده ستواصل دعمها لحكومة الوفاق التي وصفها بالشرعية، ضد حفتر. وأضاف الرئيس التركي: «نريد أن نرى ليبيا موحدة حول قرارات حكيمة تصدر من الحكومة الشرعية، وتجمع شمل المجتمع الليبي المنقسم، وقد أكدنا خلال مباحثاتنا التمسك بوحدة ليبيا، وأن تكون هناك مرحلة سياسية جدية تحت رعاية الأمم المتحدة».

من جانبه، عبر السراج عن شكره للدعم المقدم لحكومته من تركيا، وقال إن المعركة «لا تزال مستمرة، ونحن عازمون على السيطرة على كامل الأراضي الليبية».

(تفاصيل ص 9)

في الداخل

أميركا تستبعد تكرار «السيناريو السوري» في ليبيا ص9

قصف اسرائيلي وسط سوريا على «مصنع صواريخ بدعم إيراني»

دمشق: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر في دمشق عن قصف إسرائيلي على مركز أبحاث سوري في مصياف في وسط البلاد، يعتقد أنه يضم مصنعاً للصواريخ بدعم إيراني. وكانت إسرائيل استهدفت هذا المركز في مرات سابقة ضمن سلسلة غارات على «مواقع إيرانية» في سوريا، وسط صمت روسي.

إلى ذلك، أعلن «مجلس الدولة السوري» أمس تعيين المؤسسة الحكومية للاتصالات «حارساً قضائيا» على شركة «سيريتل» التي يملكها رامي مخلوف، ابن خال الرئيس السوري بشار الأسد «ضمانا لحقوق الخزينة العامة وحقوق المساهمين في الشركة». واعتبر مراقبون هذا الإجراء عقابا من السلطات لمخلوف في ضوء النزاع بينهما وتحذيراته الأخيرة.

وشل تدهور سعر صرف الليرة السورية في مقابل الدولار الأميركي، الأسواق في دمشق بالتزامن مع حرائق ضربت محاصيل زراعية أساسية.

وكانت حركة البيع والشراء في أغلب الأسواق السورية توقفت مساء إثر ارتفاع سعر الدولار أمام الليرة السورية. وقالت مصادر في أسواق الصرف، إن سعر صرف الدولار سجل بعد ظهر أمس في العاصمة دمشق حوالي ألفي ليرة، وهذه المرة الأولى التي يبلغ سعر الصرف هذا المبلغ ما يعادل 40 ضعفاً عن سعر الصرف عام 2011.

وذكرت المصادر «أن حركة الأسواق أصيبت بالشلل بعد الارتفاع الذي شهده الدولار، وأن الكثير من المحال التجارية أغلقت بسبب ارتفاع أسعار البضائع مقارنة بسعرها بالدولار».

وتجاوز الدولار حاجز الألفي ليرة سورية مع اقتراب تطبيق واشنطن لـ«قانون قيصر» الأميركي الذي يفرض عقوبات صارمة على النظام.

(تفاصيل ص 8)

تشديد أممي على إتاحته للجميع... وقفزة في إصابات «كورونا» بإيران

العالم يضخ 8,8 مليار دولار للقاح

لندن: «الشرق الأوسط»

جمعت القمة الدولية للقاح، التي استضافتها لندن أمس افتراضيا، 8,8 مليار دولار. وسيجري ضخ هذا المبلغ لصالح «التحالف العالمي من أجل اللقاحات والتحصين» (غافي)، بهدف مواصلة الحملات العالمية للتلقيح ضد الحصبة وشلل الأطفال وحمى التيفوئيد التي تأثرت نتيجة وباء «كورونا»، ودعم تمويل جهود إنتاج لقاح مستقبلي لـ«كوفيد - 19» وإتاحته للدول النامية.

وشدد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، في القمة، على أن أي لقاح مستقبلي ضد فيروس «كورونا» يجب أن يكون منفعة عامة عالمية متاحة للجميع، و«لقاحاً للشعوب».

بدوره، قال الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله، وزير الخارجية السعودي، خلال القمة إن المملكة قدمت 500 مليون دولار لدعم الجهود الدولية لمكافحة جائحة كورونا، معلناً تخصيص مبلغ 150 مليون دولار لـ«غافي».

وفيما تقترب وفيات «كوفيد - 19» من عتبة 400 ألف عالميا، تزايدت المخاوف في إيران من موجة ثانية بعد تسجيلها قفزة قياسية في عدد الإصابات اليومية تجاوزت 3500 حالة.

(تغطية شاملة في الداخل)

رحيل محسن إبراهيم آخر «الشهود الكبار» على الحرب الأهلية

لبنان: عاملات أجنبيات في الشارع بسبب الأزمة

بيروت: «الشرق الأوسط»

وجدت 35 عاملة إثيوبية أنفسهن في الشارع أمام قنصلية بلادهن في بيروت إثر تخلّي أصحاب العمل عنهنّ بسبب تفاقم الأزمة الاقتصادية وعدم قدرتهم على دفع رواتبهنّ بالدولار الأميركي.

وبقيت العاملات في الشارع حتى منتصف ليل أول من أمس إلى أن تدخلت وزارة العمل اللبنانية ونقلتهن إلى أحد فنادق بيروت حيث بتْن ليلتهن. وأكّد المستشار الإعلامي في وزارة العمل حسين زلغوط لـ«الشرق الأوسط» أن العاملات خضعن لفحص للتأكد من عدم إصابتهن بفيروس «كورونا» قبل نقلهن إلى إحدى المؤسسات الخيرية حتى تتم تسوية أوضاعهن.

في موضوع آخر، غيّب الموت، أول من أمس، محسن إبراهيم؛ أحد أبرز قادة «الحركة الوطنية» اللبنانية، الذي يوصف بأنه آخر الشهود الكبار على مرحلة الحرب الأهلية في لبنان، وقال عنه صديقه توفيق سلطان إنه كان «مشروع شهيد دائماً».

من جهة أخرى؛ أعلن «بنك بيبلوس»، أمس، عن العثور على أنطوان داغر؛ أحد المسؤولين في البنك، مقتولاً في ظروف غامضة. ولا تزال التحقيقات في خلفيات الحادث مستمرة.

(تفاصيل ص 7)

الأمن الفلسطيني يتفادى الاحتكاك مع الجيش الإسرائيلي (ص 8)

تونس: الغنوشي ينجو من «سحب الثقة» (ص 9)

العراق: الكاظمي يحيل «الحقائب الشاغرة» إلى البرلمان (ص 10)

تعثّر مفاوضات السد الإثيوبي ينعش الحديث عن «خيارات أخرى» (ص 10)

«كان» يعلن عن أفلام دورته الملغاة (سينما)

هونغ كونغ تحيي ذكرى «تيانانمين»

تحدى المتظاهرون في هونغ كونغ أمس السلطات وأحيوا الذكرى الـ31 لقمع الحركة المؤيدة للديمقراطية في ميدان تيانانمين ببكين عام 1989 (رويترز) (تفاصيل ص 11)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

ضمانات شبه غائبة للمساعدات الذاهبة إلى المدن الخاضعة لسيطرة الميليشيات

يمنيون يتخوفون من مصير الإغاثة في مناطق الحوثيين

طابور أمام إحدى نقاط التوزيع لبرنامج الغذاء العالمي في صنعاء (رويترز)

عدن: علي ربيع

نجح الاجتماع الذي نظمته السعودية بالتعاون مع الأمم المتحدة الثلاثاء في حشد المانحين الدوليين للتبرع بحوالي 1,35 مليار دولار لدعم الاستجابة الإنسانية في اليمن خلال 2020. في ظل وجود مخاوف متصاعدة في الشارع اليمني بخصوص استمرار مشكلة هدر الأموال على المجهود الحربي للميليشيات الحوثية من قبل بعض الوكالات الأممية.

هذه المخاوف اليمنية كانت عززتها التقارير الأممية السابقة وكذا الشكاوى الحكومية من سطو الجماعة الانقلابية على جزء كبير من هذه المساعدات، إضافة إلى استمرار مواقف الجماعة المعرقلة للجهود الإنسانية الدولية، بما في ذلك مزاعم قادتها عن عدم جدوى عمل الوكالات الأممية في مناطق سيطرتها لإسناد السكان الذين ينظر إليهم بأنهم باتوا في «معتقل كبير» تديره الميليشيات.

وإذ لم تكشف الوكالات الأممية والمنظمات الدولية عن كثير من نتائج تحقيقاتها في شأن هدر أموال المانحين سواء لجهة سطو الحوثيين عليها أو لجهة النفقات الضخمة التشغيلية التي تصل - بحسب تقديرات المراقبين - إلى أكثر من ثلث هذه المبالغ المخصصة لإغاثة ملايين اليمنيين، لا يزال السؤال المطروح هو ما الذي سيتغير الآن وهل هناك ضمانات لذهاب هذه التبرعات إلى المكان الصحيح؟

مطالبات الشرعية

ليس جديدا أن الحكومة الشرعية كانت في أكثر من مرة تندد بالانتهاكات الحوثية ضد العمل الإغاثي، في حين كانت وجهة نظرها ولا تزال هي المطالبة بـ«لا مركزية العمل الإغاثي» وطلب المنظمات الدولية نقل مقراتها الرئيسية إلى مناطق سيطرة الشرعية، كما هو مقترح وزير الإدارة المحلية عبد الرقيب فتح والذي يرأس أيضا اللجنة الوطنية العليا للإغاثة في الحكومة الشرعية.

وخلال مؤتمر المانحين الأخير، طالب الوزير فتح الدول المانحة بالإسهام الفاعل في تمويل برامج الإغاثية والإنسانية، وحشد التمويل اللازم لمشاريع الاستجابة الإنسانية لكنه شدد في تصريحات رسمية على أهمية قيام المنظمات الدولية بالاستفادة من المبالغ المقدمة من المانحين وذلك من خلال اتباع لا مركزية العمل الإغاثي، وتقييم وتقويم الأداء للمرحلة السابقة، وعلى أهمية تعزيز الاقتصاد اليمني من خلال دعم العملة الوطنية والحفاظ على دورة نقدية سليمة يقودها البنك المركزي اليمني.

كما دعا المجتمع الدولي إلى ممارسة الضغوط على ميليشيات الحوثي لوقف التدخل في العملية الإنسانية والسماح للمنظمات الأممية والدولية بتنفيذ برامجها الإنسانية وعدم التعرض لها، وإدانة كافة أعمال الانتهاكات التي تقوم بها الميليشيات بحق الأعمال الإنسانية في المحافظات غير المحررة.

وبينما جدد على التزام الشرعية بتوفير كل أوجه الدعم والمساندة للمنظمات الأممية والدولية في تنفيذ برامجها الإغاثية والإنسانية، أثنى في حديثه لـ«الشرق الأوسط» على الدور السعودي الذي أثمر عن التعهدات الدولية الجديدة لدعم الحالة الإنسانية في بلاده.

وقال فتح «في ظل انشغال العالم بنفسه في مواجهة فيروس كورونا وتحول دول العالم الذي وصفناه بالقرية الواحدة إلى كانتونات مغلقة لا تبالي بالآخر وتتجه لمواجهة مشاكلها الداخلية اتخذت المملكة العربية السعودية قرارا إنسانيا بامتياز بدعوة لانعقاد مؤتمر المانحين لدعم اليمن لذلك فالدعوة لوحدها نجاح والنتائج التي خرج بها المؤتمر تؤكد ثقة العالم بالمملكة ودورها الإنساني».

لا ضمانات

يجزم المتحدث الرسمي باسم وزارة حقوق الإنسان اليمنية وليد الأبارة بأنه لا توجد «أي ضمانات عملية تحد من سرقة الحوثيين للمساعدات الإنسانية وتوظيفها للإثراء وللأغراض العسكرية الخاصة بميليشياتهم لطالما وتلك المساعدات تمر عبر ميناء الحديدة المسيطر عليه من قبلهم، وتخزّن في المناطق التي يسيطرون عليها، وتوزّع مركزيا من العاصمة صنعاء الواقعة تحت سيطرتهم أيضا».

ويقول الأبارة في حديثه لـ«الشرق الأوسط» «إذا ما أعدنا النظر في مجمل آليات العمل الإنساني خلال الأعوام (2015 - 2020) سنجد أن ميناء الحديدة ظل الثغرة التي من خلالها استمر اللصوص الدوليين والميليشياويين باستغلال المساعدات، وكان إيقاف معركة الحديدة تتويجا لتلك التوجهات الراغبة بإبقاء مينائي الحديدة والصليف والعمل الإنساني بعيدا عن سيطرة الحكومة الشرعية وتعطيل حقها القانوني بالقيام بمهام الرقابة والشفافية والتأكد من وصولها للمحتاجين وليس لقادة الميليشيات» بحسب تعبيره.

لكن في المقابل يرى الأبارة أن «مرحلة شهر العسل بين أمراء الحرب الحوثيين والعديد من المنظمات العاملة في المجال الإنساني في اليمن ليست على ما يرام، لا سيما أن العديد من الدول الممولة للعمل الإنساني قررت تقليص حجم النفقات كالولايات المتحدة الأميركية والبعض الآخر توقف عن تمويل خطة الاستجابة الإنسانية لعام 2020 بسبب غياب الشفافة والنزاهة والحياد، مما زاد الضغط على مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية وجعله يعلن أن العديد من البرامج معرضة للإفلاس إذا لم يتم تمويلها».

صعوبة السيطرة

«مؤتمر المانحين جمع من خلاله قرابة مليار وثلاثمائة مليون دولار». يقول الأبارة «ذلك يعني أن العجز في التمويل ما يزال قائما، بالإضافة إلى أن الدول الممولة وضعت حزمة من الاشتراطات في كيفية توزيعها الأمر الذي سيحد نسبيا من تحويلها لرفد المجهود الحربي الحوثي» وفق تقديره.

ويعتقد المتحدث باسم وزارة حقوق الإنسان اليمنية أن عملية الإنسانية في بلاده باتت برمتها «معرضة للانهيار لعوامل عدة، أبرزها الفجوة الكبيرة بين المحتاجين والمبالغ المرصودة، وإصرار وكالات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية العاملة في المجال الإنساني على التعامل مركزيا مع الحوثيين، بالإضافة إلى القيود التي يفرضها الحوثيين على العمل الإنساني وسعيهم الحثيث للسيطرة على المساعدات في المناطق التي يسيطرون عليها، وكذا التداعيات الاقتصادية العالمية الناجمة عن فيروس كوفيد - 19».

هذه العوامل جميعها كما يقول الأبارة «ستجعل السيطرة على الأزمة الإنسانية في اليمن غير ممكنة على الأقل في الوقت الراهن، مما يعني أن الكارثة الإنسانية ستستمر بالتفاقم خلال العام الجاري، في ظل تفشي الأوبئة ومع استمرار النزوح والتهجير القسري كما حدث في حجور (محافظة حجة) ومناطق الحشا ودمت وقعطبة ومريس (محافظة الضالع) أو في نهم والجوف بسبب استمرار الحوثيين بالتصعيد العسكري في تلك المناطق.

مشكلة مزمنة

ينحو الكاتب والإعلامي اليمني أحمد عباس منحى مقاربا في توصيفه لمشكلة التبرعات الدولية لليمن، لكنه يؤكد أنها كانت مشكلة قائمة في ظل وجود كل الحكومات اليمنية المتعاقبة حتى في عز قوة الدولة وحضورها قبل الانقلاب الحوثي.

ويقول عباس في حديثه لـ«الشرق الأوسط» «كل الحكومات المتعاقبة كانت مشكلتها في عدم قدرتها على استيعاب المساعدات والمنح التي كانت تقدمها الدول والمنظمات الدولية، وكانت معظمها لا تحقق الأغراض المرجوة منها ولم تكن تفي الدول والمنظمات المانحة بالتزاماتها بسبب عدم وجود برامج واضحة ومحددة وكانت هذه المساعدات تنموية».

وفيما يتعلق بالمعضلة في زمن الحوثيين واستمرار الحرب يضيف عباس بالقول «تحولت المساعدات إلى البرامج الإغاثية التي كان من المفترض أن تحقق الحد الأدنى من أهدافها، لكن بسبب سيطرة الميليشيا وبأدواتها البدائية فلا يصل للمواطن اليمني إلا أقل من 30 في المائة من هذه المساعدات بسبب نهبها من قبل عناصر الجماعة».

أما النزر اليسير المتبقي من هذه المساعدات فيؤكد عباس «أنه يتم توزيعه عن طريق المشرفين الحوثيين الذين بدورهم يوزعونه لعناصرهم وللمحسوبين عليهم، في حين يذهب جزء مهم من المساعدات المالية على هيئة رواتب ومواصلات ونثريات كبيرة لموظفي المنظمات الأممية التي يعمل بها يمنيون معظمهم من المحسوبين على الميليشيا».

ويشدد الكاتب والإعلامي اليمني أحمد عباس على ضرورة «إيجاد بدائل وآليات مختلفة تضمن وصول المساعدات لمستحقيها في الداخل اليمني خاصة في المناطق التي تسيطر عليها الميليشيا الحوثية».

ويقول «المواطن لم تعد لديه القدرة على المقاومة والاحتمال، فالميليشيا تقوم كل فترة بمضاعفة الإتاوات والزكوات بشكل جنوني، ومعظم الأسر اليمنية لم تعد تستطيع توفير احتياجاتها اليومية، والموظفون بدون رواتب منذ أكثر من ثلاث سنوات، ونتمنى تحويل جزء من المساعدات إلى رواتب لموظفي الدولة في القطاع العام».

انعدام الثقة

وغير بعيد عن طرح الشارع اليمني يؤكد الكاتب والناشط الحقوقي اليمني همدان العليي وجود حالة من عدم الثقة بين الشعب اليمني وبين هذه المنظمات بشقيها الأممي والدولي، ويقول في حديثه لـ«الشرق الأوسط» «إن هذه الإشكالية حقيقية ويجب أن توجد لها الحلول».

ويتابع العليي «حالة عدم الثقة هذه ظهرت بسبب الملاحظات التي ترافق أعمال المنظمات العاملة في اليمن بخاصة في مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية التي أعلنت المنظمات في أكثر من مناسبة أن الجماعة تنهب جزء كبيرا من المساعدات كما أشار برنامج الغذاء العالمي».

ويعتقد العليي أن الجزء الأخطر فيما يخص هذه المساعدات أن جزءا منها «بات يستخدم في العمليات الحربية للحوثيين» لكنه في الوقت نفسه يرفض فكرة وقف المساعدات ويرى بدلا من ذلك أن توجد آلية تضمن وصولها إلى المستحقين وهم بالملايين.

ويقول «نحن بحاجة إلى تعزيز الشفافية وتحديد من ينهبون المساعدات بشكل واضح بحيث لا يفلتون من العقاب، أما بدون تحديد المسؤولية فإن هذه المنظمات ستكون شريكة في نهب المساعدات لأنها لا تحدد بشكل صريح من يسرق هذه المساعدات وكمياتها وماهي الإجراءات التي تقوم بها للحد من أعمال السطو أو استخدام المساعدات في إطالة أمد معاناة اليمنيين من خلال استخدامها في الأعمال الحربية».

ويرى العليي أنه لا بد من وجود ضوابط تضمن عدم هدر المساعدات ومن تلك الضوابط «وجود رقابة حقيقية على عمل المنظمات الدولية والأممية مع وجود إشراف أساسي للحكومة الشرعية على البرامج الإغاثية المقدمة في سياق مساعدة اليمنيين».

ثقب ثانٍ في «صافر» يعزز تحذيراتٍ من كارثة بيئية

جدة: أسماء الغابري

جدّدت الحكومة اليمنية تحذيراتها من خطورة وضع ناقلة النفط «صافر» التي ترسو قرب ميناء رأس عيسى على البحر الأحمر، وذلك بعد تعرض الناقلة للمرة الثانية لثقب في أحد أنابيب نظام التبريد وتسرب المياه إليها، مما قد يؤدي إلى تسرب النفط منها أو انفجارها وحدوث كارثة بيئية في أي لحظة.

وأوضح المهندس شوقي المخلافي، وكيل وزارة النفط والمعادن اليمنية، لـ«الشرق الأوسط»، أن التسرب الأخير لمياه البحر بسبب الثقب الذي حدث في ناقلة «صافر» يرفع احتمالية غرقها، أو تسرب النفط الخام منها، أو انفجارها، وهو ما طالما حذرت منه الحكومة اليمنية وناشدت من أجله الأمم المتحدة والمجتمع الدولي، في مقابل تعنت ورفض الميليشيا الانقلابية دخول الفريق الأممي للقيام بأعمال الصيانة اللازمة لها.

وعمّا حدث للناقلة مؤخراً، قال المخلافي: «مياه البحر تسربت من إحدى مواسير خطوط المياه في حيز غرفة المحركات، وبدأ التسرب من الماسورة التي تعمل على ربط صمام الطرد الخاص بالغلايات، التي تعدّ من أكبر المواسير حجماً في دائرة خطوط مياه البحر؛ إذ يصل قطرها إلى 120 سنتيمتراً».

وحذّر من السيناريو المقبل بعد حادثة تسرب مياه البحر الأخيرة؛ وهو غرق السفينة في أي وقت، مبيناً أنه رغم إغلاق جميع الصمامات لمنافذ دخول مياه البحر بهدف منع التسرب إلى حيز غرفة المحركات، فإن تقادم المنشآت يجعل مياه البحر تدخل الصمامات وتملأ المواسير، كما أن انعدام وجود الصيانة لسنوات جعلها متآكلة ومهددة بالغرق في أي وقت.

وركّز المخلافي على احتمالية انفجار الناقلة نتيجة اختلال نظام الغاز الخامل فيها، والذي يجري الحصول عليه من عوادم الغلايات في السفينة، مشيراً إلى أنه في ظل توقف الغلايات سيتوقف الحصول على الغاز الخامل منها، وهو ما يحدث حالياً بسبب التقادم وتوقف الصيانة منذ الانقلاب على الشرعية وتهالك المنشأة والأنابيب والمعدات؛ إذ تسرب معظم الغاز الخامل من الخزانات وأصبح النفط المخزون مغطى بالأكسجين، وبالتالي فالخزان معرّض للانفجار في أي وقت.

إلى ذلك، حذّر الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي، خلال كلمته بمؤتمر المانحين الافتراضي لليمن 2020، من خطورة خزان النفط العائم «صافر»، مشيراً إلى إمكانية انفجاره في أي وقت.

وشدد وزير الخارجية على أهمية ممارسة المجتمع الدولي الضغوط على الميليشيات الحوثية للسماح لموظفي مكتب الأمم المتحدة لخدمات المشاريع بالوصول إلى موقع خزان «صافر» الذي يوجد به أكثر من مليون برميل نفط.

وحمّل محمد الحضرمي، وزير الخارجية اليمني، الحوثيين مسؤولية تسريب مياه البحر داخل خزان «صافر»، مطالباً الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بالضغط على الميليشيات من أجل السماح على الفور ودون شروط مسبقة بوصول الفريق الفني الأممي لإجراء عملية التقييم والصيانة لخزان «صافر» قبل حدوث واحدة من كبرى الكوارث البيئية في الإقليم والعالم.

وبيّن الحضرمي أن الحكومة اليمنية أرسلت، أول من أمس، خطاباً هو الخامس للأمين العام للأمم المتحدة، تحذر فيه من خطورة وضع «صافر» وتبين أنه أصبح أكثر خطورة من أي وقت مضى، ما قد يؤدي إلى غرق أو تسريب أو انفجار الخزان في أي لحظة.

«مسام» يمدد تنظيف اليمن من ألغام الانقلابيين عاماً آخر

الرياض: «الشرق الأوسط»

مدد مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية عقد تنفيذ «مشروع مسام لتطهير اليمن من الألغام» التي زرعتها الميليشيات الحوثية في الأراضي اليمنية بمبلغ يناهز 30 مليون دولار.

وسوف يكمل المشروع عاما آخر، وتنفذه كوادر سعودية وخبرات عالمية، لإزالة الألغام بجميع أشكالها وصورها التي زرعتها الميليشيات بطرق عشوائية في الأراضي اليمنية، وخصوصاً محافظات مأرب وعدن وصنعاء وتعز.

ويهدف المشروع وفقا لبيان «إلى تطهير الأراضي اليمنية من مخاطر الألغام من خلال التركيز على التصدي للتهديدات المباشرة لحياة الأبرياء جراء التعرض للأخطار الناجمة عن انتشار تلك الألغام».

وقال المستشار بالديوان الملكي السعودي المشرف العام على المركز الدكتور عبد الله بن عبد العزيز الربيعة في تصريح نقله البيان، إن «تجديد هذا العقد مع الشريك المنفذ يأتي استشعاراً من المركز بالمسؤولية الإنسانية الملقاة على عاتقه تجاه الأشقاء في اليمن، نظراً لما يمثله هذا المشروع النوعي من أهمية بالغة في استكمال تطهير الأراضي اليمنية من الألغام التي قامت الميليشيات الحوثية بصناعتها وزراعتها بطريقة عشوائية غير مسبوقة وبأشكال وتمويهات مختلفة في أماكن تستهدف المدنيين العُزل، تسببت في إصابات مستديمة وإعاقات مزمنة وخسائر بشرية عديدة استهدفت النساء والأطفال وكبار السن، وغير ذلك من أعمال مهدّدة للأمن والحياة». مضيفاً أن ميليشيا الحوثي تركت مساراً مليئاً بالألغام الأرضية خلال دحرهم من المحافظات والمناطق التي جرى تحريرها. وأكد الدكتور الربيعة أن «المشروع السعودي الإنساني والحيوي لنزع الألغام سيخدم المواطن اليمني ويضمن له الأمن الحالي والأمان المستقبلي، وهو واحد من مشاريع ومبادرات عدة تقدمها المملكة بتوجيهات من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمين بهدف رفع المعاناة عن الشعب اليمني الشقيق في جميع المناطق والمحافظات».

وبيّن الربيعة أنه من خلال مراكز الأطراف الصناعية التي أنشأها المركز في اليمن جرى تركيب مئات الأطراف الصناعية لمن تعرضت أطرافهم للبتر بسبب هذه الألغام التي لا تفرق بين أحد، فهي تستهدف النساء والأطفال الذين يشكلون أغلب ضحاياها، فيما قام المركز بتوفير العلاج والتأهيل اللازم لعدد كبير من المصابين، إضافة إلى تلقي عدد من الحالات للرعاية الطبية بالمراكز الطبية العامة والخاصة باليمن، وداخل المملكة العربية السعودية على حساب مركز الملك سلمان للإغاثة، موضحا أن المشروع تمكّن حتى اليوم من انتزاع 167 ألف لغم وقذيفة متنوعة.

اشتباك يمني ـ إريتري جنوب البحر الأحمر

عدن: «الشرق الأوسط»

تطور الخلاف اليمني الإريتري حول حق الصيد التقليدي بالقرب من أرخبيل حنيش في جنوب البحر الأحمر إلى مواجهة مسلحة استولت خلالها القوات اليمنية على زورقين حربيين مع تسعة من الجنود الإريتريين بعد احتجاز الجانب الإريتري عشرات الصيادين اليمنيين مع قواربهم.

القوات اليمنية قالت إنها ردت على دخول الزوارق الحربية الإريترية المياه الإقليمية اليمنية واحتجاز العشرات من الصيادين اليمنيين، رغم أنه سبق لها أن أصدرت تحذيرات متعددة للجانب الإريتري بعدم تكرار دخول المياه الإقليمية وانتهاك السيادة اليمنية في جنوب البحر الأحمر.

وقال العقيد وضاح الدبيش المتحدث باسم القوات اليمنية في الساحل الغربي لـ«الشرق الأوسط» إن أربعة زوارق حربية إريتريا دخلت المياه الإقليمية إلى مسافة تقل عن 15 إلى 18 ميلا بحريا قبالة سواحل الخوخة والمخا وأن القوات اليمنية قامت بالاشتباك معها واحتجزت اثنين من القوارب وعليها تسعة من الجنود الإريتريين بينهم قائد الدورية.

وأكد المتحدث العسكري أن الجانب اليمني سبق له وأن حذر القوات الإريترية من تجاوز الخط الحدودي والدخول للأراضي اليمنية إلا أن الجانب الإريتري تجاهل هذه التحذيرات وقال إن الجنود الإريتريين موجودين لدى قوات خفر السواحل اليمنية المرابطة في أرخبيل حنيش وانهم يلاقون معاملة طيبة وفقا للقوانين الدولية، وأنه في ضوء التشاور مع قيادة قوات التحالف سيتم اتخاذ الموقف الملائم.

وأضاف: سبق للقوات الإريترية أن قامت بملاحقة عدد من الصيادين اليمنيين مع قواربهم ومن ثم اقتيادهم إلى الأراضي الإريترية في حين التزمت القوات المشتركة بضبط النفس، وطالب الخارجية اليمنية بمخاطبة الأمم المتحدة بشأن هذا الانتهاك، وإبلاغ إرتيريا بضرورة الإفراج الفوري عن الصيادين اليمنيين والاعتذار عن انتهاك المياه الإقليمية لليمن.

وشدد المتحدث العسكري على أن القوات اليمنية تحتفظ لنفسها بحق الرد على هذا الانتهاك إذا لم تقم السلطات الإريترية بإطلاق سراح الصيادين والاعتذار عن انتهاك المياه الإقليمية اليمنية. وأنها على أهبة الاستعداد لصد أي هجوم أو اختراق للسيادة اليمنية.

ووفق مصادر يمنية تحدثت إليها «الشرق الأوسط» فإن زوارق حربية إريترية لاحقت قبل يومين عددا من قوارب الصيد اليمنية في المنطقة الواقعة على خط الحدود البحرية بين الدوليتين ووصلت حتى شواطئ جزيرة حنيش وقامت باحتجاز عدد من قوارب الصيد اليمنية وأخذت العشرات من الصيادين معها بحجة أنهم يصطادون في مياهها الإقليمية فيما يؤكد الجانب اليمني أن الحكم الصادر من محكمة التحكيم الدولية بالسيادة على جزيرتي حنيش الصغرى والكبرى يعطي أيضا حق الصيد التقليدي لرعايا الدولتين إلا أن إريتريا ترفض هذا الأمر وتقول إن حق الصيد ممنوح لرعاياها فقط.

من جهته قال رئيس مصلحة خفر السواحل اليمنية اللواء ركن خالد القملي إن القوات الإرتيرية هاجمت جزيرتي حنيش وزقر وأن قوات خفر السواحل والجيش صدت الهجوم وسيطرت على زورقين فيما فر الثالث وأن خفر السواحل القت القبض أيضا على الأشخاص الذين كانوا على متن القاربين وأن الوضع ما يزال متوتر مع احتمالية أن تواجه الجزيرة هجوما جديدا من القوات الإرتيرية.

وكانت القوات المشتركة في الساحل الغربي نفت أول من أمس أنباء سيطرة القوات الإريترية على جزيرة حنيش وأكدت أن قوات خفر السواحل ترابط في الأرخبيل، ووزعت بعد ذلك مقاطع مصورة لقائد قوات خفر السواحل في الحديدة ومعه مدير أمن المحافظة وهم يزورون سواحل الجزر الثلاث ويتفقدون الدوريات التي تتولى تأمين ومراقبة حركة الملاحة في جنوب البحر الأحمر.

وذكرت مصادر يمنية أن الخلاف مرتبط بقيام القوات الإريترية بملاحقة قوارب الصيد اليمنية بشكل مستمر حيث يتم احتجاز الصيادين ونقلهم إلى البر الإريتري ومن ثم إخضاعهم لعقوبة الأعمال الشاقة لعدة أشهر حيث يجبرون على العمل في شق طرقات في المناطق الجبلية لعدة أشهر كما تتم مصادرة قواربهم وممتلكاتهم قبل أن يتم الإفراج عنهم.

ويقول صيادون يمنيون في بلدة الخوخة إن عدد القوارب التي احتجزتها البحرية الإريترية خلال يوم الأربعاء من داخل المياه الإقليمية بالقرب من أرخبيل حنيش بلغ 17 قاربا على متنها أكثر من 120 صيادا... كما صادرت منذ الخامس من مايو (أيار) الماضي وحتى الـ29 من الشهر نفسه 16 قاربا آخر.

إصابات الكويت تقارب 30 ألفاً... وسلطنة عمان تؤكد العلاج المجاني للجميع

68 ألف متعافٍ من «كورونا» في السعودية

أحد مقاهي الرياض كما يظهر مع خطوات التباعد الاجتماعي (أ.ف.ب)

الكمامة والتباعد الاجتماعي أساسا العودة الحذرة إلى الحياة الطبيعية (أ.ف.ب)

الرياض: «الشرق الأوسط»

ارتفع عدد المتعافين من فيروس كورونا الجديد (كوفيد - 19) في السعودية إلى 68965 شخصاً، بعد تعافي 806 أشخاص خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية. وسجّلت وزارة الصحة 1975 إصابة جديدة ليصل عدد الإصابات الإجمالي إلى 93157 مصاباً، بينهم 23581 في حالة إصابة نشطة، و1381 في حالة حرجة. كما سجّلت الوزارة وفاة 32 شخصاً إضافياً، ليصل عدد المتوفين الإجمالي إلى 611 شخصاً منذ بداية انتشار المرض في البلاد.

ونوه المتحدث الرسمي لوزارة الصحة السعودية، عبر حسابه على «تويتر»، محمد العبد العالي، بأن عينات كورونا تفحص في مختبرات تابعة لوزارة الصحة أو بموجب اعتمادات، ونتيجة العينة تظهر في خلال يومين إلى أربعة أيام، وأشار إلى أنه لا يمكن للمريض أن يبقى 14 يوماً في مستشفى دون تأكيد حالة إصابته بفيروس كورونا من عدمه. وسيتم اتخاذ الإجراءات القانونية بحق من نشر هذه المعلومات المغلوطة.

إلى ذلك، ضبط مراقبو وزارة التجارة السعودية مئات المخالفات المتعلقة برفع أسعار الكمامات، إضافة إلى ملايين الكمامات الطبية المخزنة للبيع بشكل غير نظامي. وأوضح عبد الرحمن الحسين المتحدث باسم وزارة التجارة أمس أن الوزارة ضبطت 825 مخالفة مغالاة في أسعار الكمامات على بعض منافذ البيع التجارية في جميع المناطق. وأشار إلى ضبط 22 مليون كمامة خلال الفترة الماضية مخزنة لبيعها بشكل غير نظامي في عدد من المناطق، وأعادت الوزارة ضخها للأسواق لبيعها بأسعار عادلة للمستهلك.

الكويت تسجل 1473 متعافياً

من جهتها، أحصت الكويت أمس 6 حالات وفاة إثر إصابتها بفيروس كورونا، ليرتفع عدد المتوفين إلى 236 شخصاً. وأكدت وزارة الصحة أمس تسجيل 562 إصابة جديدة بالفيروس خلال 24 ساعة الماضية ليرتفع إجمالي عدد الحالات المسجلة في الكويت إلى 29921 حالة. وأشار الدكتور عبد الله السند الناطق باسم الوزارة في المؤتمر الصحافي اليومي إلى تعافي 1473 مصاباً، ليرتفع عدد المتعافين إلى 17223 شخصاً.

318 متعافيا في البحرين

بدورها، سجلت وزارة الصحة البحرينية تعافي 318 حالة إضافية ليصل العدد الإجمالي للحالات المتعافية إلى 7728. وتسجيل 414 حالة قائمة جديدة منها 258 حالة لعمالة وافدة، و136 حالة لمخالطين لحالات قائمة و20 حالة قادمة من الخارج.

نسبة الوفيات في عمان 0,5 في المائة

من جانبه، أعلن وزير الصحة في سلطنة عمان الدكتور أحمد السعيدي أمس الخميس، تسجيل 778 إصابة جديدة بفيروس «كورونا» ليرتفع إجمالي الإصابات في السلطنة إلى 14316 حالة. وقال السعيدي، في مؤتمر صحافي للجنة العليا المكلفة ببحث آلية التعامل مع فيروس «كورونا» إن عدد المتعافين بلغ 3451 حالة، بينما بلغ عدد الوفيات 67 حالة، لافتاً إلى أن نسبة الوفيات في السلطنة لم تتجاوز 0,5 في المائة.

وأكد السعيدي أنه لن يُطلب من أي مقيم مريض دفع مبالغ مالية مقابل العلاج والفحص، وأن الحكومة تتكفل بعلاجهم بعدة طرق، سواء من خلال شركات التأمين أو الكفلاء، أو الحكومة في حال لم يتوفر الخياران المذكوران. ولفت السعيدي إلى أنه سيتم رفع الإغلاق الصحي عن أغلب ولاية مطرح، ابتداء من يوم السبت المقبل، وسيظل الإغلاق في بعض المواقع لفترة وجيزة.

1926 متعافياً في قطر

وأعلنت وزارة الصحة القطرية أمس تسجيل 1581 إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد، كما سجلت تعافي 1926 شخصاً. وقالت إن إجمالي الإصابات ارتفع إلى 63741 إصابة فيما وصل عدد المتعافين إلى 39468 شخصاً.

659 إصابة جديدة بـ«كوفيد ـ 19»

الإمارات ترفع نسبة وجود الموظفين في مقار العمل الأحد

دبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت الإمارات عن إجراء أكثر من 54 ألف فحص جديد ساهم في الكشف عن 659 حالة إصابة جديدة بفيروس «كورونا» المستجدّ من جنسيات مختلفة، مشيرة إلى أن جميع الحالات مستقرة وتخضع للرعاية الصحية اللازمة، وبذلك يبلغ مجموع الحالات المسجلة 37 ألفاً و18 حالة.

وأعلنت وزارة الصحة ووقاية المجتمع عن وفاة 3 مصابين من جنسيات مختلفة وذلك بتداعيات الإصابة بفيروس «كورونا» المستجد، وبذلك يبلغ عدد الوفيات في الدولة 273 حالة، في الوقت الذي أعلنت فيه عن شفاء 419 حالة جديدة لمصابين بفيروس «كورونا» المستجد (كوفيد19) وتعافيها التام من أعراض المرض بعد تلقيها الرعاية الصحية اللازمة منذ دخولها المستشفى، وبذلك يكون مجموع حالات الشفاء 19 ألفاً و572 حالة.

إلى ذلك؛ أعلنت حكومة الإمارات رفع نسبة الموظفين الموجودين في مقار الوزارات والهيئات والمؤسسات الاتحادية إلى 50 في المائة من المجموع الإجمالي للموظفين بدءاً من يوم الأحد المقبل 7 يونيو (حزيران) الحالي مع الالتزام بالإجراءات الوقائية لمنع انتشار فيروس «كورونا» المستجدّ. وأوضحت حكومة الإمارات في قرار لها أن ذلك يأتي بعد عودة 30 في المائة من المجموع الإجمالي للموظفين في الجهات الاتحادية الأسبوع الماضي بنجاح، وفي إطار الجهود لتعزيز استمرارية العمل الحكومي والعودة التدريجية للموظفين وتقديم الخدمات الحكومية.

وحدد القرار عدداً من الفئات التي يتم استثناء عودتها للعمل وتطبيق نظام العمل عن بُعد لها، والتي تشمل الحوامل، وأصحاب الهمم، والمصابين بأمراض مزمنة، وحالات ضعف المناعة، وممن يعانون أعراضاً تنفسية مثل الربو، والسكري، وذلك وفق تقارير طبية معتمدة، إلى جانب الموظفين من فئة كبار السن، والموظفات اللاتي يقمن برعاية أبنائهن من الصف الدراسي الـ9 فما دون، وممن لديهن أطفال في دور الحضانة، أو يرعين في المنزل من تستدعي حالته الصحية رعاية دائمة في ظل الظروف الطارئة.

واستثنى القرار أيضاً الموظفين القاطنين مع الفئات الأكثر عرضة للمخاطر الصحية في السكن نفسه والمخالطين لهم بشكل مباشر، مثل كبار السن، ومن يعانون أمراضاً مزمنة أو ضعف مناعة، وأصحاب الهمم.

وألزم القرار الجهات الاتحادية كافة عند تنفيذها عودة الموظفين التدريجية لمقار عملهم بضرورة اتخاذ الإجراءات الاحترازية الصحية المتعلقة بالتباعد الاجتماعي بين الموظفين، وجاهزية مقار العمل والمكاتب وتهيئتها لاستقبال الموظفين والمتعاملين، وفقاً للتدابير والإجراءات الاحترازية الوطنية.

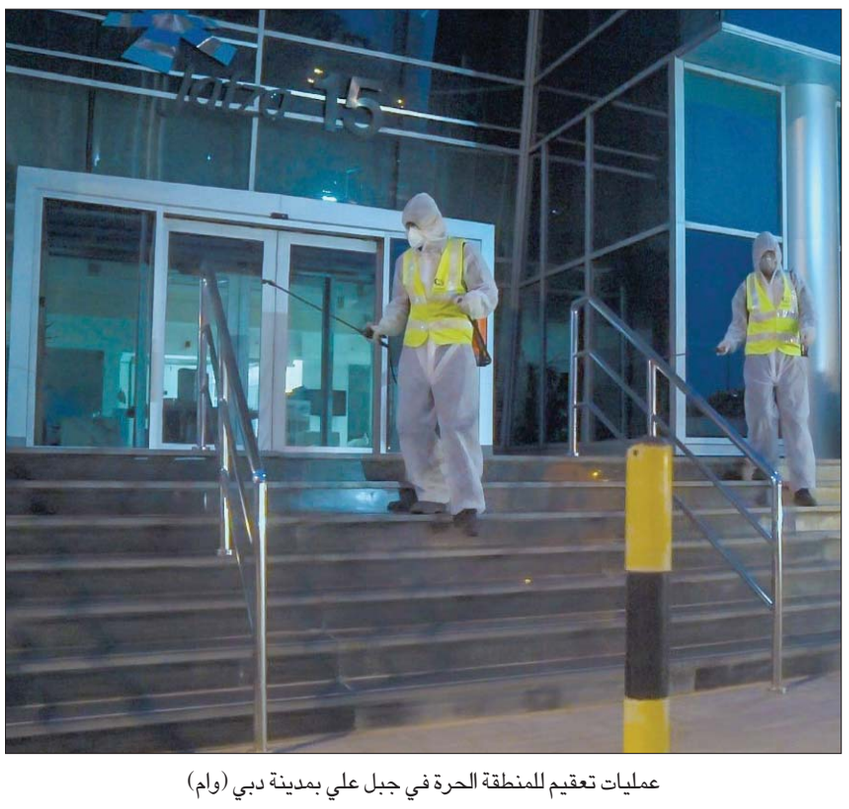

عمليات تعقيم للمنطقة الحرة في جبل علي بمدينة دبي (وام)

مسؤولة في «الصحة العالمية»: 6 لقاحات تمر بمرحلة التقييم

الرياض: فتح الرحمن يوسف

تقول مسؤولة في منظمة الصحة العالمية إن 6 لقاحات لعلاج كورونا «كوفيد - 19» في مرحلة التقييم السريري، على أمل أن يلحق بها لقاح سابع قريبا من أصل أكثر من 120 لقاحا قيد التطوير في جميع أنحاء العالم. وقالت الدكتورة رنا حجي، مدير إدارة البرامج بمنظمة الصحة العالمية في حوار مع «الشرق الأوسط» إن العديد من الدول تستخدم أدوية مختلفة، ليس كعلاج شافٍ لمرض «كوفيد - 19» بل لكونها تخفف أعراض المرض.

وأشارت حجي إلى أن المنظمة لم تعتمد أدوية أو لقاحات إلى حين انتهاء التجارب السريرية التي تجرى لاختبار فعاليتها، في ضوء تجارب التضامن التي أنشأتها المنظمة بالتعاون مع الشركاء المعنيين لتسريع وتيرة اختبار العلاجات المتاحة والوصول إلى علاج فعال. وزادت: «تحجب المجموعة التنفيذية رأيها النهائي حتى تتوفر المراجعة الشاملة للأدلة للنظر فيها. والهدف هو إجراء هذه المراجعة بحلول منتصف شهر يونيو (حزيران) الجاري».

6 لقاحات ضمن تجارب سريرية

قالت مديرة إدارة البرامج إن الجهود البحثية العلمية مستمرة للوصول للقاح كوفيد - 19. وحتى الآن، تم اقتراح أكثر من 120 لقاحا في جميع أنحاء العالم. ويوجد حاليا 6 لقاحات قيد التقييم السريري، مع وجود لقاح آخر على وشك اللحاق بها، وهناك حوالي 70 لقاحا في مرحلة التقييم قبل السريري. وأشارت أن المنظمة تعمل على تعزيز الحوار المفتوح والمنتظم بين الباحثين ومطوري اللقاحات لتسريع تبادل النتائج العلمية ومناقشة المخاوف واقتراح طرق سريعة وقوية لتقييم اللقاحات. وسيستغرق الوصول إلى اللقاح في صورته النهائية حوالي عام أو أكثر قليلاً، على حد قولها.

7 مراحل للاستجابة الطارئة

أوضحت الدكتورة رنا حجي أن المنظمة عملت منذ اللحظات الأولى لظهور فيروس كورونا المستجد في الصين، واتخذت وضعية أعلى درجات الاستجابة. وأضافت: «خلال أيام قليلة من ظهور الفيروس وقبل انتشاره خارج الصين، أعلنته (المنظمة) طارئة للصحة العامة تثير قلقا دوليا. وفور أن توافرت البيانات العلمية، أعلنت أن الفيروس ومرض كوفيد - 19 الناجم عنه جائحة عالمية». وتابعت حجي: «على مدى مراحل استجابتنا عملنا على 7 محاور، أولا العمل على تنسيق الاستجابة العالمية، من خلال المكاتب القطرية والإقليمية والمقر الرئيسي للمنظمة. ثانيا، الوصول لفهم أفضل للمرض عبر التحليل المستمر».

وقالت إن المنظمة طورت بروتوكولات بحث يتم استخدامها في حوالي 60 دولة، بطريقة منسقة. وتضيف في استمرار حديثها عن المحاور: «ثالثا، تقديم المشورة المحدثة إلى البلدان بشأن الاستعدادات الحرجة وإجراءات الاستجابة والمراقبة والتقصي». وتشير أن المحور الرابع يتضمن إطلاق منصة شركاء كوفيد - 19 لتمكين البلدان وأصحاب المصلحة الرئيسيين المشاركين في الاستجابة من تبادل المعلومات حول الأنشطة المخطط لها وتنفيذ خطط التأهب والاستجابة القطرية وتزويدها بالموارد.

أما في المحور الخامس، «عملنا على إشراك أكثر من 100 من فرق الطوارئ الطبية ونقاط الاتصال في جميع أنحاء العالم بشكل مستمر في مراقبة وتوجيه وتسهيل عمليات استجابة». وانصبّ المحور السادس على إيفاد أكثر من 70 خبيرا من المؤسسات الشريكة والشبكات التقنية لدعم البلدان عبر شبكة الإنذار والاستجابة العالمية. وتقول المسؤولة من منظمة الصحة إنهم ركزوا في المحور السابع على دعم البلدان في تطوير ممارسات إدارة مخاطر الكوارث من خلال ندوات منتظمة عبر الإنترنت حول استخدام استراتيجيات الحد من مخاطر الكوارث.

الإصابات في دول الشرق الأوسط

تقول مديرة البرامج في المنظمة إن أعداد الحالات المسجلة عالميا حتى الآن تجاوزت 6 ملايين حالة مؤكدة، وحوالي 375 ألف حالة وفاة. «وفي إقليم شرق المتوسط، بلغ إجمالي الحالات المؤكدة أكثر من 520 ألف حالة، وإجمالي الوفيات حوالي 13 ألف حالة». وعن تحديات المنظمة في المنطقة وإقليم الشرق الأوسط، ترى أن «4 تحديات ماثلة أمامنا تشتمل الصراعات والكوارث المختلفة التي أدت إلى ضعف النظم الصحية، والتمويل الذي يؤثر على قدرة المنظمات الأممية والدولية على مواصلة جهودها وأنشطتها وبرامجها، والضغوط الاقتصادية التي تتعرض لها البلدان وتدفع الحكومات إلى التعجل في قرارات تخفيف الإجراءات الاحترازية». وتواصل أن بين أبرز التحديات كذلك «كم المعلومات المغلوطة وانتشار الشائعات وانسياق بعض الفئات وراءها مما يثير موجات من الفزع والرعب».

المنظمة وإعلان وقف مقاطعة ترمب

ومع إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترمب مقاطعة منظمة الصحة العالمية، تقول الدكتورة رنا حجي إن العالم استفاد لفترات طويلة من المشاركة القوية والتعاونية مع حكومة وشعب الولايات المتحدة. «ولقد قدمت حكومة الولايات المتحدة وشعبها مساهمات سخية وهائلة لدعم الصحة العالمية على مدى عقود عديدة، وصنعت هذه المساهمات فرقا كبيرا في جودة الصحة العامة في جميع أنحاء العالم. وتأمل منظمة الصحة العالمية في استمرار هذا التعاون».

فيصل بن فرحان: الحفاظ على حياة البشر وصحتهم مهمة سامية

السعودية تدعم «العالمي للقاحات» بـ150 مليون دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت السعودية، أمس (الخميس)، تخصيص مبلغ 150 مليون دولار، لدعم التحالف العالمي للقاحات والتحصين.

وقال الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله، وزير الخارجية السعودي، خلال كلمة بلاده في القمة الافتراضية للتحالف العالمي للقاحات، التي تنظمها ودعت إليها بريطانيا، إن المملكة قدمت 500 مليون دولار لدعم الجهود الدولية لمكافحة جائحة كورونا، معلناً تخصيص مبلغ 150 مليون دولار من الدعم للتحالف العالمي للقاحات والتحصين.

وأشار إلى أن السعودية ما زالت تواصل مسيرة جهودها الإنسانية العالمية؛ حيث استضافت في مارس (آذار) الماضي بصفتها رئيسة لمجموعة دول العشرين، قمة استثنائية، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، لتنسيق الجهود العالمية لمكافحة جائحة كورونا، والحد من تأثيرها الإنساني والاقتصادي.

وأكد الأمير فيصل أن السعودية قدمت خلال العقود الثلاثة الماضية أكثر من 86 مليار دولار من المساعدات الإنسانية لأكثر من 81 دولة، وذلك لتحقيق سبل العيش الكريم، وتوفير الرعاية الصحية.

وأشار الوزير السعودي أن الحفاظ على حياة البشرية وحماية صحتهم، مهمة سامية تستحق المساهمة والتضحية والدعم، لتحقيق مستقبل أفضل، يسوده العدل، والاستقرار، والازدهار للعالم، وللأجيال القادمة.

وانطلقت أمس أعمال القمة العالمية للقاحات التي تستضيفها الحكومة البريطانية عبر الإنترنت، بمشاركة رؤساء وممثلين عن أكثر من 50 دولة.

ودعا رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، في بيان، مع انطلاق القمة، جميع دول العالم إلى الانضمام لتحالف اللقاحات الذي يهدف إلى إنقاذ الأرواح، ويطلق حقبة جديدة من التعاون الدولي في قطاع الصحة.

ونجح التحالف من خلال القمة في جمع أكثر من 7,4 مليار دولار لمواصلة حملات التلقيح العالمية التي أثّر عليها انتشار فيروس كورونا المستجد، مثل أمراض الحصبة وشلل الأطفال والتيفوئيد. وأتاحت القمة أيضاً إطلاق دعوات تمويل لشراء وإنتاج لقاح ضد وباء كورونا المستجد «كوفيد - 19»، وكذلك دعم توزيعه في الدول النامية.

واحد بين كل 5 أطفال لم يحصل على أي تطعيم منذ ظهور «كورونا»

العالم يضخ المليارات لتمويل اللقاحات وسط تشديد أممي على إتاحتها للجميع

لندن: «الشرق الأوسط»

تعهّدت 32 دولة و12 منظمة وشركة بتقديم 8,8 مليارات دولار لصالح «التحالف العالمي من أجل اللقاحات والتحصين» (غافي)، متجاوزة بذلك هدف 7,4 مليار دولار، لتحصين 300 مليون طفل حول العالم ودعم جهود مكافحة «كوفيد - 19».

كما خصصت قمة اللقاح، التي استضافها رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون افتراضياً، أمس، 567 مليون دولار لتمويل أداة مالية جديدة تتيح وصول أي لقاح فعال ضد «كوفيد - 19» للدول ذات الدخل المتوسط والمنخفض.

ويسعى «غافي» من خلال القمة الافتراضية، التي شارك فيها أكثر من 50 بلداً و35 رئيس دولة وحكومة، إلى مواصلة الحملات العالمية للتلقيح ضد الحصبة وشلل الأطفال وحمى التيفوئيد التي تأثرت نتيجة وباء «كوفيد - 19». كما ستدعم التبرعات الخاصة بمكافحة وباء «كورونا» تمويل شراء لقاح مستقبلي لـ«كوفيد - 19» وتمويل إنتاجه، وكذلك دعم توزيعه في الدول النامية.

وأوضح التحالف العالمي للقاحات في ختام القمة، أمس، أن السنوات الخمس المقبلة ستشهد أكبر استثمار في التحصين من قبل الدول ذات الدخل المنخفض. وتابع في بيان: «ستساهم البلدان المدعومة من غافي بمبلغ 3,6 مليار دولار في تكلفة شراء اللقاحات، وهو أكثر من ضعف المبلغ للفترة 2016 - 2020. وأكثر من 40 في المائة من إجمالي التكلفة المقدرة لتوريد اللقاحات إلى هذه البلدان. ومن المتوقع أن تستثمر أيضاً نحو 6 مليارات دولار في تكاليف تقديم خدمات التحصين خلال الفترة نفسها»، محذراً في المقابل من أن تداعيات «كوفيد - 19» الاقتصادية الوخيمة قد تؤثر على هذه التقديرات.

واعتبر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيرش، أمس، أن أي لقاح مستقبلي ضد فيروس «كورونا المستجد» يجب أن يكون «منفعة عامة عالمية» متاحة للجميع. وقال غوتيرش في فيديو بُثّ عند افتتاح القمة، إن «اللقاح ضدّ (كوفيد – 19) يجب أن يكون منفعة عامة عالمية، لقاحاً للشعوب»، مشيراً إلى إطلاق عدد من قادة الدول دعوة في هذا الاتجاه.

وشدد الأمين العام للأمم المتحدة أنه مع اندلاع أزمة فيروس «كورونا المستجد»، تعطّل كثير من حملات التلقيح، موضحاً أن «عشرين مليون طفل» لم يحصلوا على كامل اللقاحات و«طفل من بين كل خمسة أطفال» لم يحصل على أي لقاح. وحضّ الحاضرين: «علينا إيجاد وسائل مضمونة لمواصلة التلقيح رغم الوباء، وحين يتم التوصل إلى لقاح ضد (كوفيد – 19). يجب أن نضمن توفره للجميع».

من جهته، قال الرئيس الأميركي دونالد ترمب الذي تجاوزت إصابات «كورونا» في بلاده مليوناً و800 ألف: «كما أظهر فيروس (كورونا المستجد)، لا توجد حدود»، مضيفاً أنه «وحشي وفظيع لكننا سنتولى أمره معاً».

بدوره، دعا رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون الذي استضاف القمة إلى «حقبة جديدة من التعاون الصحي الدولي». وقال جونسون الذي يمثل بلده ثاني أكثر الدول تضرراً من الفيروس بتسجيلها نحو 40 ألف وفاة: «أمل في أن تكون هذه القمة الوقت المناسب الذي سيجتمع فيه العالم لتوحيد البشرية في المعركة ضد المرض».

وبريطانيا هي أكبر مساهم حتى الآن في «التحالف العالمي من أجل القاحات والتحصين»، إذ وعدت بتقديم 1,65 مليار جنيه إسترليني (1,85 مليار يورو) على مدى السنوات الخمس المقبلة. كما وعدت ألمانيا وفرنسا بدفع 600 مليون يورو (679 مليون دولار) لكل منهما، بينما شملت تعهدات كبيرة أخرى مبلغ 600 مليون دولار من قبل كندا، و300 مليون يورو من الاتحاد الأوروبي، و300 مليون دولار من اليابان.

وقد أدى فيروس «كورونا المستجد» إلى وفاة أكثر من 386 ألف شخص في العالم منذ ظهوره في الصين في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بحسب «وكالة الصحافة الفرنسية».

من جهتها، دعت «منظمة أوكسفام الخيرية» إلى استثمارات عامة «في اللقاحات والعلاجات التي لها حقوق استعمال مفتوحة ومتوفرة لجميع الدول بسعر التكلفة»، منتقدةً «سلطة الاحتكار لدى قطاع صناعة الأدوية الذي يقف في طريق الوصول إلى لقاح للشعوب».

وبحسب الملياردير الأميركي بيل غيتس، الذي تنشط مؤسسته كثيراً في الأبحاث حول اللقاحات، فإن شركات الصيدلة تتعاون لكي تتيح قدراتها على الإنتاج حين يتم التوصل إلى لقاح، وهو أمر حاسم لتمكين أكبر عدد ممكن من الناس من الحصول عليه. وقال لـ«هيئة الإذاعة البريطانية»: «هذه الشركات تقوم بهذا الأمر لمساعدة العالم، وليس لأنها تظن أن بإمكانها جني أرباح من لقاح. إنها تعلم أنه ملكية عامة». وأضاف: «حين يصبح لدينا لقاح، نريد تطوير مناعة جماعية» عبر الحرص على أن يحصل عليه «أكثر من 80 في المائة من السكان»، مقرّاً بأن المخاوف أو نظريات المؤامرة التي تدور حوله يمكن أن تسيء إلى هذا الهدف.

المسار التصاعدي يتواصل في الأحواز... و«وضعية الإنذار القصوى» في 3 محافظات

قفزة جديدة لإصابات «كورونا» اليومية في إيران

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تزايدت المخاوف من موجة ثانية في إيران مع قفزات غير مسبوقة لفيروس كورونا، إذ أعلنت وزارة الصحة أمس واحدة من أعلى معدلات الإصابة اليومية بتجاوز 3500 حالة. وفيما لا تزال محافظة الأحواز البؤرة الأكبر للوباء فيما أعلنت السلطات الإيرانية «وضعية الإنذار القصوى» في محافظات هرمزجان وكردستان وكرمانشاه.

وأبلغ المتحدث باسم وزارة الصحة، كيانوش جهانبور في مؤتمر صحافي عن تشخيص 3574 حالة جديدة بفيروس كوفيد 19. وهو ما رفع عدد الإصابات إلى 164 و270 حالة، بعد 103 أيام على تفشي الوباء.

وهذا ثالث يوم على التوالي يسجل وباء كورونا أكثر من 3 آلاف إصابة، بعدما أعلنت إيران الاثنين قفزة جديدة بتسجيل إصابة 2979 شخصا.

وزادت الإحصائية الإيرانية، أكثر من 45 ألف إصابة منذ منتصف الشهر الماضي، عندما أعلنت السلطات تراجعا نسبيا للإصابات.

وقال المتحدث إن 494 إصابة جديدة باشرت العلاج في المستشفيات، فيما قال إن 1080. ما يعادل 86 في المائة من الإصابات المؤكدة، هم أشخاص كانوا على تواصل مع المرضى.

وكانت الوزارة منذ أقل من أسبوعين بدأت في التمييز بين من يباشرون العلاج في المستشفيات وبين من يحملون الأعراض، وهو أحدث تغيير تجريه إيران على طريقة إعلان الإحصائية التي بدورها واجهت شكوكا داخلية على مدى الشهور الثلاثة الأولى من تفشي الوباء.

وارتفع العدد الإجمالي للوفيات، وفق الإحصائية الرسمية إلى 8071 حالة، بعد تسجيل 59 حالة وفاة إضافية.

وشمل تحديث حزمة الأرقام التي تخرج للعلن بشكل يومي، حالات الشفاء التي وصلت إلى 127 ألفا و485 شخصا، فيما تخطى عدد الأشخاص الذين خضعوا لفحص تشخيص فيروس كورونا مليونا و19 ألفا و362 حالة حسب وزارة الصحة. ولا يزال 2569 يصارع الفيروس في غرف العناية المركزة بأنحاء البلاد.

وقال جهانبور إن «وضعية محافظة خوزستان (الأحواز) لا تزال حمراء» مضيفا أن محافظات هرمزجان وكردستان وكرمانشاه في «وضعية الإنذار القصوى»، ما يعني اقترابها من المنطقة الحمراء، وذلك غداة إعلان تسع محافظات في وضعية الإنذار.

وأفادت وكالة «إيسنا» الحكومية عن المتحدث باسم جامعة العلوم الطبية في الأحواز أن المسار التصاعدي للإصابات يتواصل، وأعاد الأسباب إلى تجمعات عيد الفطر في المنطقة ذات الأغلبية السكانية العربية.

وقال علي إحسان بور إن الزيادة في الإصابات كانت متوقعة في الأحواز نظرا لازدحام الأسواق في الأحواز، لافتا إلى وجود أكثر من 16 ألف مصاب في 785 مستشفى ومركز صحي في المحافظة.

يأتي ذلك غداة تحذير الرئيس حسن روحاني من أن إيران قد تعيد فرض القيود الخاصة بمكافحة فيروس كورونا في حالة تعرض البلاد لموجة ثانية من العدوى.

في الأثناء، حذر رئيس جامعة العلوم الطبية في محافظة جيلان، أرسلان سالاري من بداية موجة ثانية، في المحافظة التي كانت البؤرة الثانية لتفشي الفيروس.

ونقلت وكالة «تسنيم» الإيرانية عن سالاري قوله إن تزايد عدد الأشخاص الذين يخضعون للعلاج في المستشفيات ينذر بذروة ثانية في المحافظة، موضحا أنها «شهدت انخفاضا في الأسابيع الأخيرة لكن عدم احترام التباعد الاجتماعي في المراكز السياحية رفع نسبة الإصابات، وهو ما يدق جرس الإنذار».

وتعد محافظتا جيلان ومازندران المطلتان على بحر قزوين، وجهة مفضلة للإيرانيين مع ارتفاع درجة الحرارة.

وحذر رئيس جامعة العلوم الطبية في محافظة مازندران، عباس موسوي، من ارتفاع عدد الإصابات في المحافظة، لافتا إلى زيادة في عدد الأشخاص الذين يخضعون للعلاج، ويحملون أعراض وباء كورونا.

وكان موقع الرئاسة الإيرانية قد نقل عن الرئيس روحاني قوله لوزير الصحة عبر الهاتف في وقت متأخر الأربعاء «إذا لم تؤخذ هذه التحذيرات بجدية في أي جزء من البلاد وزاد تفشي المرض مجددا فسوف تضطر السلطات إلى فرض القيود مرة أخرى». وأضاف «هذا الأمر سيخلق مشكلات لحياة المواطنين العادية وسيلحق أضرارا اقتصادية كبيرة بالمجتمع» حسب رويترز.

ونبه نمكي «إما أنهم يثقون بنا تماماً أو أنهم يعتقدون أن فيروس كورونا قد انتهى. وهذه المعلومة الأخيرة زائفة تماماً». ونقل التلفزيون الحكومي عن الوزير تحذيره من الأفكار الخاطئة مثل تلك «التي تفيد بتراجع خطر فيروس كورونا المستجد مع حرارة الصيف». وضمن الشريط الإخباري، ينقل التلفزيون كذلك أسف الوزير من «أن الناس وبعض المسؤولين لا يأخذون خطر الفيروس على محمل الجد».

قبل ذلك، حذر الوزير الاثنين من أن بلاده تواجه «ذروة خطيرة في أي لحظة» وقال منتقدا مسؤولين يتحدثون عن نهاية الوباء قد «تتلقى هدفاً في الدقيقة الـ90 من زاوية الملعب»، معربا عن قلقه من «خطر التبسيط». كما كشف عن ضغوط يتعرض لها لإعادة افتتاح الأماكن المغلقة.

من جانبه، طلب نائب وزير الصحة، إيرج حريرتشي تقليص «التنقل والسفر غير الضروريين» موصيا «بشدة» بوضع الكمامة ويأسف لأن السكان، على حد قوله، أقل اقتناعاً من ذي قبل بضرورة احترام قواعد التباعد الاجتماعي والبقاء في المنزل، حسب التلفزيون الرسمي.

وتأتي الموجة الجديدة من تفشي الوباء، بينما لا يفوت روحاني فرصة للتذكير بمدى نجاعة إدارة حكومته للأزمة الصحية - على رغم صعوبة الوضع بسبب العقوبات الأميركية - مقارنة بالدول الأوروبية أو الولايات المتحدة، العدو اللدود لإيران والبلد الأكثر تضررا من الفيروس، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

لكن وزير الصحة سعيد نمكي ومساعديه يتحدثون بلهجة حذرة. إذ نقلت وكالة «إيسنا» الحكومية عنه قوله إن «الناس يتصرفون بتهور تام حيال المرض».

وبدأت إيران بتخفيف القيود والتدابير لوقف انتشار الوباء في 11 أبريل (نيسان)، التي أعلنتها بالتدريج بين فبراير (شباط) ومارس وكان آخرها إعلان حظر التنقل والسفر بين المدن والمحافظات، في 28 مارس (آذار) لكنها لم تستمر سوى أسبوعين.

ومنذ الأحد عاد الموظفون لممارسة أعمالهم وفتحت المساجد أبوابها للصلوات اليومية في إطار تخفيف إجراءات العزل العام.

السيسي: حريصون على مساعدة بعض الدول لتخفيف تداعيات «كورونا»

مصر تشدد على تطبيق عقوبات مخالفة الإجراءات الاحترازية

القاهرة: وليد عبد الرحمن

أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أن «مصر تتابع التجارب الجارية للتوصل إلى لقاح لفيروس (كورونا المستجد)، والتعاون العلمي في هذا الصدد من خلال جهات البحث المصرية، فضلاً عن حرص مصر منذ بداية الأزمة على تقديم يد المساعدة لبعض دول العالم، للتخفيف من تداعيات الجائحة». وقال السيسي في كلمة مسجلة خلال مشاركته في «القمة العالمية للقاحات» التي استضافتها المملكة المتحدة، عبر وسائل الاتصال الإلكترونية أمس، إن «القمة تأتي في توقيت حيوي في ظل انتشار وباء (كورونا) والذي أثبت حاجة العالم إلى التضامن والعمل بسرعة للحد من انتشار المرض والبحث عن تطعيمات فعالة، على أن تتوافر للجميع بشكل عادل، خاصة أن حماية البشر من هذه الأوبئة هي مسؤولية العالم أجمع».

ووفق السفير بسام راضي، المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، فإن «القمة عقدت بغرض حشد الموارد المالية اللازمة لتوفير اللقاحات للدول النامية وإعادة بناء مخزون (التحالف العالمي للقاحات والتطعيمات) من اللقاحات للسنوات الخمس القادمة، بما يسهم في الحفاظ على صحة 800 مليون طفل حول العالم»، مضيفاً أن «الرئيس السيسي أكد خلال كلمته ضرورة عدم السماح لجائحة (كورونا) بأن تفقد المجتمع الدولي الاهتمام بباقي الأمراض المعدية التي سعى العالم مسبقاً للحيلولة دون انتشارها».

جاء ذلك في وقت، شدد «المركز الإعلامي لمجلس الوزراء» المصري على «قراراته السابقة بشأن عقوبات مخالفة الإجراءات الاحترازية»، نافياً أمس «ما تضمنه منشور تدوول على بعض مواقع التواصل الاجتماعي، يتعلق بإجراءات قانونية وغرامات مالية مغايرة لما أعلنته مصر من عقوبات بحق مخالفي تنفيذ الإجراءات الاحترازية»، مؤكداً أنه «سيتم معاقبة كل من يخالف تنفيذ أي من هذه الإجراءات بالحبس وبغرامة لا تجاوز أربعة آلاف جنيه، بينما يعاقب كل من يخالف قرار ارتداء الكمامة بغرامة لا تجاوز أربعة آلاف جنيه».

كما أكد الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء المصري، بدوره «تكامل الوزارات والجهات المصرية لمواجهة الفيروس وتخطي الأزمة التي يعاني منها دول العالم»، جاء ذلك خلال استعراض تقرير من الدكتور خالد عبد الغفار، وزير التعليم العالي والبحث العلمي، حول جهود الوزارة في مواجهة الفيروس. وقال عبد الغفار، إن «المستشفيات والمدن الجامعية المخصصة للعزل والحجر لمرضى الفيروس موزعة في 18 جامعة، بسعة 6397 سريراً، و907 غرف رعاية مركزة، و712 جهاز تنفس صناعي»، لافتاً إلى أن «إجمالي الحالات التي تم علاجها في المؤسسات التابعة للوزارة 5808 حالات، تماثل للشفاء منها 4318 حالة حتى الآن»، مشيراً إلى أن «المستشفيات والمدن الجامعية في نطاق القاهرة الكبرى والإسماعيلية، المخصصة بها 3695 سريراً حالياً، لتقديم خدمات العزل الصحي والعلاجي لحالات الإصابة بالفيروس»، موضحاً أن «هناك أسرة إضافية ستدخل الخدمة هذا الشهر».

في حين ذكرت هيئة الدواء المصرية أن «الاستخدام المفرط للفيتامينات قد يؤدى لمضاعفات وآثار جانبية خطيرة»، مؤكدة أنه «لا توجد حالياً أدوية ثبت أن من شأنها الوقاية من الفيروس». وناشدت الهيئة المصريين أمس بـ«عدم تخزين أدوية المناعة والمكملات الغذائية والفيتامينات، خاصة تلك التي تدخل ببروتوكول علاج الفيروس»، مؤكدة أنه «يجب عدم تناول أي أدوية أو فيتامينات؛ إلا تحت إشراف الطبيب المعالج والرجوع إلى مقدمي الخدمات الصحية في هذا الشأن»، مناشدة الأطباء والصيادلة أيضاً بـ«ضرورة عدم نشر أي توصيات أو وصفات طبية للوقاية من أو علاج الفيروس على وسائل التواصل الاجتماعي، حتى لا يتسبب ذلك في مضاعفات وآثار جانبية غير محمودة العواقب لجموع المواطنين».

إلى ذلك، يتم تسيير رحلات إلى 6 مدن أوروبية لإعادة العالقين المصريين. وقالت شركة مصر للطيران إنه «سيتم تسيير رحلة إلى فرانكفورت اليوم (الجمعة)، ورحلتين إلى أمستردام وفرانكفورت في 12 يونيو (حزيران) الحالي، ورحلتين إلى باريس وفيينا في 14 يونيو، ورحلة إلى ميونيخ في 15 من الشهر نفسه».

في السياق نفسه، أكد البنك المركزي المصري، أنه «لا صحة لإلغاء التعامل بالأوراق النقدية نهائياً بدءا من يوليو (تموز) المقبل»، موضحاً «استمرار التعامل بجميع الأوراق النقدية المتداولة حالياً بالأسواق دون إلغاء، بالتزامن مع تفعيل طرق الدفع الإلكتروني بجميع المؤسسات والمصالح الحكومية». فيما قالت وزارة الداخلية أمس إنه «لا صحة لتغريم المواطنين حال عدم الالتزام بارتداء الكمامة داخل سياراتهم الخاصة»، موضحة أن «عقوبة عدم ارتداء الكمامة غير مطبقة على قائدي السيارات الخاصة أو من يوجدون داخلها».

أحد أماكن عزل مرضى «كورونا» (مجلس الوزراء المصري)

بعد 50 إصابة جديدة

لبنان يمدد التعبئة العامة 4 أسابيع إضافية

بيروت: «الشرق الأوسط»

اتخذت الحكومة اللبنانية قرارا بتمديد التعبئة العامة لمدة أربعة أسابيع إضافية لمواجهة «وباء كورونا» فيما سجل أمس 50 إصابة جديدة بالفيروس، 39 منها في بلدة برجا في جبل لبنان، وهو العدد الأعلى منذ أسابيع. ووافق مجلس الوزراء في جلسته أمس، على توصية المجلس الأعلى للدفاع بتمديد حالة التعبئة من 8 يونيو (حزيران) الحالي وحتى 5 يوليو (تموز) المقبل ضمنا، والإبقاء على الأنشطة الاقتصادية التي سمح لها بإعادة العمل تدريجيا، والطلب إلى الأجهزة العسكرية والأمنية كافة التشدد ردعيا في قمع المخالفات، وإلى وسائل الإعلام الاستمرار بالحملات الإيجابية التوعوية والوقائية.

وفي تقريرها اليومي أعلنت وزارة الصحة العامة عن 50 حالة كورونا جديدة منهم 42 إصابة لمقيمين و8 لوافدين، وتسجيل حالة وفاة واحدة، ما رفع العدد التراكمي إلى 1306 إصابات، وذلك من أصل 2199 فحصا أجريت في الـ24 ساعة الأخيرة.

وفي بيان لها، أعلنت خلية الأزمة في بلدة برجا «أنه ومع وتسجيل 39 حالة إيجابية جديدة، عقدت خلية الأزمة اجتماعات متواصلة وبدأت التحضير لنقل الإصابات إلى مكان خاص لعزلها».

وكشف وزير الصحة حمد حسن بعد جلسة الحكومة أمس أن هناك امرأة وافدة كانت تحمل الفيروس نقلته لـ42 شخصا في برجا، وأكد «هناك اجتماع غدا (اليوم) مع المحافظين، لاتخاذ القرار المناسب حول الوافدين من الخارج، إما الحجر المنزلي الإجباري مع تعهد للعائدين، أو تحويل الحالات الإيجابية إلى المستشفيات الحكومية». وأكد «عندما يجلس الناس والمغتربون في منازلهم عندها نستطيع التحدث عن إعادة فتح المطار».

تدريب عناصر طبية لمواجهة الفيروس في ليبيا

«رقعة الوباء» تتسع في سبها... ومرضى يكسرون الحجر

القاهرة: جمال جوهر

زاد الوضع البيئي بمدينة سبها (جنوب ليبيا)، من تخوف السلطات التنفيذية في البلاد، بعد تسجيل 14 إصابة جديدة بفيروس «كورونا» غالبيتهم من المدينة التي لا تزال تشكو من نقص الكوادر الطبية في غالبية مشافيها.

وارتفعت حصيلة الإصابة بـ«كوفيد - 19» في ليبيا إلى 196 مصاباً، في عموم البلاد أمس، منذ ظهور الفيروس، لكن تصاعد الإصابات بشكل سريع خلال الأيام الماضية في الجنوب، أحدث ربكة لدى المؤسسات الطبية التي تفتقد كثيرا من لوازم مكافحة الفيروس.

والحالات التي أعلن عنها المركز تتوزع ما بين 11 إصابة لمواطنين من سبها عادوا إلى مدينتي غريان وزليتن، بالإضافة إلى حالتين بمدينة طرابلس.

ووسط مطالبات متكررة من المركز الوطني للمواطنين بالبقاء في منازلهم وعدم مغادرة مدينتهم، وصف عبد الحميد الفاخري مدير فرع المركز في سبها، الوضع في المدينة بـ«الكارثي»، محذراً في تصريح تلفزيوني مساء أول من أمس، مما سماه «غرق المركب بالجميع وحدوث انفجار وبائي، إذا لم يتم الالتزام بالإجراءات الاحترازية».

وتحدث الفاخري إلى قناة «ليبيا 218» عن أن أحد المصابين بـ«كوفيد - 19» «كسر الحجر الصحي بمنزله وتجول في مناطق عدة بالمدينة، كما ذهب إلى مقر المركز وخالط بعض المواطنين»، وقال: هذه «قنابل موقوتة» يمكن أن تلحق الضرر بالجميع.

وطالب مدير المركز سكان المدينة بالبقاء في منازلهم حرصاً على سلامتهم، لافتاً إلى أن المركز يقدم خدماته للجميع «وهو مؤسسة مهنية حيادية ولا علاقة لها بالانقسام السياسي».

وجدد مركز سبها الطبي حملة لمكافحة العدوى، من خلال تعقيم كل أقسام المركز الإيوائية بشكل مستمر كل أربع ساعات لضمان سلامة المرضى والأطقم الطبية وحماية أقسام المركز من نقل الفيروس إليها.

يأتي ذلك في وقت بدأت الفرق الطبية التي وصلت إلى سبها ضمن قافلة سيرتها وزارة الصحة بحكومة «الوفاق»، في تدريب العناصر الطبية هناك والتي ستعمل على متابعة الحالات المصابة بفيروس «كورونا» بالمدينة.

وقالت وزارة الصحة في بيان أمس، إن الفرق الطبية استهلت عملها هناك في تشغيل مركز استقبال وفرز الحالات التي تعاني من إصابات في الجهاز التنفسي، والحالات المشتبه بإصابتها بالفيروس.

وفي بلدية نالوت بالجنوب الليبي، طالب المجلس البلدي المواطنين أمس، بـ«عدم تسكين أي عائلة أو أفراد من خارج البلدية، إلا بعد العودة للجنة العليا لمجابهة فيروس كورونا بالبلدية، لاتخاذ الإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية ضد الإصابة بفيروس كورونا».

في غضون ذلك، بحث عدد من مسؤولي القطاعات الخدمية ومديرية الأمن وحكماء وأعيان بلدية غاب بـ(جنوب البلاد)، أمس، كيفية توحيد الجهود من أجل مواجهة خطر «كورونا» وأيضاً سبل توفير الاحتياجات الأساسية للقطاع الصحي والوقود للبلدية، وأيضاً توفير مواد التعقيم لفرق الرش بشركة خدمات النظافة، كما تطرق الاجتماع لإجراءات فرض حظر التجول بالبلدية و«بذل مزيد من الجهود لتسيير دوريات متحركة للأجهزة الأمنية داخل وحول البلدية لتنفيذ الحظر».

فتح دور العبادة والسماح بحركة المواطنين بين المحافظات

الأردن يلغي الحظر الشامل بدءاً من غد

عمان: محمد خير الرواشدة

أعلنت الحكومة الأردنية أمس رفع الحظر الشامل وعودة الحياة إلى طبيعتها ابتداء من غد (السبت)، على أن يستمر الحظر الجزئي من الساعة الثانية عشرة وحتى السادسة صباحا.

وكانت «الشرق الأوسط» كشفت في وقت سابق على لسان مصادر حكومية عن خطة حكومية لإعادة فتح القطاعات والسماح للمواطنين بحرية الحركة وإلغاء قرار غلق المحافظات ابتداء من الأسبوع المقبل.

وفي التفاصيل التي كشف عنها خلال مؤتمر صحافي أمس أعلن وزير الإعلام الأردني أمجد العضايلة أنه تقرر فتح المساجد والكنائس أمام المصلّين لأداء جميع الصلوات، مع الالتزام بضوابط وقيود التباعد والوقاية التي تحددها وزارة الصحة ووزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات.

كما كشف العضايلة أنه وبالاستناد إلى مؤشرات الحظر الصحي بعد تسجيل أقل من عشر إصابات محلية يوميّاً على امتداد الأيام السبعة الماضية، سيدخل الأردن ابتداءً من غد السبت المستوى «معتدل الخطورة».

وسجلت البلاد 756 إصابة منذ الإعلان عن أول إصابة سجلتها البلاد مطلع شهر مارس (آذار) الماضي، في حين بقي من إجمالي الإصابات 121 حالة فقط قيد العلاج في المستشفيات الحكومية المخصصة.

وأكد الوزير الأردني أنه سيتم فتح الحضانات، وسط ضوابط الالتزام بالقيود الصحيّة والوقائيّة، كما تقرر إعادة فتح المطاعم والمقاهي، والأندية والفعاليات الرياضية من دون جمهور، وقطاع الفندقة والضيافة والذي يشمل الفنادق، والنُزُل، بالإضافة لفتح المواقع السياحيّة لغايات السياحة المحليّة، والسماح بالطيران الداخلي.

وأمام الإعلان الرسمي عن خطة عودة الحياة إلى طبيعتها، لا تزال الحكومة تشدد على استمرار إغلاق بعض القطاعات مثل المدارس ورياض الأطفال، والجامعات والكليات والمعاهد ومراكز التدريب والمراكز الثقافيّة، وصالات الأفراح وبيوت العزاء، والأنشطة الشبابية (مثل المخيمات الكشفية وأي نشاط مخصص للشباب تتطلب طبيعته التجمع والتفاعل عن قرب)، ودور السينما، ومنشآت تنظيم الحفلات والمؤتمرات والمعارض والفعاليات الثقافية والمهرجانات، والحدائق العامة ومدن الألعاب والأماكن الترفيهية.

وابتداء من غد فقد قررت الحكومة على لسان الناطق باسمها أنه لن يتم تنفيذ أيام حظر شامل، خلال هذه المرحلة، وستكون الحركة مسموحة من الساعة السادسة صباحاً وحتى الثانية عشرة ليلاً يومياً للمواطنين، وإلغاء قرار تسيير المركبات وفق نظام الفردي والزوجي للوحات، على أن يستمر العمل اليوم بقرار الحظر الشامل باستثناء فترة أداء صلاة الجمعة في المساجد سيرا على الأقدام.

كما أكد الوزير العضايلة أن التنقل سيكون مسموحاً بالسيارات الخاصة في جميع المحافظات، حيث سيتوقف العمل بالزوجي والفردي، ويسمح لوسائط النقل بالتنقل بين المحافظات بسعة مقعديّة 50 في المائة.

لكن وزير الإعلام أكد أن الإجراءات والقرارات ستظل خاضعة للتقييم والمراجعة المستمرين، وترتبط بالحالة الوبائية ومؤشرات الخطورة الصحية.

عامل يعقم مسجداً في عمان أمس (رويترز)

اجتماعات متلاحقة في الإليزيه لرسم «خريطة طريق»

فرنسا تواجه تحديات اقتصادية واجتماعية وسياسية «ما بعد الحظر»

اجتماع «متباعد اجتماعياً» بين ماكرون وممثلي النقابات في الإليزيه أمس (إ.ب.أ)

باريس: ميشال أبو نجم

دخلت فرنسا، أمس، يومها الرابع من خطة الخروج من حالة الحظر في شقها الثاني، الذي أعاد إلى البلاد ما يشبه الحالة الطبيعية بانتظار تاريخ 22 يونيو (حزيران) الحالي، حيث تنطلق المرحلة الثالثة «والأخيرة» للرجوع إلى ما قبل تفشي وباء «كوفيد - 19».

وأبدت الحكومة بشخص رئيسها إدوار فيليب ووزراء آخرين «ارتياحها» للتقدُّم الذي حققته البلاد؛ حيث عادت الدورة الاقتصادية إلى الدوران بشكل تدريجي وفتحت دور العبادة، وعاد تلامذة المدارس جزئياً إلى صفوفهم، واستعادت الدوائر الرسمية أعمالها، ونشط القطاع الخدمي (مطاعم، مقاهٍ، فنادق...)، وسمح بالتوجه إلى الشواطئ والمسابح والمتنزهات، وتوقَّف العمل بمسافة المائة كلم التي كان يصعب على الفرنسي تجاوزها، وعادت القطارات إلى الخدمة، كما عادت الازدحامات إلى الطرق وعلى مداخل المدن الكبرى. وباختصار، فإن الانطباع بعودة المياه إلى مجاريها يغلب على المراقب مع رؤية الزبائن في المقاهي والمطاعم وعلى المواطنين على الأرصفة. لكن يبقى أمران يتعين حسمهما: الأول، إعادة فتح الحدود الداخلية لفرنسا مع جيرانها وعودة حركة النقل الجوي المتوقفة بشكل شبه تام. وبالانتظار، فإن الفرنسيين يضربون أخماساً بأسداس فيما يتعلق بالفرصة الصيفية التي اعتاد الكثيرون على تمضيتها خارج فرنسا. وحتى اليوم، تحث السلطات المواطنين على قضاء عطلهم على الأراضي الفرنسية، واكتشاف غنى وتنوع المناطق والمنتجعات الفرنسية بحراً وجبلاً، والمساهمة في إعادة إنعاش القطاع السياحي والفندقي الداخلي.

ما يدفع السلطات إلى التفاؤل اعتقادها أن البلاد اجتازت «مطبّ» الموجة الثانية من الوباء التي كان التخوف منها كبيراً بعد انطلاق المرحلة الأولى من الخروج من الحجر. فأعداد الوفيات مستمرة في التراجع، وهي باقية تحت سقف المائة في اليوم، مع عدد إجمالي بلغ مساء أول من أمس 29021 وفاة. كذلك، فإن حالات العناية الفائقة تتراجع بدورها يوماً بعد يوم، في حين معدل العدوى وهو مؤشر رئيسي لانتشار المرض هو دون الواحد. ورغم هذه العناصر الإيجابية، فإن الحذر يبقى سيد الموقف، خصوصاً بالنسبة للاستحقاق الانتخابي القادم المتمثل بالدورة الثانية من الانتخابات المحلية التي ستجري مبدئيا في 28 من الشهر الحالي.

بيد أن الخروج التدريجي من جمود الأشهر الثلاثة الأخيرة لا يعني أن الصفحة قد قلبت. وبغض النظر عن الجوانب الطبية والصحية المتعلقة بـ«فيروس كورونا»، ثمة مصدران للقلق الحكومي. الأول، اقتصادي - اجتماعي والثاني سياسي.

فمن الناحية الأولى، تمثل ارتفاع أعداد البطالة التحدي الأكبر الذي تسبب به توقف الدورة الاقتصادية والتسريحات الجماعية التي عمدت إليها آلاف الشركات، رغم الدعم غير المسبوق الذي قدمته وتقدمه السلطات، وأبرز مظاهره تكفلها بدفع رواتب ما لا يقل عن عشرة ملايين موظف وعامل من القطاع. في إطار ما سُمّي «البطالة الجزئية». ففي مايو (أيار) وحده، تضخم سوق البطالة بـ800 ألف وافد إضافي. والمنتظر أن تستمر الأعداد بالارتفاع، ما يعني أن صناديق الرعاية الاجتماعية ستواجه عجوزات مرتفعة للغاية في الوقت الذي سيرتفع فيه عجز الميزانية، بحسب وزارة الاقتصاد إلى 11,4 في المائة.

وبما أن الحكومة فتحت واسعاً باب المساعدات بالمليارات لجميع القطاعات تقريباً (على سبيل المثال: سبعة مليارات لشركة (إير فرانس) وخمسة مليارات لشركة (رينو)، كقروض ومساعدات وضمانات قروض»، فإن قيمة الديون المترتبة على الدولة حققت قفزة لا سابق لها، وهي تتجاوز حالياً نسبة 120 في المائة من الناتج المحلي الداخلي.

ومنذ اليوم، بدأت تسمع أصوات حول الحاجة لفرض ضرائب إضافية. ومنها ما يدعو إلى إعادة فرض الضريبة على الثروة، ما سيؤجج الجدل لشهور طويلة.

أما في الجانب السياسي، فإن للقلق الحكومي عنوانين: الأول، قيام لجنتي تحقيق واحدة في مجلس النواب والأخرى في مجلس الشيوخ. والثاني، عشرات الشكاوى المقدمة ضد رئيس الحكومة وعدد من الوزراء وكبار الموظفين بسبب ما يُعدّ فشلاً في إدارة أزمة الوباء. وتجدر الإشارة إلى أن محاكمة الوزراء ورئيسهم لا يمكن أن تتم إلا أمام محكمة عدل الجمهورية، وذلك بعكس رئيس الجمهورية الذي يتمتع بالحصانة التامة التي يكفلها له الدستور طيلة فترة رئاسته. وستنطلق منتصف الشهر الحالي أعمال اللجنة البرلمانية المشكّلة من ثلاثين عضواً مختلطين ما بين المعارضة والأكثرية، وذلك لستة أشهر، وستكون مهمتها التدقيق في كيفية إدارة الحكومة للأزمة والشوائب التي لحقت بها، والقرارات التي اتُّخِذت والتهيؤ الاستباقي للأزمة ووسائل مواجهة الوباء.

وباختصار، فإن اللجنة التي يحق لها استدعاء من تريد، ستسعى لإلقاء كامل الضوء على المسؤوليات. ويعود بعدها للقضاء المختص أن يفصل بها. والأمر نفسه سيحصل في لجنة مجلس الشيوخ الذي يسيطر عليه اليمين بعكس مجلس النواب الذي تهيمن عليه الأكثرية التي يشكلها نواب «الجمهورية إلى الأمام»، أي نواب الحزب الرئاسي.

هكذا تسير الأمور في فرنسا: ارتياح ممزوج بالقلق، وتعويل على اتفاق أوروبي يفتح الباب أمام حصول فرنسا على مساعدات وقروض يمكن أن تصل إلى أربعين مليار يورو. وفي الوقت عينه، يحضر الرئيس ماكرون لمرحلة «ما بعد الحظر». وهو لذلك عقد اجتماعاً أول من أمس مع رئيسي مجلس الشيوخ والنواب، وأمس مع قادة النقابات وممثلي أرباب العمل والهيئات الإقتصادية بحضور رئيس الحكومة، مع التركيز على كيفية المحافظة على فرص العمل والحد من التسريح. وتعد فرنسا اليوم ستة ملايين عاطل عن العمل، ويضاف إليهم ثمانية ملايين يعانون من البطالة الجزئية.

«الصحة العالمية» تستأنف التجارب السريرية على «هيدروكسي كلوروكين»

القاهرة: حازم بدر

لا يزال الجدل يتصاعد يوماً بعد آخر حول دواء الملاريا «هيدروكسي كلوروكين»، الذي تستخدمه بعض الدول ضمن بروتوكلات علاج فيروس كورونا المستجد، المسبب لمرض «كوفيد - 19»، فيما أعلنت دول أخرى رفعه من بروتوكلات العلاج.

وبعد أيام من إعلان منظمة الصحة العالمية تعليق التجارب السريرية لاستخدامه في علاج أعراض فيروس كورونا، بسبب مخاوف تتعلق بالسلامة، أعلنت أول من أمس استئناف التجارب.

وقال المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، تيدروس أدهانوم غيبريسوس، خلال مؤتمر صحافي، مساء «الأربعاء»، في مقر الوكالة في جنيف، إن مجلس مراقبة سلامة البيانات قرر أنه لا يوجد سبب لوقف التجربة الدولية بعد مراجعة البيانات المتاحة حول الدواء. وأضاف أن المجموعة التنفيذية العاملة على «تجربة التضامن» السريرية تلقت هذه التوصية الجديدة، وبموجبها سيتم استئناف التجارب على «هيدروكسي كلوروكوين».

وتجربة «التضامن» هي تجربة سريرية دولية أطلقتها منظمة الصحة العالمية وشركاؤها، بهدف المساعدة على إيجاد علاج ناجع لمرض «كوفيد - 19». وتقوم التجربة على مقارنة 4 خيارات علاجية مع مستوى الرعاية المعتاد، لتقييم الفعالية النسبية لكل منها، وينخرط في هذه التجارب أكثر من 400 مستشفى في 35 بلداً.

وكانت المنظمة قد أعلنت في 25 مايو (أيار) الماضي، تعليقاً مؤقتاً لتجربتها للدواء بسبب مخاوف تتعلق بالسلامة، وجاء هذا الإعلان بعد أيام من دراسة نشرتها المجلة الطبية الشهيرة «ذي لانسيت»، وجدت أن مرضى «كوفيد – 19» الذين عولجوا بهيدروكسي كلوروكوين كانوا أكثر عرضة للوفاة من أولئك الذين لم يتناولوه.

وتلقت «ذي لانسيت» خطاباً من 140 عالماً حول العالم سجلوا فيه 10 أخطاء وقعت فيها الدراسة، كان أهمها أنهم لم يصنفوا المرضى بشكل صحيح حسب شدة المرض، فلم يحددوا شدة المرض، ومستوى تشبع الأكسجين في الدم، والاختلافات بين الأشخاص الذين تلقوا الدواء وأولئك الذين لم يتلقوه؛ حيث تم تقديمه بشكل عام إلى المرضى الأسوأ حالاً تحت عنوان «الاستخدام الرحيم»، بعد فشل الخيارات الأخرى، وبالتالي فإن الفرق في معدلات الوفيات يمكن أن يظهر، لأن المرضى الذين تلقوا «هيدروكسي كلوروكين» كانوا مرضى أكثر من غيرهم في البداية.

واستنكر العلماء في رسالتهم ردود الفعل العنيفة التي اتخذت عقب نشر الدراسة، من منظمة الصحة العالمية وعدد من الدول، معتبرين أنه من الخطأ اتخاذ قرار بناء على دراسة مليئة بالبيانات غير الدقيقة. وأحدثت هذه الرسالة صدى كبيراً في الأوساط الطبية، واضطرت الدورية إلى تغيير بعض البيانات في الدراسة، وتبع ذلك رفع منظمة الصحة العالمية التعليق المؤقت للتجارب.

والمفارقة أن قرار المنظمة، مساء الأربعاء، باستئناف التجارب، جاء بالتزامن مع دراسة حول الدواء نشرتها دورية «نيو إنجلاند الطبية» في نفس اليوم، ولا ترى هذه الدراسة أن للدواء أي فائدة، لكنها لم تشر إلى أن آثاره الجانبية مميتة، كما ذهبت دراسة «ذي لانسيت».

وأظهرت نتائج الدراسة أن هيدروكسي كلوروكوين لم يكن أفضل من حبوب الدواء الوهمي في الوقاية من المرض، ولا يبدو أن هذا الدواء يسبب ضرراً خطيراً، وتقتصر آثاره الجانبية على مشكلات خفيفة في المعدة.

وربما يظل الجدل مستمراً حول هذا الدواء خلال الفترة المقبلة؛ حيث حرصت منظمة الصحة العالمية على التأكيد أن قرارها باستئناف التجارب السريرية لا يعني اعترافاً بالدواء، وشدّد مدير عام المنظمة خلال المؤتمر الصحافي على أنه لا يوجد دليل على أن أي دواء يقلل فعلياً من الوفيات لدى المرضى المصابين بمرض «كوفيد - 19».

وقال إن «مجلس السلامة سيواصل مراقبة سلامة جميع العلاجات التي يتم اختبارها في تجاربه عن كثب، والتي تشمل أكثر من 3500 مريض في 35 دولة».

ومن جانبه، قال د. أمجد الخولي، استشاري الوبائيات بإقليم شرق المتوسط بمنظمة الصحة العالمية لـ«الشرق الأوسط»، إن قرار الفريق التنفيذي لـ«تجربة التضامن» إيقاف تجارب «هيدروكسي كلوروكين» كان إجراء وقائياً مؤقتاً، لحين خضوع سلامة البيانات للمراجعة من قبل لجنة مراقبة سلامة البيانات.

وأضاف أن المنظمة لم تعتمد بعدُ أياً من الأدوية التي تتم تجربتها إلى حين انتهاء التجارب السريرية التي تجري لاختبار فعاليتها، وما أن تظهر نتائج التجارب سنكون في وضع أفضل لتقييمها.

وكان مايك رايان، المدير التنفيذي لبرنامج الطوارئ في منظمة الصحة العالمية، قد شدّد في 27 مايو الماضي على أنه لا ينصح باستخدام «هيدروكسي كلوروكوين» خارج نطاق التجارب التي تجرى تحت إشراف إكلينيكي. وجاء ذلك بعد إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترمب تعاطيه «هيدروكسي كلوروكوين» يومياً لمنع الإصابة بالفيروس.

البرلمان الإسرائيلي يجمّد نشاطاته بعد إصابة نائب عربي

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أوقف البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) نشاطه أمس تماما في أعقاب الكشف عن إصابة النائب العربي سامي أبو شحادة بفيروس كورونا، وتم عزل جميع نواب «القائمة المشتركة» للأحزاب العربية (15 نائبا) ومساعديهم وإخضاعهم لفحوصات، خوفا من انتقال العدوى إليهم.

وقرر رئيس الكنيست، ياريف لفين، وضابط الأمن فيه، يوسي جريف، بالتشاور مع وزير الصحة، يوزلي أدلشتاين، أمس، وقف العمل البرلماني تماما وتوجهوا إلى نحو 700 عامل وموظف في الكنيست بعدم الحضور إلى العمل، وتم إلغاء جلسات لجان الكنيست والأنشطة الأخرى المقررة أمس ولأجل غير مسمى، إلى حين تتضح الصورة ويعرف إن كان أبو شحادة نقل العدوى إلى نواب آخرين.

وكان أبو شحادة (44 عاما) قد دخل الحجر الصحي في بيته في يافا، بعد أن تبين أن سائقه مصاب بالفيروس. وخلال استجوابه تبين أنه خالط آلاف الأشخاص في الأيام الأخيرة، حيث حضر إلى العمل في الكنيست وشارك في جلسات عدد من اللجان وأمضى وقتا في الكافتيريا، وكان قد شارك في عدة مظاهرات احتجاج ضد الحكومة وسياسة الضم وضد قتل الفلسطيني المحدود القدرات العقلية، إياد حلاق، وزار بيت المفقود مع نواب آخرين من القائمة. وقامت الشرطة من جانبها بالتحقيق لتحديد الأشخاص الذين خالطهم أبو شحادة خلال هذه الأيام. وتبين لها أن أبو شحادة ظهر بلا كمامة عدة مرات من دون الالتزام بتعليمات وزارة الصحة.

وقال أبو شحادة، في رسالة عممها في الشبكات الاجتماعية: «أتوجه لكل من كنت بقربه في الأسبوعين الأخيرين ليدخل حجرا صحيا ولأن يقوم بإجراء الفحص في القريب العاجل للاطمئنان على صحته والتقليل قدر الإمكان من نشر العدوى. فكورونا ما زالت بيننا وهي تنتشر بوتيرة سريعة بالفترة الأخيرة بسبب عدم الالتزام الكامل بالتعليمات».

يذكر أنه منذ تفشي جائحة كوفيد - 19 دخل عدد من أعضاء الكنيست الحجر الصحي بعد وجودهم بالقرب من حاملين للفيروس، بينهم رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، ووزير الصحة، يعقوب ليتسمان، وكبار موظفيه، ولكن ليتسمان هو الوحيد الذي تم اكتشاف المرض لديه. وبسبب إصابته، تم في حينه إدخال مسؤولين حكوميين كبار آخرين كانوا على تواصل معه إلى الحجر الصحي.

تجربتها الفريدة في مواجهة الفيروس أثارت فضول العالم

السويد تعترف بالخطأ وتتراجع عن استراتيجيتها

المستشار الصحي للحكومة السويدية خلال مؤتمر صحافي أول من أمس (إ.ب.أ)

مدريد: شوقي الريّس

آندرز تغنيل، أشهر علماء الوبائيات في السويد والعالم ومهندس استراتيجية بلاده لمواجهة «كوفيد - 19»، هو اليوم رجل حزين بعد أن سقط من علياء شهرته التي وصلت حد وشم صورته على أجساد المعجبين بنباهته العلمية بين مواطنيه، وذلك عندما اعترف بأنه ارتكب أفدح خطأ في حياته لمّا أصرّ في مارس (آذار) الماضي على نظرية «مناعة القطيع» لقطع دابر الوباء وإبقاء وتيرة الحياة في السويد على طبيعتها فيما كانت البلدان الأوروبية الأخرى تفرض تدابير العزل الصارمة التي شلّت الحركة في مناحي الحياة.

وبعد شهرين ونصف من التجربة التي أثارت من الإعجاب بقدر ما أثارت من انتقادات في الداخل والخارج، اعترفت الحكومة السويدية بأن «ثمّة مجالاً واسعاً لتحسين الأداء في مواجهة الوباء»، كما قال رئيس الوزراء ستيفان لوفين الذي كان يتبنّى قرارات تغنيل على رأس وكالة الصحة العامة السويدية المستقلّة عن الحكومة الملزمة معنوياً، كما في جميع الدول الاسكندنافية، تنفيذ قراراتها وتوجيهاتها. وأعلن رئيس الوزراء السويدي أنه سيشكّل لجنة للتحقيق في الإدارة الصحية للأزمة تبدأ أعمالها منتصف هذا الشهر، بعد أن قارب عدد الوفيّات الناجمة عن الوباء 5 آلاف من أصل 39 ألف إصابة مؤكدة، وهي من أعلى النسب في العالم.

وكانت السويد قد أدهشت الجميع باستراتيجيتها لمواجهة الوباء، فيما كان العالم يتوقّف عن الحركة والسويديون يواصلون حياتهم العادية في المقاهي والمطاعم ويستخدمون وسائل النقل العام، معتمدين على المستوى العالي لروح المسؤولية عند المواطنين، ليتبيّن اليوم أن عدد الوفيّات الناجمة عن «كوفيد - 19» في السويد يضاعف أربع مرات عدد الوفيات في البلدان الاسكندنافية الأربعة المجاورة التي فرضت تدابير العزل وأقفلت حدودها مع «الجارة المتهوّرة».

وكان تنغيل يدافع عن استراتيجيته أمام منتقديه، بالقول إنها مستديمة لفترة أطول لأن الوباء سوف يستمرّ بالانتشار حتى نهاية السنة الحالية أو مطلع العام المقبل، لكنه عاد اليوم ليقول إنه كان من الأجدى فرض تدابير أكثر تشدداً منذ البداية لخفض نسبة الوفيات التي أصبحت من بين الأعلى في العالم.

فيما كان العالم يتوقف عن الحركة لاحتواء الفيروس كان السويديون يواصلون حياتهم العادية

ويقول علماء الوبائيات، في ضوء تجربة الأشهر الثلاثة المنصرمة، إن عدد الوفيات كان مرتفعاً جداً في الأسابيع الأولى وإنه كان من المستحسن اتباع استراتيجية أوروبية مشتركة تكون منزلة بين منزلتين: التراخي السويدي المفرط والتدابير الصارمة التي فرضتها بلدان مثل الدنمارك والنرويج وإيطاليا وإسبانيا والمملكة المتحدة التي مالت في المرحلة الأولى إلى اعتماد خطة «مناعة القطيع» ثم تراجعت عنها.

وكانت معظم الأحزاب السياسية السويدية، الحاكمة والمعارضة، قد تبنّت بشكل كامل استراتيجية تغنيل لمكافحة «كوفيد - 19»، لكن بعد استعراض الأرقام الصحية والاقتصادية طوال الأشهر الثلاثة الماضية، تبيّن أن الهدف الأساسي المعلن الذي قامت عليه الاستراتيجية، وهو عدم إنهاك النظام الصحي والحفاظ على قدراته لتقديم العناية اللازمة لفترة طويلة، قد تحقّق لكن بكلفة عالية جداً. ويقول منتقدو تغنيل إن هدفه الحقيقي الذي لم يعلنه صراحة هو الوصول إلى «مناعة القطيع»، وإن هذا الهدف ما زال تحقيقه بعيداً جداً حيث إن نسبة المصابين بالوباء في العاصمة استوكهولم، وهي البؤرة الرئيسية لانتشاره، لم تتجاوز 7,5 في المائة. ويشير الخبراء من باب المقارنة أن هذه النسبة لم تتجاوز 1 في المائة في الدنمارك و5 في المائة في إسبانيا التي قارب عدد الوفيات فيها 28 ألفاً.

وعلى الصعيد الاقتصادي لم تكن نتيجة الاستراتيجية أفضل، ولن تنجو السويد من الانحسار رغم إبقائها الحدود مفتوحة وعدم إيقافها عجلة الإنتاج الصناعي. وقد حذّرت وزيرة المال مؤخراً من أن السويد تواجه أسوأ أزمة اقتصادية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث ينتظر أن يتراجع إجمالي الناتج القومي بنسبة 7 في المائة في نهاية هذا العام مقابل 7,5 في المائة في الاتحاد الأوروبي، وأن ترتفع نسبة البطالة إلى 10 في المائة بعد أن كانت السويد من البلدان القليلة التي تفاخر بعمالة كاملة. ويعود ذلك إلى أن الاقتصاد السويدي يقوم بشكل أساسي على الصادرات الصناعية الثقيلة والمتوسطة إلى الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، التي توقّفت بسبب الشلل الذي أصاب حركة الاستيراد والتصدير في العام.

«كورونا» ينتشر بين مسؤولين بارزين في الهند

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

قال مسؤولون حكوميون، أمس، إن مسؤولا مدنيا كبيرا في وزارة الدفاع أصيب بفيروس كورونا ويخضع للعزل المنزلي، في حين سجلت حالات الإصابة اليومية ارتفاعا قياسيا جديدا.

وذكرت وزارة الصحة، كما نقلت وكالة رويترز، أن عدد الإصابات بالفيروس بلغ 216919 إصابة بعد تسجيل 9304 حالات جديدة في الأربع والعشرين ساعة الماضية. وتشهد مدينتا نيودلهي ومومباي المكتظتان بالسكان زيادة في عدد حالات العدوى، مع رفع الحكومة إجراءات العزل العام التي فرضتها في مارس (آذار). كما سجلت الهند 6075 وفاة بالفيروس.

ووكيل وزارة الدفاع أجاي كومار، هو أعلى مسؤول حكومي يصاب بالفيروس، الذي أصيب به أيضا مسؤولون في وزارات المالية والخارجية والعدل يقطنون في مجموعة مبان على مساحة مترامية الأطراف في وسط نيودلهي. وقال مصدر بوزارة الدفاع إن الوزير راجنات سينغ يعمل في الوقت الراهن من المنزل بعد ثبوت إصابة كومار بالفيروس. ولم يتضح إن كان سينغ قد خضع للفحص. وأصيب ما لا يقل عن أربعة موظفين في وزارة المالية بالمرض.

وقال مسؤولون إن السلطات ناشدت نحو 35 موظفا في وزارات الدفاع والمالية والعدل خالطوا عاملين مصابين الخضوع للعزل الإجباري. وقال أحد المسؤولين: «طلبنا منهم البقاء في الحجر الصحي الإجباري في المنازل لمدة 14 يوما، ثم سيخضعون لفحص قبل عودتهم للعمل». وعقد رئيس الوزراء ناريندرا مودي اجتماعا عبر الإنترنت مع نظيره الأسترالي سكوت موريسون من مقره الرسمي. ويتزايد انتقاد إجراءات العزل التي فرضها مودي على 1,3 مليار نسمة وفشلت في السيطرة على الجائحة، في حين أسفرت عن فقدان آلاف الوظائف.

أكد رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك أن خروج بلاده من قائمة الإرهاب الأميركية، بات وشيكاً جداً، مشيراً إلى حدوث «تقدم كبير» في العلاقات مع الولايات المتحدة، وتفاهمات كثيرة، وأنه تبقى جزء بسيط متعلق بالتعويضات فيما يخص تفجيرات سفارتي أميركا في نيروبي ودار السلام. وأضاف: «حتى هذه القضية قطعنا فيها خطوات كبيرة، ونتوقع أن نصل إلى نهايات في القريب العاجل». وأضاف: «منذ جئنا للسلطة، نعمل على معالجة ملف الإرهاب، وأحرزنا تقدماً كبيراً، ونتوقع أن يكون هذا الملف في نهاياته».

في ذات الوقت، دعا حمدوك في حوار شامل مع «الشرق الأوسط»، لإقامة علاقات قوية مع المملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية، تتجاوز العون والمساعدات، إلى التكامل غير المحدود. وشدّد على أن العلاقات مع الرياض وأبوظبي «جيدة جداً... ونشيد بالدعم الذي نتلقاه منهما، لكنا نطمح أن ترتقي العلاقة لمجال أكبر من الهبات».

وقال حمدوك إنه غير قلق من حدوث تصعيد مع إثيوبيا، بعد التوترات الحدودية الأخيرة، مشدداً على أن البلدين بينهما من الآليات «ما يمكن أن يساعد في معالجة الأزمة». وأكد أن بلاده «طرف أصيل في موضوع سدّ النهضة»، وتوقع «فوائد كبيرة جداً». وأضاف أن «ما قمنا به من عمل هو مساعدة الأطراف الثلاثة، ووقف التصعيد والعودة لمائدة التفاوض، لنصل إلى اتفاق يُمكن إثيوبيا من ملء بحيرة السد قبل البدء في ملء البحيرة».

وأشار إلى قدرته على حلّ أزمات السودان الاقتصادية، قائلاً: «لو لم أكن مقتنعاً بمعالجة الأزمة الاقتصادية، فلن أظل في مقعدي ليوم واحد، نحن مقتنعون تماماً بأننا بلد غني بموارده الكثيرة ورثنا اقتصاداً منهاراً تماماً، لكن بوحدتنا وبقدرتنا على مخاطبة المكون المحلي والعالم الخارجي حولنا، نستطيع خلق مناخ على المدى القصير يساعدنا على الخروج من الحفرة الموجودين فيها».

رئيس الوزراء السوداني أكد سعي الخرطوم إلى اتفاق حول «سد النهضة» وتوقع «فوائد كبيرة جداً»

حمدوك لـ الشرق الأوسط: علاقاتنا مع واشنطن تتقدم ولا خوف مع إثيوبيا... والسلام اقترب

حوار سياسي

الخرطوم: أحمد يونس
ومحمد أمين ياسين

● أصدر مجلس الأمن الدولي أمس، قرارين، استجابة لطلب الحكومة إنشاء بعثة سياسية خاصة بالسودان، وتمديد أجل بعثة يوناميد، ما تأثيرهما على الأوضاع في السودان؟

- طلبنا إرسال بعثة سياسية للسودان تحت البند السادس، ووجد القرار استجابة وموافقة من المجتمع الدولي ومجلس الأمن الدولي، وهي بعثة لمساعدتنا في تحديات الانتقال وعلى رأسها عملية السلام، ونسعى لإخراج السودان من تحديات ومشاكل البند السابع الذي ظل موجوداً فيه لمدة 15 عاماً.

هذه العملية تتم وفق رؤية الحكومة السودانية، وهذا ما ذكره مجلس الأمن الدولي: أن تتم العملية وفقاً لحفظ السيادة الوطنية.

مفاوضات السلام في جوبا تمضي بصورة جيدة، وسنصل إلى اتفاق سلام، بما في ذلك الحركات التي لا تشارك في المفاوضات الآن، وللسلام استحقاقات كثيرة جداً منها إعادة اللاجئين والنازحين، وتوفير الأمن الغذائي والمرافق والخدمات لهم، والبعثة الأممية ستساعدنا في جمع الموارد لتلبية متطلبات السلام.

كذلك ستساعدنا البعثة خلال الفترة الانتقالية للتحضير للانتخابات، وهي علمية مكلفة لأي دولة خارجة من حروب ونزاعات، ونحن سعداء بالشكل الذي تم به القرار.

أما اللغط الذي دار بأن البعثة تضم قوات عسكرية، فهذا الحديث غير صحيح، والبعثة تأتي وفق رؤيتنا، ونحن من نقودها وهي توفر لنا ما نريد.

● ما تعليقك على الآراء التي تتحدث عن أن وجود البعثة فيه انتقاص للسيادة الوطنية؟

- هذا حديث غريب، فالسودان عضو في الأمم المتحدة، ومن الطبيعي أن يلجأ لها للبحث عن الدعم، والغريب أن من يتباكون على السيادة الوطنية يتناسون أن هنالك الآلاف من القوات الأممية موجودة بالفعل في البلاد منذ أكثر من 15 عاماً، وتحت البند السابع.

● كيف يمكن أن يؤثر القرار على علاقات السودان الدولية في ظل التعقيدات القائمة بين السودان وأميركا حول لائحة الإرهاب؟

- منذ جئنا للسلطة فنحن نعمل على ملف الإرهاب وأحرزنا تقدما كبيراً ونتوقع أن يكون هذا الملف في نهاياته.

● ما آخر المستجدات في الحوار مع أميركا على ملف رفع اسم السودان من قائمة الدول الراعية الإرهاب؟

- ما حدث تطور كبير جدا، ووصلنا لتفاهمات كبيرة حوله، وتبقى جزء بسيط متعلق بالتعويضات في تفجيرات سفارتي أميركا في نيروبي ودار السلام، وحتى هذه القضية قطعنا فيها خطوات كبيرة، ونتوقع أن نصل إلى نهايات في القريب العاجل.

● من أين ستسددون أموال التعويضات؟

- سنناقش هذا الأمر مع الأميركان والأشقاء في الإقليم، ونأمل بأن نصل لتفاهمات، وهو ملف ظللنا نعمل عليه منذ مجيئنا للسلطة، ونتوق لأن يحدث فيه انفراج كبير قريباً.

● متى تتوقعون رفع اسم السودان من قائمة الإرهاب؟

- كانت توقعاتنا أن يحذف اسم السودان من لائحة الإرهاب أمس، ولكن أتوقع أن ترفع بشكل سريع وعاجل جدا.

● عين السودان سفيره في واشنطن، ووافقت واشنطن على تطوير علاقتها لمستوى سفير، فمتى سيصل السفراء؟

- اتفقنا في زيارتي لواشنطن ديسمبر (كانون الأول) الماضي، على تبادل السفراء، لم يكن لأميركا سفير لدى السودان منذ 23 عاماً، فقرروا تعيين سفير، وهذا يعتبر تقدماً كبيراً في العلاقات بين البلدين، وأعتقد أن الظروف المتعلقة بجائحة كورونا أدت إلى تأخير تعيين السفير الأميركي بالخرطوم.

● هنالك جدل حول عملية السلام مع الحركات المسلحة، وتوجه لها كثير من الانتقادات - بما في ذلك عدم تكوين مفوضية الانتخابات لتشرف عليها - تصل إلى أن البعض يقول إن العسكريين اختطفوا عملية السلام؟

- هذا غير صحيح، فمنذ تشكيل الحكومة الانتقالية، وضعنا رؤية لتحقيق السلام، تخاطب قضايا التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وإصلاح القوانين وجبر الضرر والمصالحات والعدالة الانتقالية والترتيبات الأمنية والعون الإنساني، وكل أوراق التفاوض تمت صياغتها بواسطة مجلس الوزراء، ويشارك بعض الوزراء في المفاوضات مع الحركات المسلحة في جوبا، وقد قمت شخصياً بزيارة جوبا.

أنا على اتصال مباشر ودائم بقيادات الجبهة الثورية والحركات المسلحة الأخرى غير المشاركة في المفاوضات، أما الحديث عن اختطاف ملف السلام فهو غير موفق، مجلس السيادة جزء من السلطة الانتقالية، نحن حكومة فترة انتقالية متكاملة ولا يوجد تنافس بيننا.

الذي يقود المفاوضات الآن هو عضو مجلس السيادة محمد حسن التعايشي، وهو من المدنيين، أما مشكلة مفاوضات السلام، فإنها خاطبت مسارات أكثر من كونها خاطبت محاور، وهو ما أطال أمد التفاوض.

كان هنالك تفاؤل كبير بأن يتم السلام خلال شهر من تشكيل الحكومة الانتقالية، وهنالك مقترح بعدم تشكيل الحكومة والانتظار لمدة شهر حتى تضم حركات الكفاح المسلح للحكومة، لكن هذه المساءلة لم تتم لأن روح التفاؤل كانت الحاكمة وقتها، وهو تفاؤل مبرر، لأن قوى الكفاح المسلح جزء من الثورة والتغيير وقد ساهمت فيه بشكل كبير جدا.

ولا نسمي ما يجري في جوبا «تفاوضاً»، إنما حوار بين طرفين المشتركات بينهما كبيرة جدا، هنالك حركات لم يجر التفاهم معها حتى الآن، «حركة تحرير السودان، بقيادة عبد الواحد النور»، و«الحركة الشعبية شمال، بزعامة عبد العزيز الحلو»، وقد بدأنا معهما التفاوض، ثم توقف بسبب بعض التعقيدات، وفي المرحلة الثانية من السلام نريد استصحاب كل الإيجابيات والسلبيات التي حدثت في المرحلة الأولى، وأنا على تواصل مستمر مع قيادات الحركتين.

● لكن حركة عبد العزيز الحلو لا تزال متمسكة بموقفها التفاوضي من قيام دولة علمانية؟

- من المهم جدا في عملية السلام عدم التمترس حول موقف محدد، والمعادلات الصفرية، ينبغي أن نذهب إلى التفاوض بذهن مفتوح، وبلا خطوط حمراء، وأن نتحاور بروح وطنية عالية في كل القضايا، ما أضر السودان سوى عدم مناقشة المسكوت عنه بروح مفتوحة، وبالتأكيد سنصل إلى تفاهم حول هذه القضايا، ففي مؤتمر أسمرة للقضايا المصرية الذي تم في عام 1955 تم التوصل إلى معالجة علاقة الدين بالدولة، وكذلك المقاربات التي تمت للقضية في الدستور الانتقالي 2005. وما دمنا حريصين على البلد وعلى استدامة التنمية والديمقراطية فسنجلس إلى طاولة الحوار حول كل القضايا وسنصل فيها لاتفاق.

● تطاول أمد المفاوضات أثر على أداء الحكومة؟

- لم يكن في توقعاتنا أن يأخذ السلام هذا الوقت الطويل، ويرجع ذلك إلى أن التفاؤل متزايد بإيقاف الحرب وبناء السلام، باعتبار ذلك مطلباً أساسياً لو لم يتم إنجازه فإن أي حديث عن ديمقراطية مستدامة سيكون معلقا في الهواء.

● ما رأي الحكومة في التوترات الأمنية التي حدثت في دارفور بين الجيش وحركة تحرير السودان هذا الأسبوع؟

- منذ بدء الفترة الانتقالية لم تتوقف الصدامات والمشاكل ذات الطابع الإثني والقبلي في ولايات دارفور وبورتسودان وكسلا وكادوقلي، هذه النزاعات والصدامات مرتبطة بالدمار الشامل الذي خلفه النظام المعزول، بتكريسه الجهوية وإثارته للفتن والوقيعة بين الإثنيات والقبائل.

هذه تحديات تواجه الحكومة الانتقالية، وتحتاج إلى معالجات خاصة لمشكلة استرخاص القتل والدم السوداني، الذي جعل الموت سهلا، لأن الدولة والقبيلة تتدخلان لدفع الديات لحوادث القتل، لوقف هذا وضعنا منهجاً يقوم على أن أي شخص يعتدي على الآخر يواجه بالقانون، وأن نعمل على فرض هيبة الدولة.

● لماذا يبدو البطء في إكمال هياكل الانتقال بحسب الوثيقة الدستورية؟

- هناك بطء في تعيين الولاة المدنيين، وتشكيل المجلس التشريعي، هذين الملفان عطفاً على روح التفاؤل التي سادت بعد الثورة، تم ربطهما بتحقيق السلام، نحن في مؤسسات السلام والحكم الانتقالي وصلنا لنتيجة، أن هذا الربط لم يكن صحيحاً، وما كان علينا ربطهما بتحقيق السلام، وهذا خطأ، لكنه تم بتوقعات أن السلام قريب، كنا نقول دعونا ننجز هذه الأشياء مع بعض، وبروح إشراك قوى الكفاح المسلح في تشكيل هذين الهيكلين، وقبل فترة أسبوعين إلى ثلاثة وصلنا معهم لاتفاق على تعيين ولاة مؤقتين، وتكوين المجلس التشريعي قبل تحقيق السلام، وهناك جدية كاملة للتعامل مع الأمر.

المجلس التشريعي... لو كانت هناك إضافة حقيقية للانتقال الثالث مقارنة بانتقال أكتوبر (تشرين الأول) 1964 وأبريل (نيسان) 1985 فهو المجلس التشريعي، وقد توافق الموقعون على الوثيقة الدستورية على قيام مجلس تشريعي وهي إضافة ليست هينة، وأنا أسميها «جمعية وطنية» وليس مجلسا تشريعيا، لو تم الأمر باكرا لكان سيتيح لنا الفرصة لمناقشة قضايا البلد الكبيرة، قصة العلمانية وشكل الدولة، الانتخابات والدستور، وكل القضايا كان يمكن مناقشتها في مجلس تشريعي بوجود ممثلين لمختلف ألوان الطيف السياسي، وهذا عادة لا يتحقق نتيجة لانتخابات، لكن ما تزال هناك فرصة للقيام بذلك. المحزن أننا ندعم البلدان الأخرى، لذلك يجب أن نصل فيه لتفاهم ونتخذ فيه قرارا واضحا، وأرى أن على الحاضنة السياسية أن تتفق معنا عليه.

● قرار زيادة الرواتب بنسبة تجاوزت 500 في المائة، هل تم التحسب لما قد ينتج عنه من آثار تضخمية؟

- نحن واعون لهذا الجانب، لذلك قبل أشهر من صدور هذا القرار، اتخذنا حزمتين أساسيتين «برنامج سلعتي» وهو برنامج حدد أكثر من 10 سلع استراتيجية قمنا بوضع ميزانياتها وتكلمنا فيها بشكل مفصل مع منتجيها، لتذهب مباشرة من المنتج للمستهلك، وهذا يوفر ما نسبته 30 - 40 في المائة من سعر السلعة بقطع الطريق أمام الوسطاء، والشيء الآخر الذي بدأنا فيه بشكل جاد هو تفعيل اقتصادات التعاون لتوفير السلع لكل المواطنين، وذهبنا فيه خطوات كبيرة، ما يساعد فيما قد ينتج عن زيادة المرتبات وأي آثار تضخمية لها.

● في مجال تفكيك نظام الإنقاذ، نسبت لك تصريحات تتحدث فيها عن «عدالة انتقالية»، وفهمت أنها محاولة لإعادة «إسلاميين» للواجهة من هذه البوابة؟

- لم أتحدث عن قوى سياسية في هذا الموضوع، إسلاميين أو غيرهم، لكني تحدثت أننا ولأكثر من 60 سنة منذ استقلال البلاد، فشلنا في خلق نموذج للاستقرار وتحقيق المشروع الوطني الذي يحفظ استقرار السودان واستدامة الديمقراطية، لذلك يجب أن نصل لتفاهم حول قيام مشروع وطني يجمع عليه كل السودانيين، ونترك مسألة من يحكم لخيارات الشعب السوداني، هذا الشق الأول من المشروع، أما الشق الثاني منه فيتمثل في إقامة مشروع تنموي نهضوي يخاطب قضايا التنمية المستدامة، هذان الذراعان مع بعضهما، يشكلان المشروع الوطني.

هذا المشروع لم يدخل في تفاصيل مخاطبة أي مكون، أو أي سياسي، نحن في فترة انتقالية ليست فيها أحزاب، نحن نتكلم عن مشروع وطني، يخاطب هذه الحاجة.

● لكنك التقيت بعض رموز الإسلاميين، مثل غازي العتباني مثلا؟

- طلب لقاءنا ونحن نلتقي أي سوداني، والعتباني يلتقي كل قوى إعلان الحرية والتغيير، ليست لنا أجندة سياسية، وكل ما نفعله يقال.

● شهدت الحدود بين إثيوبيا والسودان حالة من التوتر الأمني والعسكري مؤخراً، إلى أين تسير الأوضاع مع الجارة الشرقية؟

- تجمعنا بإثيوبيا علاقات الجيرة والثقافة والتاريخ، وبيننا من الآليات ما يمكن أن يساعد في معالجة الأزمة، فهناك لجنة خماسية مشتركة مكونة من وزير مجلس الوزراء من جانبنا، ونائب رئيس الوزراء من جانبهم، ووزراء الخارجية من البلدين، وقادة هيئات الأركان والاستخبارات، اجتمعت الشهر الماضي ونتوقع عقدها خلال هذا الشهر لمعالجة الأزمة، نحن غير قلقين من حدوث تصعيد.

● تقدمت بمبادرة لإعادة كل من السودان ومصر وليبيا لطاولة التفاوض لحل مشكلة سد النهضة، أين وصلت؟

- نحن لسنا وسطاء في موضوع سد النهضة، نحن طرف أصيل، نستفيد من السد فوائد كبيرة جداً، ما قمنا به من عمل هو مساعدة الأطراف الثلاثة ووقف التفويض والعودة لمائدة التفاوض، لنصل لاتفاق يمكن إثيوبيا من ملء بحيرة السد قبل البدء في ملء البحيرة.

● تحتفظون بعلاقات جيدة بدول الخليج، لا سيما السعودية والإمارات، لكن المراقبين يتحدثون عن ثمة جفوة، ماذا هناك؟

- علاقتنا جيدة جداً مع السعودية والإمارات، ونشيد بالدعم الذي نتلقاه من الأشقاء في السعودية والإمارات، لكننا نطمح لأن ترتقي العلاقة لمجال أكبر من الهبات، نحن نريد علاقة تقوم على المصالح المشتركة وعلى الاستثمار دون سقف محدد، ونسعى لأن يأتي رأس المال السعودي والإماراتي للاستثمار عندنا ببلايين الدولارات، لأن لدينا الإمكانيات والمزايا التي تمكن من حدوث هذا التكامل، ونريد علاقة سقفها بلا حدود ولا تقف عند حدود المعونات، بل أن تذهب لآفاق أرحب من ذلك.

● كانت الإجراءات تجري على قدم وساق لعقد مؤتمر المانحين، قبل جائحة كورونا، لكنها توقفت، أين وصلت الأوضاع الآن؟

- سميناه اسما جديداً: «مؤتمر الشراكة السودانية»، وأطرافه مع كل الأصدقاء والأشقاء، سيعقد افتراضيا بسبب ظروف الكورونا، والشركاء الأساسيون فيه هم «السودان، وألمانيا، والأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي».

● قطعتم أكثر من ميعاد لتعيين الولاة وتشكيل المجلس التشريعي وتم التراجع عنه، فمتى يتم ذلك؟

- لا، لم يحدث تراجع، تأخرت تسمية الولاة لأن هناك صعوبات حقيقية، نحن لن نغش شعبنا، هناك صعوبات نعمل على حلحلتها.

● ما هذه الصعوبات، وعلى وجه الخصوص فيما يتعلق بتعيين الولاة المدنيين؟

- هناك ثلاث صعوبات تواجه تعيين الولاة، وفي نقاشنا مع قوى إعلان الحرية والتغيير، قلنا لهم نريد ولاة - حكام ولايات - يخاطبون الواقع الاجتماعي والإثني والتعقيدات الموجودة في كل ولاية، لا نريد واليا يخلق مشاكل، بل نريد واليا يحل المشاكل، لذلك يجب أن يكون متوافقا عليه من المكونات في الولاية المحددة.

هناك أيضاً موضوع تمثيل النساء في حكم الولايات، وهو واحد من القضايا التي وقفت أمامنا، والصعوبة الثالثة هي التوافق مع قوى الكفاح المسلح، لأننا وقعنا معهم إعلان جوبا، ونص على تأجيل تعيين الحكم حتى يأتي السلام، وهذا يمكن أن يكون خرقاً له، قد يترك تأثيرا سالبا جداً على عملية السلام. هذه الصعوبات الثلاث وصلنا فيها لتفاهم كبير، واقتربنا من تعيين الولاة.

● متى يتم تعيينهم؟

- لا أستطيع تحديد زمن، فقبل ذلك حددنا نهاية مايو (أيار) الماضي، لكننا نعمل عليها، لأننا حريصون عليها أكثر من أي جهة ثانية لأنها ستساعد الجهاز التنفيذي، نحن عندنا أن أهلنا في الولايات لا يحسون بالتغيير الذي حدث، وهذا يجب أن يحدث، أؤكد لكم لو تأخر تعيين الولاة المدنيين فهذا ليس لأن الناس لا يعملون على ذلك، بل نتيجة لتعقيدات حقيقة نسعى لمعالجتها.

● «الحرية والتغيير» قدمت قائمة بأسماء الولاة المقترحين، وكان لكم رأي، هل أعيد النظر في القائمة المقدمة؟

- نحن نتناقش فيها بانتظام.

● ما الذي يعيق تكوين المجلس التشريعي هو الآخر؟

- كما تعرف فتعيين المجلس التشريعي، ليس من اختصاص الجهاز التنفيذي، نحن نساعد فيه برؤانا ونعمل على تقريب وجهات النظر، ونساهم مع قوى إعلان الحرية والتغيير، ومسؤولية اختياره بالكامل تقع عليهم.

● دأبت على وصف التكوين الحالي للانتقال بأنه نموذج سوداني فريد من نوعه، ويمكن أن ينتقل بالسودان خطوات كبيرة، لكن بعد كل فترة وأخرى، تطفو على السطح تناقضات عملياتية بين مكوناته؟

- نحن نتكلم عن النموذج السوداني، ونسميه كذلك لأن فيه سمات فريدة لا مثيل لها، سواء في تجارب الربيع العربي أو الدول الأفريقية حولنا، نحن نسميه نموذجا سودانيا لسماته الفريدة، مثل التحالف بين المدنيين والعسكريين، وله مكون سياسي هو الحرية والتغيير، حتى في تجاربنا السابقة، لا يوجد له مثيل، وبالضرورة، لهذا النموذج مشاكله، وبالتالي أي حديث عن أنه لا يسير بطريقة متسقة فهو غير صحيح.

تحالف الحرية والتغيير تحالف عريض جداً، وبالتالي قضاياه ومشاكله والخلافات داخله تنعكس على الأداء التنفيذي أو السيادي، أو الانتقال كله، العلاقة بين المدنيين والعسكريين مع كل الحرص على إنجاح الفترة الانتقالية عندها تعقيداتها، وتحكم كل هذه العملية «الوثيقة الدستورية»، وهي وثيقة لها عيوبها ومشاكلها، وتنفيذها بالضرورة يخلق تعقيدات ومشاكل جديدة، من المهم جداً أن نصبر على هذه التعقيدات ونحلها بصبر لتحقيق هدف واحد، وهو أننا إذا كنا في الجهاز التنفيذي أو المجلس السيادي أو الحرية والتغيير، ليست لدينا أهداف إلاّ العبور بهذا الشعب لفترة ديمقراطية مستدامة وتنمية، وهذه هي أهداف الفترة الانتقالية، فأي تجربة مثل هذا من الطبيعي أن تكون عندها مشاكل.

● ظللتم تطالبون الناس بالصبر، وقد صبروا، إلى متى سيستمر هذا الصبر؟

- لقد صبر الناس ثلاثين سنة، فهل تسمى التسعة أشهر - عمر الحكومة الانتقالية - صبرا.

● لكنكم رفعتم لهم سقف التوقعات؟

- لشعبنا الحق في رفع توقعاته ليحدها السماء، لا خلاف على ذلك، لأنه أنجز أعظم ثورة، لكننا لم نأت لنعد بالفردوس، بل جئنا لنعمل مع شعبنا لمعالجة كل القضايا، وقادرون على ذلك.

● في ملف الاقتصاد، هل أنت مطمئن على قدرتك على إخراج البلاد من الأزمة الخانقة التي تعيشها؟

- لو لم أكن مقتنعا بمعالجة الأزمة الاقتصادية، فلن أظل في مقعدي ليوم واحد، نحن مقتنعون تماماً بأننا بلد غني بموارده الكثيرة ورثنا اقتصادا منهارا تماماً، لكن بوحدتنا وبقدرتنا على مخاطبة المكون المحلي والعالم الخارجي حولنا، نستطيع خلق مناخ على المدى القصير يساعدنا على الخروج من «الحفرة» التي نوجد فيها، رغم أننا بلد غني جداً. هناك جزء خاص بالسياسات، وجزء خاص بمعالجة قضايا كثيرة جداً مرتبطة بالتشوهات الاقتصادية، سواء أكانت خللاً داخلياً أو خارجياً، أو عدم التواؤم بين المصروفات والإيرادات، والخارجي المرتبط بالتصدير والوارد، التعامل مع القروض والهبات والديون، فنحن ورثنا 60 مليار دولار دينا، ويسميها الناس حفرة عمقها 60 مليار دولار.

● في أول ظهور إعلامي لك، بعد أدائك اليمين الدستورية رئيسا للوزراء، أكدت الاعتماد على اقتصاد الإنتاج، وتسخير قدرات البلاد المحلية، لكن البنيات الأساسية المدمرة تماماً «طرق، مواصلات، نقل نهري بري جوي، كهرباء»، كيف تطور البلد بقطاعات منهارة مثل هذه؟

هذه هي القضايا التي نرى أنها ستؤهل اقتصادنا، معالجة الخلل الخارجي تتم بالإيرادات من الصادرات، نحن لا نملك صادرات الآن، فقد دمروا القطاع الزراعي تماما، ونعمل على إعادته لعافيته، ليكون عظم ظهر الاقتصاد السوداني، نحن نتحدث عن اقتصاد زراعي مرتبط بالتصنيع، لأننا ما زلنا نعتمد النموذج الموروث من الاستعمار والذي يقوم على تصدير المواد الخام، فمثلا حين تصدر الحيوانات حية، فكم منتجا تصدرها معه؟

هذا من السهل قوله، لكن له متطلبات كثيرة جداً، فنحن نريد تأهيل اقتصادنا، وحين نقول إننا معتمدون على الإنتاج، فنحن نقصد هذا، وفيه حزمة كاملة من السياسات، والمتطلبات الأخرى من بنية أساسية.

● الناس، بما في ذلك «الحرية والتغيير»، يقولون إن البلاد لستة أشهر ظلت بلا موازنة يتم التعامل معها؟

- هذا ليس صحيحاً، نحن أجزنا ميزانية في ديسمبر (كانون الأول) الماضي من قبل الاجتماع المشترك للمجلسين، فقط حدث خلاف على قضية ترشيد الدعم، وأجلناها للوصول لقرار نهائي حولها في المؤتمر الاقتصادي القومي، وكان مقررا عقده في مارس (آذار) الماضي، ولم يكن هناك من يتوقع أن تقع فينا «جائحة كورونا»، التي أدت لتأجيل كل الأشياء.

لكن طوال هذه الفترة حدث حوار مفيد جداً بين القطاع الاقتصادي في الحكومة واللجنة الاقتصادية للحرية والتغيير قرب وجهات النظر كثيراً على حزمة الإصلاح الاقتصادي، وتتكون من خمسة محددات توافقنا على أربعة منها بنسبة مائة في المائة، وتبقت الخامسة وهي المرتبطة بدعم السلع، وحدث فيها توافق أيضاً، لأننا نتكلم عن ترشيد الدعم وليس رفعه، فنحن ندعم الكهرباء والخبز ولن نرفع عنهما الدعم، لكنا نتكلم عن قطاعات مثل الوقود، مثلا لا يوجد سبب يجعلنا ندعم «البنزين» بالمبالغ الهائلة، رغم قلة مستهلكيه، فلا علاقة للمنتجين في دارفور والشمال والشرق وكل أنحاء البلاد بوقود البنزين.

قضية دعم البنزين ليس في الاستهلاك فقط، بل تسبب خللاً حتى في نمط الاستهلاك، فعندما يكون رخيصا يزيد الاستهلاك، والأهم من هذا كله تهريب الوقود، فنحن نبيعه بخمس قيمته مقارنة بمحيطنا، لذلك لن يتوقف المغامرون عن التهريب، لأنهم يحققون ربحاً كبيراً، ينتج عنه أن ما نسبته 40 في المائة من الوقود يتم تهريبه للجوار.

● تسعة أشهر على تشكيل الحكومة الانتقالية... ما الذي تحقق بحسب نظرك؟

- نحن ورثنا تركة مثقلة من نظام حكم البلاد 30 عاما، وعلى هدي الوثيقة الدستورية، وضعنا برنامجاً للفترة الانتقالية يقوم على 10 أولويات، أهمها ملف السلام والاقتصاد، لقد عالجنا جزءا كبيرا من هذه القضايا، ورغم البطء الذي صاحب عملية السلام، نعتقد أنه يمضي في الاتجاه الصحيح، وخاصة الوثائق التي توصلنا إليها خلال المفاوضات.

أما النجاح الأكبر للحكومة فقد كان في نجاح الموسم الزراعي الشتوي والإنتاجية العالية لمحصول القمح، لقد شاركت فيها الحكومة، لكن الفضل فيها يعود للمزارعين، ما حدث يبشر بأن بمقدورنا تحقيق الاكتفاء من القمح بل تصديره للخارج.

ويعد تعديل الهيكل الراتبي، والذي خاطب مسألة العدالة وإنصاف قطاع المعلمين الذي ظل مهملاً لوقت طويل، إضافة إلى معالجة مشكلة شح السيولة النقدية، وغيرها.

نحن لا نمن على شعبنا، لأن أي إنجاز نحققه أقل من سقف توقعات هذا الشعب العظيم، صحيح هناك بطء في استكمال أجهزة الانتقال، لكنا نعمل عليها بجد.

رفع اسم السودان من قائمة الإرهاب الأميركية بات وشيكاً وفي وقت قريب جداً

البعثة الأممية ستساعدنا في الانتقال وإعادة اللاجئين والتحضير للانتخابات

نريد علاقات مع السعودية والإمارات تتخطى حدود الهبات إلى التكامل الشامل

ورثنا اقتصاداً منهاراً وبوحدتنا وبقدراتنا نستطيع الخروج من الحفرة

بعد تفاقم الأزمة الاقتصادية وارتفاع سعر الدولار

لبنان: عاملات أجنبيات «يُرمين» في الشارع... ووزارة العمل تتحرّك

بيروت: إيناس شري

منذ 4 أشهر لا تتقاضى بركن (20 عاماً) راتبها. بركن تعمل في الخدمة المنزلية منذ سنتين حين تركت إثيوبيا وتوجهت إلى لبنان، ووجدت نفسها فجأة في الشارع من دون مال أو حتى أوراق ثبوتية.

تقول بركن لـ«الشرق الأوسط» إنها طالبت ربّ العمل براتبها ولم تمانع في أخذه بالليرة اللبنانية، لكنّ ربّ العمل رفض، كما رفض إعطاءها جواز سفرها، ووضعها في السيارة وأخذها إلى باب القنصلية الإثيوبية حيث «رماني كما تُرمى أكياس النفايات»؛ على حدّ تعبيرها.

آستر (22 عاماً) هي الأخرى وجدت نفسها في الشارع أول من أمس، فربّ العمل الذي لم يدفع لها راتبها منذ 9 أشهر هدّدها بالحبس واتهامها بالسرقة إن لم تترك المنزل، فتركته وتوجهت إلى القنصلية الإثيوبية من دون أوراقها الثبوتية التي رفض رب العمل إعطاءها إياها.

قصتا بركن وآستر تشبهان قصص 35 عاملة إثيوبية افترشن الأرض، أول من أمس، أمام مبنى قنصلية بلادهن في بيروت بعدما وجدن أنفسهن بلا مأوى إثر تخلّي أصحاب العمل عنهنّ بسبب تفاقم الأزمة الاقتصادية وعدم قدرتهم على دفع رواتبهنّ بالدولار الأميركي.

عاملات إثيوبيات أمام قنصلية بلادهن في بيروت أمس (أ ب)

العاملات بقين في الشارع حتى منتصف الليل حين تدخلت وزارة العمل ونقلتهن إلى أحد فنادق بيروت حيث بتّن ليلتهن؛ كما أكّد المستشار الإعلامي في وزارة العمل حسين زلغوط، الذي أوضح لـ«الشرق الأوسط» أنّ العاملات خضعن لفحص «بي سي آر» قبل أن ينقلن إلى مؤسسة «كاريتاس» الخيرية حيث سيبقين إلى أن تتمّ تسوية أوضاعهن، مع الإشارة إلى إمكانية إخضاعهن للحجر في حال ظهرت أي إصابة بـ«كورونا».

وأشار زلغوط إلى أنّ الوزارة تواصلت مع العاملات وتبيّن أنهن ينقسمن إلى 3 فئات، فمنهنّ من جئن طوعاً لأنهن يردن مغادرة لبنان، ومنهنّ من كنّ يعملن بطريقة غير شرعية في مؤسسات أقفلت أبوابها بسبب الأزمة الاقتصادية، ومنهنّ من تخلّى عنهن ربّ العمل.

وتشير أرقام منظمة العفو الدولية إلى أن الأجنبيات العاملات في الخدمة المنزلية في لبنان يصل عددهن إلى نحو 250 ألفاً (من إثيوبيا وبنغلاديش وسريلانكا والفلبين وكينيا)، وتعود مشكلتهن إلى بداية العام الحالي؛ إذ أصبح كثيرون من أرباب العمل غير قادرين على دفع رواتب العاملات بالدولار نظراً لعدم توافره بسبب القيود التي وضعتها المصارف، وارتفاع سعر صرفه في السوق السوداء إلى حدّ بات معه راتب العاملة يوازي نصف راتب ربّ العمل في بعض الأحيان.

ويوضح زلغوط أنّ وزارة العمل تعمل منذ فترة مع الجهات المعنية مثل وزارة الداخلية والقنصليات لوضع آلية تضمن عودة آمنة للراغبات بالعودة طوعاً في ظل إقفال المطار. أمّا فيما خصّ حقوق العاملات الأجنبيات المتمثلة برواتبهن المحتجزة لدى ربّ العمل، فأوضح زلغوط أنّ الوزارة حريصة على عدم إعادة أي عاملة من دون الحصول على حقوقها، وأنّه وفي حال تقديم أي شكوى ستعمل الوزارة على فتح تحقيق، وعند ثبوت أي مخالفة يحال رب العمل إلى الجهات القانونية المختصة.

أما فيما يتعلّق بالعاملات الإثيوبيات، وهن النسبة الكبرى من العاملات في الخدمة المنزلية في لبنان، فقد اشترطت حكومتهن حجرهنّ 14 يوماً في حال عودتهن إلى إثيوبيا، كما يوضح شادي محفوظ صاحب أحد مكاتب استقدام العاملات، شارحاً أنّ تكلفة أماكن الحجر تتراوح بين 45 و120 دولاراً مقابل الليلة، فباتت تكلفة تسفير العاملة تصل إلى ألفي دولار، لا سيما أنّ سعر بطاقة السفر لا يقلّ عن 600 دولار، وكلّ أماكن الحجر ذات التكلفة المعقولة (45 دولار يومياً) باتت مشغولة؛ الأمر الذي تحول إلى عبء إضافي على صاحب العمل.

ويرى محفوظ أنّ الحلّ يمكن أن يكون، كما اقترحت نقابة أصحاب مكاتب الاستقدام، عبر إجراء فحص «بي سي آر» للعاملات قبل سفرهن؛ الأمر الذي لم توافق عليه الحكومة الإثيوبية حتى اللحظة، وهي التي أقفلت باب قنصليتها في وجه مواطنيها.

الخلافات ترجئ بتّ التعيينات مجدداً

عون ودياب يهاجمان منتقدي العهد والحكومة

بيروت: «الشرق الأوسط»

صعّد رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس الحكومة حسان دياب حدة مواقفهما، في جلسة مجلس الوزراء أمس، رفضاً للانتقادات التي توجَّه للعهد والحكومة، فيما حالت الخلافات السياسية مرة جديدة دون البتّ بموضوع التعيينات الإدارية، على أن يرفع وزير الخارجية ناصيف حتي اقتراحاً حول كيفية تعامل الحكومة مع «قانون قيصر» المرتقب ضد النظام السوري، إلى الحكومة، على أن تبدأ اللجنة التي شكلت للبحث به اجتماعاتها يوم الاثنين المقبل.

وقال رئيس الجمهورية في مستهل الجلسة: «لا يمكن السكوت والاستمرار في تحمل الاتهامات التي توجه إلينا وتتناول الحكم والحكومة حول أسباب الأزمة الراهنة، في الوقت الذي يعرف الجميع أن لا أنا ولا أنتم سبب هذه الأزمة». وأضاف: «بالأمس أوضحت في بيان موقفي وتساءلت فيه: متى كان توجهي غير دستوري؟ أنا أمارس صلاحياتي كاملة، وأعرف صلاحيات الجميع، لا سيما مجلس الوزراء». ودعا الوزراء إلى التضامن والرد بطريقة «موضوعية وتعكس مناقبية ومهنية عالية».

كما تطرق دياب إلى الاستهداف السياسي الذي يطال الحكومة التي ترصد يومياً الواقع المعيشي، معلنا أنه «تم البدء بتوزيع الدفعة الثانية من المساعدات المالية بعدما تم توسيع قاعدة المستفيدين منها»، وأنه «من المفترض أن يلمس الناس خلال أيام حصول تراجع ملحوظ بأسعار المواد الغذائية، وعودة تدريجية للدورة الاقتصادية». وشدد على تأييده حق التظاهر، معرباً عن «الخوف من أن تحصل محاولات لتوظيف هذه الصرخة بالسياسة، وتتحول مطالب وهموم الناس إلى وسيلة تتسبب مجدداً بالعودة إلى قطع الطرقات وتقطيع أوصال البلد وإقفال المؤسسات وتعطيل أعمال الناس، وبالتالي صرف الموظفين والعمال».

رحيل محسن إبراهيم آخر الشهود الكبار على الحرب اللبنانية

بيروت: «الشرق الأوسط»

رحل الأمين العام لـ«منظمة العمل الشيوعي» محسن إبراهيم في غير زمانه. شعر بأن التغيرات أصبحت أقوى من أن يجاريها، فبدأ بالانسحاب منذ منتصف ثمانينات القرن الماضي، وقد أخذت السطوة السورية على لبنان تكبر.

ومع انتهاء الحرب الأهلية في مطلع تسعينات القرن الماضي، وبعد «اتفاق الطائف»، انكبّ على مراجعات عامة، ونقد تجربته الشخصية، ومسار «الحركة الوطنية اللبنانية» التي كان أحد أبرز رجالاتها الكبار، عادّاً أنها حمّلت لبنان أكثر مما في مقدوره أن يحتمل، وهو الذي كان أميناً عاماً لها.

شغل أيضاً منصب أمين عام «منظمة العمل الشيوعي» في لبنان حتى وفاته عن 85 عاماً. قائد لبناني، يساري، قومي، عروبي، فلسطيني الهوى، وحْدوي النزعة، لا بل هو أبرز القادة اليساريين اللبنانيين في السبعينات والثمانينات. كان من ذاك الجيل الذي حمل القضية الفلسطينية في قلبه، وكل معارك التحرير العربية من الاستعمار على كتفيه، وكذلك، كما أبناء جيله من العروبيين، كان ناصرياً، لكنه كان فلسطينياً بالدرجة الأولى؛ بمعنى التصاقه بهذه القضية التي جعلها ميزاناً في علاقاته مع الآخرين، فابتعد عن النظام السوري بسببها، واقترب من ياسر عرفات، كما تباعد عن «حزب الله» عندما بدأ الأخير باعتقال مقاتليه الذين كانوا يحاولون القيام بعمليات ضد الإسرائيليين في جنوب لبنان في نهاية الثمانينات.

كان إبراهيم «صمام أمان» للجبهة الوطنية التي ضمت أحزاب اليسار اللبناني، وكان مسؤولاً عن ضبط أوضاعها بعد اغتيال شريكه فيها كمال جنبلاط، كما كان ساعي خير في العلاقات بين أطراف منظمة التحرير الفلسطينية، وبقي وفياً لها بعد وفاة شريكه الآخر ياسر عرفات، الذي يقال إن إبراهيم هو أول من رتّب لقاء بينه وبين جمال عبد الناصر.

ولد عام 1935 في قرية أنصار، جنوب لبنان، وانخرط في مرحلة مبكرة بتأسيس «حركة القوميين العرب»، ثم أسس «منظمة الاشتراكيين اللبنانيين» سنة 1968، ليصبح هذا التنظيم مع «لبنان الاشتراكي» نواة «منظمة العمل الشيوعي». أحد مؤسسي تحالف «الجبهة الوطنية اللبنانية» إلى جانب ياسر عرفات، وتنظيمات يسارية وقومية أخرى. هذا التحالف الذي سيصبح طرفاً رئيسياً في الحرب الأهلية اللبنانية ضد الأحزاب اليمينية، وسيخوض معارك ضارية ويقوم بعمليات أثناء الحربين الإسرائيليتين على لبنان، عام 1978 و1982. بقي على علاقة وثيقة مع ياسر عرفات حتى وفاته.

علاقته لم تنقطع أيضاً مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي منحه عام 2017 وسام الاستحقاق والتميز «الذهبي»، ونعاه عند وفاته، معلناً تنكيس الأعلام الفلسطينية حداداً عليه.

أجرى إبراهيم مراجعة فكرية كبيرة لدور اليسار في الحرب الأهلية، وتجرأ في أربعين رفيق دربه جورج حاوي بكلام أثار كثيراً من الجدل حول ما آل إليه فكر محسن إبراهيم حيث عدّ أنه «في معرض دعمها نضال الشعب الفلسطيني؛ ذهبت (الحركة الوطنية اللبنانية) بعيداً في تحميل لبنان الأعباء المسلحة للقضية الفلسطينية. وكان هذا فوق ما يحتمل؛ طاقةً وعدالةً وإنصافاً». وعدّ محسن إبراهيم أن الخطأ الثاني «هو استسهالنا ركوب سفينة الحرب الأهلية تحت وهم اختصار الطريق إلى التغيير الديمقراطي».

ومع أنه كان قد بدأ هذه المراجعات قبل ذلك بسنوات، فإن هذه العبارات لم تمنع الوطنيين واليساريين والقوميين من نعيه، والاعتراف بدوره الاستثنائي الذي تجاوز لبنان، إلى مصر والجزائر واليمن، وكل بلد عانى من ضيم الاستعمار. وبوفاته تطوى مرحلة لعله آخر شهودها الكبار.

توفيق سلطان: محسن إبراهيم رفض ارتهان حزبه للخارج بعد الحرب

بيروت: كارولين عاكوم

ياسر عرفات وكمال جنبلاط في أحد اجتماعات «الحركة الوطنية» ويبدو محسن إبراهيم إلى يمين جنبلاط وتوفيق سلطان (إلى يسار عرفات)

رحل أمين عام «منظمة العمل الشيوعي»، محسن إبراهيم، بعد سنوات من الصمت السياسي الذي اختاره لنفسه، رفضا لواقع لم يكن يتلاءم مع تطلعاته وأفكاره، التي لطالما حارب بها مشروعات الطوائف والمذاهب، ولم تنفصل يوماً عن القضية العربية، والفلسطينية تحديداً.

هو اليساري «المتطرّف»، وأحد أبرز قادة «الجبهة الوطنية اللبنانية»، الذي وقّع مع أمين عام الحزب الشيوعي الراحل جورج حاوي نداء «إلى السلاح دفاعاً عن كل لبنان» في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي.

يصفه توفيق سلطان، أحد أبرز أصدقائه والقيادي السابق في «الحركة الوطنية» بـ«الشجاع الذي كان (مشروع شهيد دائماً)»، في حين اعتبر رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة أنه «إذا كان للمقاومة الوطنية اللبنانية المسلحة بمواجهة الاحتلال الإسرائيلي في لبنان في العقدين الأخيرين من القرن الماضي من رعاة، فإنّ محسن إبراهيم كان واحداً منهم».

يتذكّر سلطان في حديثه لـ«الشرق الأوسط» علاقته بإبراهيم التي بدأت منذ أكثر من 50 عاماً في ستينات القرن الماضي، في عزّ نشأة «حركة القوميين العرب»، وقبيل إطلاق «منظمة العمل الشيوعي»؛ حيث بدأت العلاقة تتوطّد انطلاقاً من النشاط والمبادئ المشتركة التي تربطهما. وفي بداية الستينات كان منزل سلطان محطة للقاء جمع ممثلين عن حركة القوميين، بينهم إبراهيم، وحزب البعث لتتكثف اللقاءات والنشاطات السياسية المشتركة، مروراً بما سُمّي عام 1967 بـ«مؤتمر الأحزاب والقوى التقدمية في الشمال»، الذي عُقِد بمباركة ودعم من رئيس «الاشتراكي» آنذاك، كمال جنبلاط. وبعد ذلك خاضا المسيرة معاً، استكملت في «الحركة الوطنية»، التي كان إبراهيم أميناً تنفيذياً لها وسلطان نائب رئيسها، إلى أن شغل إبراهيم منصب أمين عام منظمة العمل الشيوعي حتى رحيله.

ويلفت سلطان إلى علاقة إبراهيم الوطيدة مع الراحل كمال جنبلاط، الذي كان أحد أكثر المقربين منه خلال تأسيس «الحركة الوطنية» لدعم نضال الشعب الفلسطيني، ومن ثم تولي منصب الأمين العام التنفيذي لها بعد اغتيال جنبلاط، واصفاً إياه بـ«السباق إلى المقاومة».

ويرى سلطان أن الحرب اللبنانية التي بدأت عام 1975 أضاعت كثيراً من الجهود التي بُذلت قبل ذلك، وشكّلت خيبة أمل لإبراهيم وأمثاله، وهي التي أدت به شيئاً فشيئاً «إلى التراجع والانكفاء على أن يرهن تنظيمه السياسي للخارج»، بقوله: «لا أريد أن أشحذ لحزبي».

ويشير سلطان إلى أن نشاط إبراهيم الذي كان يحظى بثقة كبيرة من كمال جنبلاط، وساهما معاً في بناء علاقات وثيقة بالقيادات الفلسطينية، وأبرزهم الرئيس الراحل ياسر عرفات، ومن ثم محمود عباس: «لكنه كان في المقابل، مشروع شهيد دائماً من الأقربين والأبعدين».

وفي نعيه لمحسن إبراهيم وصفه رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط بـ«المناضل اللبناني والعربي والأممي الكبير... خير صديق وخير حليف لكمال جنبلاط. إلى يوم الوفاء».

وقالت «منظمة العمل الشيوعي»: «راهن إبراهيم على معركة مع العدو الصهيوني معولاً على مسارات تتجاوز انقسامات الحرب وخنادقها التقسيمية، بعد أن رأى في استمرار النزاع الأهلي حرباً عبثية لن تقدم سوى مزيد من تفكيك وحدة الأرض والشعب وتدمير مقوماته. ومع توقيع اتفاق الطائف عكف محسن إبراهيم على نقد تجربة الحركة الوطنية واليسار في الفكر والممارسة، وانكفأ نحو الداخل التنظيمي عاملا بجهد فكري قل نظيره على تشريح تجربة اليسار اللبناني والعربي منذ الخمسينات وحتى اليوم».

مفاوضات لبنان مع «النقد الدولي» لم تحقق تقدماً

سفير أوروبي يتوقع التجديد لـ«يونيفيل» من دون تعديل مهامها

بيروت: محمد شقير

يترقب المجتمع الدولي رد فعل الحكومة اللبنانية في تعاملها مع عودة «الحراك الشعبي» غداً (السبت) بدءاً من المظاهرة المليونية التي تنظمها المجموعات المنخرطة في «الانتفاضة الشعبية» التي تتطلع إلى توجيه رسالة لمن يعنيهم الأمر بأن تفشي وباء «كورونا» لن يعوق إصرارها على مواجهة المنظومة السياسية الحاكمة والقوى التي تعاقبت على السلطة على مرّ السنين السابقة، فيما يحاول رئيس الجمهورية ميشال عون في الاجتماع الذي رعاه أمس إنقاذ المفاوضات الجارية مع صندوق النقد الدولي لتمويل خطة التعافي المالي لوقف الانهيار الاقتصادي.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر نيابية ووزارية أن المفاوضات مع الصندوق لم تحقق أي تقدّم، وأنها ما زالت في مرحلة التأسيس، وأن العائق يكمن في أن الوفد اللبناني المفاوض لم يتمكن من طرح مقاربة موحّدة تتعلق بالأرقام المالية بسبب تعدُّد الآراء.

ونقلت مصادر نيابية عن سفير أوروبي أن التجديد للقوات الدولية سيتم من دون تعديل، ورأى أنه لم يسبق لواشنطن أن عرضت طلبها بتعديل مهام «يونيفيل» على مجلس الأمن للتصويت عليه وكانت تكتفي بطرحه من خلال المشاورات التي تسبق التمديد.

وتوقفت المصادر أمام مطالبة رئيس المجلس النيابي نبيه بري بضرورة التوصُّل إلى مقاربة مالية موحّدة تتعلق بالوضع المالي لخزينة الدولة وكشفت عن أنه أمهل اللجنة النيابية المنبثقة من لجنة المال والموازنة أسبوعاً لإنجاز هذه المقاربة بغية إخراج المفاوضات مع الصندوق من المراوحة.

ولفتت إلى أن الوفد اللبناني المفاوض يفتقد إلى توحيد صوته في المفاوضات، وقالت إن هناك ضرورة لوقف المبارزة بين أعضاء الوفد التي لا تخدم التفاوض وصولاً إلى التعاون مع الصندوق، خصوصاً أنه لا مجال للمناورة لأن عامل الوقت ليس لمصلحة لبنان، ورأت أن هناك ضرورة للالتفاف حول وزير المال غازي وزني الذي يرأس الوفد المفاوض.

ونقلت المصادر عن سفراء أوروبيين أنهم يشكون من تعدُّد الآراء بين أعضاء الوفد المفاوض، وقالت إن سفيراً أوروبياً أبدى انزعاجه من تأخُّر لبنان في ترجمة الإصلاحات المالية والإدارية إلى خطوات ملموسة وهو ما تسبب في عدم إفادته من مقررات مؤتمر «سيدر»، إضافة إلى انتقاده سير العمل داخل الحكومة التي لم تُحسِن إدارتها الملفات كأنها تتموضع في واد في مقابل تموضع اللبنانيين في وادٍ آخر.

وسأل السفير الأوروبي عن الإنجازات التي حققتها الحكومة، وقال إنها لم تُسهم في تحقيق أي تقدُّم لخفض منسوب التدهور المالي والاقتصادي، غامزاً من قناة رئيس الحكومة حسان دياب على خلفية أن هناك صعوبة في إقناعه بتعديل موقفه حيال القضايا العالقة، «وكنتُ أتمنى (بحسب المصادر النيابية) لو أنه أصر على موقفه ولم يتراجع عن قرار مجلس الوزراء بترحيل إنشاء معمل سلعاتا وعدم إلحاقه بخريطة تلزيم المعامل لتوليد الكهرباء».

أما بالنسبة إلى عدم تعديل المهام الموكلة إلى «يونيفيل» في جنوب لبنان لتطبيق القرار «1701»؛ فقد أكد السفير الأوروبي - كما نقلت المصادر النيابية - أنه لم يُفاجأ بطلب السفيرة الأميركية في بيروت دوروثي شيا تفعيل دور القوات الدولية إلى جانب الجيش اللبناني.

وعدّ أن لقاء عون مع سفراء الدول ذات العضوية الدائمة في مجلس الأمن الدولي في حضور دياب لم يكن في حاجة إلى هذه العراضة الإعلامية، وعزا السبب إلى أن مندوب واشنطن في المجلس اعتاد مع طرح التجديد لـ«يونيفيل» في جنوب لبنان المطالبة بتفعيل دورها من خلال إعادة النظر في المهام الموكلة إليها.

وقال السفير الأوروبي إن توقعه عدم مطالبة واشنطن بتعديل مهام «يونيفيل» يعود إلى معرفتها بأن روسيا والصين لن توافقا على التعديل، وبالتالي ستمارسان حقهما بالنقض، كما أن المجموعة الأوروبية التي تشكل العمود الفقري في «يونيفيل» نظراً لحجم مشاركتها، تتجه إلى تمييز موقفها عن واشنطن لتوفير الحماية لوحداتها المشاركة في القوات الدولية.

لكن السفير الأوروبي يتخوّف من مبادرة واشنطن إلى خفض حجم مشاركتها المالية في موازنة «يونيفيل» التي قد تنسحب على دول أخرى؛ مما يطرح مجموعة من المخاوف حيال اضطرار الأمم المتحدة إلى خفض عددها، إلا إذا اقتنعت بأن هناك ضرورة للحفاظ على الاستقرار في الجنوب وعدم المس بقواعد الاشتباك لقطع الطريق على تحويل الجنوب إلى ساحة تشهد تصاعد وتيرة الاشتباك بين واشنطن وطهران ومن خلالها «حزب الله».

مقتل مدير بمصرف لبناني في ظروف غامضة

بيروت: «الشرق الأوسط»

عُثر يوم أمس على أحد مديري بنك بيبلوس مقتولاً في شرقي بيروت في ظروف غامضة.

وذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» أنه تم العثور على مسؤول في أحد المصارف مقتولا بآلة حادة على رأسه في موقف السيارات في المبنى الذي يقطنه في منطقة الحازمية.

وأعلن «بنك بيبلوس» في بيان «أنه تلقى بأسف شديد خبر وفاة السيد أنطوان داغر مدير الأخلاقيات وإدارة مخاطر الاحتيال للمجموعة»، مشيرا إلى أنه «ينتظر نتائج التحقيقات التي تقوم بها الجهات الأمنية المختصة وما ستسفر عنه من كشف لملابسات الوفاة».

محامون لبنانيون يقاضون جميل السيد بتهمة «التحريض على قتل المتظاهرين»

بيروت: «الشرق الأوسط»

تقدّم عدد من المحامين اللبنانيين بشكوى ضد النائب جميل السيد على خلفية كلامه أول من أمس من مقر البرلمان، واتهموه بالدعوة إلى قتل المتظاهرين.

واتخذ المحامون: واصف الحركة، وهاني الأحمدية، وعلي عباس، وجاد طعمة «صفة الادعاء الشخصي لدى النيابة العامة التمييزية ضد النائب جميل السيد ضمن مهلة ملاحقة الجريمة المشهودة لملاحقته على تحريضه على قتل الثوار».

وقال المحامي هاني الأحمدية بعد تقديم الشكوى إن «زمن التفلت من العقاب لا يمكنه أن يستمر، وهناك امتحان جدّي اليوم للقضاء؛ وتحديداً للنيابة العامة التمييزية، في بدء التحقيقات فوراً ضمن حالة الجريمة المشهودة».

وكان السيد (مدير عام الأمن العام السابق) قال: «هذه ليست ثورة، الثورة عندما يكون هناك برامج وأشخاص أكفاء... هذه الثورة خطأ، وليس لأحد الحق أن يأتي إلى منزلك... وإذا لم يكن لديك حرس أمام بيتك؛ أطلق النار عليهم من الشباك».

وبعد الشكوى ضدّه؛ عاد السيّد وأكد أن كلامه لم يكن زلّة لسان، وكتب في تغريدة على «تويتر»: «في الجيش تعلّمت أن مَن لا كرامة له، لا يدافع عن وطن. في الدولة تعلّمت أن مَن لا كرامة له يصبح فاسداً ولا يبني دولة للناس. في سجن رومية تعلّمت أن مَن لا كرامة له يقبل أن يكون شاهد زور»! وأضاف: «كلامي أمس كان لكل أزعر يأتي تحت شباك بيتي لإهانة كرامتي وعائلتي، كلامي مقصود، وليس زلّة لسان».

العملة الوطنية ارتفع سعر صرفها 40 ضعفاً من 2011

تفاقم الأزمة الغذائية للسوريين جراء «تدهور الليرة» وحرائق المحاصيل

الحسكة - دمشق: «الشرق الأوسط»

تفاقمت الأزمة المعيشية في دمشق ومناطق عدة في سوريا وسط تراجع سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار وحصول حرائق ضربت محاصيل زراعية أساسية.

وقالت مصادر مقربة من أسواق الصرف في دمشق لوكالة الأنباء الألمانية إن «سعر صرف الدولار سجل بعد ظهر اليوم في العاصمة دمشق حوالي ألفي ليرة، وهذه المرة الأولى التي يبلغ سعر الصرف هذا المبلغ ما يعادل 40 ضعفاً عن سعر الصرف عام 2011. وذكرت المصادر «أن حركة الأسواق أصيبت بالشلل بعد الارتفاع الذي شهده الدولار، وأن الكثير من المحال التجارية أغلقت بسبب ارتفاع أسعار البضائع مقارنة بسعرها بالدولار».

وبحسب المصرف المركزي على سعر صرف الليرة السورية أمام العملات الأجنبية، مسجلاً سعر 704 ليرات للدولار الأميركي، 762 ليرة سورية لليورو، في حين ثبت سعر الحوالات الخارجية على سعر 700 ليرة سورية للدولار الأميركي الواحد.

وأدى ذلك إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية، في وقت عادت الحرائق «المفتعلة» في أرجاء سوريا لتلتهم قوت السوريين، في سيناريو مشابه للصيف الماضي، وعاد معها تقاذف الاتهامات بين أطراف النفوذ والنزاع، والسباق بين الحكومة السورية و«الإدارة الذاتية» على شراء المحاصيل الزراعية.

في منطقة شمال شرقي البلاد، حيث تسيطر «قوات سوريا الديمقراطية» الكردية - العربية بدعم التحالف الدولي بقيادة أميركا على معظمها مع سيطرة تركيا والفصائل الموالية له على عدد من المدن والبلدات على الشريط الحدودي، ومع موسم حصاد محصولي القمح والشعير، عادت الحرائق منذ مايو (أيار) الماضي لتلتهم المحاصيل وأتت على 270 دونماً في قرية خربة الظاهر بريف محافظة الحسكة وقرابة 100 دونم في قرية رشو بريف تل براك، و250 دونماً في قرية صفيا و35 دونما في قرية الميلبية و50 دونماً تقريباً في قرية المجرجع، بحسب تقارير صحافية.

وتحدثت التقارير عن إحراق طائرة لأكثر من 200 دونم من حقول القمح لرميها بالونات حرارية فوق الأراضي الزراعية بريف مدينة الشدادي جنوب الحسكة.

وأوردت وسائل إعلام روسية المساحات المحروقة حتى الآن في شمال وشمال شرقي سوريا، وتحدثت عن «17200 دونم في دير الزور (شرق)، و4550 في الحسكة (شمال شرق) و25000 في رأس العين وتل تمر (شمال شرق)، بينما في عين العرب (شمال) 950 دونما وعين عيسى (شمال) 250 والرقة (شمال) 190 والطبقة (شمال) 525 ومنبج (شمال) 1750».

وتقول مصادر أهلية في الحسكة لـ«الشرق الأوسط»: «المؤكد أن هذه الحرائق تتم بفعل فاعل»، وتشير إلى أن تركيا «تقصف بشكل عشوائي على مناطق سيطرة «قوات سوريا الديمقراطية) ما يؤدي إلى نشوب حرائق»، والتنظيمات الموالية لها «تقوم بشكل متعمد بإضرام النار» في الأراضي الزراعية الخاضعة لسيطرة «قوات سوريا الديمقراطية»، وأيضا «هناك الخلايا النائمة لتنظيم داعش المندثر والتي ربما تقوم بالانتقام من الأهالي»، مرجحة أن تزداد الحرائق مع «الإجرام المتواصل للنظام التركي».

في المقابل، اتهم مندوب سوريا الدائم لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري في شكوى رسمية قدمها إلى كل من الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن الولايات المتحدة وتركيا بتعمد إحراق المحاصيل الزراعية في منطقة الجزيرة السورية بهدف إفراغ السلة الغذائية السورية من خيراتها.

وتعتبر منطقة شمال شرقي البلاد «السلة الزراعية» للبلاد، إذ تنتج نحو 50 في المائة من إجمالي إنتاج القمح في سوريا. وأفادت هيئة الزراعة والاقتصاد التابعة لـ«الإدارة الذاتية» بأن المساحة التقريبية للأراضي الزراعية التي تعرضت للاحتراق العام الماضي لغاية يونيو (حزيران) تقدر بـ40860 هكتارا، بينما قدرت الحكومة السورية المساحات الزراعية المتضررة جراء الحرائق بـ3600 دونم.

وبعدما شهد موسم العام 2019 أكثر من 300 حريق أتت على مواسم المزارعين في ريف محافظة السويداء جنوب البلاد، حصلت في بداية الشهر الماضي عدة حرائق في يوم واحد في حقول ببلدات وقرى بريف المحافظة ذات الغالبية الدرزية والتي تنتشر فيها فصائل مناهضة للحكومة.

وتصف مصادر أهلية لـ«الشرق الأوسط»، تلك الحرائق بـ«المريبة والمفتعلة على الأغلب»، لكنها تجنبت توجيه اتهام صريح بارتكابها لأي جهة، وتقول: «لا أحد يعرف بدقة من وراءها، ولكن الوضع في المحافظة غير مرضي عنه، (من قبل الحكومة) وهناك عدم اكتراث اتجاه ما يحصل».

وفي بداية الشهر الجاري أعلنت وكالة الأنباء السورية الرسمية، إخماد 27 حريقاً في عدة مناطق من محافظة درعا الجنوبية، وطالت مساحات واسعة من حقول القمح والزيتون وبقايا الحصاد والأعشاب اليابسة والحمص والكرسنة، وسط توتر تشهده المحافظة.

وانسحبت الحرائق أيضا على ريفي حماة وحمص وسط البلاد وحلب شمالا، وفق ما ذكرت وسائل إعلام محلية أشارت إلى أن مجموع المناطق التي أحرقت محاصيلها، تجاوزت الـ300 هكتار، تتوزع على أرياف حلب والرقة والحسكة. وكما حصل خلال موسم العام الماضي تسابقت الحكومة السورية و«الإدارة الذاتية» على شراء المحاصيل الزراعية من أصحابها، إذ أعلنت الأولى رفع سعر تسلم محصول القمح للموسم الحالي إلى 400 ليرة للكيلو غرام الواحد، بعد أن كان 225. على حين رفعت الثانية السعر إلى 315 ليرة.

ولم تتحدث الحكومة السورية عن أي تقديرات عن إنتاج القمح لهذا العام، والذي كان قبل 2011 أربعة ملايين طن في العام، وكان بإمكانها تصدير 1,5 مليون طن، في وقت قدر تقرير أممي، إنتاج العام الماضي بنحو 1,2 مليون طن، وسط معلومات أن الحكومة السورية تسلمت منه نحو 500 ألف طن فقط.

وتحتاج المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة ما بين مليون ومليون ونصف طن سنوياً لسد احتياجاتها من مادة الطحين، ولذلك تقوم منذ اندلاع الحرب في البلاد قبل أكثر من تسع سنوات بطرح مناقصات عالمية للشراء.

أوراق نقدية سورية جديدة من فئة ألفي ليرة (الشرق الأوسط)

أوروبا توسّع دعمها المالي للاجئين في الدول المجاورة لسوريا

بروكسل: عبد الله مصطفى

أعلنت المفوضية الأوروبية في بروكسل، أمس، عن مقترح يتضمن زيادة الدعم للاجئين السوريين والمجتمعات المضيفة لهم، بما يصل إلى 585 مليون يورو، وسيكون نصيب كل من الأردن ولبنان 100 مليون يورو، و485 مليوناً إلى تركيا، ذلك للعام الحالي 2020.

وستقدم المفوضية بالمقترح إلى كل من المجلس الأوروبي والبرلمان، للحصول على الموافقة اللازمة، حتى يتم التنفيذ. وبالتالي يبلغ إجمالي المخصصات، التي خصصها الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء، أكثر من 20 مليار يورو منذ عام 2011 للاستجابة للأزمة السورية.

وقال مفوض شؤون الأزمات، جانيز لينارتيش، إن الاتحاد الأوروبي يدعم باستمرار اللاجئين في تركيا ولبنان والأردن، وذلك منذ سنوات كثيرة. وأضاف، في بيان للمفوضية الخميس، أن فيروس كورونا يهدد الأشخاص الأكثر عرضة للخطر ولا يمكن وقف المساعدات المنقذة لحياة هؤلاء. وأكد على التزام الاتحاد الأوروبي بمساعدة الشعب السوري والدول المضيفة له خلال هذه الأوقات الصعبة، وسوف تساعد هذه المساعدات الإنسانية الأوروبية، الأطفال على الالتحاق بالمدرسة، وستعمل دعم العائلات المحتاجة.

من جانبه، قال المفوض أوليفير فارهيلي، المكلف بملف سياسة الجوار الأوروبي، إن الاتحاد الأوروبي يواصل إظهار التضامن القوي مع الشركاء؛ الأردن ولبنان وتركيا، وكذلك مع اللاجئين، الذين تستضيفهم، وخاصة في ظل عدم وجود نهاية فورية للأزمة السورية، التي لا تزال تهدد المنطقة، ومن مصلحة الاتحاد الأوروبي زيادة الدعم لتعزيز صمود اللاجئين والمجتمعات المحلية التي تستضيفهم، خاصة في السياق الحالي لوباء «كورونا».

وبالنسبة للدعم المخصص لكل من الأردن ولبنان، ستوفر مشروعات الاتحاد الأوروبي، المساعدة في مجالات الوصول إلى التعليم، ودعم سبل العيش، وتوفير الصحة، والصرف الصحي، وخدمات النقابات والحماية الاجتماعية للمجتمعات المضيفة، واللاجئين. سواء السوريون أو الفلسطينيون، في كل من الأردن ولبنان. أما بخصوص الدعم إلى تركيا، فسيساعد التمويل الأوروبي الإنساني، المنظمات الشريكة، في تمديد مشروعين راسخين حتى نهاية العام المقبل، وهما برنامج شبكة الأمان الاجتماعي الطارئة، والتحويلات النقدية المشروطة للتعليم؛ حيث يقدم الاتحاد مساعدة مالية شهرية لأكثر من مليون و700 ألف لاجئ، كما يساعد 600 ألف طفل لاجئ على الذهاب إلى المدرسة بانتظام، وسوف يساهم التمويل الجديد في تمديد البرنامجين حتى نهاية العام المقبل.

يذكر أنه مع حلول أبريل (نيسان) الماضي، أعلن الاتحاد الأوروبي عن حزمة مالية جديدة بقيمة 240 مليون يورو، لدعم اللاجئين السوريين والفئات الضعيفة في العراق والأردن ولبنان، ليرتفع حجم المساعدة الأوروبية، عبر الصندوق الاستئماني الإقليمي للاتحاد الأوروبي، إلى أكثر من مليار يورو، بينها 900 مليون للسوريين في لبنان.

السلطة الفلسطينية تتجنّب الاحتكاك بالجيش الإسرائيلي

رام الله: «الشرق الأوسط»

تتجنَّب الأجهزة الأمنية الفلسطينية أيّ احتكاك مع الجيش الإسرائيلي في المناطق المصنفة «أ» الخاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية، على الرغم من وقف التنسيق الأمني.

وفي الوقت الذي لا تعمل فيه قوات الأمن الفلسطيني خارج هذه المنطقة، فإنها تسلَّمت تعليمات بتجنُّب الاحتكاك والانسحاب من مناطق تقتحمها قوات الجيش الإسرائيلية، خشية التصعيد واتهام الأمن الفلسطيني بتوتير الموقف.

وتفاجأت قوات الشرطة الفلسطينية، فجر أمس، باقتحام الجيش الإسرائيلي بصحبة مئات من المستوطنين قبر يوسف في مدينة نابلس، ثم تسلَّمت تعليمات بالانسحاب من المكان وعدم الاحتكاك. وبخلاف المرات السابقة تمت العملية من دون التنسيق مع الفلسطينيين. وكانت إسرائيل تبلغ الطرف الفلسطيني بموعد الوصول إلى القبر من أجل انسحابه، منعاً للاحتكاك، لكن في ظل غياب التنسيق تمت العملية على حين غرة. وقالت مصدر أمني لـ«الشرق الأوسط»، إن التعليمات للأجهزة الأمنية تقضي بتجنُّب الاحتكاك مع الجيش الإسرائيلي، وعدم اعتراضه حتى لا يتدهور الموقف على الأرض.

ولا تريد السلطة إقحام أجهزتها في مواجهة غير متكافئة، خصوصاً بعد تجربة عام 2000، التي كلفت السلطة تدمير المقرات واقتحام المدن وحصار الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات. وثمة تقديرات أمنية فلسطينية بأن إسرائيل تريد جرّ السلطة إلى مربع العنف، بعد وقف التنسيق الأمني.

ومنعت إسرائيل السلطة بشكل رسمي من العمل في المناطق «ب» و«ج» التي تشكّل أكثر من ثلثي مساحة الضفة الغربية، ردّاً على قرار عباس الرئيس الفلسطيني محمود عباس وقف الاتفاقات في مواجهة خطة الضم الإسرائيلية. وكانت السلطة تعمل في المناطق «ب» و«ج» بتنسيق إسرائيلي يسمح لقواتها بالتحرُّك في هذه المناطق، لإتمام مهمات محددة تكون على الأغلب متعلقة باعتقالات وتطويق خلافات، لكن بعد وقف التنسيق الأمني، تم منع رجال السلطة من الوصول إلى هذه المناطق. وهذا ينطبق أيضاً على المدنيين الذي يحظر عليهم استخدام مناصبهم أو سلاحهم في المناطق نفسها. وامتنعت الأجهزة الأمنية عن العمل في المناطق خارج «أ»، كما يوجد توجُّه بمنع تنقل الأفراد بين المحافظات خشية اعتقالهم. واعتقلت قوات الاحتلال، أمس، أحد أفراد الأمن الوطني على أحد حواجز الخليل، كما اعتقلت شقيقيه العاملين في قوات الأمن الوطني.

وجاء ذلك بعد أيام من توقيف عدد من الشرطة بزيهم المدني وإخضاعهم للتحقيق وإجراءات. وقال المصادر الأمنية لـ«الشرق الأوسط»، إن إسرائيل تستهدف أفراد الأجهزة الأمنية على الحواجز، وتتعمد إحراجهم عبر التدقيق في هوياتهم وتوقيفهم وإخضاعهم لاستجوابات ميدانية.

ويأتي ذلك على الرغم من أن إسرائيل قالت إنها لن تفرض عقوبات على السلطة الفلسطينية بسبب قرارها توقيف التنسيق الأمني، ما دامت الأجهزة الأمنية لم تمنع دخول الجيش الإسرائيلي إلى المدن والقرى الفلسطينية، ولم تجر حوادث أمنية تحتاج إلى تنسيق أمني. ويعمل كل طرف بحكم سنوات الخبرة المتراكمة في العمل وفي حدود معروفة.

وينتظر الطرفان بداية الشهر المقبل، وهو الموعد المفترض لإعلان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ضم أجزاء من الضفة الغربية، من أجل رسم صورة أوضح للعلاقة والتطورات.

وقال أمين سر اللجنة المركزية لحركة «فتح»، اللواء جبريل الرجوب، إن قرار القيادة التحلل من الاتفاقات والتفاهمات مع الحكومتين الإسرائيلية والأميركية، استراتيجي وليس للمناورة ولا للتكتيك، اتخذ في الوقت المناسب وبالصيغة المناسبة وبحكمة.

وأضاف الرجوب في حديث لـ«تلفزيون فلسطين»، أن قرار القيادة أكد ثلاثة عناصر؛ أولها التحلُّل من الاتفاقات والتفاهمات مع الحكومتين الأميركية والإسرائيلية، وثانيها قطع كل أشكال العلاقة سواء السياسية أو الأمنية أو الاقتصادية أو القانونية مع الجانبين، وثالثها دعوة سلطة الاحتلال إلى تحمُّل مسؤولياتها. وحذَّر من أهداف قرار الضم الإسرائيلي، وأبرزها تصفية القضية الفلسطينية بشراكة ورعاية أميركية، وتحويلها من قضية سياسية إلى معيشية.

وأشار إلى الرفض المطلق من قبل دول الإقليم لقرار الضم، مشيداً بموقف العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، وتأكيد كل من مصر والسعودية والإمارات وقطر وعُمان، رفضها للقرار، وأنه يشكل خطراً على الاستقرار الإقليمي وإمكانية الاستمرار بالعلاقات مع دولة الاحتلال.

وأكد الرجوب أن خيار المقاومة الشعبية الآن حاضر بقوة.

مظاهرة شعبية في نابلس الأربعاء احتجاجاً على خطة إسرائيل ضم أجزاء من الضفة (إ.ب.أ)

غانتس يجمّد قرار معاقبة البنوك الفلسطينية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في خطوة فُسِّرت على أنها محاولة لتخفيف التوتر مع السلطة الفلسطينية، أمر وزير الدفاع الإسرائيلي الجديد، بيني غانتس، بتجميد الأمر العسكري الذي أصدره سلفه، نفتالي بنيت، في شهر أبريل (نيسان) الماضي، وبموجبه تتم ملاحقة ومعاقبة «جميع الأشخاص والمؤسسات والبنوك الفلسطينية التي تتعامل مع الأسرى وعائلات الشهداء، وتقوم بفتح حسابات بنكية لهم».

وقالت مصادر في الوزارة، إن غانتس أمر بوقف الإجراءات التي دخلت حيز التنفيذ في مطلع الشهر الماضي، ضد البنوك وغيرها من العناصر الفلسطينية الشريكة في فتح حسابات بنكية، وتحويل المخصصات والرواتب عبرها إلى عائلات الأسرى والشهداء. ومن جراء هذا الأمر، تم في حينه تجميد الحسابات المصرفية التي تستخدمها عائلات الأسرى والشهداء، والتهديد برفع دعاوى قضائية ضد أصحابها، وفقاً لقوانين مكافحة الإرهاب.

وبحسب المصادر الإسرائيلية، فإن غانتس قرر تجميد الأمر، لمدة 45 يوماً، وحرص على إبلاغ السلطة الفلسطينية بذلك. وأكدت المصادر أن غانتس اتخذ قراره هذا بالتنسيق مع رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو. وإن هذا التطور جاء بناء على توصية مسؤولين في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية الذين يحذرون من التصادم مع السلطة في هذه الظروف؛ حيث تلتهب الخلافات، ويلتهب الشارع الفلسطيني جراء نية إسرائيل ضم مناطق في الضفة الغربية إلى تخومها. وكشفت أن القرار يتضمن إعادة فحص هذا الإجراء من أساسه، وسماع قوى جديدة في المؤسسة، ومدى أهمية القرار للمصلحة الأمنية الإسرائيلية، ومدى فعاليته وجدواه، وإن لم تكن هناك وسائل أخرى أكثر نجاعة وأقل ضرراً للأبرياء في إطار مكافحة الإرهاب. وأكدت أنها لا تستبعد أن يعود غانتس ويفعل هذا الأمر مرة أخرى بعد نهاية فترة الـ45 يوماً.

الجدير بالذكر أن الأمر العسكري المذكور كان قد أثار ردود فعل غاضبة في المناطق الفلسطينية. وقال رئيس الوزراء الفلسطيني، الدكتور محمد أشتية، حينذاك، إن حكومته ستعمل على إنشاء بنك أو مؤسسة مالية لإدارة الأموال العامة، مؤكداً مواصلة الحكومة استكمال الخطط بوقف الاتفاقيات مع الجانب الإسرائيلي.

واشنطن تفتح قناة حوار مع المستوطنين لإقناعهم بخطة ترمب

تل أبيب: نظير مجلي

كشفت مصادر دبلوماسية في تل أبيب، أمس الأربعاء، أن الإدارة الأميركية فتحت قناة حوار مع قادة المستوطنات اليهودية في المناطق الفلسطينية المحتلة، بغرض إقناعهم بجدوى خطة الرئيس دونالد ترمب للتسوية «لصالح كل الأطراف في الشرق الأوسط».

وأكدت مصادر في قيادة المستوطنات، أمس، صحة هذا النبأ، وقالت إن «الغضب الذي عبر عنه المستوطنون وصل إلى آذان صاغية في واشنطن». وأكدوا أنهم يرمون إلى إحداث تغييرات في خرائط الخطة الأميركية بحيث لا تبقى مستوطنات معزولة في قلب المناطق التابعة للفلسطينيين. وحسب مسؤول رفيع يقف محايدا في الخلافات الداخلية بين المستوطنين، فإن «هناك وعيا بأن الدخول في صدام مع الولايات المتحدة بوجود رئيس صديق لإسرائيل، هو أمر مدمر لعدة أجيال».

من جهة ثانية، كشف رئيس مجلس المستوطنات، ديفيد إلحياني، أحد أشد المعارضين لخطة ترمب بسبب وجود بند الدولة الفلسطينية فيها، أن «الولايات المتحدة الأميركية تضع شرطا على إسرائيل أن تكون موحدة الموقف، حتى تحظى بتأييد أميركي لضم الأراضي الفلسطينية وفرض السيادة على الضفة الغربية». وأضاف: «يريدون أن نتخذ موقف إجماع شامل في إسرائيل، بدعم خطة السلام الأميركية في الشرق الأوسط، حتى يوافقوا على مشروع الضم. فإذا رأينا مشروعا فاشلا ولا ينفذ، فلا تقولوا إن هذا كان بسبب الأردن أو بسبب الفلسطينيين، وإنما بسبب الشرط الأميركي الجديد».

وقال مسؤول آخر في قيادة المستوطنات، إن نتنياهو لمح إلى أن الإدارة الأميركية غيرت رأيها ولم تعد متحمسة لتنفيذ الضم فورا. وهي تطلب أن يكون بالتدريج، وفقط بعد أن يتم التمهيد لذلك جيدا في العالم العربي.

وكان المستوطنون قد باشروا، منذ فجر أمس الأربعاء، تنفيذ خطة وضعوها لإجهاض فكرة الدولة الفلسطينية وإسقاطها من خطة ترمب. وحسب تقرير في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، نشر أمس، «هناك جيش من الشباب في المستوطنات يقودون هذه الحملة. في البداية سيوزعون المواد السياسية التي تشرح مواقفهم ثم يكتبون شعارات توضح غضبهم ثم يقيمون مظاهرات هادئة، ثم يملأون الشوارع الإسرائيلية بمظاهرات صاخبة». وقالوا إن التصريح الذي أغضب نتنياهو والأميركيين، أمس، وفيه قال رئيس مجلس المستوطنات، إن ترمب، ومستشاره جاريد كوشنر، أثبتا من خلال الخطة الأميركية أنهما ليسا صديقين حقيقيين لدولة إسرائيل وغير مهتمين بمصالحها الأمنية والاستيطانية، هو تعبير عن شعور سائد في المستوطنات وليس مجرد رأي شخصي.

وحيال هذه الموقف والتصريحات لقادة المستوطنين، فإن مسؤولين رفيعي المستوى في البيت الأبيض، أخطروا قادة المستوطنات أن حملتهم العلنية ضد الخطة الأميركية ينظر إليه في البيت الأبيض على أنه «نكران للجميل»، وأن استمرار الحملة سيجعل واشنطن تتنازل عن «صفقة القرن». وقد حذرهم نتنياهو من إعطاء صورة كهذه عن المستوطنين: «أنتم تثيرون انطباعا جيدا بين الجمهور وينظر اليكم كطلائعيين، فلا تشوهوا هذه الصورة». ووصف رئيس الكنيست، ياريف ليفين، تلك الأقوال على أنها «غير مهذبة وغير مسؤولة وتستحق كل الإدانة والنقد». وقال «مع كل الاحترام لرئيس مجلس المستوطنات، عليه أن يشكر الرئيس ترمب على عمله الهائل لصالح دولة إسرائيل والاستيطان».

من جهة أخرى، حذر رئيس «معهد أبحاث الأمن القومي» في جامعة تل أبيب والرئيس السابق لشعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش الإسرائيلي، عاموس يدلين، بأنه يوجد إجماع إسرائيلي واسع على أن تكون الكتل الاستيطانية والمناطق الواقعة غرب جدار (الفصل العنصري) في الضفة الغربية تحت سيطرة إسرائيل، وأن تبقى السيطرة الأمنية في غور الأردن بأيدي إسرائيل، «ولكن كل هذا من خلال تسوية مستقبلية، وليس من خلال خطوة ضم في توقيت بائس، وإسهامه في الأمن القومي سلبي». وتابع يدلين: «نتنياهو يخطئ مرتين في مبادرته المتسرعة بمفاهيمه، وأنه بتسرعه لتنفيذ لضم نحو 30 في المائة من مساحة الضفة الغربية لإسرائيل، فأولا، هو يمس بالمعركة الجدية والحيوية لوقف التقدم الإيراني نحو النووي؛ وثانيا، هو يضع إسرائيل أمام مخاطر أمنية، وسياسية، واستراتيجية، واقتصادية وأخلاقية».

تحذير مصري ـ أردني من ضم أراضٍ فلسطينية

عمان: «الشرق الأوسط»

حذر وزير الخارجية وشؤون المغتربين الأردني أيمن الصفدي ونظيره المصري سامح شكري، من تبعات تنفيذ قرار إسرائيل ضم أراض فلسطينية على الأمن والاستقرار في المنطقة، وعلى فرص تحقيق السلام العادل والشامل الذي يشكل ضرورة إقليمية ودولية. وأكد الوزيران خلال اتصال هاتفي، الخميس، رفضهما قرار الضم، الذي يمثل خرقا للقانون الدولي، ومن شأنه تقويض حل الدولتين ونسف أسس العملية السلمية، بحسب بيان من وزارة الخارجية الأردنية.

وأكد الصفدي وشكري، أهمية اتخاذ المجتمع الدولي خطوات عاجلة وفاعلة لمنع الضم وإطلاق مفاوضات جادة ومباشرة لتحقيق السلام الشامل، على أساس حل الدولتين ووفق القانون الدولي.

وجاء في بيان لوزارة الخارجية المصرية، أن الوزيرين، أكدا تمسكهما بالسلام كخيار استراتيجي وضرورة إقليمية ودولية، الأمر الذي لا يمكن تحقيقه سوى من خلال المفاوضات، دون أي إجراءات أحادية وعلى أساس حل الدولتين ومرجعيات القانون الدولي والقرارات الدولية.

واستعرض الوزيران التطورات في المنطقة والجهود المبذولة للتوصل لحلول سياسية للأزمات الإقليمية. وأطلع شكري الصفدي على التطورات في جهود التوصل لاتفاق حول سد النهضة.

وأكد الصفدي ضرورة عدم اتخاذ أي خطوات أحادية لملء السد، وتكثيف الجهود للتوصل لاتفاق يحفظ حقوق الأشقاء في مصر في مياه النيل وحقوق جميع الأطراف وفق القانون الدولي.

وأكد الوزيران، بحسب البيان الذي نقلته وكالة الأنباء الألمانية، استمرار التعاون والتنسيق والتشاور ترجمة للعلاقات الأخوية التاريخية الاستراتيجية بين البلدين الشقيقين وتنفيذا لتوجيهات القيادتين.

قوات «الوطني الليبي» تعتبر تراجعها من العاصمة مجرد «انسحاب تكتيكي»

«الوفاق» تعلن «سيطرتها الكاملة» على طرابلس... وتحاصر ترهونة

القاهرة: خالد محمود

أعلنت قوات حكومة «الوفاق» الليبية، برئاسة فائز السراج، أمس، سيطرتها على «كامل الحدود الإدارية» لمدينة طرابلس الكبرى، بعد حوالي 14 شهرا من بدء قوات «الجيش الوطني»، التي يقودها المشير خليفة حفتر، تحركها لـ«تحرير» العاصمة. ولم يصدر عن حفتر، الذي يزور القاهرة حاليا، أي تعليق رسمي حيال أحدث انتكاسة مؤلمة لقوات «الجيش الوطني». فيما أوضح اللواء أحمد المسماري، الناطق الرسمي باسم حفتر والجيش، أنه بصدد إصدار بيان، مكتفيا بالقول لـ«الشرق الأوسط» «الموضوع تحت التجهيز حاليا».

وقالت مصادر عسكرية لـ«الشرق الأوسط»، رفضت تعريفها، إن قوات الجيش الوطني نفذت ما وصفته بـ«انسحاب تكتيكي» من العاصمة، تنفيذا لتعليمات صدرت من قيادة الجيش، على غرار ما فعلته مؤخرا في قاعدة «الوطية» الجوية الاستراتيجية، التي سيطرت عليها قوات «الوفاق» مؤخرا. فيما اكتفى مصدر عسكري في «الجيش الوطني» بالتأكيد على أن قواته ستكمل انسحابها من أحياء وضواحي العاصمة طرابلس، بما في ذلك عين زارة وأبو سليم وقصر بن غشير، نحو بلدة قريبة من آخر معاقلها الرئيسية في ترهونة، الواقعة على بعد 90 كيلومترا جنوب شرقي طرابلس، حيث تتشكل جبهات القتال لمعارك جديدة، رغم اتفاق الجانبين على استئناف محادثات وقف إطلاق النار بوساطة الأمم المتحدة.

وهنأ السراج القوات الموالية لحكومته «بنجاحها في السيطرة على كامل المطار الدولي للعاصمة طرابلس»، بعد نحو عام من خضوعه لسيطرة «الجيش الوطني»، قبيل جولة ثالثة من محادثات جنيف، التي ترعاها بعثة الأمم المتحدة لإبرام هدنة جديدة لوقف إطلاق نار محتمل. ودعا عقب وصوله مساء أول من أمس إلى تركيا، قوات الجيش إلى الاستسلام، واتهمها بـ«تفخيخ الأحياء المدنية في طرابلس»، لافتا إلى أن إيطاليا ستقدم دعما لإزالة هذه الألغام.

بدوره، أعلن فتحي باشاغا، وزير الداخلية بحكومة «الوفاق»، أن وزارته ستباشر على الفور تأمين المناطق المحررة، وفقاً لخطة معدة مسبقاً بعد تسلمها من غرفة العمليات العسكرية، وتفعيل مديريات الأمن ومراكز الشرطة، ودعا من وصفهم بأهالي المدن المختطفة إلى العودة لشرعية الدولة. وظهر أمس الناطق باسم قوات «الوفاق»، العقيد محمد قنونو، مخاطبا عناصرها عبر جهاز اللاسلكي قائلا: «نعلن في هذه اللحظات التاريخية تحرير العاصمة طرابلس بكامل حدودها الإدارية». وأوضح لاحقا في إيجاز صحافي أن قوات «الوفاق» بسطت سيطرتها على كامل المدينة بعد القضاء على ما وصفه بـ«بؤر التمرد». في إشارة إلى قوات «الجيش الوطني».

في سياق ذلك، بثّت وسائل إعلام محلية، موالية لحكومة السراج، صورا تظهر انتشارا ضخما لقواتها في أبرز المواقع، التي كانت تحت سيطرة قوات الجيش، بالإضافة إلى تقدم وحدات عسكرية لقوات «الوفاق» داخل الحدود الإدارية لمدينة ترهونة.

وقالت قوات «الوفاق» إنها طردت آخر فلول للجيش من منطقتي عين زارة ووادي الربيع، وأعلنت تحريرهما بالكامل. بينما قال وكيل وزارة الدفاع بالحكومة إن قواتها واصلت تقدمها، وطردت قوات الجيش من على أسوار طرابلس الكبرى، مؤكدا هروب عدد ممن يقودونهم إلى مطار مدينة بني وليد جنوب شرقي طرابلس.

وعقب معارك قصيرة دامت ساعات، إثر إطلاقها عملية «تحرير» المطار المتوقف عن العمل منذ عام 2014. قالت قوات «الوفاق» إنها أحكمت سيطرتها بشكل كامل على المطار. وأعلنت بلسان المتحدث باسمها أنها بدأت في ملاحقة فلول قوات «الجيش الوطني» باتجاه منطقة قصر بن غشير، جنوب شرقي طرابلس. كما شرعت في تمشيط المطار للتعامل مع ألغام تركتها قوات الجيش.

وقال هشام أبو شكيوات، وكيل وزارة المواصلات في حكومة «الوفاق»، إنه سيتم العمل على عودة هذا المطار وتشغيله، بالإضافة إلى إعادة افتتاح مطار معيتيقة في أسرع وقت بعد أن زال خطر قصفه.

وبدأت عملية مطار طرابلس عبر شن قوات «الوفاق» ضربات بواسطة طائرات «درون» تركية استهدفت أهدافا ومواقع لآليات قوات الجيش داخل طرابلس، بعدما نجحت منذ أسبوعين عبر عمليات برية واسعة في فرض طوق كامل على المطار، قبل التمكن من دخوله. كما نشرت قوات الوفاق ووسائل إعلام محلية صورا ولقطات مصورة تظهر انتشارا كثيفا لعناصرها على أرض المطار.

من جهة ثانية، أكدت الولايات المتحدة مساء أول من أمس أنها تنتظر تشكيل بعثة «متمكنة» لليبيا تابعة للأمم المتحدة، وهو ما أثار حفيظة فرنسا وألمانيا اللتين تقولان إن التأخّر في إقرار تعيين مبعوث يقوّض الجهود لإنهاء النزاع. ومنصب مندوب الأمم المتحدة إلى ليبيا شاغر منذ ثلاثة شهور، وقد اقترح الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش منذ أسابيع بأن تتولى وزيرة خارجية غانا السابقة، هانا سيروا تيتيه المنصب. لكن لم يتم تثبيتها في وقت يشير دبلوماسيون إلى معارضة الولايات المتحدة تسميتها.

إلى ذلك، أعلنت مالطا وليبيا إنشاء «مركز تنسيق» في كل من طرابلس وفاليتا، اعتبارا من يوليو (تموز) المقبل لتعزيز مكافحة الهجرة غير الشرعية في البحر المتوسط، وفق ما أعلن مصدر رسمي أمس لوكالة الصحافة الفرنسية.

ميليشيات تابعة لـ«الوفاق» تحتفل بعد إعلان استعادة السيطرة على كل طرابلس أمس (أ.ف.ب)

إردوغان والسراج يؤيدان المبادرات الدولية ويرفضان مفاوضة حفتر

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، ورئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الليبية فائز السراج، أمس، تأييدهما للمبادرات الدولية لإحلال السلام في ليبيا، تحت مظلة الأمم المتحدة، وشددا في الوقت ذاته على رفض الجلوس على طاولة واحدة مع قائد الجيش الوطني الليبي، المشير خليفة حفتر.

وقال إردوغان في مؤتمر صحافي مشترك مع السراج، عقب مباحثاتهما في أنقرة أمس، إن بلاده ستواصل دعمها لحكومة الوفاق التي وصفها بالشرعية، ضد حفتر الذي «تسبب... في تدمير البنية التحية لليبيا، وتمزيق نسيجها الاجتماعي». مضيفا:

«نريد أن نرى ليبيا موحدة حول قرارات حكيمة تصدر من الحكومة الشرعية، وتجمع شمل المجتمع الليبي المنقسم، وقد أكدنا خلال مباحثاتنا التمسك بوحدة ليبيا، وأن تكون هناك مرحلة سياسية جدية تحت رعاية الأمم المتحدة».

وطالب إردوغان الدول التي تدعم حفتر بمراجعة مواقفها، قائلا إنه «لا يمكن أن ندعم شخصا قام بتمزيق النسيج الاجتماعي، ولا يمكن الجلوس معه على طاولة مفاوضات واحدة». وعبر عن تقديره لما قامت به حكومة السراج، وما حققته من نجاحات عسكرية وإعادة صادرات النفط، بقوله: «لقد بحثنا أيضا إعادة التجارة بين البلدين إلى سابق عهدها، ونتابع موضوع تهريب الأسلحة، وإمداد بعض العصابات في ليبيا بها، وكذلك موضوع النفط الذي يتم بيعه من قبل الانقلابيين، ونطالب المجتمع الدولي بالتحرك لوقف هذا الأمر».

وبخصوص مسألة التنقيب في المناطق البحرية، قال إردوغان: «قررنا القيام بعملية التنقيب... بموجب مذكرة التفاهم الموقعة مع حكومة السراج في هذا المجال». في إشارة إلى مذكرة التفاهم الخاصة بتحديد مناطق النفوذ في البحر المتوسط، والتي وقعها مع السراج في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وتابع إردوغان موضحا أن تركيا «هي أكبر داعم لليبيا، وستواصل دعمها للحكومة الشرعية كما دعمتها في السابق، وكما دعمتها أيضا في ظل أزمة تفشي فيروس كورونا، وندعو الشعب الليبي لدعمها... وعلاوة على كل ذلك ندعم المبادرات الدولية لإحلال السلام، ونجدد دعمنا للحكومة الشرعية برئاسة السراج».

من جانبه، أعرب السراج عن شكره للدعم المقدم لحكومته من تركيا، قائلا: «أود أن أزف إليكم خبر تحرير مدينة طرابلس بالكامل في ملحمة سطرها أبطالنا ضد الانقلابيين». مضيفا أن المعركة «مستمرة وعازمون على السيطرة على كامل الأراضي الليبية».

وأضاف السراج: «أوجه من هنا كلمة أخيرة إلى الدول التي دعمت حفتر، وأقول لهم إننا سنلاحقكم قضائيا على ما اقترفتموه بحق الشعب الليبي، وها أنتم ذقتم مرارة الهزيمة على أسوار طرابلس، وسنحاسب كل من تلطخت يديه بالدماء في ليبيا».

وبخصوص مباحثاته مع إردوغان، قال السراج:

«أجرينا مباحثات مهمة ومثمرة، ناقشنا فيها التطورات العسكرية والسياسية في ليبيا والمنطقة... ونتطلع إلى عودة الشركات التركية للعمل في ليبيا... لا نقول مجرد عودة، بل نرغب في أن تكون عودتها في مستوى ما يربط الحكومتين من علاقات متميزة، وسنواصل العمل مع تركيا في كل المجالات، ونشكرها على الدعم الذي تقدمه لنا».

وأجرى إردوغان والسراج بالقصر الرئاسي في أنقرة أمس مباحثات مطولة، جرى خلالها تقييم آخر المستجدات على الساحة الليبية، ومستجدات الأوضاع الميدانية في ليبيا، إلى جانب التطورات الدبلوماسية والسياسية المتعلقة بوقف إطلاق النار.

وقبل يومين من زيارة السراج لليبيا، أكد مجلس الأمن القومي التركي، الذي اجتمع برئاسة إردوغان الثلاثاء الماضي، استمرار تركيا في دعم حكومة السراج، وتقديم الاستشارات العسكرية لها في إطار مذكرة التفاهم في مجال التعاون العسكري والأمني، الموقعة في نوفمبر الماضي. كما شدد على أن تركيا ستواصل أنشطتها للتنقيب عن النفط والغاز في شرق البحر المتوسط، بموجب مذكرة التفاهم البحرية الموقعة في اليوم نفسه مع السراج، وأنها ستحمي مصالحها جوا وبرا وبحرا.

ويوم الاثنين الماضي أجرى وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو اتصالاً هاتفيا مع نائب رئيس حكومة الوفاق، أحمد معيتيق، تم خلاله بحث التطورات في ليبيا، عشية زيارة معيتيق أول من أمس إلى روسيا.

السفير نورلاند اعتبر تدخل تركيا في ليبيا «ردّ فعل» على دور روسيا... وحذّر من توجّه قوات «الوفاق» شرقاً

أميركا تستبعد تكرار «السيناريو السوري» في ليبيا

لندن: كميل الطويل

شدّد السفير الأميركي في ليبيا ريتشارد نورلاند على ضرورة خفض التصعيد في ليبيا، معتبراً أن التدخل التركي في هذا البلد جاء رداً على التدخل الروسي. وقال إن بلاده لا تعرف هل تنوي قوات حكومة «الوفاق» التوجه الآن نحو شرق ليبيا بعد انتصارها في معركة طرابلس، مضيفاً أن مثل هذا التطور «سيكون خطيراً جداً».

وقال نورلاند في مؤتمر صحافي هاتفي، أمس، إنه «لا يرى أن ليبيا تتحول إلى سوريا أخرى»، في إشارة إلى مخاوف بهذا المعنى أبداها مسؤولون فرنسيون أخيراً. لكنه أضاف أنه من أجل منع حصول هذا السيناريو السوري في ليبيا «فإننا بحاجة إلى خفض تصعيد النزاع». وتابع أن موقف الولايات المتحدة يشدد على «ضرورة خفض التصعيد وانسحاب جميع المرتزقة والقوات الأجنبية من ليبيا. فليبيا يجب أن تكون لليبيين أنفسهم».

وتابع أنه «يجب تذكر أن التصعيد بدأ العام الماضي من خلال الجانب الروسي عبر تدخل مجموعة فاغنر... التدخل التركي الذي حصل لاحقاً كان ردّ فعل على ذلك».

وقال السفير إن مخرجات مؤتمر برلين ما زالت مناسبة وصالحة لإطلاق مسار التسوية في ليبيا، معتبراً أن مشكلة هذا المؤتمر أن مشاركين فيه قدّموا تعهدات والتزامات بخصوص تطبيق حظر إرسال السلاح إلى ليبيا «لكنهم لم يحولوا أقوالهم إلى أعمال».

وتابع أن «(مخرجات) برلين هي اللعبة الوحيدة الموجودة في الساحة»، وأن من الضروري العودة إليها «بعدما بلغ التصعيد مرحلة خطيرة».

وتحدث عن البيان الأخير للقيادة الأميركية في أفريقيا (أفريكوم) بخصوص إرسال روسيا 14 طائرة حربية إلى ليبيا. وقال: «هذه الطائرات لم تُستخدم بعد (في القتال الدائر في ليبيا). لا نعرف ما الرسالة التي أرادوا (الروس) إرسالها. لو استخدم الروس طائراتهم لربما رأينا الأتراك يرسلون طائرات (إف 16)».

وأشار إلى بروز أطراف ليبية جديدة في الساحة، لكنه قال إن بلاده لا تعرف أين هو سيف الإسلام القذافي، مضيفاً أن نجل الزعيم الليبي الراحل ما زال مطلوباً للمحكمة الجنائية الدولية. وعاد للتحدث عن الدور الروسي في ليبيا، معتبراً أن لروسيا «مصالح مشروعة في ليبيا وفي المنطقة، ولكننا لا نرى أن هذا الدور يتم عبر (مجموعة) فاغنر». وتابع أن حلف شمال الأطلسي (الناتو) يريد أن يرى منطقة البحر المتوسط «منطقة مستقرة»، وهذا الأمر يجب أن يكون ما تسعى إليه روسيا أيضاً.

وتحدث عن فشل هجوم قوات الجيش الوطني الليبي على طرابلس، قائلاً إن انتهاء هذا الهجوم الآن بسيطرة قوات حكومة «الوفاق» على مواقع قوات المشير حفتر جنوب العاصمة يجب أن يفتح المجال أمام العودة إلى إطلاق مسار الحل الليبي الليبي. وبعدما قال إن الأمم المتحدة أجرت محادثات مع الجيش الوطني الليبي من خلال مجموعة «5+5» العسكرية، أضاف أن المنظمة الدولية تريد الآن إجراء محادثات مع قوات حكومة «الوفاق»، لافتاً إلى أن هذا الطرف الأخير يخشى من أن يكون قبول الجيش الوطني المشاركة في المحادثات العسكرية هدفه «ربح الوقت» بعد النكسات التي مني بها، والتحضير لهجمات جديدة.

تقارير جزائرية تتوقع «تذمراً شعبياً» يعيد «الحراك» إلى الواجهة

الجزائر: بوعلام غمراسة

حذرت تقارير حقوقية جزائرية من وقوع هزات داخلية عنيفة في «مستقبل قريب»، بسبب ارتفاع مرتقب لمعدلات البطالة نتيجة تفاقم الأزمة الاقتصادية، وتأثيراتها السلبية على المواطنين والمجتمع بشكل عام.

ويزيد من خطورة الوضع، حسب التقارير ذاتها، تداعيات أزمة «كورونا» الصحية، التي ضربت عدداً كبيراً من الشركات العمومية والخاصة، وعطّلت نشاط الاقتصاد الخفي الذي يشغل عمالة تفوق 60 في المائة من القوة العاملة.

وجاء في التقارير، التي أعدها حقوقيون بناء على ملاحظات أساتذة جامعات وخبراء في الاقتصاد، أن الرئيس عبد المجيد تبون، الذي وصل إلى الحكم نهاية العام الماضي، سيواجه ظروفاً صعبة بحلول العام المقبل لعدم توفر حلول لمشكلات كبيرة؛ أولاها البطالة التي تهدد قطاعات من المجتمع، والتي يتوقع الخبراء ارتفاع نسبتها إلى 30 في المائة، فيما هي حالياً في حدود 8 في المائة، بحسب الحكومة، بينما تؤكد أهم النقابات في البلاد أنها تصل إلى 15 في المائة.

وبحسب التقارير نفسها، فإن السلطات باتت تخشى من عودة الحراك الشعبي بعد رفع الحجر الصحي، الذي تطبقه منذ نحو 3 أشهر في إطار تدابير الوقاية من وباء «كورونا». وتفيد بأن «حالة التذمر الشعبي المتوقعة ستشكل الوقود الذي سيغذي المظاهرات، والتي ستعزز القناعة بأن السلطة الجديدة لن تتحقق طموحات الجزائريين».

وتتضمن التقارير معطيات مفادها بأن البلاد «مقبلة على احتجاجات كبيرة بسبب ارتفاع مرتقب لمعدلات الفقر»، إذ تتوقع انخفاض القدرة الشرائية لعدد كبير من العمال، وانعكاس ذلك على عائلاتهم، مما سيشكل، حسبما جاء فيها، عبئاً كبيراً على ترتيبات الحماية الاجتماعية الحكومية، وذلك في إطار رعاية الفئات الاجتماعية الهشة.

كما أكدت التقارير ذاتها أن صندوق المعاشات سيشهد أزمة أخطر من تلك التي واجهها منذ سنوات عدة، وذلك بسبب خروج الآلاف إلى التقاعد في السنوات الأخيرة، والذي قابله عجز الوظيفة العمومية عن توفير مناصب شغل، بما تمثله من اشتراكات في الضمان الاجتماعي يستفيد منها صندوق التقاعد.

وتفيد إحصاءات الحكومة بأن معاش متقاعد واحد يضمنه حالياً اشتراك يدفعه موظفان، بينما المطلوب اشتراك يسدده 5 موظفين لكل متقاعد حتى يستعيد صندوق المعاشات توازنه، بحسب التقديرات.

ويؤكد خبراء في الاقتصاد أن التدابير التي جاء بها قانون الموازنة التكميلي لسنة 2020 والذي صادق عليه البرلمان بداية الأسبوع الحالي «ستكون بمثابة فتيل لاحتجاجات شعبية غير مسبوقة»، لما تضمنه من زيادات في سعر الوقود، ستنعكس على أسعار كثير من الخدمات التي تمسّ بشكل مباشر بالقدرة الشرائية، خصوصاً وسائل النقل والسلع والبضائع.

وألغت الحكومة القاعدة الاقتصادية «49-51» في مجال الاستثمار (المستثمر الأجنبي مجبر منذ 2009 على إشراك متعامل أجنبي في أي مشروع يطلقه بالجزائر، وألا يتعدى رأسماله فيه 49 في المائة)، في قانون الموازنة التكميلي. لكن بعض المراقبين يظهرون تشاؤماً بخصوص حجم تدفق الاستثمارات الأجنبية في السنتين المقبلتين، بسبب أزمة «كوفيد19» التي ضربت العالم والتي لن تشجع على الاستثمار في الجزائر؛ حسبهم.

وقال وزير للتجارة في عهد الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، رفض نشر اسمه: «لقد تجاهل قانون الموازنة بشكل مخيف حالة الشركات الخاصة، التي تضررت من الأزمة الصحية، والتي تشغّل عشرات الآلاف من العمال والموظفين، وهذا يوحي بأن القائمين على شؤون الحكومة يتعاملون بتساهل مريب مع الوضع الذي ينذر بفوضى».

وبحسب الوزير السابق نفسه؛ فإن البلاد «ستعرف انكماشاً اقتصادياً لم تعرفه منذ أزمة النفط عام 1986 وما ترتب عليها من حل الشركات الحكومية، تنفيذاً لبرامج صندوق النقد الدولي، الذي أقرض الجزائر مع بداية تسعينات القرن الماضي، حيث كانت التكلفة الاجتماعية باهظة جداً، تجلت في عجز الدولة عن الوفاء بأهم حاجيات المجتمع في مجال الخدمات الصحية والتعليم، وفي المرافق العامة. وأعتقد أن البلاد ستعيش سيناريو مشابهاً، ولا يبدو أن الحكومة تقدر خطورة الصدمة التي تلوح في الأفق».

رئيس «النهضة» وعد منتقديه بـ«مراجعة نفسه» للوقوف على مواطن الخلل

الغنوشي ينجو من «سحب الثقة»... وحملة إبعاده تتواصل

تونس: المنجي السعيداني

تمكن راشد الغنوشي، رئيس حركة النهضة الإسلامية ورئيس البرلمان التونسي، من «النجاة» من جلسة المساءلة البرلمانية والمطالبة بسحب الثقة منه، والتي دامت أكثر من 20 ساعة، وانتهت صباح أمس. لكنه لم ينج من سهام منتقديه، الذين ظلوا حتى آخر لحظة من الاجتماع يطالبون برحيله، خاصة من قيادات الحزب الدستوري الحر المعارض، وعدد كبير من النواب، الذين اعتبروا تهنئة الغنوشي لفائز السراج، رئيس حكومة الوفاق الوطني الليبي، «خطأ جسيما وتجاوزا لصلاحيات رئيس البرلمان».

ورفضت الجلسة العامة للبرلمان، التي انتهت صباح أمس، المصادقة على مشروع اللائحة، التي تقدمت بها كتلة الدستوري الحر المعارضة، والتي تتعلق بـ«إعلان رفض البرلمان أي تدخل خارجي في ليبيا ومناهضته»، بهدف تشكيل قاعدة لوجيستية داخل تونس، حيث لم يحصل المشروع على الأغلبية المطلقة (109 أصوات)، بعد أن صوت لفائدة مشروع اللائحة 94 نائبا، فيما اعترض عليه 68 نائبا، واحتفظ 7 نواب بأصواتهم.

وقالت عبير موسى، رئيسة كتلة الحزب الدستوري الحر، إن الغنوشي «ارتكب عدة خروقات منذ توليه رئاسة المجلس، حيث أخرج قوانين بعينها ووضعها على الطاولة للتصويت، مستغلا ظروف أزمة (كورونا) لتمرير مشاريع قوانين، تخدم أجنداته الخاصة».

معتبرة رئيس البرلمان «خطأ في الساحة السياسية التونسية» على حد تعبيرها، وأكدت أن حزبها سيواصل نضاله نحو «تخليص تونس وتحريرها من قبضة الائتلاف الحكومي»، وأنها ستسعى إلى إزاحة الأغلبية الحاكمة من الحكم بالقانون.

وتمسكت موسى بالقول إن الجلسة البرلمانية خصصت لمساءلة رئيس المجلس الغنوشي، بسبب ما سمته خروقات وتجاوزات ارتكبها في ملف السياسة الخارجية لتونس والدبلوماسية البرلمانية، واتهمته مجددا بـ«تنفيذ أجنداته لخدمة تنظيم الإخوان، الذي يبقى مرجع حركة النهضة في مختلف القضايا، وليس مدنية الدولة، وفصل الجانب الدعوي عن السياسي كما تروج لذلك»، على حد قولها.

في السياق ذاته، دعا طارق الفتيتي، نائب رئيس البرلمان، إلى تنقيح النظام الداخلي لمجلس النواب، وإدراج قضية المساءلة وتقنينها حتى لا يبقى أي طرف سياسي فوق المساءلة. واعتبر أن الغنوشي «أخطأ حينما اتصل بالرئيس التركي وبرئيس البرلمان التركي، دون علم المجلس، كما أن تهنئته لفائز السراج مثلت خطأ كذلك»، ودعاه إلى الاعتراف بالخطأ، والالتزام بعدم تكراره.

في المقابل، أكد سيف الدين مخلوف، رئيس «ائتلاف الكرامة»، الإسلامي المناصر لحركة النهضة، أن الإشكال «لا يكمن في شخص رئيس المجلس، بل في العقد الآيديولوجية التي يكنها له بعض الحاقدين»، واعتبر جلسة المساءلة مجرد «مسرحية لتشتيت الجهود، بدل التصديق على القوانين والحوار مع الحكومة حول عدة مشاريع».

من ناحيته، وفي رده على الاتهامات والانتقادات التي وجهت إليه، قال الغنوشي إنه قبل إجراء الحوار ولم يصوت ضد انعقاده خلال اجتماع سابق لمكتب البرلمان، مشددا على أهمية النقاش لإنهاء الخلافات. لكنه أوضح أنه «لا يمكن ولا يجب أن تتناقض الدبلوماسية البرلمانية مع الدبلوماسية الرسمية، التي يضع معالمها رئيس الدولة بالاستشارة مع رئيس الحكومة، وهي تتنزل عبر مؤسسات الدولة ومنها البرلمان».

وأضاف الغنوشي أنه سيقوم بـ«مراجعة نفسه» على ضوء الانتقادات، التي اعتبرها «نصائح» وجهها له النواب خلال جلسة الحوار حول الدبلوماسية البرلمانية. وحذر من إمكانية انتقال الحرب الدائرة في ليبيا إلى تونس، مذكرا بالموقف الرسمي التونسي، الداعي إلى تقريب وجهات النظر بين الليبيين، وبالتجربة التونسية الثرية حول التوافق ونبذ الإقصاء.

في غضون ذلك، عبّر الغنوشي عن أسفه لتوظيف الحرب الليبية في الخلاف البرلماني حول نشاطه الدبلوماسي الأخير، معتبرا أن لذلك «غايات سياسية». موضحا أن «العديد من الأطراف من الداخل والخارج وظفت هذا الموضوع توظيفا سلبيا، فكانت بمثابة الشجرة التي تخفي الغابة. المعلن هو استهداف رئيس البرلمان ولكن المعني هو استهداف البرلمان ومن ورائه التجربة الديمقراطية. صراع بين الخيار الديمقراطي وخيار الاستبداد».

وردا على الانتقادات التي تمحورت حول دبلوماسيته النشطة، والتي اعتبرت تعدياً على صلاحيات رئيس الجمهورية قيس سعيد، قال الغنوشي: «التكامل واضح بين إدارتي الدولة، وكلاهما داعم للآخر ولا مجال للتنافس وللصراع، فالمطلوب التعاون». مضيفا «لم ننتصر في ليبيا لطرفٍ على طرفٍ آخر، بل كانت أهدافنا واحدة خدمة للمصلحة الوطنيّة، ومن مصلحة تونس أن يعمّ الاستقرار في ليبيا».

وأضاف متوجها لمنتقديه، ومن بينهم رئيسة الحزب الدستوري الحر، التي تتهمه بأنه موال للحلف التركي - القطري: «موضوع تهنئة حكومة الوفاق خلال المكالمة الهاتفية هي تهنئة بروتوكولية، فرضها سياق المكالمة الرمضانية، ولم تخف التذكير بالموقف التونسي من (فض) النزاعات عن طريق الحوار».

وتابع الغنوشي موضحا لوكالة الصحافة الفرنسية: «تونس معنية مباشرة بالحريق الليبي، ولذلك فلا مناص من أجل العمل على حل سلمي... وسأراجع نفسي، وفق انتقاداتكم وآرائكم وملاحظاتكم لأقف على مواطن الخلل من أجل إصلاحها».

إلى ذلك، تظاهر مئات من مناصري الحزب الدستوري الحر، المناهض للإسلاميين، مساء أول من أمس في العاصمة تونس للمطالبة برحيل الغنوشي، متّهمين إياه بتخطي صلاحياته.

لمساعدة العملية الانتقالية وإنهاء مهمة «يوناميد» في دارفور

مجلس الأمن ينشئ «يونيتامس» السياسية في السودان

نيويورك: علي بردى

صوّت مجلس الأمن بالإجماع على المضي قدماً لإنهاء مهمة البعثة المختلطة بين الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي في دارفور (يوناميد)، واستبدال بها مهمة مدنية سياسية، تركز على التحوُّل الديمقراطي في السودان. لكنه لم يحدد أي موعد لإنهاء مهمة حفظ السلام هذه في قرارين ذوي صلة، وافق عليهما الأعضاء الـ15 خطياً بالإجماع مساء أول من أمس، بموجب قواعد إجرائية جديدة بدأ العمل فيها بسبب تفشي وباء «كوفيد 19». وأصدر الأعضاء القرارين رسمياً صباح أمس في اجتماع لمجلس الأمن.

ويمدد القرار الأول، الذي جرى تبنيه بتصويت الأعضاء الـ15. للمهمة الحالية «يوناميد»، التي يبلغ عددها 6500 عنصر لمدة ستة أشهر، حتى 31 ديسمبر (كانون الأول) 2020. ورغم أنه لم يوضح الخطوة التالية، بعد ذلك التاريخ، فإن القرار ينص على أن المجلس سيقرر بحلول ذلك الوقت «الخفض المسؤول للبعثة المختلطة وخروجها»، مع الأخذ في الاعتبار التقرير الخاص المرتقب من الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، ورئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي موسى فكي محمد. وينبغي للتقرير المرتقب تقديمه بحلول 31 من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل أن يقيِّم الوضع على الأرض، وأن يشمل تأثير عملية السلام في السودان على الوضع الأمني في دارفور، وقدرة الحكومة السودانية على حماية المدنيين، وهي الولاية الأساسية للعملية المختلطة.

أما القرار الآخر، الذي جرى تبنيه أيضاً بأكثرية 15 صوتاً، فينشئ بعثة سياسية جديدة باسم «بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم العملية الانتقالية في السودان»، أي «يونيتامس» اختصاراً، لفترة أولية مدتها عام واحد. ولديها تفويض لمساعدة البلاد في انتقالها السياسي نحو الحكم الديمقراطي، وحماية وتعزيز حقوق الإنسان والسلام المستدام.

ويقول القرار إن على «يونيتامس» أيضا مساعدة الحكومة في «بناء السلام وحماية المدنيين وسيادة القانون، ولا سيما في دارفور، فضلاً عن تقديم المساعدة التقنية في صياغة الدستور، ودعم مفاوضات السلام، وتنفيذ أي اتفاقات سلام إذا طلب منها ذلك». وطلب مجلس الأمن من غوتيريش إنشاء البعثة الجديدة بسرعة بهدف الوصول إلى قدرتها التشغيلية الكاملة في أقرب وقت ممكن، حتى تتمكن من البدء في تنفيذ ولاياتها في موعد أقصاه الأول من يناير (كانون الثاني) المقبل.

وفي السنوات الأخيرة، ونتيجة لجملة عسكرية حكومية ناجحة، تقلَّص التمرد إلى فصيل من «جيش تحرير السودان»، برئاسة عبد الواحد نور في جبل مرة. وفي يوليو (تموز) 2018، صوت مجلس الأمن على خفض «يوناميد» بشكل كبير، مع انخفاض القتال وتحسن الظروف الأمنية. وكان الهدف بعد ذلك إنهاء المهمة في 30 من يونيو (حزيران) 2020.

وانتهى حكم الرئيس عمر البشير في أبريل (نيسان) 2019، عندما أطاح به الجيش، بعد احتجاجات جماهيرية في الشوارع من قبل حركة مؤيدة للديمقراطية بدأت في أواخر 2018. وأدى اتفاق تقاسم السلطة، تم توقيعه في أغسطس (آب) 2019 بين الجيش والمتظاهرين إلى إنشاء «مجلس سيادي» بحكم مدني عسكري مشترك. وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، صوت مجلس الأمن بالإجماع على إبقاء «يوناميد» في دارفور لمدة عام آخر، على أمل أن تتمكن الحكومة الانتقالية الجديدة بقيادة المدنيين من استعادة السلام.

وقال رئيس الوزراء عبد الله حمدوك إن تحقيق السلام مع الجماعات المسلحة أمر حاسم أيضاً للحكومة، لأنها ستسمح بتخفيض الإنفاق العسكري، الذي يستهلك 80 في المائة من الميزانية.

ويعترف قرار «يوناميد» بالتحسينات التي طرأت على الأوضاع الأمنية «مع الإعراب عن القلق من أن الوضع الأمني في بعض مناطق دارفور لا يزال غير مستقر».

كما يؤكد على ضرورة حماية مكاسب بناء السلام في دارفور، و«تجنُّب العودة إلى الصراع». ويشدد أيضاً على أن انسحاب «يوناميد» ينبغي أن يأخذ في الاعتبار «التقدم المحرز في عملية السلام»، ويدعم دعوة مجلس السلم والأمن لدى الاتحاد الأفريقي «إلى توخي الحذر الشديد في انسحاب (يوناميد)».

وتأسست قوة «يوناميد» في عام 2007، وهي أول عملية حفظ سلام مشتركة بين الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي. أما «يونيتامس»؛ فهي مهمة سياسية للأمم المتحدة فقط، ولكن القرار يؤكد على «أهمية الشراكة بين الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي في السودان». كما يعبر القرار الخاص بـ«يونيتامس» عن «قلق بالغ»، من تأثير «كوفيد 19»، على النظام الصحي في السودان، والوضع الاجتماعي والاقتصادي والإنساني.

جوبا نفت معلومات بشأن إقامة قاعدة عسكرية مصرية على أراضيها

تعثر مفاوضات «سد النهضة» ينعش الحديث عن «خيارات أخرى»

القاهرة: محمد عبده حسنين

أنعش انسداد الأفق الذي يواجه المسار التفاوضي الخاص بنزاع «سد النهضة» الإثيوبي، الحديث مجدداً عن «خيارات أخرى»، بينها احتمالية نشوب مواجهة عسكرية، رغم رفض مصر «رسميا» الحديث عن ذلك الخيار، والتأكيد على انتهاجها جميع السبل السلمية لحل النزاع.

وخلال الساعات الماضية، تم تداول أنباء، تفيد بأن حكومة دولة جنوب السودان، وافقت على طلب مصري لإقامة قاعدة عسكرية في مدينة «باجاك»، قرب حدودها مع إثيوبيا. لكن وزارة الشؤون الخارجية في جوبا نفت ذلك، مؤكدة في بيان، نقلته وكالة الأنباء الألمانية، أنها «لا أساس لها من الصحة... وادعاء زائف ودعاية يطلقها أعداء السلام في البلاد من أجل الإساءة لعلاقات جنوب السودان مع دول الجوار والمنطقة برمتها». ووصفت حكومة جنوب السودان كلا من مصر وإثيوبيا، بأنهما «صديقان مقربان لجنوب السودان». فيما لم يرد تعليق رسمي مصري حتى الآن.

وتصاعد النزاع بين مصر وإثيوبيا، عقب انسحاب الأخيرة من اجتماع في واشنطن، نهاية فبراير (شباط) الماضي، كان مخصصاً لإبرام اتفاق نهائي بخصوص قواعد ملء وتشغيل السد، برعاية وزارة الخزانة الأميركية والبنك الدولي. أعقبه مباشرة إعلان إثيوبيا بدء تخزين 4,9 مليار متر مكعب في بحيرة السد، في يوليو (تموز) المقبل، ودون الاتفاق مع مصر أو السودان.

والشهر الماضي تبادلت الدولتان إرسال الرسائل إلى مجلس الأمن الدولي، اتهم فيها كل طرف الآخر بالسعي للجور على حقوقه. قبل أن يعلنا - بمبادرة سودانية - استعدادهما لاستئناف المفاوضات في وقت لاحق لم يحدد بعد. وبحسب اللواء طارق المهدي، العضو الأسبق بالمجلس الأعلى للقوات المسلحة في مصر، فإن لكل دولة طريقتها في التعامل مع الأزمة «جزء معلن وآخر غير معلن... لكن في النهاية لا يمكن الحديث عن أي خيارات بهذه الصورة».

وأضاف المهدي لـ«الشرق الأوسط»: «الدولة هي من تتحدث عن خياراتها وفق تصريحات رسمية واضحة... ولا يمكن البناء على مجرد أخبار مضروبة، تستهدف مجرد الشو الإعلامي».

وبين القاهرة وجوبا تعاون واسع في المجالات كافة، حيث أخذت مصر على عاتقها دعم الدولة الوليدة منذ استقلالها عن السودان، ووفق السفير أشرف حربي عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية، الذي تحدث لـ«الشرق الأوسط» فإن «التعاون العسكري بين مصر وجنوب السودان يأتي ضمن اتفاقيات تعاون واسعة تضم تعاونا تجاريا واقتصاديا لدعم بناء مؤسسات الحكومة في جوبا، وهو تعاون معلن».

ووفق الخبر - الذي جرى نفيه لاحقا - فإن «مصدرا عسكريا ذكر لتلفزيون جوبا أن حكومة جنوب السودان وافقت على طلب مصر بناء قاعدة عسكرية في منطقة باجاك ستضم نحو 250 جنديا مصريا». لكن حربي استبعد أن تسعى مصر لبناء قاعة عسكرية في جنوب السودان لتوجيه ضربة عسكرية لسد النهضة، مؤكدا أنه لو «كان هذا الخيار أمرا حتميا، فإن الأمر لا يحتاج لقاعدة معلنة، بل يكفي مجرد تسهيلات عسكرية ولوجيستية، تكون كافية لإتمام المهمة». وأضاف «لو أرادت مصر بناء قاعدة لضرب إثيوبيا كانت قامت بها منذ فترة وليس في ذلك التوقيت».

ونوه الدبلوماسي المصري إلى أن «هناك تعاونا مصريا لدعم الأمن في جنوب السودان، كما يوجد في دول أفريقية أخرى، فالأمر ليس مرتبطا بسد النهضة».

من أعمال بناء «سد النهضة» الإثيوبي (أ.ف.ب)

وحمل حربي، مسؤولية نشر تلك الأنباء «غير الموثقة»، لـ«الوضع المتأزم تجاه الحل السياسي، والإعلان الإثيوبي عن قرب ملء الخزان في يوليو المقبل، ما أثار التكهنات حول الحرب».

ويعد الخيار العسكري أمرا مستبعدا في الوقت الراهن بالنسبة إلى مصر، وفق السفير حربي، الذي أكد أن «مصر تسير حاليا وفق خطوات قانونية وتفاوضية منها شكوى مجلس الأمن، والإعلان عن استعدادها لخوض المفاوضات، بما يعني أن المسار السياسي مستمر ولم يتوقف، والطريق السلمي ما زال متاحا».

ويبحث السودان، حاليا مع مصر وإثيوبيا، ترتيب استئناف المفاوضات، وفق بيان لوزارة الري السودانية، حيث أجرى الوزير السوداني، ياسر عباس أول من أمس، اجتماعاته عن بُعد مع نظيره المصري محمد عبد العاطي، والإثيوبي سيليشي بيكيلي، كل على حدة، للترتيب لاستئناف المفاوضات الثلاثية، ووضع تصور للقضايا العالقة المتبقية من مفاوضات واشنطن.

وتتخوف مصر من تأثير سلبي محتمل للسد على تدفق حصتها السنوية من مياه نهر النيل، البالغة 55,5 مليار متر مكعب، بينما يحصل السودان على 18,5 مليار. في المقابل تقول إثيوبيا إنها لا تستهدف الإضرار بمصالح مصر، وإن الهدف من بناء السد هو توليد الطاقة الكهربائية.

وقبل أيام دعمت رسالة سودانية إلى مجلس الأمن، موقف مصر في مواجهة إثيوبيا، حيث طالبت بـ«تشجيع كل الأطراف على الامتناع عن القيام بأي إجراءات أحادية قد تؤثر على السلم والأمن الإقليمي والدولي».

وتروج إثيوبيا لاحتمالية تعرضها لضربة عسكرية مصرية بـ«هدف انتزاع تعاطف لقضيتها»، وفق مراقبين. وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، تحدث رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد عن «استعداد بلاده لحشد الملايين للدفاع عن السد في مواجهة أي حرب»، الأمر الذي أغضب القاهرة، فاضطر لتقديم توضيح يؤكد أن «حديثه فهم على وجه خاطئ». يقول السفير محمد مرسي، مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، إنه «يتعجب من خوف الإثيوبيين من إمكانية الرد العسكري المصري، الذي لم تلوح به مصر الرسمية ولا تفضله حتى الآن». وتساءل مرسي، في تدوينة له، «لم يترجم هذا الخوف إلى مرونة واحترام لحقوق الآخرين دون استعلاء أو غطرسة؟ إلا إذا كان الهدف من إظهار هذا الخوف هو الإساءة لمصر أفريقيا ودوليا والظهور بمظهر يخالف حقيقتهم».

وانتهت عملية بناء السد الإثيوبي بنسبة 73 في المائة. ويشير مرسي إلى أن «عدم التهديد بالحرب (من جانب مصر) لا يعني عدم الاستعداد لهذا الخيار إذا ما أجبرت عليه»، حيث لن «تقف مكتوفة الأيدي تتضور جوعا وعطشا في انتظار رحمة الله موتا أو حفنة ماء من الإثيوبيين صدقة أو بثمن»، على حد وصفه.

يدعمه تكتل في البرلمان العراقي عابر للكتل السياسية

الكاظمي يتجه لإكمال الحقائب السبع الشاغرة في حكومته

بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلنت رئاسة البرلمان العراقي أن رئيس البرلمان محمد الحلبوسي تسلم، أمس (الخميس)، أسماء الوزراء المرشحين للحقائب السبع التي بقيت شاغرة في حكومة مصطفى الكاظمي منذ التصويت عليها بأغلبية واضحة في 6 مايو (أيار) الماضي. وقالت رئاسة البرلمان في بيان، إن «قائمة المرشحين تضم فؤاد حسين لوزارة الخارجية، وحاكم سالار لوزارة العدل، وإحسان عبد الجبار لوزارة النفط، وحسن ناظم لوزارة الثقافة، ومحمد كريم لوزارة الزراعة، وعلاء الجبوري لوزارة التجارة، وإيفان فائق لوزارة الهجرة والمهجرين».

وكان البرلمان العراقي منح الشهر الماضي الثقة لحكومة الكاظمي، وذلك بتمرير 15 وزيراً من 22 بعد نحو 6 أشهر من دون حكومة ومخاض عسير، حيث رُفض مكلفان اثنان قبل الكاظمي هما محمد توفيق علاوي وعدنان الزرفي، لعدم حصول الإجماع عليهما من قبل القوى السياسية. وطبقاً للآليات المتبعة، فإن رئاسة البرلمان توزع السير الذاتية على أعضاء البرلمان قبل 48 ساعة من التصويت عليهم.

إلى ذلك، يعقد البرلمان العراقي غداً السبت جلسة اعتيادية لم يعرف ما إذا كانت ستتضمن التصويت على الأسماء المرشحة، غير أنه وطبقاً للآليات التي تتبع عادة في مثل هذه الحالات، فإن البرلمان العراقي سوف يصوت السبت على الحقائب المتبقية، بصرف النظر عما إذا كانت سوف تمرر أم سيعترض البرلمان على بعض الأسماء. ويأمل الكاظمي تمرير المرشحين بعد الإعلان عن قيام تكتل برلماني يضم أكثر من 50 نائباً لدعمه، وهو ما يحصل للمرة الأولى في تاريخ الدورات البرلمانية العراقية بعد عام 2003. وفي هذا السياق، أعلن النائب عن «تيار الحكمة»، جاسم البخاتي، عن انبثاق جديد لتحالف جديد بهدف دعم الدولة. وقال البخاتي في تصريح صحافي إن «مجموعة نواب ومن مختلف الكتل السياسية، وجدت أنه من الضروري انبثاق تحالف سياسي نيابي، يمكن من خلاله تمرير القوانين داخل مجلس النواب». وأضاف أن «التحالف الجديد الذي سيشكل بعد اجتماع الكتل السياسية في منزل زعيم (تيار الحكمة)، عمار الحكيم، سيضم (تيار الحكمة) و(ائتلاف النصر)، و(كتلة كفاءات) و(كتلة إرادة)». وتابع أن «هذه الكتل وجدت من التشظي وعدم الاتفاق تسبباً بإضعاف السلطة التشريعية، ولا بد من تقويتها عبر تحالف نيابي جديد».

وفي هذا السياق، يقول عضو البرلمان العراقي المستقل ووزير العمل والصناعة الأسبق محمد شياع السوداني في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إن «هناك بالفعل توجهاً لدى مجموعة من الكتل والنواب لتشكيل هذا التحالف البرلماني الداعم، خصوصاً في ظل التحديات الحالية». وأضاف السوداني أن «هذا التحالف هو في الواقع خطوة متوقعة في ظل الرغبة بتجاوز السلبيات التي اتسمت بها العلاقة السابقة بين حكومة عادل عبد المهدي والبرلمان أو بالتحديد الكتل الداعمة له». وأوضح أنه «لنجاح هذا التحالف يفترض أن يكون الهدف منه دعم المبادرات والمشاريع التي من شأنها معالجة التحديات التي تحيط بالبلد، بدلاً من أن يكون تحالفاً داعماً للحكومة فقط بعيداً عن مساءلتها»، مشيراً إلى أنه «يتوجب كذلك على الحكومة أن تكون ملتزمة بهذه العلاقة التكاملية بما عليها من مهام والتزامات ضمن نطاق الدستور والقانون».

إلى ذلك؛ أكد عضو البرلمان العراقي عن بغداد آراس حبيب كريم لـ«الشرق الأوسط» أن «الوزارات السبع الباقية في الحكومة مهمة بلا شك، لكن الانشغال بها كان ينبغي أن يكون من حيث الإنتاج وتنويع الموارد بدلاً من الانشغال بها لأغراض المحاصصة التي لم تنتج لنا طوال السنوات السبع عشرة الماضية سوى الفشل والفساد». وأضاف حبيب أن «الاهتمام بالوزارات يجب ألا يكون هدفاً بحد ذاته بقدر ما هو وسيلة لتحقيق هدف؛ وهو رفع مستوى الإنتاج في كل الحقول والمجالات، لا سيما بعد انخفاض أسعار النفط وجائحة (كورونا)».

بغداد تلتزم الصمت حيال إعلان إيران توقيع اتفاقية تصدير الكهرباء لعامين

بغداد: «الشرق الأوسط»

التزمت بغداد الصمت حيال إعلان وزير الطاقة الإيراني رضا أردكانيان توقيع عقد مدته عامين لتصدير الكهرباء إلى العراق.

وقال الوزير الإيراني في تصريح نقلته وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إرنا)، أمس (الخميس)، إن «العقود السابقة لتصدير الكهرباء إلى العراق، كانت مدتها سنة واحدة، لكن هذه المرة، وقّعنا عقداً مدته عامين؛ 2020 و2021». وأضاف أن «إيران تلقّت خلال الزيارة نحو 400 مليون دولار، وهو مبلغ يعادل نصف مستحقاتها من بيع الكهرباء للعراق». ولم تعلن المصادر الرسمية العراقية؛ سواء في وزارة الكهرباء ووزارة المالية، أي معلومات بشأن توقيع العقد المذكور أو بشأن تحويل مبلغ قدره 400 مليون دولار إلى إيران، في وقت يعاني فيه العراق من ضائقة مالية حادة.

وكان الوزير الإيراني التقى الرئيس العراقي برهم صالح ورئيس الوزراء مصطفى الكاظمي حيث جرى الحديث، طبقاً لبيانين صادرين عن مكتبي صالح والكاظمي، حول آلية التعاون الثنائي المشترك، بالإضافة إلى مجالات الاستثمار في شؤون الطاقة.

وكانت الولايات المتحدة الأميركية أعلنت عشية تشكيل حكومة الكاظمي عن السماح للعراق باستيراد الكهرباء من إيران لمدة 120 يوماً. وتزود طهران العراق بالكهرباء بواقع 1200 ميغاواط عبر 4 خطوط؛ هي: خط خرمشهر - البصرة، وكرخة - العمارة، وكرمانشاه - ديالى، وسربيل زهاب - خانقين.

ويبلغ إنتاج العراق من الطاقة الكهربائية، وفقاً لوزارة الكهرباء، 13500 ميغاواط، ويخطط لإضافة 3500 ميغاواط خلال العام الحالي، عبر إدخال وحدات توليد جديدة إلى الخدمة؛ إلا إن التقديرات تشير إلى حاجة البلد لأكثر من 20 ألف ميغاواط.

ترمب يؤكد عودة العسكري مايكل وايت

وساطة سويسرية تطلق محتجزاً أميركياً في إيران

واشنطن: معاذ العمري

أكد الرئيس الأميركي دونالد ترمب، أمس، إفراج إيران عن العسكري السابق في البحرية الأميركية مايكل وايت، مضيفاً أنّه سيعود إلى عائلته «قريباً جداً»، بعد عامين من احتجازه في السجون الإيرانية، وذلك في إطار وساطة سويسرية بين واشنطن وطهران.

وكتب ترمب في «تويتر» أنّ وايت «على متن طائرة سويسرية غادرت لتوّها المجال الجوي الإيراني. نتوقع أن يعود إلى منزله بجانب عائلته في الولايات المتحدة قريباً جداً»، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وفي وقت سابق، أعلن مسؤولون أميركيون أنه تم الإفراج عن وايت، المحتجز في إيران منذ نحو عامين، وأنه في طريقه إلى منزله على متن طائرة تابعة للحكومة السويسرية، ويستقبله في زيوريخ المبعوث الأميركي الخاص بإيران، برايان هوك، وسيسافران معاً إلى أميركا، حسب «أسوشييتد برس».

وبعد لحظات قليلة من إعلان إطلاق سراح وايت، نقلت قناة «فوكس نيوز» عن مسؤول أميركي رفيع أن الولايات المتحدة وافقت على الإفراج عن طبيب إيراني أميركي، يدعى مجيد طاهري، بموجب صفقة إطلاق وايت.

وتعود قصة احتجاز مايكل وايت (46 عاماً) في إيران لما بعد سفره من ولاية كاليفورنيا إلى طهران في يوليو (تموز) 2018، بدعوة من صديقته الإيرانية (حسب رواية والدة وايت)، وفي يناير (كانون الثاني) 2019، قالت الحكومة الإيرانية إن وايت اعتقل في مدينة مشهد «منذ فترة»، وإنه سيقضي حكماً بالسجن 10 أعوام على خلفية اتهامه بالإساءة لـ«المرشد» الإيراني علي خامنئي، والتجسس لصالح واشنطن.

ويعاني وايت من مرض السرطان، وفي تسجيلات صوتية نشرتها قناة «سي إن إن» لمكالمة بين مايكل ووالدته، قال إنه تلقى معاملة سيئة في السجن بإيران، وإن السجانين كانوا يطلبون منه مالاً مقابل تقديم الطعام والشراب، مما دفع به في بعض الأحيان إلى التفكير في الانتحار للخلاص من هذه الحالة التي كان يمر بها.

وأكدت والدة وايت، في بيان صحافي لها نشرته على مواقع التواصل الاجتماعي، أنه تم إطلاق سراح ابنها مايكل بعد احتجاز استمر 683 يوماً من قبل «الحرس الثوري» الإيراني الذي عامله على أنه رهينة للتفاوض حوله مع الحكومة الأميركية، مضيفة: «أنا سعيدة بأن هذا الكابوس قد انتهى، وبأن ابني في طريقه إلى المنزل بسلام».

وثمّنت السيدة وايت في خطابها دور وزارة الخارجية الأميركية والدبلوماسيين السويسريين، ومساهمة حاكم ولاية نيومكسيكو السابق بيل ريتشاردسون في إطلاق سراح ابنها.

واحتجز وايت خلال فترة رئاسة دونالد ترمب. وفي مارس (آذار) الماضي، طالب وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، إيران بإطلاق سراح الأميركيين المحتجزين في إيران، وحَذر من أن واشنطن ستحمّل طهران المسؤولية إذا مات أي منهم بسبب فيروس «كورونا» المستجد (كوفيد19). وبأنه «سيكون رد واشنطن حاسماً».

وأفادت عائلة وايت بأن ابنهم مايكل كان يعاني من حالة صحية سيئة، وبأنه جرى نقله إلى الحجز في السفارة السويسرية في طهران بتقارير طبية بعد أن جرى إدخاله إلى المستشفى في إيران في مارس الماضي، بعد أن ظهرت عليه أعراض فيروس «كورونا».

ويأتي إطلاق سراح وايت، غداة وصول الباحث الإيراني سيروس أصغري إلى بلاده بعد إطلاق سراحه من قبل إدارة الهجرة والجمارك الأميركية.

وكانت وكالة الأنباء الإيرانية أفادت في وقت سابق بأن أصغري احتجز بسبب «التحايل على العقوبات التجارية الأميركية» وبرأته محكمة أميركية العام الماضي، ثم جرى اعتقاله لاحقاً من قبل دائرة الهجرة والجمارك، بيد أن المسؤولين الأميركيين والإيرانيين نفوا أن تكون عودته إلى إيران جزءاً من عملية تبادل أسرى مع وايت.

وقالت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية، مورغان أورتاغيوس، في بيان صحافي سابق، إن «الولايات المتحدة حاولت ترحيل أصغري منذ ديسمبر (كانون الأول) 2019، لكن الحكومة الإيرانية كررت رفض العملية مراراً»، وقالت الخارجية الإيرانية بدورها إن أصغري «لم يشارك مطلقاً في أي عملية تبادل للأسرى مع إيران».

ولم تتضح ظروف صفقة التبادل التي قامت بها سويسرا، راعية المصالح الأميركية في إيران، على الفور، لكنها جاءت عقب اتصال هاتفي جرى بين الرئيس الإيراني حسن روحاني ونظيرته السويسرية سيمونيتا سوماروغا.

وطلب روحاني أن تلعب سويسرا دوراً في تعزيز الاتفاق النووي، كما طلب تنشيط قناة مالية أطلقتها سويسرا بإذن أميركي لتسهيل تجارة السلع الإنسانية.

وجّهوا انتقادات علنية لاذعة لتلويحه باستخدام القوة العسكرية لردع المتظاهرين

رفض قادة البنتاغون يجبر ترمب على التراجع

واشنطن: هبة القدسي

أصدرت نخبة من كبار العسكريين انتقادات غير مسبوقة ضد طريقة تعامل الرئيس الأميركي دونالد ترمب مع الاحتجاجات، ووضع جزء من الفرقة 82 المحمولة جوا في وضع استعداد للاشتباك.

وتلقت الفرقة المتخصصة في الاستجابة السريعة لحالات الطوارئ في أي مكان خارج الولايات المتحدة الأوامر بالانتقال جوا من قاعدتها في فورت براج في ولاية كارولاينا الشمالية إلى قاعدة أندروز الجوية في ولاية ميريلاند والتي تبعد 16 ميلا جنوب العاصمة واشنطن، استعدادا لأي تصاعد في المظاهرات ليل الأربعاء. واستمرت المظاهرات أمام مبنى الكابيتول بمجموعات أقل لكنها أكثر هدوءا وتنظيما. ويوجد حاليا حوالي 2200 من أفراد الحرس الوطني حول محيط البيت الأبيض وتم إغلاق كل الطرق المؤدية إليه مع وضع جدار حديدي عند حديقة لافاييت المقابلة للبيت الأبيض ووضع سيارات ومركبات عسكرية عند تقاطعات الشوارع وتم منع المرور بشكل قاطع، ووضعت معظم البنايات والمتاجر ألواحا من الخشب على الواجهات الزجاجية الأمامية.

وتجمع بعض المتظاهرين خارج فندق ترمب بالعاصمة رافعين شعارات تندد بالعنصرية وعنف الشرطة وشعار «لا عدالة لا سلام»، رافعين أيديهم لإثبات أنهم يقومون بمظاهرات سلمية. وصباح أمس الخميس، جلس مئات المتظاهرين أمام منزل عمدة واشنطن موريل.

وتم نشر حوالي 30 ألف جندي من الحرس الوطني في 31 ولاية أميركية بناء على طلب حكامها. ويحقق الحرس الوطني لمقاطعة كولومبيا في استخدام إحدى طائرات الهليكوبتر العسكرية في تفريق المتظاهرين يوم الاثنين من أمام البيت الأبيض قبل أن يأخذ الرئيس ترمب طريقه لالتقاط الصورة أمام كنيسة سان جون المواجهة للبيت الأبيض.

ووجه كل من وزير الدفاع الحالي في إدارة ترمب مارك إسبر، ووزير الدفاع السابق جيم ماتيس انتقادات علنية ضد قرارات ترمب وتهديدات باستخدام الجيش لإقرار «القانون والنظام» في الشوارع ومواجهة المظاهرات الغاضبة.

تصريحات إسبر العلنية

ظهر الأربعاء أغضبت الرئيس ترمب بصورة كبيرة بعد أن تبرأ من قرار ترمب باستخدام قوات الجيش. وقال إن قانون الانتفاضة لعام 1807 يمكن استخدامه في حالات الطوارئ الأكثر إلحاحا وقال: «لسنا نواجه واحدة من هذه المواقف حاليا». وصرح الجنرال مارك ميلي رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة بأن أفراد القوات المسلحة أقسموا اليمين على حماية الدستور الذي يمنح الأميركيين الحق في التظاهر السلمي والحق في حرية التعبير. وانتقد الجنرال المتقاعد جون ألين صورة ترمب أمام كنيسة سان جون قائلا إنها محاولة لاستغلال الدين لمواجهة إساءة استخدام حق التظاهر في التعديل الأول في الدستور.

وبعد تصريحاته العلنية، شارك إسبر في اجتماع بالبيت الأبيض مع الرئيس ترمب، وبعدها ألغى البنتاغون القرار بإرسال مئات من أفراد الجيش إلى منطقة واشنطن العاصمة. ثم صرح وزير الجيش الجنرال رايان مكارثي أن قرار عودة القوات العسكرية إلى قواعدها تم الرجوع فيه بعد زيارة إسبر إلى البيت الأبيض. فيما شددت المتحدثة باسم البيت الأبيض كايلي ماكناكي على أن الرئيس لا يزال على استعداد لنشر القوات الفيدرالية على الرغم من التصريحات التي أدلى بها وزير الدفاع إسبر وقالت: «إذا لزم الأمر سيستخدمها»، وأكدت أن نشر العملاء الفيدراليين وغيرهم من ضباط إنفاذ القانون في العاصمة واشنطن يقدم نموذجا لدول العالم حول كيفية وقف العنف المصاحب للاحتجاجات في جميع أنحاء البلاد.

تصريحات إسبر العلنية ظهر الأربعاء أغضبت ترمب بصورة كبيرة بعد أن تبرّأ من قرار الرئيس باستخدام الجيش

هذا الارتباك والغموض، اعتبره المحللون علامة علنية واضحة على التوترات المتزايدة مع البيت الأبيض والتوترات المتصاعدة داخل أروقة الجيش الأميركي وبين قادة البنتاغون ورفض محاولات تسييس الجيش الأميركي في هذه الأزمة.

من جانبه، انتقد وزير الدفاع السابق جيمس ماتيس كلا من الرئيس ترمب ووزير الدفاع في مقال نشره بموقع معهد أتلانتيك متهما ترمب بتقسيم الأمة، ومطالبا بالوحدة وعلاج المشاكل بغض النظر عما يحاول الرئيس الأميركي القيام به من فرقة وانقسام.

وكتب ماتيس مشيرا إلى تصريحات إسبر وترمب وقال: «يجب أن نرفض التفكير في مدننا على أنها ساحة معركة يطلب من الجيش النظامي السيطرة عليها ومحاولات عسكرة الرد على الاحتجاجات، كما شهدنا في واشنطن العاصمة من يشعل صراعا زائفا بين الجيش والمجتمع المدني».

وقال المحللون إن مقال ماتيس وزير الدفاع الذي استقال أواخر عام 2018 بعد خلاف مع الرئيس حول سحب القوات الأميركية من الشرق الأوسط، هو أقوى بيان صدر يحمل توبيخا لاذعا للرئيس ترمب رئيسه السابق الذي اتهمه بشكل مباشر بانتهاك الحقوق الدستورية للمواطنين في التظاهر والتعبير عن الرأي. ودخل الرئيس السابق باراك أوباما على خط الانتقادات دون أن يلفظ باسم الرئيس ترمب، منتقدا استخدا------م القوة وتسييس الجيش، ومطالبا الناخبين بالتعبير عن آرائهم ورغبتهم في التغيير عبر التصويت في الانتخابات المقبلة.

أحد الجنود يستخدم درعه لصد المحتجين أمام البيت الأبيض أمس (رويترز)

ترمب قال إنه لا يعتقد أن الأمر يستدعي إرسال الجيش إلى المدن وأن نشر الحرس الوطني الذي يضم أكثر من 30 ألف رجل وامرأة يكفي

ورد ترمب عبر حسابه على تويتر واصفا وزيره السابق الذي طالما أشاد به وبخبرته بأنه «الجنرال الأكثر احتراما دون مبرر في العالم»، مضيفا «ربما الشيء الوحيد المشترك بيني وبين باراك أوباما هو أننا كان لدينا الشرف في إقالة جيمس ماتيس الجنرال الأكثر مرتبة واحتراما دون مبرر».

وواصل ترمب تغريداته بكلمات قليلة مثل القانون والنظام «واجعلوا أميركا عظيمة مرة أخرى» في محاولة لجذب مساندة مناصريه. وفي حواره مع المتحدث الصحافي السابق للبيت الأبيض شون سبايسر قال ترمب إنه لا يعتقد أن الأمر يستدعي إرسال الجيش إلى المدن وأن نشر الحرس الوطني يكفي الذي يضم أكثر من 30 ألف رجل وامرأة. ووجه ترمب أصابع الاتهام إلى أتباع أنتيفا وقال: «لدينا إرهابيون وناهبون، لدينا الكثير من الأشرار في تلك الجماعات».

كان ترمب قد وصف حكام الولايات بالضعف في مواجهة الاحتجاجات وأعمال الشغب والتخريب وسرقة المتاجر وحثهم على طلب استدعاء الحرس الوطني لاحتواء الاحتجاجات، وحذر من أنه بإمكانه إرسال قوات عسكرية لإقرار القانون والنظام. وقبل أيام تم استدعاء حوالي 1300 جندي من الجيش من قواعد عسكرية إلى حدود العاصمة واشنطن وتسربت أنباء حول قيام ترمب ومساعديه بطلب معلومات وتقييمات حول إمكانية إنزال الجيش ودبابات ومعدات عسكرية إلى شوارع العاصمة واشنطن في محيط البيت الأبيض بعد المظاهرات الغاضبة في عطلة نهاية الأسبوع لكن بعد المظاهرات الهادئة السلمية في ليلتي الثلاثاء والأربعاء وقيام قوات الحرس الوطني التي تم نشرها بشكل واسع في فرض الهدوء قال مسؤولو وزارة الدفاع الأميركية إن القوات ستبدأ في العودة إلى قواعدها العسكرية.

في سياق متصل وجه الادعاء العام في مدينة مينيسوتا اتهامات جديدة ضد ضباط الشرطة المتورطين في مقتل جورج فلويد. ويواجه الضابط السابق دريريك تشوفين (المتهم الرئيسي) الذي وجه إليه في وقت سابق تهمة القتل من الدرجة الثالثة - تهمة القتل من الدرجة الثانية وتم توجيه اتهام للضباط الثلاثة الآخرين بالمساعدة والتحريض على القتل من الدرجة الثانية.

ورحب المتظاهرون وقادة المجتمع المدني لهذا التطور لكنهم أشاروا إلى الاستمرار في التظاهر والدعوة إلى إصلاحات أوسع. ولا يبدو واضحا وفقا للمحللين ما إذا كان أي تطور قانوني في قضية فلويد سيغير التحركات.

وتحقق وكالات إنفاذ القانون في واشنطن العاصمة ومدينة نيويورك حول الادعاءات بوجود جماعات متطرفة وغرباء داخل صفوف المتظاهرين قامت بأعمال الشغب والاعتداء على الممتلكات العامة وسرقة المحلات. وقال مسؤول في وزارة العدل: «لم يتأكد لدينا وجود أي جماعات متطرفة سواء من اليمين أو من اليسار حتى الآن ونحن نقوم بالتحقيق بنشاط في ذلك».

احتجاجات أميركا تؤجج الانقسام الحزبي

واشنطن: رنا أبتر

وكأنّ انقسامات الشارع الأميركي لم تكن كافية لإلقاء الضوء على المشاكل المتجذرة في البلاد، فجاءت مواقف أعضاء الكونغرس المتباينة، لتزيد الطين بلّة. فالمشرعون الذين تدافعوا للإدلاء بآرائهم منذ إعلان الرئيس الأميركي عن نشر قوى الجيش لمكافحة أعمال الشغب يواجهون معضلة كبيرة، وهي التوافق على حلّ تشريعي للأزمة في الشارع. وقد أدى التباين في مواقفهم إلى وضع عراقيل كثيرة أمام الحوار اللازم بين الحزبين لسنّ تشريعات تهدف إلى تهدئة الوضع الميداني، وفرض حلول طويلة الأمد لمشكلة التشدد العرقي في الولايات المتحدة.

واختلفت انقسامات المشرعين هذه المرة لتشمل انقساماً في الرد الجمهوري على قرارات الرئيس الأميركي، ففي تصريحات نادرة من قبل بعض الجمهوريين، أعرب هؤلاء عن معارضتهم لاستعمال القوة ضد المتظاهرين.

وتمثّلت مواقفهم في الدعوة إلى معالجة جذور المشكلة والتطرق إلى إصلاحات في سياسات الشرطة، بدلاً من مهاجمة المتظاهرين. أبرز هذه المواقف ورد على لسان السيناتورة سوزان كولينز التي قالت: «في أوقات كهذه يجب على الرئيس أن يسعى إلى تهدئة الوضع، لكنه يبدو اليوم بمظهر الشخص الذي لا يأبه لحقوق الناس بالتظاهر سلمياً».

وقالت زميلتها السيناتورة ليزا مركوفسكي: «نشر الجيش ليس حلاً للخوف والقلق وغياب الثقة والقمع الذي نعيشه اليوم. هذا ليس الجواب».

لكن تصريحات منتقدة من هذا النوع لن تتكرر على لسان الأغلبية من الجمهوريين، خاصة مع قرب الانتخابات التشريعية في نوفمبر (تشرين الثاني)، وحاجة أعضاء الكونغرس لدعم البيت الأبيض للاحتفاظ بمقاعدهم. وقد بدا دعم هؤلاء واضحاً للرئيس الأميركي من خلال تصريحات كتصريح السيناتور تيد كروز الذي قال: «أنا سعيد أن الرئيس زار الكنيسة، المتظاهرون هم الذين انتهكوا السلطة وليس الرئيس الأميركي».

هذا، وتتفاعل قضية نشر الجيش في العاصمة الأميركية واشنطن دي سي بشكل متسارع. فقد طلب عدد من رؤساء اللجان المختصة في الكونغرس توضيحات من البنتاغون بهذا الخصوص. وكتب رئيس لجنة القوات المسلّحة في مجلس النواب آدم سميث رسالة إلى وزير الدفاع مارك إسبر ورئيس هيئة الأركان المشتركة مارك ميلي قال فيها: «كما تعلمان فإنّ القانون يضع قيوداً حازمة فيما يتعلق دور جيش الولايات المتحدة في دعم قوى الأمن المحلية. وأخشى أن الإدارة لا تفهم هذه القيود خاصة بعد رؤية ما جرى في ساحة لافاييت، وتحركات قوى الجيش واستعمال المروحيات العسكرية لتفرقة المتظاهرين». وينوي الديمقراطيون تصعيد ملف رد الإدارة على الاحتجاجات من خلال عقد جلسات استماع ماراثونية في الأسابيع المقبلة، وطرح مشاريع قوانين مختلفة لمحاولة تقييد رد الإدارة على المحتجين. لكن استراتيجيتهم الأساسية تعتمد على حث الناخبين على التوجه إلى صناديق الاقتراع والتصويت ضد ترمب لصالح مرشّحهم جو بايدن. وتعزز حملة بايدن الانتخابية من هذه الاستراتيجية عبر إطلاق إعلان انتخابي على وسائل التواصل الاجتماعي سلّط الضوء على الفارق الشاسع بين رد بايدن وترمب على الاحتجاجات الأخيرة. ويعرض الإعلان تحت عنوان: «بناء المستقبل» مشاهد من خطاب بايدن الذي انتقد فيه ترمب وصور المظاهرات في البلاد، كما يحتوي على مشاهد من مظاهرات شارلوتسفيل للعنصريين البيض في عام 2017. ويقول بايدن في الإعلان إن «بلادنا تتوق إلى قائد. قائد يوحدنا وقائد يجمعنا. أنا لن أستغل الخوف والانقسام، ولن أشعل نار الحقد. بل سأسعى لشفاء جروح التشدد الذي لطالما سمم بلادنا، ولن أستغلها لمكاسب سياسية». ومن الواضح أن قضية التمييز العنصري ستشكل أساس هجمات بايدن على ترمب، فقد سبق أن قال إنه قرر خوض السباق الرئاسي بعد أن استمع إلى تصريحات ترمب بشأن مظاهرات شارلوتسفيل، والتي وصف فيها العنصريين البيض بالأشخاص الجيدين.

ورغم وجود دعم كبير لبايدن من قبل الأميركيين من أصول أفريقية، فإن حملته تعوّل على استقطاب أصوات المترددين بعد هذه الأزمة. وتظهر استطلاعات الرأي تقدماً بسيطاً لبايدن على ترمب في ولايات حساسة وضرورية لإعادة انتخاب الرئيس الأميركي كفلوريدا وأريزونا وميشيغين. لكن الجمهوريين يصرون على التشكيك بأرقام الاستطلاعات، خاصة بعد أن أثبتت الانتخابات الرئاسية السابقة وجود عيوب كثيرة في نظام الاستطلاع الذي توقع فوز منافسة ترمب السابقة هيلاري كلينتون بفارق شاسع.

ويأمل الجمهوريون بأن تعطيهم الانتخابات التمهيدية التي جرت يوم الثلاثاء دفعاً باتجاه معركتهم الانتخابية في نوفمبر، خاصة بعد خسارة النائب الجمهوري المتشدد ستيف كينغ لصالح الجمهوري راندي فينسترا في ولاية أيوا. وتنفس الحزب الجمهوري في الكونغرس والبيت الأبيض الصعداء لدى إعلان النتائج. فكينغ عرف خلال الثمانية عشر عاماً التي مثّل فيها ولاية أيوا في مجلس النواب، بخطابه العنصري الاستفزازي الذي أدّى إلى تجريده من مناصبه في اللجان المختصة من قبل الجمهوريين. وقد سعى هؤلاء إلى دعم منافسه مالياً بشكل كبير خلال السباق الانتخابي. وعاش الحزب لحظات من القلق الدفين قبل صدور النتائج، ففوز كينغ خلال الأجواء الحالية المتشنجة في الولايات المتحدة، كان سيعرضهم لعاصفة من الانتقادات، في وقت يواجه فيه الحزب اتهامات بالتشدد ضد الأقليات والانحياز لصالح الأميركيين البيض. ويتحدث النائب الجمهوري غريغ والدن عن مواقف كينغ ويقول: «لقد وضع نفسه في موقف سيئ. إن خسارته الآن خاصة بعد مقتل جورج فلويد أرسلت رسالة قوية وجنبت حزبنا إحراجاً كبيراً في ولاية أيوا».

وشارك ترمب الجمهوريين فرحتهم بخسارة كينغ، وهنّأ ترمب الفائز بالمقعد فغرّد قائلاً: «تهانينا لراندي فينسترا على فوزك الكبير في انتخابات أيوا. سوف تكون نائباً عظيماً». وكان الناخبون تحدّوا المظاهرات وفيروس كورونا وتوجّهوا إلى صناديق الاقتراع للتصويت في الانتخابات التمهيدية التي شهدتها 8 ولايات أميركية والعاصمة واشنطن دي سي.

ستشكل قضية التمييز العنصري أساس هجمات بايدن على ترمب في الحملات الانتخابية (إ.ب.أ)

برلمانها يتبنى تشريعاً يمنع إهانة النشيد الوطني

متظاهرون يحيون ذكرى «تيانانمين» متحدّين سلطات هونغ كونغ

هونغ كونغ: «الشرق الأوسط»

تزامنت جلسة لبرلمان هونغ أمس الخميس، للتصويت على قانون تدعمه بكين يمنع إهانة النشيد الوطني الصيني، مع إحياء الذكرى 31 للانتفاضة الطلابية في ميدان تيانانمين في العاصمة الصينية الذي شهد وقوع ما يتراوح بين مئات وأكثر من ألف قتيل، وأنهى سبعة أسابيع من مظاهرات طلابية كانت تندد بالفساد وتطالب بالديمقراطية. وصباح الخميس في بكين منعت الشرطة مصور وكالة فرنس برس من الدخول إلى الساحة لمتابعة المراسم التقليدية لرفع الأعلام وأمرته بمحو بعض الصور.

وتحدى متظاهرون قرار سلطات هونغ كونغ منع التجمع السنوي في الذكرى السنوية للثورة الطلابية، ودخلوا متنزها متجاوزين الحواجز التي وضعت حوله.

وكتبت رئيسة تايوان تساي إينغ وين في تغريدة «في أنحاء العالم، هناك 365 يوما في السنة. لكن في الصين، أحد هذه الأيام يتم نسيانه عمدا في كل سنة».

كما دعا رئيس وزراء تايوان، سو تسينغ - شانغ، أمس الخميس إلى إحياء الذكرى، ودعا سو في منشور بصفحته على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» إلى «الحفاظ على الديمقراطية وعدم نسيان أحداث الرابع من يونيو (حزيران) 1989». وأفاد مراسلو وكالة فرنس برس بأن محتجين دخلوا فيكتوريا بارك بعد إزالة الحواجز حوله وبدأوا يحتشدون في ملاعب كرة القدم بداخله مرددين شعارات وحاملين الشموع.

وصوّت برلمان هونغ كونغ الخميس لصالح قانون تدعمه بكين يمنع إهانة النشيد الوطني الصيني، في خطوة يشير معارضوها إلى أنها ستزيد قمع المعارضين في المدينة التي تتمتع بحكم شبه ذاتي. وأيّد 41 نائبا القانون فيما عارضه نائب واحد. لكن الكتلة المدافعة عن الديمقراطية في البرلمان رفضت التصويت وهتفت بشعارات منددة به. وفي هذا الإطار فإن هونغ كونغ هي المكان الوحيد في الصين الذي يتم فيه إحياء هذه الذكرى سنويا، في دليل على الحريات الفريدة التي تتمتع بها هذه المدينة التي تتمتع بحكم ذاتي وعادت إلى الصين في 1997، لكن للمرة الأولى منذ ثلاثة عقود، لم تسمح الشرطة هذه السنة بتنظيم الوقفة السنوية. في المقابل، دعا المنظمون السكان إلى إضاءة الشموع في المكان الذي يوجدون فيه.

وقال شيو يان - لوي النائب عن منطقة وعضو جمعية «تحالف هونغ كونغ» المنظمة التقليدية للوقفة السنوية لوكالة فرنس برس: «ستوزع شموع بيضاء في حوالي مائة إلى مائتي نقطة في هونغ كونغ». كما نظمت وقفات في هذه الذكرى في تايوان ولدى الشتات الصيني في عدة دول غربية.

وتجتذب عادة هذه المناسبة حشودا كبرى في هونغ كونغ لا سيما في السنوات التي تزايد فيها القلق حيال موقف بكين تجاه المدينة. والسنة الماضية جرت الذكرى الثلاثون أيضا في جو سياسي متوتر فيما كانت السلطة التنفيذية في هونغ كونغ الموالية لبكين تحاول فرض السماح بتسليم مطلوبين إلى الصين القارية. وبعد أسبوع بدأت سبعة أشهر من التظاهرات شبه اليومية في هذا المركز المالي. ردا على هذه الحركة، أعلنت بكين في نهاية مايو (أيار) عزمها أن تفرض على هونغ كونغ قانونا حول الأمن الوطني ينص على معاقبة الأنشطة الانفصالية و«الإرهابية» والتخريب والتدخل الأجنبي على أراضيها.

وتشيد الولايات المتحدة كما في كل سنة بذكرى الضحايا. والتقى وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو الثلاثاء في واشنطن أربع شخصيات من هذه الحركة أحدهم كان أبرز قادة الحركة الطلابية آنذاك وانغ دان.

في هذه المناسبة أكد الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية جاو ليجيان أن «الإنجازات الكبرى للصين الجديدة في السنوات السبعين الماضية أظهرت بالكامل أن طريق التطور الذي اختارته الصين صائب تماما».

حركة الحقوق المدنية الأميركية بين الأمس واليوم

واشنطن: إيلي يوسف

حركة الحقوق المدنية الأميركية، التي قادها القس مارتن لوثر كينغ، تم اغتياله عام 1968، مستمرّة إلى يومنا هذا وتعمل لضمان الحقوق القانونيّة للأميركيين من أصول أفريقية.

مع بزوغ جذورها في عصر إعادة الإعمار تمكنت الحركة من فرض أكبر الآثار التشريعية بعد الإجراءات المباشرة والاحتجاجات الشعبية التي نظمت من منتصف الخمسينات حتى عام 1968. في العام 1965 خاطب مارتن لوثر كينج، آلاف المتظاهرين السلميين الذين تجمعوا في مدينة سلما، بولاية ألاباما، في مسيرة حاشدة من أجل المطالبة بالمساواة في الحقوق. بعدها تحولت المدينة نفسها إلى رمز للحركة. وعملت الجماعات المختلفة والحركات الاجتماعية المنظّمة على تنفيذ استراتيجيات لتحقيق أهداف إنهاء الفصل والتمييز العنصري القانوني في الولايات المتحدة. وحصلت الحركة باستخدام الحملات السلمية الكبرى في نهاية المطاف على اعتراف في القانون الفيدرالي والحماية لجميع الأميركيين. بين عامي 1955 و1968، أدّت أعمال الاحتجاج اللاعنفي والعصيان المدني إلى نتائج متقدمة وأنتجت حوارات مثمرة بين الناشطين والسلطات الحكومية.

كان على الحكومات والمجتمعات الفيدرالية والمحلية وحكومة الولاية، أن تستجيب على الفور لهذه الحالات، ما سلّط الضوء على أوجه عدم المساواة التي يواجهها الأميركيون من أصول أفريقية. وشملت تلك الاستراتيجيات أشكال الاحتجاج والعصيان المدني والمقاطعة، كالنجاح في مقاطعة الحافلات في مدينة مونتغمري في ولاية ألاباما عام 1956.

كذلك الاعتصامات المؤثرة عام 1960 في ولاية نورث كارولاينا واعتصامات ناشفيل في ولاية تينيسي، والمسيرات مثل حملة برمنغهام عام 1963 ومسيرة سلما عام 1965 التي قادها مارتن لوثر كينج.

وعمل المعتدلون من الحركة مع الكونغرس لإقرار عدّة قوانين هامّة من التشريعات الفيدرالية التي تُسقط الممارسات التمييزية. إذ حظر قانون الحقوق المدنية لعام 1964 بشكل صريح التمييز على أساس العرق أو اللون أو الدين أو الجنس أو الأصل القومي في ممارسات التوظيف، إضافة إلى إنهاء التطبيق غير المتكافئ لمتطلبات تسجيل الناخبين ومنع الفصل العنصري في المدارس ومقرّات العمل وفي الأماكن العامة.

أعاد قانون حق التصويت لعام 1965 حقوق الأقليات بالتصويت وحماها من خلال تفويض الإشراف الفيدرالي على التسجيل والانتخابات في المناطق التي نَقَصَ فيها التمثيل التاريخي للأقليات كناخبين. كما حظر قانون الإسكان العادل لعام 1968 التمييز في بيع أو استئجار المساكن. وعاد الأميركيون الأفارقة إلى الحياة السياسية في الجنوب. ومع تزايد الدعم من مؤسسات الأعمال الخاصة، شجع ظهور «حركة القوة السوداء» والتي استمرت بين عامي 1965 و1975، القيادة على موقفها التعاوني وعدم اللجوء إلى العنف. وصفت قيادة الحركة، التي كان رأسها مارتن لوثر كينج للحركة، بالحكيمة، والذي حاز لدوره فيها على جائزة «نوبل» للسلام عام 1964. وبالرغم من ذلك، كتب بعض الباحثين أن الحركة اتسمت بالتنوع الغالب بحيث لا يمكن نسبها لأي شخص أو منظمة أو استراتيجية واحدة.

اليوم مع ظهور العديد من الحركات التي لا يمكن اعتبارها حركات منظمة، كحركة «حياة السود مهمة»، التي تحولت في غالبيتها إلى انتفاضات بعد كل حادثة مأسوية، لتعود الأمور إلى سابق عهدها. وما يجري اليوم من مظاهرات في العديد من شوارع المدن الكبرى الأميركية، عبارة عن تفجر لغضب الجالية السوداء بعد تزايد عمليات القتل من قبل الشرطة لهم، واستمرارهم في مواجهة عدم المساواة خصوصا مع الأرقام التي تتحدث عن أنهم كانوا أكثر من تأثر بانهيار الوضع الاقتصادي جراء وباء كورونا وخسروا وظائفهم، وأكثر من أصيب بالوباء وأكثر من توفي جراء المرض. غير أن صمتا فكريا يهيمن على ردود الفعل حول ما يجري في ظل احتدام التنافس السياسي بين الرئيس الأميركي دونالد ترمب والديمقراطيين قبل أشهر قليلة من الانتخابات الرئاسية الحاسمة في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

قضية السود بين الظلم والانتهازية

الياس حرفوش

لم تكن الفتاة دارنيلا فرايزر ابنة السابعة عشرة تتوقع أن شريط الفيديو الذي التقطته للشرطي ديريك شوفين وركبته تخنق عنق جورج فلويد سيجوب العالم بهذه الصورة ويتحول إلى أكثر المشاهد المروعة متابعة على وسائل التواصل ومحطات التلفزيون على مدى الأسبوعين الماضيين.

وفيما كان عشرات آلاف المتظاهرين يجوبون شوارع مدن العالم رافعين صيحات الاستنكار ضد تلك الجريمة، صارخين «حياة السود لها قيمة»، كانت فرايزر تختبئ في بيتها بعد موجة التهديدات التي لاحقتها على حساباتها على مواقع التواصل. من التهديدات ما اعتبر الفتاة مسؤولة عن الحملات التي يتعرض لها النظام الأميركي ومؤسسة الشرطة، بسبب تسريبها الشريط لوسائل الإعلام، ومن الرسائل ما سألها: لماذا لم تسرع إلى إنقاذ فلويد من ركبة شوفين بدل أن تحمل هاتفها وتصوّر المشهد؟ هكذا صارت الصورة هي الحدث. لو لم نشاهد ما حصل في مينيابوليس لكان كل شيء مر بسلام، وكان قتل الرجل سيسجل على أنه حادث عرضي، وستعود الحياة في المدينة إلى طبيعتها وكأن شيئاً لم يكن.

لكن الصورة جعلت فلويد يُقتل على مرأى من العالم. شرطي أبيض يقتل رجلاً أسود. صورة تتكرر لتذكرنا أن العنصرية وكره الآخر يتجولان في مجتمعاتنا ولسنا دائماً بحاجة إلى الصورة لنتأكد من ذلك.

كذلك ليس ضرورياً أن يكون الشخص أسود البشرة، ليتحول إلى ضحية على يد الآخر ذي البشرة البيضاء. يمكن أن يكون الآخر من دين مختلف أو من عرق مختلف أو من جنسية مختلفة ليصبح هو الضحية. ومن سوء حظ هؤلاء الضحايا، وهم يسقطون كل يوم، أن الكاميرا لا توجد حولهم دائماً لتذكرنا بالوحشية التي يستطيع الكائن البشري أن يلحقها بكائن بشري آخر.

من سوء حظ هؤلاء الضحايا أيضاً أن أنظمة بلدانهم لا تفتح دفاتر الحساب ولا تلاحق أي مرتكب. ولهذا ورغم أن الظلم موجود، وتاريخ البشرية حافل به، فإن وجود العدالة وسيادة قيمها هما الضمانة الوحيدة للحد من الظلم أو لتصحيح السلوك السيئ لدى القائمين على تنفيذ القوانين.

في حالة جورج فلويد سوف يلاحق المذنب، ومع أن هذه الملاحقة لن تعيد الحياة إلى الضحية، إلا أنها سوف تردع في المستقبل كل من يجرؤ على ارتكاب جريمة كهذه. ليس هذا فقط بل هي سترد كل مسؤول ذي ميول عنصرية عن المجاهرة بميوله تلك.

في الولايات المتحدة اتجاهات عنصرية، لا شك في ذلك. بل هناك تنظيمات فاشية تدافع عن سيادة العرق الأبيض، وفي المقابل هناك تنظيمات ترفض ذلك وتنظم حملات ضده، مثل «أنتيفا» التي كان بروزها واضحاً في تنظيم الاحتجاجات التي شملت 140 مدينة أميركية ضد قتل جورج فلويد.

لكن الولايات المتحدة خطت مرحلة متقدمة في حربها على العنصرية، وتقدمت في ذلك على عدد من الدول الأوروبية. لم يعد الحال على ما كان عليه في خمسينات القرن الماضي عندما وقفت روزا باركس وقفتها الشهيرة ضد إخلائها مقعدها في الباص لشخص أبيض، ولا عندما كانت الشرطة الفيدرالية (إف بي آي) بقيادة إدغار هوفر تتيح ملاحقة رجل مثل مارتن لوثر كينغ، زعيم حركة الحريات المدنية، بتهمة الشيوعية. مارتن لوثر كينغ هو الآن رمز من رموز الدفاع عن الحريات في أميركا وحول العالم، أما روزا باركس فقد كانت أول امرأة في الولايات المتحدة يسجى جثمانها تحت قبة مبنى الكابيتول في واشنطن، بعدما ماتت وعلى صدرها عدة ميداليات لتكريمها من الرئيس الأميركي ومن الكونغرس.

ولا داعي للتذكير بأن الولايات المتحدة كانت أول بلد بين الأنظمة الديمقراطية الغربية يتيح انتخاب رجل أسود البشرة رئيساً، ثم يجدد انتخابه لولاية ثانية.

يقودنا هذا إلى الحديث عن أنظمة أخرى لا مجال فيها لتصحيح المسار ولا لتغيير الصورة. هذه الأنظمة وقفت في قضية جورج فلويد تدافع عن القتيل المظلوم ضد الحاكم الظالم.

من هذه الأنظمة التي لا تحب الظلم: النظام الإيراني، المعروف بتطبيق المساواة الكاملة بين مواطنيه على اختلاف مذاهبهم وانتماءاتهم السياسية! في هذا النظام يتحول «المرشد» علي خامنئي إلى مغرد على «تويتر» ويشن الحملات على «نظام العبودية» الأميركي، تحت هاشتاغ «I can't breathe» الذي تحول إلى صرخة للمتظاهرين تكرر آخر صرخات جورج فلويد قبل موته.

نستنتج من هذا أن خامنئي لا يحب أن ترتكب الشرطة أعمال القتل في الولايات المتحدة أو في أي بلد آخر، لكنه لا يمانع أن ترتكبها في إيران.

مثال آخر على الانتهازية يتمثل في تعليقات جاءت من الصين أو من روسيا. رئيس تحرير «غلوبال تايمز» الصينية وجدها فرصة للدفاع عن سياسة بلده في قمع المعارضين في هونغ كونغ. قال في تغريدة على «تويتر»: أود أن أسأل الوزير بومبيو ورئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي: هل يحق للصين أن تدعم المتظاهرين في أميركا كما تدعمون المتظاهرين في هونغ كونغ؟

أما وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف فهاجم الشرطة الأميركية «التي ترتكب هذا النوع من الجرائم باستمرار»، وانتقد «الاعتداءات الدائمة على حقوق الإنسان في الولايات المتحدة».

أما اعتداءات الشرطة الروسية على معارضيها وقتلهم في شوارع موسكو، بل ملاحقتهم بالغازات السامة حول العالم، فلا يجد فيها السيد لافروف أي اعتداء على حقوق الإنسان.

لا تحتاج قضية جورج فلويد إلى مدافعين انتهازيين من هذا النوع، ولا تحتاج حقوق السود في الولايات المتحدة إلى نصير لها ممن تقع بلادهم في أدنى مراتب الدول في مجال حماية حقوق الإنسان.

فاحش لقلة على حساب حرمان مدقع للكثرة. فالمشتكون من اختناق الليبراليات ووقوفها أمام حائط مسدود وافتقادها للديناميكية الكافية لتصحيح مسارها لا يتوقفون عن التحذير، منهم إيمانويل تود الذي لا يساوره شك في أن فرنسا ذاهبة إلى «صراع طبقي» بنكهة القرن الحادي والعشرين، وإلى «انهيار كامل للطبقة الوسطى»، وأن «ثورة السترات الصفراء» ستكبر وتنتصر. وليس غير الشعور بالغبن هو ما يفسر نزول هذا الحشد الهائل من المتظاهرين الغاضبين إلى شوارع باريس رابطين بين وفاة شاب من مالي، داكن البشرة عام 2016 ضحية للعنصرية على يد الشرطة، ووفاة الشاب الأميركي جورج فلويد. فالغضب الكامن في الصدور يحتاج مجرد شرارة لينفجر. وهكذا كان الأمر في مينيابوليس، وباريس وعواصم أوروبية كثيرة، تماهت مع ظلم السود. فكل يبحث عن مظلمته عندما تحين ساعة الحقيقة.

وبين الارتجاجات الأوروبية الداخلية التي باتت تهدد الاتحاد، هذا النموذج الراقي للتضامن الإنساني، والزلازل التي تطل علينا من أميركا التي بقيت طويلاً حلماً لكثيرين، يبدو المشهد سوداوياً. وإذا ما أمعنت النظر في الإجراءات التي تتخذها هذه الدول التي قادت العالم طوال الـ150 سنة الماضية، ولا تزال تمسك بمفاتيح كثيرة، سترى أنها في عمقها، تخصص مئات مليارات من الدولارات واليوروهات لإنقاذ الاقتصاد، من دون إصلاح للخلل البنيوي الداخلي لهذه الديمقراطيات التي لا يتغير فيها كثير، إن فاز ديمقراطيون أو جمهوريون، يمينيون أو يساريون.

سوسن الأبطح

ويبدو الفكر السياسي بالياً، وهو يتعامل مع مشكلات لم تعرف لها الشعوب مثيلاً من قبل. يتفشى وباء في الصين، فيصبح في ظرف شهرين في كل زاوية على البسيطة، وبدل الرد العلمي، تتهم الصين بأنها فبركت الفيروس أو أخفت أسراره. وبدل أن تستفيد أميركا من قوتها وما بقي لها من تفوق يعمد رئيسها إلى الانسحاب من اتفاقية المناخ، ومنظمة الصحة، وتظهر خلافات مع أوروبا، وكندا والصين، وتمتد الصدامات لتصل إلى «تويتر»، وحين لا يحدث الخلاف مع زوكربيرغ و«فيسبوك»، فإن موظفي «فيسبوك» سيدخلون في نزاعات فيما بينهم، تنتهي باستقالات مهندسين كبار، اعتراضاً على السماح لرئيس أميركا بنشر ما يعتبرونه مثيراً للعنف.

حروب في الداخل، قد تخبو الآن، لتشتعل بعد أشهر. تصدعات، قد لا تكون خطرة حين تصيب دولاً مهيضة الجناح كحالتنا، لكنها تجعل الأرض ترتجّ لحظة تشتعل في بلدان بمقدورها أن تتحكم في اقتصادات، وتفرض عقوبات. فإن كنت ممن يسعدون بمأزق أميركا، فهذا حقك، لكن ما يحدث هناك، ستكون أثمانه كبيرة على الجميع.

الليبراليات الغربية تتخلخل، والبدائل غير جاهزة، كما أن من حكم العالم لعقود لن يتخلى عن موقعه بسهولة. المقبل من الأيام سيكون صعباً، ليس بسبب «كورونا».

ومن المفارقات التي لم نذكرها في البداية أن جزءاً من السلاح الفتاك الذي تستخدمه الشرطة الأميركية هذه الأيام، مرتجع من العراق وأفغانستان. العالم صغير، وأصغر من أن يتجاهل فيه الأميركي أنين طفل في بغداد أو كابل. وهي نزعة إنسانية باتت عماداً لعالم جديد لا بد سيبصر النور يوماً، وهذا ما يقوله المتظاهرون الناقمون على التمييز.

عندما تتحدث إسرائيل عن الظلم التاريخي

د. آمال موسى

تتسم إسرائيل بأنها تذهب في إتقانها للدور في جميع الاتجاهات والأبعاد الممكنة. إنها تتقمص الدور إلى حدٍّ تجعل منه واقعاً مفروضاً ومُعاد البناء وفق إرادتها. ونحن هنا أمام طريقة في الوجود والصراع اختصت بها إسرائيل بشكل خاص؛ طريقة تقوم على تعدد المسائل إلى جانب الأرض، المسألة الأم، مع اشتغال ذكي ومقصود على اللغة، لتسويق خطاب يتحول في النهاية إلى واقع قسري يلزمُ التعامل معه.

من ذلك، أن نجد أنفسنا - نحن الشعوب العربية والإسلامية بشكل خاص - أمام خطاب إسرائيلي حكومي رسمي، يتحدث عن الظلم التاريخي، وعما تسمى أملاك اليهود في الدول العربية؛ حيث جاء في التلفزيون الإسرائيلي ذِكرٌ لتقديرات رسمية للممتلكات اليهودية المفقودة في كل من مصر وتونس والجزائر والمغرب وليبيا ولبنان، والتي تبلغ قيمتها حسب التقرير الذي بُث 250 مليار دولار. وبناء عليه عبَّرت وزارة شؤون المتقاعدين عن ذلك برفع دعاوى قضائية في هيئات أممية، من أجل استعادة ملكيتها، أو دفع تعويضات، حسب كلام إطاراتها العليا.

وللتذكير، فإنه منذ ثمانية أشهر، ذكرت وزيرة المساواة الاجتماعية في إسرائيل، أنه «حان الوقت لتصحيح الظلم التاريخي الذي تعرض له اليهود في سبع دول عربية وإيران»، من دون أن ننسى دعوة الرئيس الإسرائيلي عام 2014 رؤوبين ريفلين دولاً عربية، بما فيها تونس، إلى دفع تعويضات لليهود الذين قال عنهم إنهم أُجبروا على ترك هذه الدول، بداية من 1948، وتسوية وضعياتهم العقارية.

اللافت أن هذا الموضوع ظل قائم الذات، وتحركه الحكومة الإسرائيلية من حين إلى آخر، رغم ما غنمته من موضوع «صفقة القرن» وعمليات الاستيطان المختلفة الأشكال والمعاني التي ما فتئت تقوم بها. وهناك مؤشرات عدة تبين أن هذا الموضوع سيتحول في أقرب فرصة سياسية إلى موضوع أساسي، أو بند رئيسي من بنود الصفقات الإسرائيلية السياسية للضغط.

كما أن المستفز في هذا الموضوع أن إسرائيل تتصرف فيه وكأنها ولية أمر اليهود في العالم، رغم أنها قانونياً ليس من حق حكومتها رفع قضايا في هيئات أممية، ومطالبة الدول بتعويضات، والحال أنهم مواطنون تابعون للدول التي يعيشون فيها ويحملون جنسيتها. بمعنى آخر: هناك لخبطة في الأمر، وتدخل في شؤون دول أخرى، ويهود، هم قانونياً مواطنون في الدول التي يعيشون فيها. وحتى بالنسبة إلى الذين غادروها فالأمور معقدة جداً. وفي سنة 1948 مثلاً كانت كل الدول العربية المقصودة تحت الاستعمار الفرنسي أو البريطاني أو الإيطالي، ومن ثم فإن مطالبة حكومات الاستقلال، والتمسك بقضايا حول ممتلكات تجاوزت الثمانية عقود، فيهما ضرب من افتعال القضايا، ومن تنويع القضايا التي تؤكد صورة اليهود الضحايا والمعتدى عليهم، وأصحاب المظالم التاريخية المتنوعة.

أغلب الظن أن إسرائيل نفسها تعرف أنها تتحدث عن قضايا خاسرة، ولكنها تبحث من خلالها عن استثمار سياسي يفيدها في التأجيج، وفي خدمة أغراض قضايا أخرى، وتبيح بواسطته الاعتداءات التي تقوم بها.

فالممتلكات التي تتحدث عنها معظمها آيل للسقوط. وهي تعرف جيداً أن الدول العربية، مثل تونس والمغرب ومصر ولبنان، غير قادرة على دفع تعويضات مالية؛ حيث تريد من تونس مثلاً 35 مليار دولار، ومن ليبيا 15 مليار دولار، وهي مبالغ علاوة على ضخامتها وعدم أحقيتها على الأقل بالشكل الذي تقدمه الحكومة الإسرائيلية، فإن إسرائيل أول المتأكدين من عدم الحصول على هذه التعويضات المالية. وهنا تُطرح مجموعة من الاستفهامات، فنبرة إسرائيل في ملف أملاك اليهود تبدو عالية وواثقة، ومن ناحية أخرى الجميع على ثقة بعدم قدرة الدول العربية على دفع هذه التعويضات، وحتى لو كانت تمتلك القدرة المادية، فإن المسألة ليست سهلة، وموضوع خلاف حقيقي وقضية في منتهى الحساسية.

السؤال إذن: هل إسرائيل ترغب في التسلل إلى اقتصادات البلدان المعنية بدفع التعويضات، من خلال إقامة مشروعات فوق أراضي ممتلكات اليهود الآيلة للسقوط؟ أم أن القصد من تصدير القضية أمنياً الضغط دولياً على اقتصادات الدول العربية، وتأمين حصة لها بشكل من الأشكال، وهي التي لها الصوت العالي في البنوك الدولية؟

نطرح هذه التساؤلات؛ لأننا نعتقد أن الأمر أكبر من أن يكون زوبعة في فنجان. والتاريخ علّمنا أن إسرائيل تبدأ قصصها التاريخية دائماً بالزوابع، لتمر إلى شيء آخر جدي وإشكالي.

المهم والمؤكد هو أن هذا الملف سيتم توظيفه كورقة ضغط اقتصادية وسياسية في البلدان المذكورة، والتي أرسلت لها الحكومة الإسرائيلية وثائق تحدد بدقة الممتلكات المطلوبة، سواء لاسترجاعها أو لتعويضها مالياً، وفق تقديرات وضعتها الحكومة الإسرائيلية.

طبعاً، لا تفوتنا الإشارة إلى أن اليهود المواطنين الحاملين لجنسيات الدول العربية، من المنتظر أن يكون لهم موقف واضح، وهو موقف لا يخلو من امتحان يحدد ولاءهم لإسرائيل الدولة، أو للدول العربية التي تتعامل معهم كمواطنين لهم حقوق وواجبات، ومن المفروض أن تُحل الإشكاليات داخل محاكم الدول التابعين لها، لا أن تتدخل حكومة دولة أخرى، حتى ولو كانت هذه الدولة هي إسرائيل التي ينتمون إليها بأبعاد مختلفة، وربما أقوى.

إن تكشيف الحديث عن ملف أملاك اليهود في بعض البلدان العربية في السنوات الأخيرة أكثر من أي وقت مضى، يندرج ضمن شعور إسرائيل بالاستقواء، وبأنها تمتلك ملفاً يعد بمثابة ورقة رابحة للتفاوض في موضوعات أكثر أهمية واستراتيجية. فإسرائيل فقط من تمتلك موهبة استثمار ما تسوقه على أنه ظلم تاريخي.

أهداف روسيا من إقامة موطئ قدم في ليبيا

رمزي عز الدين رمزي

على مدار فترة طويلة، وقفت كل من روسيا وتركيا مع طرفين متصارعين في ليبيا، حيث تدعم روسيا «الجيش الوطني» الليبي الذي يقوده المشير خليفة حفتر، بينما تدعم تركيا حكومة «الوفاق الوطني» برئاسة السيد فائز السراج المعترف بها من قبل الأمم المتحدة.

كان ذلك يحدث في وقت يتعاون فيه البلدان في سوريا، سواء من خلال عملية آستانة، ثم بعد ذلك من خلال اتفاقات ثنائية؛ الأولى حول منطقة شمال شرقي سوريا في أكتوبر (تشرين الأول) 2019، ثم اتفاقية إدلب في مارس (آذار) الماضي.

كي نفسر هذا التناقض، من المفيد استرجاع تاريخ العلاقة الروسية - التركية، إذ إن العلاقات بينهما تتسم بالتعقيد، من حيث إنها مرت بتقلبات على مدار قرون طويلة، فشهدت فترات من الود والوئام، لكن فترات أطول من العداء والتنافس. فقد خاض البلدان حروباً عديدة خلال الفترة بين القرن 16 وحتى مطلع القرن 20. ثم طرأ تحسن على العلاقات في عهد روسيا السوفياتية، لكن سرعان ما تردت العلاقات من جديد أثناء الحرب الباردة حين انضمت تركيا إلى حلف «الناتو» في مواجهة الاتحاد السوفياتي. هذا بالإضافة إلى وجود خلاف آيديولوجي، الأول بسبب الشيوعية ثم الآن بسبب الإسلام السياسي. باختصار، ثمة قلق وريبة عميقان بين البلدين، لكنهما دائماً ما يجدان صيغة للتعايش تحافظ على مصالحهما.

في التاريخ المعاصر، بدأت العلاقات تتحسن مرة أخرى منذ انهيار الاتحاد السوفياتي عام 1991. فبينما ظلت تركيا عضواً في حلف «الناتو»، بدأت تقترب أكثر فأكثر من روسيا بدافع المصالح الاقتصادية، التي ترتكز على الطاقة والتجارة والسياحة. ورغم أنهما وقفتا على جانبين متعارضين من الصراع الدائر في سوريا، فإن ذلك لم يؤثر على رغبة الدولتين في تدعيم علاقاتهما. ولا شك أن الموقف الذي اتخذته موسكو من الانقلاب الفاشل ضد رجب طيب إردوغان كان له تأثير مهم على دعم توجه الرئيس التركي. فإذا كانت أنقرة ترى مصلحة في تطوير علاقاتها مع موسكو، فإن الأخيرة تنظر إلى أن توثيق العلاقة مع تركيا يساعد في تحقيق هدف أساسي لروسيا، وهو تعقيد الأمور داخل حلف «الناتو».

وكان يمكن لحادث إسقاط تركيا لطائرة روسية فوق سوريا في نوفمبر (تشرين الثاني) 2015 أن يؤدي إلى عرقلة التطور الإيجابي للعلاقات، غير أن ذلك لم يحدث، بل على العكس، استغلت موسكو الحادث في اجتذاب أنقرة أكثر نحوها. فبعد وقوع هذا الحادث بفترة قصيرة، تمكنت روسيا من دفع تركيا إلى التعاون للموافقة على ترتيبات لوقف إطلاق النار في سوريا في إطار عملية آستانة. وبذلك أصبح هناك مستوى غير مسبوق من التعاون العسكري بين روسيا وعضو في حلف «الناتو».

أما في ليبيا، ورغم وقوف البلدين على جانبين متعارضين مرة أخرى، يبدو أنهما قررا أن يستفيدا من تجربتهما في سوريا، بما في ذلك عملية آستانة من حيث إنه رغم تعارض مصالحهما، فإن ذلك لا يمنعهما من إدارة خلافاتهما بشكل مرضٍ للطرفين.

فيما يخص تركيا، يتعلق الأمر بدعم حليفها المدعوم من الجماعات الإسلامية عبر البحر المتوسط، ومحاولة كسر العزلة الإقليمية النسبية التي تعانيها، مع التطلع إلى أن يكون لها دور في أي ترتيبات مستقبلية في مجال الطاقة في شرق المتوسط. وعلى الجانب الآخر، تتعامل روسيا مع الأمور من منظور تحقيق هدف استراتيجي الذي يتمثل في أن تكون لاعباً كبيراً، إن لم تكن اللاعب الأكبر في مجال الطاقة في شرق المتوسط. ولذلك، فإن إيجاد موطئ قدم في ليبيا يعدّ خطوة مهمة نحو تحقيق ذلك. اللافت أنه رغم احتدام القتال في ليبيا قامت شركة «تافنت» الروسية بتوقيع عقد في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، للتنقيب عن النفط في حوض غدامس غرب ليبيا.

وحتى يمكن لروسيا إيجاد موطئ قدم في ليبيا، كان أمامها بديلان يمكن أن تسلكهما؛ أولهما كان دعم الجيش الوطني الليبي في السيطرة على طرابلس. وهو ما يبدو أن قامت به موسكو بالفعل، ولكن ليس بشكل مباشر وواضح. ولو كان الجيش الوطني الليبي تمكن من السيطرة على طرابلس، لكان لدى موسكو نظام حاكم صديق في ليبيا. إلا أن هذه السبيل لم تؤدِّ بعد إلى النتيجة المرجوة بسبب عدد من العوامل، ربما الأهم منها كان التدخل العسكري التركي المباشر لدعم حكومة الوفاق الوطني.

يبدو الآن أن حفتر سحب قواته من قاعدة الوطية الجوية باتجاه ترهونة بعدما انسحب مقاتلو شركة «فاغنر» من الخطوط الأمامية للقتال. والمثير للانتباه أن تركيا لم تتعقب القوات المنسحبة بما يوحي بوجود تفاهم محتمل بين موسكو وأنقرة.

وهنا السؤال الذي يطرح نفسه هو: ما العناصر التي يمكن أن يتألف منها مثل هذا التفاهم؟ في المرحلة الحالية، يمكن لتركيا الاستمتاع بنجاحها في حماية حكومة الوفاق الوطني، وأنه أصبح لديها موطئ قدم في شمال أفريقيا، الأمر الذي يعزز مكانتها الإقليمية والدولية، ويمكنها كذلك أن تحلم بالحصول على نصيب من ثروات ليبيا النفطية. وهي كلها مسائل يمكن لموسكو التعايش معها مرحلياً. ولكن في الوقت نفسه من المنتظر أن تبذل روسيا أقصى ما باستطاعتها لعدم السماح لحكومة إسلامية بالهيمنة على كامل ليبيا. وأن يظل الهلال النفطي تحت سيطرة من يحكم بنغازي، أي تحت الحماية الروسية. وربما ما تردد حول وصول طائرات روسية حربية متقدمة إلى ليبيا مؤشر على أن موسكو تنوي حماية مصالحها بشكل أكثر وضوحاً. وأعتقد أن الدول الداعمة للجيش الوطني الليبي يمكن أن تتعايش مع مثل هذا الترتيب، غير أنه بالتأكيد لن يروق لأي من الفرنسيين أو البريطانيين أو الإيطاليين أو الأميركيين.

وبمجرد تثبيت الأمر الواقع لمثل هذا الترتيب، يمكن حينها إعادة إحياء العملية السياسية تحت رعاية الأمم المتحدة، لكن هذة المرة مع اضطلاع روسيا بدور بارز. وما دام أن القتال متوقف ويستأنف تصدير النفط، سيكون بإمكان العالم التعايش مع هذا الوضع. أما الأمر الذي لم يتضح بعد فهو كيف سيتم إيجاد سبيل لضمان التشارك في عائدات النفط بين حكومة الوفاق الوطني والسلطات في الشرق. وكانت مثل هذه الترتيبات ممكنة في الماضي، فما الذي يمنع التوصل إلى ترتيب مماثل خصوصاً في بيئة يمكن أن تكون أكثر استقراراً. وبالنظر إلى وضع السوق النفطية في المرحلة الحالية، فإن العالم يستطيع الاستغناء عن النفط الليبي لشهور مقبلة، بما يوفر فرصة للتوصل إلى ترتيب جديد.

ما تقدم يبدو أنه في كثير من جوانبه شبيه باتفاقات آستانة والاتفاقين التركي - الروسي بخصوص شمال غربي وشمال شرقي سوريا، حيث تتعاون موسكو وأنقرة في فتح وحماية الطريقين السريعين الاستراتيجيين M4 و M5، في الوقت نفسه تعمل كل منهما على تقليص إمكانية إقدام حلفائها على القيام بأي نشاط عسكري من شأنه تقويض الترتيبات الروسية - التركية المشتركة. ولا شك أن باستطاعة أنقرة تعقيد الأمور مثلما تفعل في إدلب، ولكن ستبقى اليد العليا لموسكو. وعلى المدى البعيد، يمكن التوصل إلى تسوية شاملة في كل من سوريا وليبيا عبر عملية برعاية الأمم المتحدة مدعومة بتحركات روسية نشطة. فمن المؤكد أن امتلاك موسكو مفاتيح التسوية في كل من سوريا وليبيا، سيعزز من قدراتها التفاوضية حول أوكرانيا أمام الغرب.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440

Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159

Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618

Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918

Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800

Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353

Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492855

Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987

Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300

Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823

Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001

Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة

ترحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440 | باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها ومقالبها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية في تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف 3916503 4 971+
فاكس 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف 6733555 2 971+
فاكس 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

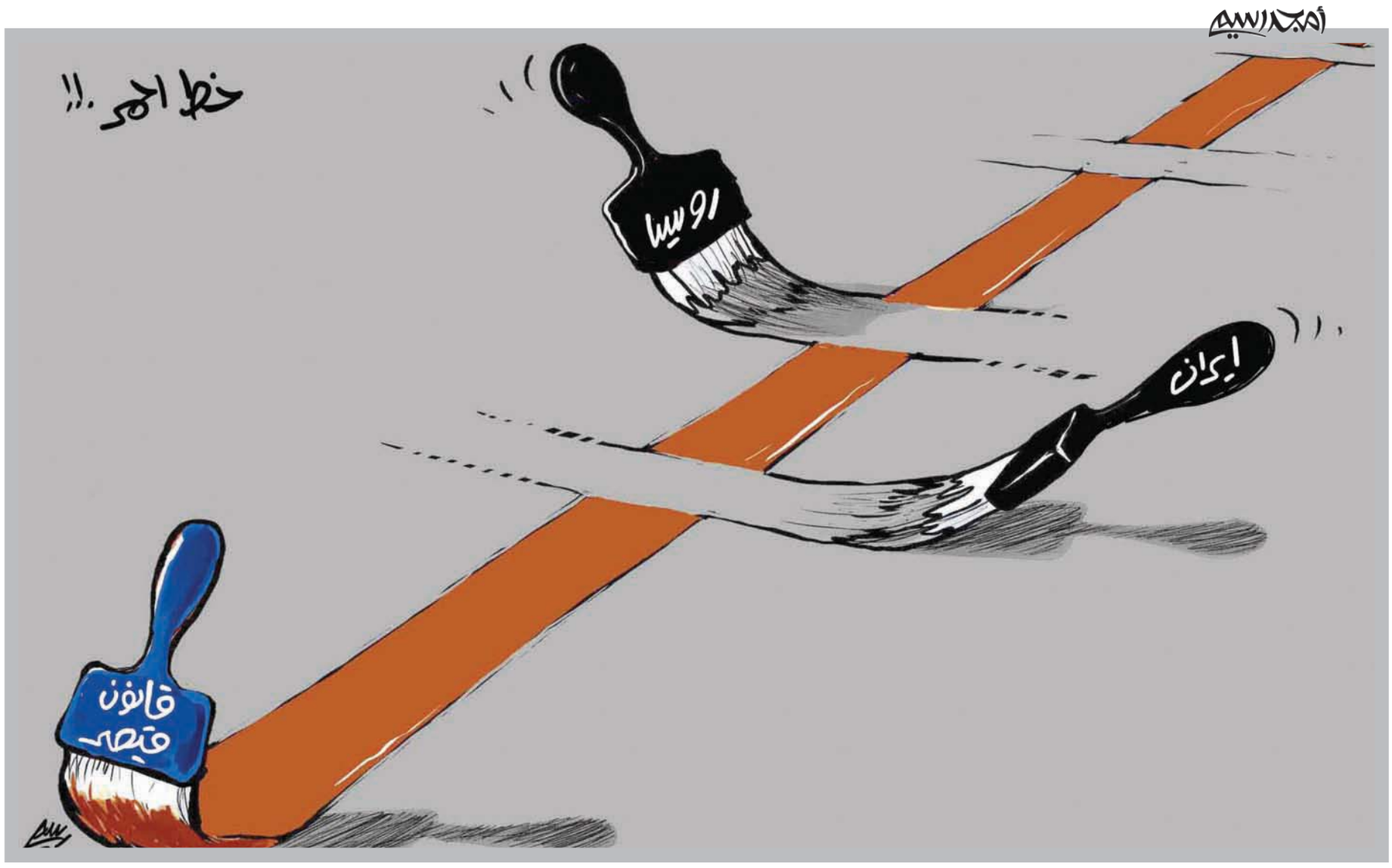

جبريل العبيدي

إردوغان وتجنيد الأطفال للقتال في ليبيا

تجنيد إردوغان للأطفال للقتال في ليبيا، عملية ترقى إلى جريمة حرب مكتملة الأركان، وكارثة إنسانية وانتهاك واضح للاتفاقية الدولية لمناهضة تجنيد المرتزقة واستخدامهم وتمويلهم وتدريبهم.

جريمة تجنيد الأطفال وثّقتها الوقائع على الأرض بعد أن أسر الجيش الليبي عدداً كبيراً منهم ومقتل عدد آخر لم يكن بالإمكان إنقاذهم أو تحييدهم لوجودهم في مواقع تقاطع نيران، وقد نشر موقع «المونيتور» تقريراً عن تجنيد إردوغان لأطفال ومراهقين سوريين وإرسالهم للقتال بجانب ميليشيات «الوفاق».

فقد كشف الموقع عن كيفية تزوير أعمار الأطفال والمراهقين من خلال إصدار بطاقات هوية مزورة للأطفال، حيث يتم التلاعب بتواريخ ومكان ميلادهم، وكثيراً ما استخدموا أسماء إخوانهم الأكبر سناً للتضليل وللتغطية.

جريمة تجنيد الأطفال السوريين للقتال في ليبيا أكدتها أيضاً الصحافية الأميركية ليندسي سنيل، التي قالت «إن تركيا جندت أطفالاً في صفوف المرتزقة السوريين لا تتجاوز أعمارهم 14 عاماً، وأرسلتهم للقتال في العاصمة الليبية طرابلس». وأكدتها أيضاً صحيفة «عرب نيوز»، مؤكدة أن إردوغان قام بتجنيد أطفال للقتال في ليبيا، مستغلاً ظروف فقر عائلاتهم ويتم اختيار هؤلاء الأطفال خصوصاً من المخيمات وبمغريات مالية ضخمة وإغراءات بثلاثة آلاف دولار شهرياً ووعود بتخليص أهاليهم من عيشة المخيمات وبأنهم سيحصلون على الجنسية التركية والمال والعودة خلال ثلاثة شهور محملين بالدولارات، بينما واقع الحرب جعلهم يعودون إلى أوطانهم في نعوش مجهولة الهوية لتدفن في مقابر جماعية بعيداً عن الأضواء.

أطفال سوريا هم ضحايا أطماع ووهم إردوغان، بالسيطرة على ليبيا ونهب ثرواتها، فقد ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان، أن 16 طفلاً سورياً قتلوا خلال المعارك الأخيرة من واقع 150 طفلاً تتراوح أعمارهم بين 14 و18 عاماً جندهم إردوغان ضمن عشرة آلاف مرتزق سوري وصلوا فعلاً إلى القتال ا في صفوف ميليشيات الإسلام السياسي في طرابلس لأعمال التهجير والسطو المسلح ضد الأهالي.

ملاحقة المتورطين في تجنيد المرتزقة والأطفال خاصة بمقتضى النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، تعدّ خطوة رادعة مستقبلاً وفق المادة 8 التي تنص على أن «تجنيد الأطفال إلزامياً أو طوعياً» في القوات أو الجماعات المسلحة «يشكّل جريمة حرب» في النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية، ومن ثم تعد ملاحقة إردوغان وشركائه في تجنيد الأطفال من خلال المحكمة الجنائية الدولية، واجباً وطنياً على القوى الوطنية في سوريا وليبيا.

الانتهازية السياسية التي هي نهج إردوغان السياسي جعلته يجند ويستخدم المرتزقة ومن بينهم الأطفال لتنفيذ أغراض سياسية وجيوسياسية وأهوائه التوسعية من أجل تحقيق وهم العثمانية الثانية والاستيلاء على ثروات البحار التي تتقاطع مع مصالح جماعة «الإخوان» و«دولة خلافة المرشد» لنهب أموال ليبيا وجعلها بيت مال جماعة «الإخوان» لاستعادة حكمهم لمصر.

إن نقل آلاف المرتزقة رجالاً وأطفالاً إلي ليبيا هو بمثابة قذف الحطب والبنزين على النار لاستمرار اشتعالها، ويعدّ تهديداً لأمن ومصالح أوروبا وليس فقط ليبيا، فوجود مقاتلين مرتزقة لا يبعدون سوى 300 ميل بحري عن جنوب أوروبا، يشكل خطراً قادماً إليهم لا محالة حتى ولو أغمضت أوروبا جفونها عنهم، فهؤلاء ليست وجهتهم الدائمة ليبيا وحروبها بالتأكيد.

فلسطين بين المشاعر والوقائع

رضوان السيد

لا نعرف نحن أهل السبعين عاماً حقاً كم تتجذر فلسطين عميقاً في نفوسنا وأخلادنا وأرواحنا. فقبل أيام أعلنت السلطة الفلسطينية عن رفع حالة الحصار عن الأقصى بسبب احترازات «كورونا» والسماح للناس بالصلاة فيه. وقد كان ذلك عصر يوم السبت فيما أظن، وأرفقت ذلك بالطبع بالتعليمات بالتباعد والكمامات وترتيبات الدخول والخروج... الخ. فحسبتُ وأنا أستمع أنّ الأمر سيستغرق أياماً، إلى يوم الجمعة القادم مثلاً، حتى يعتاد الناس أو يسلّموا بالجديد ويعودوا للصلاة بالمسجد، وبخاصةٍ أنّ المساجد الأُخرى فُتحت أيضاً، ومن الأسهل الصلاة فيها إذا كان هناك إصرار على صلوات الجماعة قبل حلول موعد فريضة الجمعة. وكانت المفاجأة في إقبال آلاف الشبان، على صلاة الصبح بالمسجد فجر اليوم التالي، وشاهدنا شيوخ الجامع وهم بين الضحك والبكاء ينصحون كثيرين بالعودة فيضحكون معاً لكنهم يتوقفون ولا يغادرون، ويطلبون من آخرين أن يبقوا للصلاة في الباحة وألا يدخلوا إلى قاعات المسجد، بحسب إجراءات الوقاية. مشهدٌ يثير الحنين والنحيب وإحساسات العجز والاعتزاز في الوقت نفسه. فعندما يسارع فتيان القدس وقراها للصلاة في الأقصى وقد حُرموا من ذلك في رمضان كأنما قد حُرموا من ذلك دهراً، فليس ذلك لأنهم حريصون على فضيلة الجماعة بالمسجد فقط، ولا لأنه الأقصى (كما سمّاه القرآن، كأنما هو يطلب من المسلمين أن يقيموه) الذي طلب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) شدّ الرحال إليه من بين المساجد الثلاثة فقط؛ بل هو تعبيرٌ عن الهوية والانتماء الذي ربَّى الكبارُ عليه الصغار، وصار رمزاً للتشبث بالأرض وبفلسطين كل فلسطين.

ما عبَّر أحدٌ أخيراً عن معنًى كهذا كما عبَّر العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني في خطابه الشهير. فهو ما تحدث عن حقوق شعب فلسطين، وعن القانون الدولي، وعن نضال شعب فلسطين وسائر الشعوب العربية والإسلامية، وعن العواقب الوخيمة لضمّ المستوطنات وغور الأردنّ؛ ما تحدث عن ذلك كله فقط؛ بل أفصح أيضاً عن مشاعر الفقد والفقدان، وعن استحالة القبول أو التسليم مهما كان عليه الأمر بالقهر والاغتصاب الجاريين قرابة القرن من الزمان، تحت سمع العالم وبصره، بل وبإصرارٍ من الصهاينة ومن أهل القرار في العالم على التجاهل الكبير إن لم يكن للحق الفلسطيني، فللاجتياح الصهيوني الكبير له دونما رادعٍ حقيقي.

لكي يكون واضحاً ما أقصده، سأبتعد قليلاً باتجاه مصيبتنا بلبنان لأعود مباشرةً للمصيبة الأولى. في جلسة مجلس النواب اللبناني الأخيرة ناقش المجتمعون قانوناً للعفو العام يشمل بشكل رئيسي ثلاثة أنواع من «المرتكبين» وهم: المسجونون الإسلاميون بتهمة الإرهاب، وعددهم الباقي في السجون حوالى الثمانمائة معظمهم ليسوا متهمين بالقتل، بل بالذهاب إلى سوريا لمساعدة الثوار، في الوقت الذي كان فيه «حزب الله» يجتاح سوريا بألوفه المؤلفة للقتل والتهجير، فيصبح مقاتلوه أبطالاً، ويعود المتسللون السُنة فيدخلون السجون حتى اليوم! والفئة الثانية: المتاجرون بالمخدرات، وعددهم حوالى الألف، وأخيراً الذي مضوا إلى إسرائيل عام 2000 من جنود وأَسَر جيش لبنان الجنوبي العامل وقتها مع العدو، وقد انسحبوا معه، وقد كبر الأطفال، وحصل بعض الرجال على الجنسية الإسرائيلية، والبعض الآخر على جنسيات أوروبية وأميركية، وخدم معظم الشبان في الجيش الإسرائيلي. الباقون من دون سندٍ ولا مدد يبلغون الستة آلاف، ثلثاهم من المسيحيين، وثلثهم الثالث من الشيعة. المهم جبران باسيل يريد عفواً عن الستة آلاف، ويرفض مقارنتهم بالإسلاميين الإرهابيين، ولا بأس لديه بتسويتهم بمهربي المخدرات في بادرة تقارب مع الرئيس بري! وهنا نصل إلى المفاجأة: الحزبان المسيحيان الآخران الكتائب والقوات، وقد كانا مع تسويةٍ عامةٍ للملف، تتضمن تنازلات متبادلة، وعندما شهد نوابهما مزايدات باسيل والشعبية التي يمكن أن يحصل عليها عند الجمهور المسيحي الجديد بعد انتكاسات الأشهر الماضية، ما كانت عندهم الشجاعة للبقاء مع نبيه بري وسعد الحريري في الحلّ التوفيقي؛ فانحازوا إلى خصمهم اللدود جبران باسيل، وفشل إصدار القانون!

فتيان فلسطين الحريصون على الصلاة في الأقصى استشهد منهم في العقدين الماضيين الآلاف وسجُن عشرات الآلاف... وهم لن يملُّوا ولن يستسلموا

لماذا هذه القصة الطويلة؟ لأنّ هذا هو الشأن في السياسات الإسرائيلية أيام نتنياهو بالذات. المزايدات واستحسان المستوطنين واليمين الإسرائيلي الجديد. والاطمئنان حتى لو أكلوا فلسطين بكاملها إلى الدعم الأميركي وإلى قوة الجيش الإسرائيلي. فحتى الجنرال غانتس شريك نتنياهو في الحكومة اليوم، والذي ما كان في برنامجه الانتخابي شيء عن ضم غور الأردن مثلاً لا يعترض على أفاعيل نتنياهو حتى مع تنبيه الأميركيين إلى ضرورات تأخير قرارات الضم، وذلك خوفاً من التأثير في شعبيته (!) ونتنياهو يرى أنّ الفرصة سانحة تماماً، حيث إنّ إصراره على الضم وإلغاء مشروع الدولة الفلسطينية قد يحميه من المحاكمة بتهمة الفساد، والأميركيون وسائر العالم مشغولون بـ«كورونا» وبالأزمة الاقتصادية، والعرب عندهم حروب واستنزافات، والفلسطينيون منقسمون والعلاقات وإن أوشكت على الانقطاع الكامل مع أبو مازن؛ فإنّ المفاوضات مستمرة مع «حماس» من أجل هدنةٍ طويلة!

لا يستطيع الفلسطينيون أن يتنفسوا سياسياً ولا حتى دينياً. فعندما كان الأمير عبد القادر الجزائري يدعو الجزائريين لمغادرة المناطق التي يحتلها الفرنسيون لأنها لم تعد «دار إسلام»؛ كان الفرنسيون يؤكدون أن الحريات الدينية مؤمَّنة على نحوٍ كامل. وهذا غير متوافر للفلسطينيين اليومَ ولا غداً. فالصهاينة يريدون الاستيلاء على الأرض، وعلى أماكن العبادة: الأقصى بالقدس والمسجد الإبراهيمي بالخليل! ولا يزال الفلسطينيون في قيادتهم على الأقل مصرين على أن النزاع ليس دينياً، بينما يريد الصهاينة الاستيلاء على أماكن العبادة أيضاً، ويعتبرونه نزاعاً بين اليهودية والإسلام!

فتيان فلسطين الحريصون على الصلاة في الأقصى، استشهد منهم في العقدين الماضيين الآلاف، وسجُن عشرات الآلاف. وهم لن يملُّوا ولن يستسلموا. والتحدي علينا نحن العرب خارج فلسطين، ألا نستسلم ولا نتجاهل، رغم الحروب والاستنزافات المتكاثرة. خطيب الأقصى تحدث عن الصبر والمثابرة. وأحسب أنه عاملُ ثباتٍ وكرامةٍ فيما بيننا ومع العالم، وعلى أي حال فإنه ما عاد للتنازل سبيل!

أمير طاهري

عودة الدول القومية ليست تهديداً بالضرورة

لو أن الأمور استمرت على ما كانت عليه من قبل؛ بمعنى ما قبل الوباءين والتراجع الاقتصادي، لكُنّا سنجد المراسلين اليوم يحزمون حقائبهم ويستعدّون للسفر إلى واشنطن لتغطية فعاليات قمة أخرى من قمم «مجموعة الـ7»، التي هيمنت على وسائل الإعلام منذ سبعينات القرن الماضي.

ومع هذا، وبعد إرجائه مرتين، فمن المحتمل ألا ينعقد الحدث السنوي حتى في موعده الجديد؛ أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، الذي أعلنه رئيس المجموعة الحالي الرئيس الأميركي دونالد ترمب. وأشك في أن أحداً، بخلاف حفنة من البيروقراطيين، سيشعر بالأسى لعدم انعقاد «قمة» كانت تتظاهر بأنها تتولى ترتيب شؤون العالم بمزيج من المحفزات الإيجابية ومحاولات الاحتيال عدم الشفافية.

بدأ تقليد عقد قمة سنوية لـ«مجموعة الـ7» بمبادرة من الرئيس الفرنسي آنذاك فاليري جيسكار ديستان استجابة لأول صدمة نفطية وقعت خلال سبعينات القرن الماضي، على أمل توحيد صفوف الاقتصادات السبعة الكبرى؛ خمسة منها أوروبية، بجانب اليابان، في إطار جهود التأقلم مع تداعيات تلك الصدمة.

بمرور السنوات؛ اكتسبت القمة بُعداً سياسياً، وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي؛ انضمت روسيا إلى المجموعة لتصبح «مجموعة الـ8»، وتتحرك نحو إعادة رسم صورتها بوصفها أشبه بمكتب سياسي عالمي.

إلا إن الرئيس ترمب يقول اليوم إن هذا الكيان برمته أصبح دونما معنى، لتتحول القضية إلى مشاحنة جديدة بين مؤيدي توجهات ترمب ومعارضيها. وفي الوقت الذي نجد فيه من يعتقدون أن ترمب لا يقترف خطأً، فهناك في المقابل مجموعة أخرى ترى كل ما يفعله أو يقوله خطأً. وبذلك يصبح من الصعب عقد مناقشة هادئة وعقلانية حول مدى أهمية «مجموعة الـ7».

ومع ذلك؛ دعونا هنا نحاول إنجاز ذلك.

قد يدفع البعض بحجة الحاجة إلى وجود آليةٍ ما تسمح للاقتصادات الكبرى بتبادل وجهات النظر وتنسيق جوانب من سياساتها بحاجة إلى هذا التنسيق. إلا إنه في هذه الحالة، لا تبدو «مجموعة الـ7» ممثلة لهذه الفكرة بالقدر الكافي، فالدول السبع الأعضاء معاً تشكل ما يزيد قليلاً على 40 في المائة من الاقتصاد العالمي، وبينما تضم المجموعة دولاً مثل كندا وإيطاليا، فإن ثمة اقتصادات أكبر، مثل الصين والهند والبرازيل، غير مشاركة في المجموعة.

على الجانب الآخر، فإنه إذا تحركت نحو توسيع نطاق عضوية المجموعة، فأين ستتوقف؟ ربما توجه الدعوة إلى مزيد من الدول، لكن لديك بالفعل «مجموعة الـ20»، التي في بعض الحالات جمعت أكثر عن 50 دولة. أما بمزيد من التوسع، فستصبح لديك منظمة الأمم المتحدة بـ193 عضواً. في كلتا الحالتين، لن تكون هناك ضرورة لوجود «مجموعة الـ7».

ومع ذلك، فإن المشكلة الحقيقية ربما تكون في مكان آخر. الملاحظ أن التوجه الذي نعاينه حالياً على الصعيد السياسي العالمي يدفع بعيداً عن الصور الأولية للعولمة وباتجاه إعادة التأكيد على الدولة القومية بحسبانها واحداً من عاملين محوريين للعلاقات الدولية الاقتصادية والتجارية. أما العامل الثاني فهو النشاطات التجارية عبر الدول.

ولا يعني ذلك أن مجموعتي «الـ7» و«الـ20»، اللتين من المفترض أنهما من العوامل المتوسطة، لم تعد لهما أهمية، وإنما مجمل المنظمات الدولية، بدايةً من الأمم المتحدة ذاتها، لم تعد قادرة على الاضطلاع بدور حقيقي في النظام العالمي الصاعد الجديد، أو «حالة غياب النظام» إذا راقت لك تسميتها بذلك.

ويعدّ الأداء الكارثي لمنظمة الصحة العالمية خلال أزمة وباء «كوفيد - 19» الحالية مجرد مثال على مشكلة ذات طابع عام. في الواقع، كان من اللافت غياب البنك الدولي والصندوق الدولي للتنمية فيما يخص الأزمة الاقتصادية التي تلوح في الأفق والتي ستطال كل دولة من دول العالم. وفي الوقت الذي يأفل فيه نجم منظمة التجارة العالمية ويطويها النسيان، يقفز مديرها من السفينة الغارقة بحثاً عن وظيفة مجزية أكثر وبدرجة أكبر.

جدير بالذكر في هذا الصدد، أنه منذ عقد مضى ظهرت كتابات كثيرة حول انتهاء عصر الدولة القومية؛ بل وألّف يورغين هابرماس، أشهر فلاسفة ألمانيا آنذاك، كتاباً كان بمثابة نعي للدولة القومية. وتوقع آخرون، من أبرزهم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، مستقبلاً تتولى فيه تكتلات عرقية - ثقافية، بدءاً من الاتحاد الأوروبي، صياغة أجندة المستقبل.

ما يحتاجه العالم اليوم روح جديدة للتعاون الدولي عبر عمل دبلوماسي وسياسي دؤوب من جانب الدول القومية لصياغة هيكل جديد للوجود البشري

ومع هذا؛ نجد اليوم أنه حتى ماكرون وجد نفسه مضطراً لإغلاق حدود بلاده ورفع شعار «أمتنا في حالة حرب».

وبخلاف ترمب الذي فاز بالرئاسة من خلال حمل لواء الدولة القومية، وإن كان ذلك قد فعله بأسلوبه، عادت التوجهات القومية لتطلّ برأسها بقوة في مناطق أخرى، خصوصاً الهند والبرازيل وأستراليا وبولندا والمجر وسلوفاكيا؛ وحتى بريطانيا العظمى مع إقرار «بريكست».

وبالتأكيد، يثير هذا الصعود في الخطاب القومي قلق كثيرين. وعادة ما يجري تبرير هذا القلق بالإشارة المتكررة إلى موسوليني وهتلر، وبدرجة أقل فرانكو وخوان بيرون. ومع هذا، ينبغي ألا ننسى أن موسوليني وهتلر، وبدرجة أقل بيرون، رفعوا لواء الاشتراكية، بينما ادّعى فرانكو أنه حامي الكنيسة الكاثوليكية أكثر من أنه حامي للأمة القشتالية.

وعلى مدار أكثر من 3 عقود؛ أي منذ معاهدات «وستفاليا»، شكلت الدولة القومية الوحدة الطبيعية للوجود الدولي. أما التوجهات المتعولمة فبدأت في القرن الـ19 من جانبين متقابلين.

على اليسار؛ أنكر الماركسيون وجود الدول ونظروا إلى الطبقات الاجتماعية بوصفها وحدات الوجود البشري. على الجانب المقابل، نظرت مؤسسات رأسمالية متعددة الجنسيات إلى العالم بوصفه مخزناً للموارد وسوقاً كبيرة. وقد يرى البعض أن الفريق الأخير كانت له الغلبة ومهّد الطريق أمام خلق مؤسسات دولية مصممة لإدارة نظام عالمي يقوم على القواعد.

ومع هذا؛ حلّت التوجهات العابرة للقوميات محل الأخرى الدولية على مدار العقود الثلاثة أو الأربعة الماضية. في إطار التوجهات الدولية، تتفاعل الدول القومية سعياً وراء تحقيق مصالح محددة ومشتركة. أما في إطار التوجهات العابرة للقوميات، فإن كيانات تجارية عملاقة متعددة الجنسيات، بدعم من كيانات بيروقراطية ضخمة، بل وأحياناً حكومات، تلفت إلى الدول القومية سعياً وراء مصالحها.

وحال تأكد عودة الدولة القومية خلال السنوات المقبلة، فإن هذا قد يؤدي لإحياء التعاون الدولي الكلاسيكي الذي تحددت ملامحه خلال الفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وصاغ آليات أسهمت في الحفاظ على السلام ونشر الرخاء وتعزيز حكم القانون كما لم يحدث من قبل في التاريخ الإنساني.

بمعنى آخر، فإن عودة الدولة القومية، بدلاً من أن تؤدي إلى تمترس قومي ضيق، يمكن أن تبثّ روحاً جديدة في التوجهات الدولية وتمنح العولمة حياة جديدة. ومن أجل أن يحدث ذلك، يجب أن نتخلى عن كيانات الخداع البصري مثل «مجموعة الـ7» التي في أفضل حالاتها لم تكن سوى مناسبات لالتقاط صور السياسيين الساعين لجذب الانتباه.

إن ما يحتاجه العالم اليوم هو روح جديدة للتعاون الدولي عبر عمل دبلوماسي وسياسي صبور ودؤوب وذي نزعة تقدمية من جانب الدول القومية لصياغة هيكل جديد للوجود البشري. وعليه؛ فإن الدول التي تعيد التأكيد على هويتها يجب عدم النظر إليها بوصفها مصدر تهديد للنظام العالمي، وإنما، في واقع الأمر، ربما تضفي الشباب من جديد على نظام مُسنٍّ مريض.

تقارير دولية تشير إلى جهود تمكين القيادات النسائية لتوسيع شمول القوى العاملة في المملكة

أدوار عدلية ومهنية للمرأة السعودية في صناعة التحكيم التجاري

الرياض: فتح الرحمن يوسف

كشفت تقارير دولية حديثة أن سياسة تمكين المرأة في السعودية قبل فترة أزمة فيروس كورونا المستجد واستمرارها بعد الأزمة الراهنة ستعزز شمول القوى العاملة في البلاد، مؤكدة أن المرأة السعودية وجدت فرصة واعدة كقوة بشرية كبيرة للمشاركة في ظل وجود محفزات بنية اقتصادية متكاملة.

وأشارت تقارير متعددة إلى جهود سعودية مكثفة لتشجيع وتهيئة أدوار عدلية ومهنية لصناعة بدائل تسوية المنازعات التجارية في خطوة تؤكد مستوى التأهيل العلمي والمهني في مجالات المحاماة والقانون التي تتمتع بها السعوديات حاليا.

وكان البنك الدولي أشاد أواخر العام المنصرم بالتنفيذ الناجح للسياسات الاقتصادية الوطنية الاستراتيجية للحكومة في السعودية وما أفرزه من آثار لتلك السياسات ساهمت بشكل مفيد ونافع في تحويل تنوع القوة العاملة.

يأتي ذلك وسط توقعات أبداها تقرير صادر عن مؤسسة التحكيم الدولية من أن يعزز تمكين المرأة بعد جائحة كورونا القوى الاقتصادية الشاملة بالسعودية، فيما يؤكد تقرير دولي صدر أمس عن «غلوبال اربيتريشن رفيفو» بالتعاون مع المركز السعودي للتحكيم التجاري – اطلعت «الشرق الأوسط» عليه - أن السيدات يلعبن دورا تتزايد أهميته في القوة العاملة السعودية. إلى تفاصيل أكثر في هذا التقرير:

فجوة التوظيف

في وقت بدأ العديد من القطاعات تخضع للتحكيم والتسويات، وجدت المرأة في السعودية فرصة كبيرة كقطاع بشري ينشط بقوة للمشاركة في البناء الاقتصادي ومناشط حركة التجارة والصناعة في مختلف المجالات، حيث أكدت دراسة دولية ارتفاع نسبة توظيف السعوديات في القطاع العام بنسبة تبلغ 40,3 في المائة مقلصة الفجوة بين القطاع النسائي ونظيره الرجالي بنسبة تبلغ 37 في المائة.

ووفقا لدراسة البنك الدولي، أسفرت الوتيرة الملحوظة والحجم الكبير للإصلاحات عن تحسينات سريعة في مشاركة القوة العاملة النسائية، حيث ازدادت النسبة من 18 في المائة في عام 2017 إلى 23 في المائة في عام 2018. بحسب إحصاءات البنك الدولي. ومع استمرار هذا الاتجاه، ستمكن هذه السياسة من تحسين القدرة التنافسية للاقتصاد السعودي وإنتاجيته، الأمر الذي سيؤدي بدوره إلى جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية.

محكمات دوليات

وفيما يتعلق بالتحكيم بين المستثمرين والمركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار، بين تقرير «غلوبال اربيتريشن رفيفو» أن السعودية قامت بتعيين محكمات دوليات بارزات، مشيرا إلى أنه في إحدى القضايا الأخيرة التابعة للمركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار، رشحت السعودية محكّمة معترف بها دوليا باعتبارها المحكّمة المعيّنة من طرفها.

ولفت التقرير إلى المبادرات الهيكلية متعددة المستويات، مبينا أنه من بين الجهات التي ساهمت في إحداث هذا التغيير وزارة العدل السعودية بدورها البارز في تمكين المرأة في القوة العاملة، مع التأكيد على زيادة عدد السيدات ليس فقط بين موظفي وزارة العدل، ولكن أيضاً ضمن المحامين وكتاب العدل. وفي عام 2019. أطلقت وزارة العدل مبادرة جديدة لزيادة أدوار ومشاركة السيدات في الوزارة والمهن القانونية.

شهادات دولية تشير إلى تمكين المرأة السعودية لا سيما في الوظائف العدلية ومهن المحاماة (الشرق الأوسط)

بدائل نسائية

وعن القيادات النسائية، لفت التقرير إلى استفادة بدائل تسوية المنازعات في المملكة بدرجة كبيرة أيضاً من التعلم من النماذج التي يُحتذى بها والاستفادة من خبرات القيادات النسائية الملهمة اللاتي يعشن في المملكة، مع التركيز على خلفياتهن المتنوعة، والتحديات التي تغلبن عليها وقصص نجاحهن.

ووفق التقرير، تتيح المنتديات العديدة المشاركة بين المهنيين من الرجال والنساء علاوة على التجمعات الخاصة النسائية بالكامل، حيث يمكن لهؤلاء المهنيات المشاركة في مناقشة مفتوحة تتيح للجماهير فرصة للتعلم والاتصال وتوفير الدعم لبعضهن البعض؛ وبذلك يتم التوصل لحلول ملموسة لمجموعة من المشكلات التي تواجهها السيدات في تطوير خبراتهن وممارساتهن المهنية من خلال شبكة العلاقات الواسعة، والتي تمتد في الغالب عبر المملكة، وعبر المنطقة ككل، وأبعد من ذلك.

وأضاف التقرير أن هناك عدد متزايد من القانونيات السعوديات اللاتي يُعتبرن من النماذج التي يُحتذى بها في شركات ومكاتب المحاماة السعودية والمناصب القيادية عبر القطاعات المختلفة بل وحتى في دول أخرى، مفيدا، على وجه الخصوص، أصبح القطاع القانوني لاعبا مهما في تمكين المرأة.

وقال: «يلتزم المركز السعودي للتحكيم التجاري بالمساهمة في هذا النجاح عن طريق بذل كل ما في وسعه لتحسين دور المرأة في صناعة بدائل تسوية المنازعات، على النحو الذي يتم عالمياً، مع زيادة الجهود لتشجيع القيادة والريادة النسائية».

إطار مهني

وتأتي صناعة قيادات نسائية لتسوية المنازعات، وفق تقرير «غلوبال اربيتريشن رفيفو»، في إطار البرنامج المهني الاستراتيجي الشامل لتطوير الكفاءات في صناعة بدائل تسوية المنازعات في المملكة، وما تضمنه من مبادرات يزيد عددها على 50 مبادرة، تشمل آلاف المتقدمات من السيدات ذوي العلاقة بصناعة بدائل تسوية المنازعات وما يزيد على 1400 سيدة شاركن بشكل فاعل في هذه الفعاليات.

وبحسب التقرير، يلعب التنوع الآن دورا حيويا في تيسير الوصول إلى النظام القانوني ونظام بدائل تسوية المنازعات وجعلهما أكثر استجابة، مشيدا بمنافسات التحكيم التجاري الطلابية في السعودية حيث يعد بين أهم المساهمات في التطوير والارتقاء بمنظومة التحكيم في المملكة وزيادة التنوع ومزيد من الدفع لتمكين للمرأة.

ودشن المركز التحكيم التجاري في السعودية مبادرتين مهمتين في هذا السياق تتعلقان بمناسبات مهنية لطلاب وطالبات كليات الشريعة والقانون والأنظمة.

تميز الأداء

من ناحيته يقول الدكتور حامد ميرة الرئيس التنفيذي الرئيس التنفيذي للمركز السعودي للتحكيم التجاري لـ«الشرق الأوسط»: «تواؤماً مع رؤية المملكة 2030 وما تتضمنه من دعم كبير للمرأة وتمكينها وتعزيز دورها، أخذ المركز على عاتقه العمل على مزيد مشاركة للمرأة في جميع أنشطته، وتمكينها في صناعة بدائل تسوية المنازعات، وذلك من خلال عددٍ من المبادرات».

ومن ذلك، بحسب ميرة، تشجيع السيدات على الانضمام لقائمة المركز من المحكمين والوسطاء، وإتاحة الفرصة للمشاركة في جميع برامج المركز النوعية التي تُعقد بشراكة دولية، وبالإضافة إلى ذلك خصص المركز لهن برامج تدريبية متقدمة ونوعية مع شركاء دوليين.

وأضاف ميرة «أثمرت نتائج مشجعة في أرض الواقع؛ حيث أثبتت المرأة أداء متميزاً في القضايا التي أدرنها وحققن تسوية بين الأطراف متنازعة في وقت قياسي كان أسرعها قضية حققت إحدى وسيطات المركز (وهي محامية سعودية) تسوية ناجحة لنزاع تجاري خلال 40 دقيقة من بدء إدارتها لجلسة الوساطة»، مستطرد «كان من المصادفة أن كلا طرفي النزاع تُمثِّله محامية سعودية كذلك؛ فكان نجاحاً نسائياً سعودياً بامتياز».

وأشار ميرة إلى أن أكثر من ثلثي فريق مستشاري القضايا في المركز من السيدات، حيث يثبتن عملياً نجاحهن وتميز أدائهن، لافتا إلى أن الجهود التي يبذلها المركز السعودي للتحكيم التجاري تنعكس على تعزيز تطور عجلة التنمية وتهيئة بيئة جاذبة للاستثمار الأجنبي والوطني.

«العشرين» تبحث أهمية الرقمنة خلال أزمة «كوفيد ـ 19»

الرياض: «الشرق الأوسط»

عقد فريق عمل الاقتصاد الرقمي بـ«مجموعة العشرين» اجتماعات افتراضية متتالية خلال اليومين الماضيين لمناقشة نهج شامل لسياسات الاقتصاد الرقمي ومستقبل الرقمنة، حيث بحثت الدول الأعضاء والدول المستضافة والمنظمات الدولية والإقليمية آخر مستجدات الموضوعات المقترحة ضمن أجندة فريق عمل الاقتصاد الرقمي لهذا العام، بالإضافة إلى أهمية الرقمنة في ضمان استمرارية الأعمال خلال أزمة «كوفيد19».

وأدرجت النقاشات ملفات تدفق البيانات، والمدن الذكية، وقياس الاقتصاد الرقمي، والأمن الرقمي، في موضوعات جدول الأعمال، بالإضافة إلى مبادرة اتصال العالم بحلول عام 2030. كما ناقش الأعضاء الرقمنة في إطار الأزمة الحالية والرؤية طويلة المدى للاستخدام الأمثل للأدوات الرقمية في تعزيز المرونة الاقتصادية وتعزيز المحافظة على الوظائف. وعقدت جلسات الحوار قبيل اجتماع فريق عمل الاقتصاد الرقمي؛ حيث بحثت أخلاقيات الذكاء الصناعي ودورها في الاستجابة للأزمات الناتجة عن الأوبئة. وضم الحوار خبراء من القطاعين العام والخاص، بالإضافة إلى مختصين من المجال الأكاديمي، لمناقشة دور الحكومات في تطوير سياسات وأنظمة الذكاء الصناعي.

كما تطرق الاجتماع إلى إمكانية استخدام التكنولوجيا في مختلف القطاعات، وكيفية استخدام الذكاء الصناعي وسيلةً فعالة في الاستجابة للأزمات. وتناول الحوار دور «مجموعة العشرين» في مناقشات سياسات الذكاء الصناعي، وإمكانية إدراجها ضمن برنامج أعمال «مجموعة العشرين» على المدى الطويل.

يذكر أن وزراء الاقتصاد الرقمي في «مجموعة العشرين» سيعملون على مراجعة واستكمال ما توصل إليه فريق العمل في اجتماعهم الذي سيُعقد في شهر يوليو (تموز) المقبل.

«المركزي» الأوروبي يتوقع ركوداً كبيراً في 2020 وتعافياً جزئياً خلال 2021

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

توقَّع البنك المركزي الأوروبي أن تعاني منطقة اليورو من ركود عميق هذا العام، وأن يجري تعويض الخسائر جزئياً في 2021، بعد أن ضغطت قيود متعلقة بمنع انتشار «جائحة كورونا» على الإنتاج لفترة مطوَّلة.

ووصفت رئيسة المركزي الأوروبي كريستين لاغارد هذا بأنه التصور الأساسي، ويتوقع فيه «المركزي» أن ينكمش اقتصاد التكتل بنسبة 8,7 في المائة هذا العام، بعد أن شهدت أغلب الدول الأوروبية إجراءات عزل عام لأكثر من شهرين هذا الربيع لوقف انتشار المرض.

ثم يتوقع البنك نمو الاقتصاد بنسبة 5,2 في المائة في 2021. و3,3 في المائة في 2022. على الرغم من أن لاغارد قالت إن المخاطر التي تحيق بهذا التصور الأساسي تميل نحو الهبوط.

وقالت إن مدى الانكماش والتعافي سيعتمد على «مدة وفاعلية إجراءات الاحتواء، ونجاح سياسات تخفيف وطأة الأثر السلبي على الدخل والتوظيف ومدى التأثير الدائم الذي وقع على طاقات الإمداد والطلب المحلي».

وعلى الرغم من أن توقعات «المركزي الأوروبي» السابقة التي نُشرت في مارس (آذار) لم تأخذ في الحسبان تأثير إجراءات العزل العام، إلا أن لاغارد توقعت في الآونة الأخيرة تراجعاً في الناتج المحلي الإجمالي في نطاق يتراوح بين ثمانية و12 في المائة لهذا العام.

ومن جهة ثانية، عزز «البنك المركزي الأوروبي» من برنامجه الطارئ لمواجهة «وباء كورونا» بمبلغ 1,35 تريليون يورو (1,52 تريليون دولار) للمساعدة في خروج منطقة اليورو من الأزمة الاقتصادية الناجمة عن تفشي «فيروس كورونا». وقال البنك إنه تم أيضاً تمديد العمل بالبرنامج، الذي من المقرَّر أن ينتهي هذا العام، حتى يونيو (حزيران) 2021 على الأقل.

مع ذلك، أبقى البنك على معدل الفائدة عند أدنى مستوى تاريخي، وهو صفر في المائة، ومعدل الفائدة على الودائع سالب 0,5 في المائة.

كما عدل «البنك المركزي» توقعاته للتضخم بتراجع حادّ بعد انهيار أسعار النفط والأخذ في الاعتبار إثر إجراءات العزل العام من «كورونا». ويتوقع الآن نمواً في أسعار المستهلكين بنسبة 0,3 في المائة هذا العام، بما يقل كثيراً بما يقل كثيراً عن توقُّع سابق بلغ 1,1 في المائة، وبما يقل كثيراً عن المستهدف البالغ اثنين في المائة.

وفي غضون ذلك، انخفضت مبيعات التجزئة بمنطقة اليورو بوتيرة قياسية جديدة في أبريل (نيسان)، لكن ليس بالقدر الكبير المتوقّع، إذ تراجع التسوق لجميع السلع تقريباً بما في ذلك الأغذية والمشروبات خلال شهر كامل من إجراءات العزل العام التي تستهدف مكافحة فيروس «كورونا» في أنحاء التكتل.

وقال «مكتب إحصاءات الاتحاد الأوروبي» (يوروستات)، أمس (الخميس)، إن المبيعات في دول منطقة اليورو البالغ عددها 19 دولة انخفضت 11,7 في المائة في أبريل، مقارنة مع مارس، و19,6 في المائة على أساس سنوي. ويأتي ذلك مقارنة مع توقعات السوق بتراجع 15 و22,3 في المائة على الترتيب، وفقاً لاستطلاع أجرته «رويترز» لآراء خبراء اقتصاد.

والانخفاض على أساس شهري الأكبر في بيانات «يوروستات» التي تعود إلى عام 1999. متجاوزاً التراجع القياسي السابق المسجّل في مارس، البالغ 11,1 في المائة. والتغير على أساس سنوي هو الأسوأ على الإطلاق في البيانات التي ترجع إلى عام 2000. ولم تسجل البيانات السنوية قبل مارس معدلاً سلبياً، منذ نهاية 2013. كما أنها أربعة أمثال حجم الانخفاض المسجل في فبراير (شباط) 2009، أسوأ شهر في الأزمة المالية التي حدثت بين عامي 2008 و2009.

وكانت النقطة المتألقة الوحيدة ممثلة في ارتفاع قوي بنسبة 10,9 في المائة على أساس شهري في الطلبات عبر البريد والتسوّق الإلكتروني. وسجلت مبيعات الأغذية والمشروبات والتبغ والأدوية والمنتجات الصحية انخفاضا، على الرغم من أنها ارتفعت على أساس سنوي بعد عمليات تخزين واسعة النطاق في مارس. وكان أشد انخفاض في وقود السيارات والملابس والأحذية.

خطة إنعاش تاريخية تشمل دعم العرض والطلب... وغضب متوقع من صانعي السيارات

130 مليار يورو لتحفيز الاقتصاد الألماني

برلين: «الشرق الأوسط»

أعلنت ألمانيا التي تضررت بشدة بأزمة فيروس «كورونا» المستجد، عن خطة إنعاش تاريخية تتمثل بسلسلة إجراءات بقيمة 130 مليار يورو (146,52 مليار دولار) لتحفيز اقتصادها. ولا تقتصر هذه الخطة على دعم العرض عبر خفض رسم القيمة المضافة أو تأمين مساعدات جديدة للشركات التي تواجه صعوبات، بل تهدف أيضا إلى دعم الطلب عبر تقديم مساعدات مالية للعائلات أو زيادة الإعانات لشراء سيارات كهربائية.

وبعد يومين من المفاوضات الشاقة بين المحافظين والاشتراكيين الديمقراطيين الشركاء في التحالف الحكومي، قالت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل في وقت متأخر مساء الأربعاء إن هذه الاستثمارات يجب أن توظف الآن «لأننا نريد جعل المستقبل ممكنا للأجيال المقبلة». وعبرت عن ارتياحها لأنه «لدينا خطة إنعاش اقتصادي، خطة للمستقبل، وبالتأكيد إلى جانب ذلك، نهتم الآن بمسؤوليتنا حيال أوروبا والبعد الدولي».

وتلمح ميركل بذلك إلى المشروع الذي تدعمه حاليا مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بإرساء ديون متبادلة بين بلدان الاتحاد الأوروبي لإنعاش الاقتصاد في مواجهة فيروس «كورونا» المستجد.

وعلى الرّغم من أنّ ألمانيا أقلّ تأثراً بـ«كوفيد - 19» من جاراتها على صعيد الخسائر البشرية مع نحو 8500 وفاة، إلا أنّ اقتصادها القائم بشكل كبير على التصدير تضرّر كثيراً جرّاء الجائحة.

وقال وزير المالية الاشتراكي الديمقراطي أولاف شولتز: «نريد أن نخرج من هذه الأزمة بزخم».

وتضاف خطة التحفيز إلى خطة ضخمة تبلغ تريليون يورو أقرّت في مارس (آذار) في ذروة الجائحة تلحظ مساعدات للشركات وقروضاً مضمونة بمليارات اليورو.

وبين الإجراءات التي أعلنت الأربعاء، خفض مؤقت للضريبة على القيمة المضافة من 19 إلى 16 بالمائة حتى 31 ديسمبر (كانون الأول) 2020، وتحمّل الدولة الفيدرالية ديون حكومات محليّة، وإعانات للأسر بقيمة 300 يورو لكل طفل، وخفض تكلفة الكهرباء للأفراد، كما ورد في الاتفاق الذي يقع في 15 صفحة.

وشهدت المحادثات نقاشاً واسعاً حول تقديم مساعدة مخصّصة لدعم قطاع صناعة السيارات الذي يعاني منذ بضعة أشهر من شلل شبه تام. ويبدو أنّ الحزب الاشتراكي الديمقراطي عارض تقديم إعانات لشراء سيارات لا تراعي البيئة وكسب المعركة، إذ تقرّر حصر الإعانات بالسيارات الكهربائية. ولاحظت الخطة مضاعفة قيمة الإعانات الحكومية المخصّصة لشراء السيارات الكهربائية التي ارتفعت بذلك من ثلاثة آلاف إلى ستة آلاف يورو عن كلّ سيارة.

ويمكن أن يثير هذا القرار غضب قطاع السيارات الحيوي في ألمانيا الذي يؤمن 800 ألف وظيفة. وخلافا لما حدث في أزمة 2009، حيث حددت إعانات لشراء جميع أنواع المركبات، فقد قطاع السيارات الألماني الذي هزته فضيحة نسب الانبعاثات المزورة وواجه انتقادات لتأخره في الانتقال إلى قطاع الكهرباء، تراجع تأثيره في مواجهة المخاوف البيئية والمناخية المتزايدة.

وينص الاتفاق على تسريع تجديد الأبنية في السنوات المقبلة، إذ إنه يشجع خصوصا على مد أنظمة تدفئة أكثر احتراما للمناخ في خطة ارتفعت قيمتها إلى 2,5 مليار يورو.

وتحدث أحد ممثلي حزب «اليسار» (دي لينكه) الراديكالي بيرندريكسينغر عن «فرصة ضائعة»، معتبرا أن إجراءات الدعم الاجتماعي غير كافية.

وفي حين واصل معدّل البطالة في ألمانيا ارتفاعه في مايو (أيار) ليبلغ 6,3 بالمائة ما دفع الشركات إلى تقديم أكثر من 11 مليون طلب استفادة من إعانات البطالة الجزئية لموظفيها اعتباراً من مارس، قرّرت الحكومة مجدداً تأكيد دعمها للشركات التي تواجه صعوبات. وتم الإفراج في هذا الإطار عن 25 مليار يورو للقطاعات الأكثر تضررا.

وقالت ميركل دفاعاً عن هذه المساعدات: «إنها تظهر درجة هشاشة الاقتصاد برمته وضرورة النجاح في تحفيزه لحماية الوظائف».

ومن جانبه، أكد وزير الاقتصاد الألماني بيتر ألتماير ضرورة أن تستخدم ألمانيا حزمة التحفيز الاقتصادي الضخمة من أجل المضي قدما في الرقمنة والحركية. وقال ألتماير الخميس: «يتعين على ألمانيا الخروج من الأزمة سريعا وبقوة قدر الإمكان. ونحن نهتم بإتمام ذلك من خلال برنامج التحفيز الاقتصادي الأكثر شمولا من أجل المواطنين والاقتصاد في تاريخ ألمانيا».

وأكد الوزير الاتحادي أن الرقمنة والحركية يعدان مفتاحا لدولة حديثة وقوية، وقال: «يتعين علينا اللحاق بالركب والاستثمار هنا».

وأشاد كليمنس فوست، رئيس معهد (إيفو) الألماني، بحزمة التحفيز الاقتصادي، ووصفها بأنها مدروسة ومتوازنة. وفي تصريحات لإذاعة «دويتشلاند فونك» الألمانية، قال فوست الخميس إن الحزمة ستخفف بالتأكيد من حدة انكماش الاقتصاد «الذي لا يمكن تفاديه بطبيعة الحال».

وأعرب فوست عن اعتقاده بأن التخفيض المؤقت لضريبة القيمة المضافة، يمكن أن ينعش الاستهلاك على المدى القصير، وقال إنه عندما تعاود شرائح الضريبة الارتفاع مرة أخرى في العام المقبل، فثمة «بعض الخطر» أن يتراجع الاستهلاك. وأضاف فوست أن «المقصود هو تحفيز الاستهلاك في هذه المرحلة الحرجة، والشيء الوحيد الذي يمكن الاعتماد عليه هو أن يتم تجاوز الأسوأ في العام المقبل». ورأى أن علاوة الأسرة المقررة ستخفف من الأعباء، لكن من غير العدل تخفيف أعباء الأسرة والأب المعيل أو الأم المعيلة، عن طريق علاوة تُدْفَع لمرة واحدة، وطالب بفعل المزيد من أجل هؤلاء الأشخاص «فمن غير الممكن أن يعتق المرء نفسه من هذا الالتزام بـ300 يورو».

وزير الاقتصاد والطاقة الألماني يعرض خطة الدعم أمس (رويترز)

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,31	0,71	15,93	9,78	1508	2,24
ج. استرليني £		4,72	4,59	0,48	4,63	0,47	0,39	0,89	20,47	12,21	1901	3,56
يورو €		4,24	4,12	0,43	4,16	0,42	0,34	0,80	18,39	10,88	1707	3,20

النفط (برنت)

أمس 39,65 $
السابق 39,79

الذهب

أمس 1708,80 $
السابق 1697,90

بتكوين

أمس 9758,72 $
السابق 9640,63

الإمارات تعيد حركة المطارات تدريجياً بعد السماح لـ«الترانزيت»

دبي: «الشرق الأوسط»

تستعد الإمارات لعودة الحياة إلى مطاراتها وشركات طيرانها بعد الإعلان أمس بالسماح مؤقتاً بتسيير رحلات محددة بغرض إجلاء المقيمين والزائرين الراغبين في مغادرة الدولة والعودة إلى بلادهم، على أن يتم تطبيق الإجراءات الاحترازية كافة.

ويأتي هذا القرار كخطوة جديدة في طريق العودة التدريجية للحياة الطبيعية، حيث تم الإذن لبعض مطارات البلاد بنقل وتحويل المسافرين «رحلات الترانزيت» من المطارات الدولية، في الوقت الذي أوضح الدكتور سيف الظاهري المتحدث الرسمي من الهيئة الوطنية لإدارة الطوارئ والأزمات والكوارث أن قرار تعليق الرحلات الجوية للركاب من وإلى البلاد لا يزال ساري المفعول.

وأكد الظاهري أن القرار بخصوص استئناف رحلات الترانزيت يشمل ثلاثة مطارات وهي مطار أبوظبي الدولي، ومطار دبي الدولي، ومطار الشارقة الدولي، ومن خلال الناقلات الوطنية كطيران الاتحاد، وطيران الإمارات، وفلاي دبي، والعربية للطيران.

وأشار الظاهري إلى أن القرار جاء بعد دراسة مستفيضة وشاملة قامت بها عدد من الجهات متضمنة الهيئة الوطنية لإدارة الطوارئ والأزمات والكوارث، والهيئة العامة للطيران المدني والقطاع الصحي، لاتباع أعلى المعايير المعتمدة في مجال السلامة والأمن عالميا.

وأضاف «الإمارات تمثل مركزا حيويا للنقل الجوي مع تحول المطارات المحلية لمحطة إقليمية وعالمية لشركات الطيران الدولية، وهي حريصة على تحقيق التوازن بين تطبيق الإجراءات الاحترازية المتعلقة بالوضع الصحي والتعامل مع وباء (كوفيد 19) وتطبيق متطلبات ومعايير منظمات الطيران العالمية».

وقالت طيران الإمارات إنها ستوفر اعتباراً من منتصف يونيو (حزيران) الجاري خدمات ركاب إلى 16 مدينة أخرى، مشيرة إلى أن القيود المفروضة على السفر لا تزال سارية في غالبية دول العالم، مشيرة إلى أن إمكانية الحجز للسفر ستكون بين دبي و15 وجهة منها البحرين، ومانشستر، ونيويورك.

وقال الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم الرئيس التنفيذي ورئيس مجلس إدارة مجموعة طيران الإمارات نرحب بقرار حكومة الإمارات إعادة فتح المطارات أمام حركة الترانزيت.

من جهتها أعلنت مطارات أبوظبي عن اتخاذها الاستعدادات اللازمة للبدء باستقبال مسافري رحلات الترانزيت عبر مطار أبوظبي الدولي اعتباراً من 10 يونيو الجاري، وذلك بعد موافقة الهيئة العامة للطيران المدني لشركة الاتحاد للطيران للبدء باستئناف تشغيل عدد محدود من رحلات الترانزيت التي تربط أبوظبي بعشرين وجهة، الأمر الذي يعتبر بمثابة بداية لعودة النشاط في قطاع الطيران على مستوى البلاد.

وقال الشيخ محمد بن حمد بن طحنون آل نهيان رئيس مجلس إدارة مطارات أبوظبي إن «استئناف رحلات الترانزيت عبر مطار أبوظبي الدولي يعتبر قراراً جوهرياً بالنسبة لقطاع الطيران على مستوى الدولة»، مضيفاً «بهذه الخطوة، نكون قد بدأنا استئناف تشغيل رحلات المسافرين، والمساهمة في عودة الانتعاش الاقتصادي على مستوى المنطقة بعد تأثره بانتشار فيروس (كورونا)». واعتبارا من 10 يونيو الجاري، ستقوم الاتحاد للطيران بتشغيل رحلات الترانزيت بين عدد من المدن الدولية.

تستعد شركات الطيران الإماراتية لتشغيل رحلات نقل وتحويل المسافرين (رويترز)

السعودية: دعم أكثر من 4 آلاف مزارع وتمويل 33 مشروعاً لضمان الإمداد الغذائي

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشفت إحصائية حكومية حديثة متانة المنظومة الغذائية في السعودية أمام الآثار السلبية لجائحة كورونا المستجد بتحفيز من مبادرات صندوق التنمية الزراعية الذي نجح في تمويل 33 مشروعا استراتيجيا ودعم 4400 مزارع في إطار تأمين سلاسل الإمداد الغذائية وتوفير السلع والمنتجات الغذائية الرئيسية.

وأسهمت الإجراءات والمبادرات التي اتخذتها حكومة المملكة للتصدي لتداعيات تأثير الفيروس في التخفيف من الآثار السلبية على القطاع الزراعي وتعزيز منظومة الأمن الغذائي، عبر حزم دعم قدمها صندوق التنمية الزراعية بقيمة 2,4 مليار ريال (654 مليون دولار).

ومنذ بداية الأزمة، سارع الصندوق لدعم عملائه بما يضمن استمرار الأنشطة الزراعية، والمساهمة في استمرار سلاسل الإمداد الغذائية ووفرة المعروض من المنتجات الزراعية، تماشيا مع الجهود الحكومية للحد من الآثار الاقتصادية جراء جائحة كورونا.

وتضمنت الإجراءات التي أعلن عنها الصندوق إطلاق منتج خاص بـ«تمويل استيراد المنتجات الزراعية المستهدفة في استراتيجية الأمن الغذائي»، بمبلغ ملياري ريال، حيث وافق الصندوق حتى الآن على تمويل أربعة عقود لاستيراد منتجات زراعية بقيمة إجمالية وصلت إلى 348 مليون ريال، حيث ركزت هذه المبادرة على تمويل استيراد منتجات الأرز والسكر وفول الصويا والذرة الصفراء، مع إمكانية إضافة منتجات أخرى حسب حاجة السوق، وتتم الاستفادة من المبلغ المرصود عبر مزيج من القروض المباشرة وغير المباشرة ضمن منتجات التمويل التي يقدمها الصندوق. وفيما يخص أشكال الدعم، رصد «التنمية الزراعية» مبلغ 300 مليون ريال لمبادرة رأس المال العامل المتمثل بالقروض التشغيلية المباشرة أو من خلال المصارف التجارية وفق اتفاقيات التمويل بالشراكة معها، في وقت وافق على تمويل عدد 29 قرضاً بقيمة إجمالية تجاوزت 207 ملايين ريال.

وبلغ عدد المستفيدين من مبادرة تأجيل الأقساط والمديونيات المستحقة لقروض المشاريع المتخصصة بقطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة لمدة ستة أشهر، ما يقارب من 4400 ألف مستفيد وبعدد أقساط مؤجلة بلغ 4752 قسطاً، بقيمة إجمالية وصلت إلى 150 مليون ريال.

تأتي خطوات الصندوق إنفاذا لتوجيهات خادم الحرمين بالعمل على خدمة أولويات التنمية والاحتياجات الاقتصادية، واستمرارا لجهود الدولة في دعم القطاع الزراعي الخاص للقيام بدوره الفاعل في التنمية الاقتصادية، والمساهمة في تحقيق الأمن الغذائي.

وكان الصندوق قد وجه دعوة لجميع المستفيدين بالتقديم عبر الموقع الإلكتروني لطلب منتجات التمويل ومتابعة إجراءاتها، مشيرا إلى أنه يمكن الاستفسار والحصول على الخدمات المتنوعة إلكترونياً دون الحاجة لزيارة فروع الصندوق أو مراكز الخدمة.

يذكر أن المبادرات التي تلامس القطاعات العاملة في المجال الزراعي تأتي ضمن حزمة من المبادرات والتدابير المالية والنظامية العاجلة التي أطلقتها المملكة لدعم القطاع الخاص والمساهمة في الحد من الآثار الاقتصادية جراء جائحة كورونا، وتأكيداً لدوره بوصفه شريكا أساسيا في المنظومة الاقتصادية.

استثمارات القطاع الطبي السعودي تتواصل رغم تداعيات الفيروس

جدة: إبراهيم القرشي

لم تثن تداعيات فيروس كورونا المستجد على الاقتصاد السعودي عن استمرار إطلاق استثمارات القطاع الطبي، إذ أعلن فعليا إنشاء مشروع طبي عملاق غرب السعودية لتعزيز الخدمات الصحية في المملكة، حيث أعلنت مجموعة سعودية مع شريك عالمي لبدء تنفيذ مشروع إنشاء مدينة طبية بقيمة استثمارات قوامها مليار ريال (266,6 مليون دولار) بمدينة جدة (غرب المملكة).

وأعلنت مجموعة المرجان عن إبرام اتفاقية شراكة مع ميديكلينيك الشرق الأوسط التابعة لمجموعة ميدي كلينيك العالمية، وهي مجموعة خاصة تمتلك وتدير عدة مستشفيات ومسجلة بسوق لندن للأوراق المالية، لإنشاء مستشفى خاص في جدة بسعة أولية تتجاوز 200 سرير في المرحلة الأولى، على أن ترتفع السعة الاستيعابية إلى 400 سرير في المرحلة الثانية.

وبموجب الاتفاقية التي تم توقيعها مارس (آذار) الماضي، ستستعين مجموعة المرجان بالخدمات الاستشارية التي تقدمها ميديكلينيك العالمية خلال مراحل التخطيط والتصميم والإنشاء والتوريد التي بدأت في الربع الأول من 2020، حيث يتوقع افتتاح المستشفى في الربع الثاني من عام 2022.

وأكد عبد الرحمن خالد بن محفوظ، رئيس مجلس إدارة مجموعة المرجان، أن توقيع الاتفاقية مع «ميديكلينيك» الشرق الأوسط كشريك استراتيجي سيساعد في تقديم المستشفى الجديد خدمات الرعاية الصحية بأعلى جودة في المملكة، حيث سيضم مرافق علاجية متطورة وفريقا من أفضل المتخصصين يعملون وفق أفضل الممارسات الطبية العالمية، بما سيسهم في تحقيق مستهدفات برنامج جودة الحياة، أحد برامج تحقيق «رؤية المملكة 2030».

من جانبه، أوضح سلطان خالد بن محفوظ، نائب رئيس مجلس إدارة مجموعة المرجان أن المنشأة الطبية المزمعة ستوفر أكثر من ألف فرصة عمل دائمة، بالإضافة إلى توليد فرص عمل جديدة لرواد الأعمال والشركات القائمة على خدمة قطاع الرعاية الصحية.

من ناحيته، قال ديفيد هادلي، الرئيس التنفيذي لـ«ميديكلينيك» الشرق الأوسط عبر بيان صدر مؤخرا، إن الشراكة مع المجموعة السعودية تعد الخطوة الأولى في المملكة التي يتزايد بها الطلب على خدمات الرعاية الصحية ذات الجودة العالية، مؤكدا أن خبرة الشركة التي تتجاوز 35 عاماً في كل من سويسرا والمملكة المتحدة وجنوب أفريقيا وناميبيا والإمارات العربية المتحدة، تسهم في افتتاح مستشفى متطور يكون امتدادا للتوسع في المنطقة.

ويأتي دخول ميديكلينيك الشرق الأوسط إلى قطاع الرعاية الصحية الخاصة الذي يشهد نموا متزايدا في المملكة ضمن هدفها الاستراتيجي للنمو في الأسواق القائمة والتوسع إلى أسواق جديدة، حيث تعتزم تفعيل قدراتها التشغيلية واستكشاف آفاق جديدة للتوسع في مناطق أخرى بالمملكة.

وسيقام مستشفى المرجان بموقع حيوي على طريق الملك عبد العزيز (شمال جدة)، حيث تم وضع تصاميم المستشفى وفق المعايير العالمية، فيما يتكون المستشفى من ثمانية طوابق تقدم خدمات متكاملة للمرضى الخارجيين والمنومين في مختلف التخصصات الطبية، ومن ضمنها الجراحة العامة والطب الباطني وأمراض القلب والعظام والنساء والولادة والأطفال، إضافة إلى خدمات الطوارئ.

وتم بناء المرحلة الأولى من المستشفى الجديد على مساحة 18 ألف متر مربع بمساحة مبان تبلغ 80 ألف متر مربع، بينما ستكون المرحلة الثانية مماثلة لمباني المرحلة الأولى وفي الجهة الغربية منها، لتكون المرحلتان نقطة انطلاق لمدينة طبية متكاملة، علاوة على إمكانية توسعها على مساحة 136 ألف متر مربع في المنطقة الواقعة بين طريق الملك عبد العزيز وشارع الأمير فيصل بن فهد.

موانئ المتوسط تبحث آفاق التطور وسط عاصفة «كوفيد ـ 19»

برشلونة: «الشرق الأوسط»

في ضوء الاختلالات التي تعرضت لها الشبكات البحرية جراء وباء «كوفيد - 19»، استضاف «الاتحاد من أجل المتوسط» و«رابطة موانئ البحر المتوسط» ندوة عبر الإنترنت مع الشركاء القطاعيين الرئيسيين لمناقشة كيفية تعزيز استدامة الموانئ ومرونتها والنقل البحري في منطقة البحر الأبيض المتوسط طوال فترة تفشي جائحة كورونا وما بعدها.

وشهد الاجتماع الافتراضي الذي عقد مساء الأربعاء مشاركة الرابطة الدولية للموانئ والمرافئ (IAPH)، والمنتدى الدولي للنقل (ITF) التابع لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)، والمعهد العالي في الاقتصاد البحري (ISEMAR)، والمنظمة البحرية الدولية (IMO)، ومؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (UNCTAD)، والمفوضية الأوروبية، بالإضافة إلى سلطات الموانئ من منطقة البحر الأبيض المتوسط ومناطق أخرى في جميع أنحاء العالم.

وأوضح المجتمعون في بيان أن «البحر الأبيض المتوسط ظل طريقاً بحرياً وتجارياً مهماً لآلاف السنين وحتى اليوم، فنجد به 87 ميناء بأحجام ومزايا مختلفة لخدمة الأسواق المحلية والإقليمية والدولية. وأظهرت جائحة كوفيد - 19 ضعف الشبكات البحرية وكفاءة الموانئ وتأثر المناطق الداخلية في البحر الأبيض المتوسط بحالات الأزمات. ولدعم نشاط سلاسل التوريد الدولية، لا بد أن تركز الصناعة البحرية على بناء الاستدامة والمرونة، بما في ذلك لمواجهة الكوارث البيئية والأوبئة مثل كوفيد - 19. وكذلك على تحسين الكفاءة والعمليات لضمان الاستمرارية والتنافسية على الصعيد العالمي».

ورأى الأمين العام للاتحاد من أجل المتوسط، ناصر كامل أن «الصناعة البحرية تلعب دوراً أساسيا في الاستجابة الطارئة قصيرة المدى للوباء، من خلال تسهيل نقل السلع والمنتجات الحيوية، وبالتالي الحفاظ على الوظائف والتجارة الدولية والاقتصاد العالمي». مضيفا أن «الاتحاد من أجل المتوسط يشجع الشركاء الإقليميين على تبادل الممارسات الجيدة في مرحلة التعافي، حتى ننجح في نهاية الأمر في إبقاء سلاسل التوريد مفتوحة من خلال ضمان التدفق المستمر للتجارة البحرية، مع الحفاظ على صحة وسلامة ورفاهية مجتمع النقل البحري».

وصرح هيرفي مارتيل، رئيس رابطة موانئ البحر المتوسط والرئيس التنفيذي لميناء مارسيليا البحري، قائلاً: «يجب أن نتنبأ ونراقب عواقب هذه الأزمة، وأن نساهم في بناء الغد بتبني حلول مبتكرة جديدة وأكثر تكاملاً في حوض البحر الأبيض المتوسط بغية تعزيز التحول البيئي، والتجديد التنظيمي لسلاسل اللوجيستيات الإقليمية؛ لا سيما من خلال تطوير الطرق السريعة للخدمات البحرية والانتقال الصناعي، بما في ذلك نقل بعض الأنظمة الإنتاجية وإعادة توطينها، وأخيراً، تحسين المهارات والمؤهلات للتعامل مع كل هذه التغييرات».

وخلصت الندوة إلى أنه، مع الالتزام بحماية الصحة العامة، يتعين أن تظل الموانئ تعمل بكامل طاقتها وأن توفر كافة الخدمات المنتظمة، بما يضمن عمل سلاسل التوريد بشكل كامل. كما دعا الاجتماع الحكومات إلى دعم شركات الشحن والموانئ والنقل لتبني أفضل الممارسات.

وجدد المشاركون تأكيدهم أن نظام النقل البحري سيكون مستداماً فقط طالما أنه يوفر نقلاً آمناً وفعالاً وموثوقاً للبضائع في جميع أنحاء العالم، مع تقليل التلوث وزيادة كفاءة الطاقة إلى أقصى حد وضمان الحفاظ على الموارد. كما تم التأكيد على أن المرونة في القطاع البحري تعني أن الموانئ والمنظمات التي تعتمد عليها يمكنها التكيف مع الظروف المتغيرة، وعند تعرضها لاختلالات، تستطيع التعافي بسرعة واستئناف الأعمال بشكل أقوى من ذي قبل. علاوة على ذلك، لوحظ أن جائحة كوفيد - 19 يمكن أن تمثل فرصة للصناعة البحرية لتغيير الطريقة التي تعمل بها والمساهمة بفعالية في استحداث نظام أكثر مرونة.

وأكد باتريك فيرهوفن، المدير العام لرابطة الدولية للموانئ والمرافئ، أن الأزمة أثبتت بشكل مؤلم أن العديد من الموانئ ما زالت متخلفة عن التجارة الإلكترونية وتبادل البيانات، ولذلك يجب أن يكون تسريع الرقمنة على رأس الأولويات في حقبة ما بعد كوفيد - 19». فيما قال أولاف ميرك، مدير مشروعات الموانئ والشحن بالمنتدى الدولي للنقل، إنه يتعين على الحكومات توظيف هذه الأزمة لجعل النقل البحري أكثر مرونة واستدامة. ومن جانبه، شدد بول توريت، مدير المعهد العالي في الاقتصاد البحري، على الحاجة أولاً إلى فهم آثار الإغلاق لبناء خطة انتعاش للقطاع في الشهر المقبل.

الديون والفقر «ما بعد كورونا» يشغلان تفكير المؤسسات الدولية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

في ظل ما أسفرت عنه جائحة «كوفيد - 19» من أوضاع ضاغطة على اقتصادات كثير من الدول، تبدو المؤسسات الدولية الكبرى مشغولة للغاية حاليا في بحث ما سيترتب على ذلك من آثار، وعلى رأسها الديون المتراكمة وزيادة معدلات الفقر.

وقالت المديرة التنفيذية لصندوق النقد الدولي إن بعضا من الدول الأكثر فقرا في العالم ودول الأسواق الناشئة قد تحتاج إلى إعادة هيكلة لديونها في المستقبل، مضيفة أن الاكتفاء بتجميد مدفوعات الدين ربما لن يكون كافيا.

وأضافت كريستالينا غورغييفا مساء الأربعاء، أن بعض دول الاقتصادات الناشئة التي انتهجت سياسات حصيفة ومستدامة للديون تجتاز أزمة فيروس كورونا على نحو أفضل من دول أخرى، لكن عددا صغيرا من الدول التي تحمل أعباء ديون مرتفعة من المرجح أن تحتاج لمساعدة في المستقبل.

وقالت غورغييفا إن صندوق النقد الدولي صرف حوالي 260 مليار دولار من قدراته للإقراض البالغة تريليون دولار في هذه المرحلة، وقدم حتى الآن تمويلا طارئا إلى 63 من 103 دول طلبت المساعدة منذ أوائل مارس (آذار).

من جانبه، أكد البنك الدولي ضرورة وجود سياسات تعكس أشكالا جديدة من الوظائف ومنشآت الأعمال وأنظمة الحوكمة، وتشجعها، في عالم ما بعد جائحة «كورونا»، حيث من شأن تعزيز الشفافية فيما يتصل بالارتباطات المالية، والاستثمار أن يساعد أيضا على إعادة بناء الثقة وتيسير نمو الاستثمارات.

وأوضح البنك في بيان حديث أنه وبالنسبة للعديد من البلدان، فإن صلابة اقتصاداتها في المستقبل ستتوقف على قدرتها على بناء رأس مالها البشري والمادي والحفاظ عليه خلال مرحلة التعافي. وأضاف أن جائحة كورونا وعمليات الإغلاق الاقتصادي توجهان ضربة قاسية للاقتصاد العالمي، ولا سيما البلدان الأكثر فقرا، مشيرة إلى أنه بمقدور البلدان النامية والمجتمع الدولي الآن اتخاذ خطوات لتسريع وتيرة التعافي بعد أن مر أسوأ ما في الأزمة الصحية، والتخفيف من الآثار السلبية طويلة الأجل.

كما أكد البنك ضرورة أن يصاحب تطبيق تدابير الاستجابة قصيرة الأجل للتصدي لحالة الطوارئ الصحية وتوفير الخدمات العامة الأساسية اتباع سياسات شاملة لتعزيز النمو طويل الأجل، بوسائل من بينها تحسين نظم الحوكمة، وبيئات الأعمال، وتوسيع الاستثمار في مجالات التعليم والصحة العامة وتحسين مستوى النتائج المتحققة.

يرى البنك الدولي وصندوق النقد أن تراكم الديون على الدول الأضعف سيفاقم معدلات الفقر بشدة (رويترز)

وقال رئيس مجموعة البنك الدولي ديفيد مالباس: «إن النطاق والسرعة اللذين ألحقت بهما جائحة كورونا وعمليات الإغلاق الاقتصادي بالغ الضرر بالفقراء في أنحاء العالم، لا نظير لهما في العصر الحديث. وتظهر التقديرات الحالية أن 60 مليون شخص قد يسقطون في براثن الفقر المدقع في عام 2020. ومن الممكن أن ترتفع تلك التقديرات أكثر من ذلك، وستشكل إعادة فتح الاقتصادات المتقدمة المحدِد الرئيسي في هذا الصدد».

وأضاف: «إن الخيارات التي تتخذها البلدان اليوم بشأن السياسات - بما في ذلك زيادة شفافية الديون لاجتذاب استثمارات جديدة، وتسريع وتيرة التقدم في الربط الرقمي، والتوسع القوي في شبكات الأمان النقدية للفقراء - من شأنها المساعدة على الحد من الأضرار وبناء تعاف أكثر قوة. وتُعد عملية تمويل وبناء البنية التحتية المنتجة أحد التحديات الإنمائية الأكثر استعصاء على الحل في مرحلة التعافي فيما بعد انحسار الجائحة. وينبغي لنا اتخاذ تدابير لتسريع وتيرة إجراءات التقاضي وتسوية حالات الإفلاس، وإصلاح نظم الدعم باهظة التكلفة، والاحتكارات، ومنشآت الأعمال المحمية المملوكة للدولة التي أدت إلى تباطؤ وتيرة التنمية».

ومن المرجح أن تؤدي حالات الكساد الحاد التي تصاحب الجائحة إلى تفاقم تباطؤ معدلات النمو الاقتصادي والإنتاجية لعدة عقود، وهما المصدران الرئيسيان لتحسن مستويات المعيشة والحد من الفقر. ومما يفاقم من مشكلة عدم المساواة الناتجة عن تباطؤ اتجاه النمو أن الفئات الفقيرة والأولى بالرعاية تُعد من بين الأشد تضرراً من الجائحة وعملية الإغلاق الاقتصادي - بطرق منها العدوى، وإغلاق المدارس، وتراجع تدفقات التحويلات المالية.

وقد أوهنت التدابير اللازمة لحماية الصحة العامة الاقتصاد العالمي الهش بالفعل، متسببة في حالات كساد حاد في الاقتصادات المتقدمة وبلدان الأسواق الصاعدة والبلدان النامية على السواء.

ويشير تحليل مبدئي للبنك الدولي، إلى أن بلدان الأسواق الصاعدة والاقتصادات النامية التي تعاني من ضعف أنظمتها الصحية، وتلك التي تعتمد اعتمادا كبيرا على التجارة العالمية أو السياحة أو تحويلات المغتربين من الخارج، وتلك التي تعتمد على صادرات السلع الأولية، سوف تتضرر بشدة.

وعلى المدى الطويل، ستخلف الجائحة أضرارا دائمة من خلال العديد من القنوات، من بينها انخفاض الاستثمارات، وتآكل رأس المال المادي والبشري بسبب إغلاق منشآت الأعمال والانقطاع عن الذهاب إلى المدرسة وفقدان الوظائف، والانسحاب من روابط التجارة العالمية، وسلاسل الإمداد، وستضعف هذه الآثار «الناتج المحتمل» أي الإنتاج الذي يستطيع الاقتصاد تحقيقه عند مستوى التوظيف الكامل والقدرات الكافية، وإنتاجية الأيدي العاملة لفترة طويلة في المستقبل. وستؤدي مواطن الضعف التي كانت قائمة من قبل، وانحسار منافع العائد الديموغرافي، والاختلالات الهيكلية إلى تفاقم حالات الكساد الحاد التي تصاحب الجائحة.

الحذر والتحلي بالمسؤولية أبرز عنوانين للمرحلة

3 مسارات للممارسات الصحية مع العودة إلى الحياة الطبيعية

الرياض: د. عبير مبارك*

تعتبر المرحلة المقبلة للخروج من حالة الإغلاق والاعتزال بسبب فيروس «كورونا المستجد»، مهمة في جانب الاهتمام بالصحة البدنية والنفسية للبالغين والأطفال والمراهقين وكبار السن، وأيضاً للمرضى المصابين بأمراض مزمنة.

ويبقى العنوان الأبرز هو العودة بحذر، والتحلي بالمسؤولية في العمل على العودة إلى الحياة الطبيعية، وذلك عبر ضرورة الالتزام بالإجراءات الوقائية لتعزيز الصحة البدنية والنفسية، وللحيلولة دون تسبب الإصابة بأي انتكاسات صحية للمرء نفسه، ولمن يعيشون حوله ومعه.

ورغم معرفة كثيرين بها، فإن تكرار ومداومة التذكير بها يظل أمراً ضرورياً للغاية في هذه المرحلة.

مسارات صحية

وتأتي أهمية تكرار التذكير بتلك الخطوات والإجراءات الوقائية من إدراك حقيقة مهمة، وهي أن نجاح الإصابة بالعدوى الفيروسية لا يتطلب سوى «فرصة واحدة» يكون المرء فيها غافلاً عن تطبيق خطوات الوقاية، وهي كافية للغاية في حصول الإصابة بالمرض الفيروسي.

وتتمثل جوانب الاهتمام بالصحة البدنية والنفسية ضمن ثلاثة مسارات في السلوكيات الصحية لعيش الحياة اليومية وممارسة أنشطتها المختلفة في المنزل وخارجه. وهذه المسارات الصحية هي:

● الوقاية من العدوى؛ بالاهتمام المستمرّ بتطبيق جميع خطوات وسلوكيات الوقاية من الإصابة بالأمراض الفيروسية المُعدية، مع العودة إلى ممارسة أنشطة الحياة الطبيعية.

● تقوية الجسم بطريقة صحية، من خلال وضع برنامج صحي شخصي للممارسات اليومية الهادفة لتحقيق الاهتمام بتعزيز القدرات الصحية للجسم في جانبيه البدني والنفسي، وجعله أعلى قدرة على مقاومة الإصابة بالأمراض المعدية وغير المُعدية.

● ضبط المعالجات للأمراض المزمنة عبر الاهتمام بالمتابعة الطبية لمعالجة حالات الأمراض المزمنة التي قد يُعاني البعض منها للوصول إلى الأهداف العلاجية المنشودة طبياً في كل حالة منها، وتناول أدوية معالجتها، وإجراء الفحوصات الدورية لها.

ولذا فإن سلوك هذه المسارات الثلاثة للاهتمام بالصحة سيكون ذا فائدة عظيمة للمرء في أيامه الحالية ومستقبله، وسيعيد توجيه البوصلة لدى كثيرين، نحو حياة صحية سعيدة.

الوقاية من العدوى

والأساس في الوقاية من العدوى، والسلوكيات الصحية اللازمة لتحقيقها، هو فهم وإدراك دواعي وجدوى كل خطوة من خطوات إجراءات الوقاية الاحترازية ضد الإصابة بالأمراض الميكروبية المُعدية، أياً كان نوع السبب فيها، والاهتمام الشديد والمتواصل بتطبيقها.

● سلوكيات شخصية. وهذه الإجراءات الوقاية تشمل جوانب تتعلق بالسلوكيات الشخصية للعناية بالنفس داخل المنزل وبمنْ يعيشون مع الشخص فيه، وتشمل سلوكيات أخرى عند الخروج من المنزل وعند التعامل مع الآخرين. ومن أهم تلك السلوكيات الصحية التي تتعلق بالعناية بالنفس: غسل اليدين بالماء والصابون بانتظام. ويكون الاهتمام بذلك على وجه الخصوص في الظروف التالية: قبل وأثناء وبعد إعداد الطعام، وبعد السعال أو العطس، وبعد استخدام دورة المياه، وقبل وبعد رعاية شخص مريض، وبعد تغيير حفاضات الطفل، وبعد لمس القمامة.

ويجدر أن تستمر عملية غسل اليدين بالماء والصابون ما يُقارب أربعين ثانية، وهي المدة التي تضمن التخلص من الأوساخ والميكروبات العالقة بأجزاء مختلفة من اليدين. كما يجدر تعميم تنظيف أجزاء اليدين، وليس الكف وظاهره، بل الأصابع كلها وثناياها. وعند عدم توفر الغسل بالماء والصابون، استخدام مُعقّم اليدين الكحولي وتعميم أجزاء اليدين كافة به.

ويجب تجنب لمس العينين والأنف والفم، وخاصة قبل غسل اليدين. وتغطية الفم والأنف عند السعال والعطس، إما باستخدام المناديل الورقية والتخلص منها بأسرع وقت، أو استخدام باطن المرفق عن طريق ثني الذراع. ثم غسل اليدين بالماء الدافئ والصابون لمدة 40 ثانية. وعدم مشاركة الأدوات الشخصية مع الغير.

● الأطفال والمسنون. وللاهتمام المنزلي بالأطفال، يجدر أولاً تقديم الدعم النفسي والعاطفي لهم، مع إفهامهم خطوات الوقاية تلك ودواعيها ما أمكن كي يكون تطبيقها عادة لديهم ضمن سلوكياتهم اليومية المعتادة. والاهتمام بتقديم التغذية الصحية لهم، وتعقيم ألعابهم والأسطح التي يتكرر لمسها أو استخدامها، وتقليل خروجهم من المنزل، وتجنيبهم لمس الأسطح عند الخروج من المنزل لضرورة، وتجنيبهم القرب من الأشخاص الذين لديهم أعراض تنفسية.

وللاهتمام المنزلي بكبار السن، أو عند زيارتهم، وإضافة إلى تقديم الدعم النفسي والعاطفي لهم مع إفهامهم خطوات الوقاية تلك ودواعيها، فإن الغاية الرئيسية تكون هي الاطمئنان عليهم وعلى استقرار حالتهم الصحية لو كانت لديهم أمراض مزمنة، وتوفير الاحتياجات الضرورية لهم، ولا تكون الغاية هي التجمعات والالتقاء مع أكبر عدد من الأقارب في وقت ومكان واحد. ولذا عند زيارة كبار يجدر تحديد موعد لقائهم مسبقاً، ويجدر تجنب الاحتضان والمصافحة، ولا تشارك تناول الطعام بالقرب الشديد منه ولا أدوات تناول الطعام معهم. وكذلك الحرص على التأكد من نظافة وتهوية منازلهم وحجرة نومهم، وتوفير احتياجاتهم من الأغذية والأدوية لمدة شهر على الأقل. وعند الضرورة لخروج كبار السن أولئك، تجدر مرافقتهم والحرص على توفير وسائل الوقاية لهم كالكمامات والمعقّم الكحولي والتأكد من اتباعهم خطوات الوقاية من العدوى.

التعامل مع الآخرين

● الخروج من المنزل. وتشمل السلوكيات الأخرى عند التعامل مع الآخرين أو الخروج من المنزل، الخطوة الوقائية الأهم، وهي: عدم الخروج من المنزل إلاّ للضرورة ولأداء العمل الوظيفي. وأيضاً، عدم اصطحاب كبار السن، والأطفال أقل من 15 سنة، والمُصابين بأمراض مزمنة، ومنْ يُعانون من ارتفاع الحرارة أو ضيق التنفس أو الكحة. والحرص على لبس الكمامة القماشية أو الطبية، وأخذ كمامة إضافية ومعقّم كحولي لليدين. وعدم المصافحة أو العناق. وتجنب الاتصال المباشر مع أي شخص تظهر عليه أعراض أمراض الجهاز التنفسي مثل السعال والعطس. وترك مسافة آمنة بين الشخص والأشخاص الآخرين لا تقل عن مترَيْن. والابتعاد عن التجمعات.

● التسوق: وعند الحاجة لضرورة التسوُّق، يجدر عدم اصطحاب المعرضين لخطورة أكثر عند الإصابة، واتباع الخطوات الوقاية السابقة، مع الحرص على التسوق في أوقات غير مزدحمة، والحرص على غسل اليدين قبل وبعد التسوق، والحذر من لمس الوجه أثناء التسوق، والحرص على تعقيم مقابض سلال وعربات التسوق بالمحارم المعقمة، والحفاظ على مسافة آمنة بينك وبين المتسوقين، واستخدام السلالم بدلاً من المصاعد، والدفع ببطاقة الصراف البنكية، وتعقيم اليدين قبل الخروج من المتجر، وعدم لمس المنتجات التي لن تشتريها، وتطهير السلع قبل الاستهلاك، ومسح المعلبات باستخدام المحارم المعقمة، وغسل الخضار والفواكه.

وعند تسلم طلبات التسوق «أون لاين» عبر استخدام التطبيقات، وبعد التأكُّد من جهة التوصيل، يجدر الحرص على تجنب التسلُّم المباشر للطلبات، والدفع إلكترونياً، وتعقيم الأسطح الصلبة للطلبات، والتخلص من ملحقات الطلب، مع الحرص على غسل الخضار والفواكه جيداً إن كانت من بينهم.

● النقل. وعند الحاجة لضرورة استخدام سيارات الأجرة، يجدر اتباع الخطوات الوقاية السابقة في الاهتمام بالنفس وعند التعامل مع الآخرين، مع الحرص على ركوب المقاعد الخلفية وتجنب لمس الأسطح والاحتفاظ بالنفايات والتخلص منها لاحقاً والدفع إلكترونياً.

وحال الرغبة في تناول الطعام في المطعم، يجدر اتباع الخطوات الوقاية السابقة في الاهتمام بالنفس وعند التعامل مع الآخرين، مع الحرص على إجراء الحجز المسبق والحضور في موعد ذلك، واستخدام أدوات تناول الطعام وتقديمه ذات الاستخدام الواحد، وألا يتجاوز عدد الأشخاص أربعة، مع الدفع إلكترونياً عند الفراغ.

وأثناء البقاء في المنزل يجدر الحرص على النظافة الشخصية، والحرص على نظافة المنزل وتهويته جيداً والتنظيف المستمر، لا سيما تنظيف الأسطح التي يتكرر استخدامها بمحاليل التنظيف المخففة، مع الاهتمام بالصحة النفسية والتقليل من الضغوط والالتزام بنظام صحي متوازن.

* استشارية في الباطنية

خطوات إدارة الأعراض اليومية للأمراض المزمنة

● المرض المزمن هو حالة تتطلب السيطرة عليها، وتلقي العلاج لأكثر من شهور، وربما سنوات أو طوال العمر. وتمر الحالة المرضية المزمنة بأوقات تكون الحالة المرضية منضبطة ومستقرة، وأوقات يحصل فيها اضطراب وعدم استقرار. والأمراض المزمنة لها تكاليف صحية واقتصادية كبيرة في جميع أرجاء العالم، وهي المسؤولة عن التسبب بأعلى الوفيات العالمية. ويشير مركز إدارة معالجة الأمراض المزمنة بجامعة ميشيغان قائلاً: «الأمراض المزمنة هي السبب الرئيسي للوفاة والعجز. والأمراض المزمنة هي حالات طويلة الأمد يمكن معالجتها والسيطرة عليها عادة، ولكن لا يمكن الشفاء منها. وغالباً ما يجب على الأشخاص الذين يعانون من أمراض مزمنة إدارة التعامل مع الأعراض اليومية التي تؤثر على نوعية حياتهم، كما يُمكن أن يواجهوا مشكلات ومضاعفات صحية حادة».

وتضيف قائلة: «علاوة على ذلك، غالباً ما تكون الحالات المرضية المزمنة هي المحركات الرئيسية لانخفاض الإنتاجية وزيادة تكاليف الرعاية الصحية. وتُظهر بيانات من (منظمة الصحة العالمية) أن الأمراض المزمنة هي السبب الرئيسي للوفاة المبكرة حول العالم، حتى في الأماكن التي تنتشر فيها الأمراض المعدية. ولكن بالمقابل، فإن الخبر السار هو أنه من خلال جهود التغيير الفعالة لسلوكيات الحياة اليومية، وتلقي المتابعة والمعالجة الطبية المناسبة، عبر الرصد الطبي المنتظم لتحديد المشكلات والتداعيات الجديدة في الحالات المزمنة، يمكن في كثير من الأحيان منع تدهور استقرار حالات الأمراض المزمنة وإدارة علاجها بشكل فعّال».

ويمكن للوقاية منها، أو التحكُّم في الأعراض الناجمة عنها، أن تقلل تكاليف معالجتها والتعايش معها. والتكاليف ليس المقصود منها فقط التكاليف المادية، بل أيضاً التكاليف الاجتماعية والنفسية والعاطفية لدى المريض نفسه، ولدى بقية أفراد الأسرة الذين يقومون بالعناية بالمريض وتلبية احتياجاته.

وتشمل المجموعة الرئيسية للأمراض المزمنة كلاً من:

- أمراض القلب والسكتة الدماغية.
- الأمراض السرطانية.
- مرض السكري.
- ارتفاع ضغط الدم.
- أمراض السدد الرئوي المزمن.
- الربو.
- السمنة.
- التهابات المفاصل.
- مجموعة أمراض الخرف والزهايمر.
- أمراض التهابات الكبد المزمنة.
- أمراض ضعف وفشل الكليتين.
- الاكتئاب.
- آلام الظهر المزمنة والآلام المزمنة الأخرى.

وتحدث كثير من الأمراض المزمنة بسبب ممارسة سلوكيات حياتية غير صحية وخطرة. وتقول «منظمة الصحة العالمية»: ««ترتبط أربعة من أبرز الأمراض المزمنة - أمراض القلب والأوعية الدموية، والسرطان، ومرض الانسداد الرئوي المزمن، والسكري من النوع الثاني – بسببين. الأول: عوامل الخطر البيولوجية الشائعة التي يمكن الوقاية منها، لا سيما ارتفاع ضغط الدم وارتفاع نسبة الكوليسترول في الدم، وزيادة الوزن، وما يرتبط بها من أمراض رئيسية. والثاني: عوامل الخطر السلوكية: مثل النظام الغذائي غير الصحي، والخمول البدني، وتعاطي التبغ. ويجب أن تركز إجراءات الوقاية من هذه الأمراض المزمنة الرئيسية على السيطرة على هذه العوامل وعوامل الخطر الرئيسية الأخرى بطريقة متكاملة».

ولذا، ومن خلال اتخاذ خيارات صحية في سلوكيات الحياة اليومية، وخيارات صحية في العناية بالنفس طبياً، يمكن للمرء تقليل احتمالية إصابته بمرض مزمن لو كان سليماً منها، وتقليل احتمالية حصول أي انتكاسات صحية لديه نتيجة لعدم استقرارها، وتحسين جودة حياته بضبط السيطرة على الأمراض المزمنة.

وتشمل تلك السلوكيات الوقائية والصحية المجموعة التالية:

- الامتناع عن التدخين.
- تناول الطعام الصحي.
- الحرص على وجبة الإفطار الصحية.
- ممارسة النشاط البدني بشكل يومي منتظم.
- الحرص على تغذية وتقوية عضلات الجسم.
- تقليل التعرض للملوثات البيئية في الهواء الخارجي واستنشاق الهواء النقي.
- إجراء الفحوصات الدورية للكشف المبكر عن الأمراض
- الحصول على قسط كاف من النوم.
- ممارسة سلوكيات الاسترخاء الذهني والعاطفي.
- تبني عادة وضع برنامج صحي لليوم التالي.
- الحرص على المتابعة الطبية والحضور في مواعيد العيادة.
- معرفة الخطة العلاجية الطبية للحالة المرضية المزمنة لدى الشخص.
- سؤال الطبيب عن العلامات التحذيرية لأي أعراض تتطلب سرعة طلب المعونة الطبية.
- تناول الأدوية الموصوفة وسؤال الصيدلي عن كل ما يتعلق بها وطريقة تناولها.
- إجراء الفحوصات الطبية التي يطلبها الطبيب.
- الحرص على تلقي التثقيف الصحي بالمعلومات الطبية الصحيحة من مصادر طبية موثوقة.

نوبات هلع الأطفال من الفيروس قد تتسبب بأمراض عضوية

«جائحة الخوف»... أخطر من «كورونا»

القاهرة: د. هاني رمزي عوض *

حذرت رابطة أمراض القلب الأميركية (American Heart Association) من مخاطر انتشار القلق من الإصابة بفيروس كورونا المستجد في أوساط الأميركيين، خصوصاً المراهقين والأطفال.

مخاوف مدمرة

نوهت الجمعية بأن هذه المخاوف ربما تتفوق في الخطورة على المرض نفسه، حيث يعاني كثير من المراهقين من أعراض تبدو وكأنها «كورونا» مثل ضيق التنفس، ولكن عند إجراء التحليل والأشعة المقطعية والكشف الإكلينيكي يتضح أن المريض يعاني من نوبة هلع (panic attack)، نظراً لتواتر الأخبار عن زيادة أعداد الإصابات ونسب الوفيات.

وأكدت أن البالغين قادرون على تجاوز القلق من الأزمات المختلفة بدون أن يترك ذلك آثاراً نفسية تؤدي إلى أمراض عضوية، بعكس المراهقين وصغار السن، حيث يمكن أن تترك الصدمات النفسية أثراً دائماً عليهم.

وأوضحت الجمعية أن نشر الأخبار الإيجابية عن فيروس كورونا المستجد يمكن أن يقلل من حدة المخاوف، وأشارت إلى أن الفيروس لا يعد مميتاً، حتى وإن كان سريع الانتشار.

وهناك نسبة كبيرة جداً من المرضى تبلغ 80 في المائة، ربما لا يشعرون بأي أعراض على الإطلاق. وفي الأغلب لا تتعدى الأعراض نزلة البرد العادية.

أما المرضى الذين يحتاجون للحجز في المستشفيات، وإجراء تنفس صناعي، فنسبتهم أقل من 5 في المائة، ونسبة الوفيات لا تتعدى الـ3 في المائة من الإصابات في العالم.

وذكرت الجمعية أيضاً أن كثيراً من مرضى القلب البالغين الآن، كانوا قد تعرضوا في طفولتهم أو مراهقتهم إلى أحداث مأساوية، مثل الأعاصير أو الزلازل أو الحروب، مثل إعصار كاترينا الذي ضرب الولايات المتحدة في عام 2005، والذي تسبب في خسائر مادية وبشرية كبيرة، وعانى الكثير من المراهقين، خصوصاً من الأصول الأكثر فقراً من الأمراض النفسية، التي أدت إلى إصابتهم بأمراض عضوية لاحقاً، منها أمراض القلب.

مضاعفات نفسية وعضوية

أشار الخبراء النفسيون إلى أن استجابة الجسم للقلق والتوتر في البداية يمكن أن تحمي الإنسان من المخاطر، ولكن استمرار التعرض لهذه المؤثرات لفترات طويلة يؤدي إلى العديد من الأمراض النفسية والعضوية. وعلى سبيل المثال في حالة تعرض المراهق لخطر الوجود في موقف معين يتطلب الهروب السريع، يقوم الجسم بإفراز الهرمونات المختلفة المحفزة للهروب من الموقف بسرعة كبيرة مثل «الأدرينالين» و«الكورتيزول».

و«الأدرينالين» يقوم برفع الضغط في شرايين الجسم، وزيادة ضربات القلب، لكي يمكن إيصال الدم إلى جميع أجزاء الجسم، بما فيها الأطراف مثل القدمين واليدين. ولكن استمرار تعرض المراهق لمثل هذا الخطر (الذي يشابه الإقامة في مبنى قديم على وشك الانهيار) يؤدي إلى التعرض لكوابيس، وعدم القدرة على التركيز الدراسي، وصعوبة النوم، فضلاً عن أن استمرار ارتفاع الضغط يمكن أن يؤدي إلى الإصابة بالمعاناة من ضغط الدم العالي (hypertension)، لاحقاً، الذي يمكن بدوره أن يؤدي إلى الإصابة بجلطة القلب والذبحة الصدرية والسكتة الدماغية.

وأكد الأطباء أن الأطفال والمراهقين برغم علمهم بأنهم أقل الفئات تأثراً من المرض، إلا أن هناك أسباباً أخرى للمخاوف التي تنتابهم؛ أهمها الخوف من مرض أحد الأبوين، وإمكانية أن يتعرض للمعاناة في ظل نقص أماكن الحجز بالمستشفيات، فضلاً عن عدم توافر العناية الطبية بشكل سريع نتيجة لزيادة الأعداد. ويتحول هذا القلق إلى شكل مرضي، مع المتابعة المستمرة لوسائل الاتصال المختلفة، خصوصاً مع التركيز على حالات الوفاة التي يتم استعراضها في جميع بلدان العالم.

كانت دراسة حديثة قام بها أطباء نفسيون من جامعة المنصورة بمصر، أشارت إلى أن هناك نسبة تزيد عن 90 في المائة من الأطفال من عمر 9 إلى 12 عاماً، يعانون من الهلع من فقدان أحد الأبوين.

اضطراب الحياة

حذرت الدراسة من أن الأطفال حتى الصغار منهم مدركون لحجم العواقب الاقتصادية للجائحة، مع فقدان عدد كبير من أفراد الأسر وظائفهم، أو انخفاض الدخل بشكل ملحوظ، وما تبع ذلك بالضرورة من إمكانية عدم توافر الكميات المعتادة للطعام في كثير من الأحيان، ما يمكن أن يؤدي إلى أمراض تتعلق بسوء التغذية مثل الأنيميا أو نقص أنواع معينة من الفيتامينات والمعادن.

وبالطبع يتفاقم هذا الوضع في البلدان الأكثر فقراً التي تعاني من نقص حاد في الاحتياجات الأساسية، فضلاً عن أن هذه الأسر في الأغلب تعاني بالفعل من الأمراض المزمنة، نتيجة لتدني المستوى المعيشي، ما يجعلها أكثر عرضة لمضاعفات «كورونا» في حالة حدوثها.

ونصح الأطباء بضرورة التعامل بجدية مع هذه المخاوف المفرطة، واللجوء إلى الاستشارات النفسية عبر الإنترنت في الوقت الحالي، والتعرف على الأسباب الحقيقية للآلام العضوية، حيث إنه في كثير من الأحيان يعاني المراهق أو الطفل من أعراض جسدية تماماً، ولكن في الأصل تكون مجرد تعبير عن الاضطراب النفسي.

وتكون الشكوى إما عبارة عن عدة أعراض متفرقة (multi system complains) في الوقت نفسه، أو عرض واحد متكرر بدون سبب عضوي واضح. وفي الأغلب يكون ذلك على شكل: الصداع أو آلام المعدة والقولون، ومثل هذه الآلام لا تستجيب للعلاج الدوائي، وتستمر في التدهور.

كما نصحت منظمة الصحة العالمية بضرورة تقديم الدعم النفسي، وتوافر الأطباء والمعالجين النفسيين للرد على مخاوف المواطنين والمراهقين، بشكل خاص، من خلال اتصالات هاتفية، نظراً للتوقعات بإمكانية حدوث العديد من الأمراض النفسية، نتيجة للخوف، سواء من المرض أو عواقبه على كل المستويات، خصوصاً وأن العالم لم يتعرض لجائحة بهذا الحجم منذ قرن مضى. وحذرت من أن الوباء سوف ينتهي في فترة قصيرة، ولكن المرض النفسي يمكن أن يلازم المراهق بقية حياته.

* استشاري طب الأطفال

تتأثر بدور الفيروس وبتفاعلات جهاز المناعة

لماذا تختلف أعراض الأمراض الفيروسية؟

الرياض: د. حسن محمد صندقجي*

تفيد المراجعات الطبية بأن العدوى الفيروسية (Viral Infection) قد لا تتسبب دائماً بحالة مرضية فيروسية حادة (Acute Viral Disease)، تظهر بشكل سريع وحتمي.

إن وصف «العدوى الفيروسية» بالأصل يتضمن عمليات دخول الفيروس إلى الجسم وتكاثره في الخلية المُضيفة. وأما «المرض الفيروسي الحاد» فيتضمن الآثار الصحية السلبية التي تظهر سريعاً نتيجة للضرر الناجم عن هذا التكاثر الفيروسي، والضرر الناجم عن تداعيات تفاعلات جهاز مناعة الجسم مع هذه العدوى الفيروسية.

أعراض متفاوتة

ولذا في حالات الإصابة بالمرض الفيروسي نفسه لدى مجموعة مختلفة من الناس، هنالك مرضى تظهر عليهم أعراض مرضية بشدة مختلفة عن مرضى آخرين. وهو ما يبدو على هيئة مُصابين لا تظهر عليهم أي أعراض (Asymptomatic)، ويُصنفون كـ«ناقلين» للمرض (Carrier)، لأن بإمكانهم التسبب بعدوى غيرهم وإصابتهم بالمرض الفيروسي تبعاً لذلك. أو مصابين تظهر عليهم أعراض مرضية خفيفة (Mild) أو متوسطة (Moderate). ولدى القلة، قد تتدهور الحالة الصحية بدرجة شديدة (Sever) قبل استعادتهم العافية، وفي حالات أخرى تصبح الحالة المرضية الفيروسية حالة مزمنة (Chronic).

وبالإمكان تفسير آليات ظهور كثير من الأعراض (Symptoms) والعلامات (Signs) المرضية المرافقة للأمراض الفيروسية، وأسباب شدة معاناة بعض منها. إذ إن تلك الأعراض والعلامات المرضية تختلف لأن ثمة أمراضاً فيروسية تصيب مناطق مختلفة من الجسم، مثل الجهاز العصبي أو الجهاز الهضمي أو الكبد أو الجهاز التنفسي أو العينين أو الجهاز التناسلي أو الجلد أو القلب أو الدم أو غيرها من أعضاء الجسم.

أسباب اختلاف الأعراض

وبالرغم من وجود أنواع مختلفة من الفيروسات المتسببة بالأمراض، وبالرغم من اختلاف الأعضاء المستهدفة بالضرر حال الإصابة بكل نوع منها، فإن المصادر الطبية تلاحظ أن ثمة عدة أسباب وعوامل أخرى لاختلاف درجة شدة الأعراض والعلامات المرضية وتنوعها فيما بين المُصابين بحالات الأمراض الفيروسية.

ومعرفة آليات هذه الأسباب والعوامل قد تُفسر سبب تضرر أعضاء دون أخرى في حالات الإصابة بنوع معين من الفيروسات، وتفسر أيضاً اختلاف درجة ظهور أنواع مختلفة من الأعراض والعلامات المرضية لنفس العدوى الفيروسية، وتفسر كذلك نوعية المضاعفات والتداعيات لدى مرضى دون غيرهم من المُصابين بنفس المرض الفيروسي.

وهو ما يُمكن إدراكه عبر مراجعة ثلاثة جوانب، هي:

● الجانب الأول: يتعلق بمكونات ونوعية ودرجة شدة تفاعلات جهاز مناعة الجسم مع العدوى الفيروسية، ونوعية وشدة الآثار المترتبة على تلك التفاعلات المناعية في مدى استقرار الحالة الصحية وتضررها لدى المُصاب.

● الجانب الثاني: يتعلق بالخصائص المرضية للفيروسات نفسها، في كل نوع منها، لاستهداف خلايا أعضاء معينة في الجسم دون غيرها، ومنهجية سلوكياتها المُمْرضة في التعامل مع أعضاء الجسم. أي كمية «جرعة الفيروسات» (Viral Load) التي نجحت في الدخول إلى الجسم وتسببت بالمرض الفيروسي، وخصائص الآلية المرضية (Disease Mechanisms) الناجمة عنه، وشدة «الضراوة الفيروسية» (Virus Virulence)، والأعضاء التي تفضل مهاجمتها (Virus Tropism).

● الجانب الثالث: مكون من شقين، أولهما: مدى تسبب ذلك المرض الفيروسي في مضاعفات تسمح لعدوى بكتيرية أخرى أن تبدأ في التسبب بمزيد من الأذى لجسم المُصاب. وثانيهما، مدى شدة التعطّل الوظيفي لبعض الأعضاء المهمة بالجسم والعلامات المرضية الناتجة عن ذلك، سواء كان ذلك الضرر الوظيفي سريع الظهور أو حصل بشكل مزمن مع مرور الوقت.

تفاعلات جهاز المناعة

ويفيد المجمع البريطاني للمناعة (British Society for Immunology)، بأن ثمة عدة مسارات لتفاعلات جهاز مناعة الجسم مع حصول العدوى الفيروسية.

- أولها عبر استخدام الخلايا الفاتكة للخلايا (Cytotoxic Cells) والمركبات الكيميائية التي تستخدمها.

- وثانيها عبر استخدام مركبات الإنترفيرون (Interferons).

- وثالثها عبر استخدام الأجسام المضادة (Antibodies).

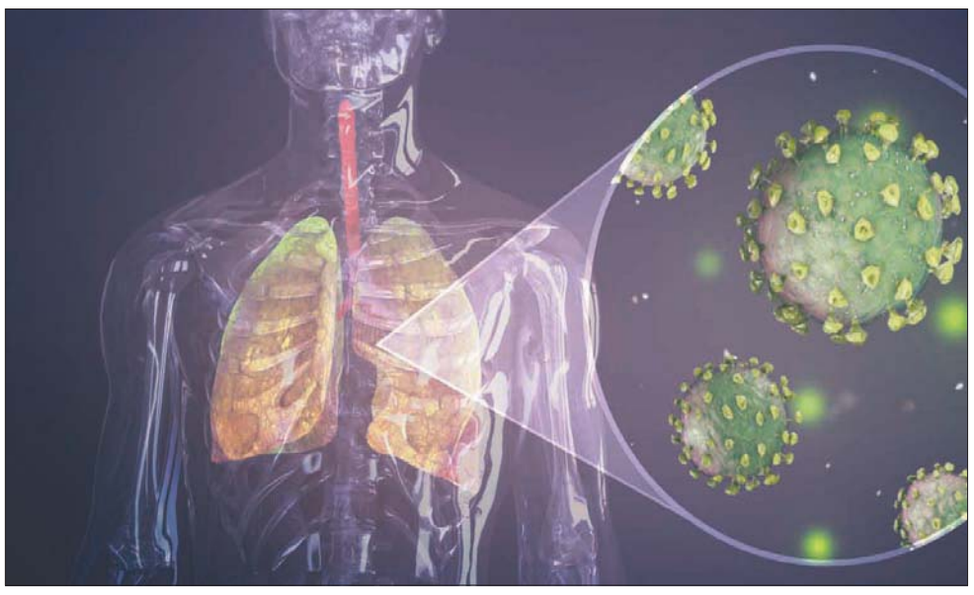

ويوضح المجمع طريق المسار الأول بقول ما ملخصه: عندما يصيب الفيروس شخصاً ما، فإنه يقتحم خلايا مُضيفة في جسمه من أجل البقاء والتكاثر. وبمجرد دخول الفيروسات إلى الخلايا المُضيفة، فإنها تختفي عن نظر خلايا مناعة الجسم. وبالتالي لا تستطيع خلايا الجهاز المناعي «رؤية» الفيروس ولا يُمكنها أن تعرف آنذاك أن الخلية المُضيفة أصبحت خلية مصابة بالفيروسات (Virally-Infected Cell). وللتغلب على ذلك، تكشف الخلايا المُضيفة عما هو بداخلها للخلايا الأخرى (الخلايا المناعية) من خلال استخدام نظام خاص من المركبات الكيميائية المتخصص في تقديم تلك الخدمة. أي أنه نظام كيميائي يسمح للخلايا المُصابة بالفيروسات أن تجعل الخلايا الأخرى تعرف ما هو بداخلها من جُسيمات غريبة عن الجسم. وهذه المركبات الكيميائية المتخصصة تسمى الفئة الأولى من البروتينات المعقدة للتوافق النسيجي (MHC class I).

● الخلايا الفاتكة. وآلية ذلك، أن تعرض الخلية المُضيفة على سطحها قطعاً بروتينية (Proteins Fragments) تحتوي أجزاء من مكونات ما هو موجود داخلها. وفي حال وجود فيروسات بداخلها، فإن تلك القطع البروتينية ستحتوي على أجزاء من بروتينات الفيروس. وحينها تُلاحظ وتميز خلايا جهاز المناعة (خصوصاً خلايا تي المناعية T Cell) تلك الأجزاء الفيروسية، التي ستبدو على سطح الخلية كالأضواء المنبهة المختلفة في لونها عن بروتينات الخلية المُضيفة، وتعلم بالتالي خلايا «تي» المناعية أن ثمة فيروسات بداخل الخلايا المُضيفة تلك.

وخلايا «تي» المناعية تمتلك القدرات لتمييز وملاحظة الميكروبات، وتجوب الجسم طوال الوقت بحثاً عن أي عدوى ميكروبية، فيروسية أو بكتيرية أو غيرها. ومن بينها نوع «خلايا تي المناعية السامة للخلايا» (Cytotoxic T Cell)، التي مهمتها القضاء على الخلايا المُضيفة التي تحتوي بداخلها على فيروسات، وذلك باستخدام مواد كيميائية سامة للخلايا (Cytotoxic Factors)، وبالتالي يتم منع بقاء الفيروسات الدخيلة.

ولأن الفيروسات لديها قدرات عالية على المراوغة والتكيّف، فإنها طورت طرقاً لتحاشي إمكانية الكشف عنها بواسطة خلايا «تي». وإحدى تلك الطرق هي منع البروتينات المعقدة للتوافق النسيجي من الوصول إلى سطح الخلية لعرض قطع من البروتينات الفيروسية. وإذا حدث ذلك، فإن الخلية تي لا تعرف أن هناك فيروساً داخل الخلية المصابة.

ولكن بالمقابل، لدى جهاز مناعة الجسم قدرة أخرى في التعرّف على هذا الأمر والتعامل معه. وتحديداً، هناك خلايا مناعية تُسمى «الخلايا الفاتكة الطبيعية» (Natural Killer Cell)، التي لديها القدرة على ملاحظة أن ثمة خلايا تعرض «القليل» من «البروتينات المعقدة للتوافق النسيجي» على سطحها الخارجي، وتدرك أن ذلك بسبب وجود فيروسات مراوغة بداخلها، وحينها تطلق مواد كيميائية سامة بطريقة مشابهة لعمل «خلايا تي المناعية القاتلة» للقضاء على الخلية المُضيفة المحتوية على فيروسات.

وكأي وسيلة دفاعية، يتم تسليح خلايا المناعة الفاتكة (خلايا تي والخلايا الفاتكة الطبيعية) بتزويدها بـ«الوسائط مُسبقة الصُنع» (Preformed Mediators)، كما تختزن «المواد الكيميائية السامة» (Cytotoxic Factors) ضمن حجيرات على شكل «حبيبات» (Granules). وإحدى «الوسائط مُسبقة الصُنع» هي مركبات بيرفيرون (Perforin)، التي تعمل على إحداث ثقوب في أغشية الخلايا، ما يسمح بإطلاق «المواد الكيميائية السامة» من الحبيبات، ودخولها إلى الخلية المحتوية على الفيروسات. وفي خضم التحامها مع الخلية المحتوية على الفيروسات، تفعل خلايا المناعة الفاتكة شيئين آخرين؛ أولهما إثارة خلايا المناعة القريبة للمشاركة في عملية القضاء على الخلايا المحتوية على الفيروسات، وثانيهما إنتاج مواد بروتينية جديدة، من أهمها السيتوكينات (Cytokines).

بروتينات مناعية

● مركبات الإنترفيرون. وفي المسار الثاني، تنتج وتطلق الخلايا المصابة بالفيروسات بروتينات صغيرة تسمى الإنترفيرون، وذلك كوسيلة للحماية المناعية ضد الفيروسات. والإنترفيرون يعمل على منع تكاثر الفيروسات، من خلال التدخل المباشر في قدرتها على التكاثر داخل الخلية المصابة. وفي الوقت نفسه، يعمل الإنترفيرون أيضاً كجزيئات إشارة تسمح للخلايا المصابة بتحذير الخلايا القريبة من الوجود الفيروسي بداخلها، ما يجعل الخلايا المجاورة ترسل في طلب النجدة عبر زيادة وضع البروتينات المعقدة للتوافق النسيجي على سطحها (كما سبق توضيحه)، بحيث يمكن للخلايا المناعية «تي» (التي تقوم بمسح المنطقة) أن تتنبه للأمر، وتعمل على تحديد العدوى الفيروسية والقضاء عليها كما هو موضح أعلاه.

● الأجسام المضادة. وفي المسار الثالث يتم استخدام الأجسام المضادة، التي تُسهم في تحييد قدرات الفيروسات قبل أن تُتاح لها الفرصة لإصابة الخلية. والأجسام المضادة هي بروتينات تتعرف على الفيروسات التي سبقت الإصابة بها، وتربطها من خلال الالتصاق بها. ويخدم هذا الربط كثيراً من الأغراض في آليات القضاء على الفيروس:

- الآلية الأولى: تُحيد الأجسام المضادة قدرات الفيروس، ما يعني أنه لم يعد قادراً على إصابة الخلية المُضيفة.

- الآلية الثانية: يمكن لكثير من الأجسام المضادة أن تعمل معاً للالتصاق بعدد كبير من الفيروسات في عملية تسمى التراص (Agglutination)، وبالتالي تجعل هذه الفيروسات المتراكمة هدفاً سهلاً للخلايا المناعية للقضاء عليها بدلاً من عدد كبير من الفيروسية المنفردة والمنتشرة.

- الآلية الثالثة: لاستئصال الفيروسات، تعمل الأجسام المضادة على تنشيط الخلايا البلعمية (Phagocytes). ويتم ذلك عبر ارتباط الجسم المضاد (الملتصق بالفيروس) بسطح الخلايا البلعمية، والبدء بعملية ابتلاعهما معاً (Phagocytosis)، ثم تدمير الفيروسات داخل الخلية البلعمية تلك.

- الآلية الرابعة: تعمل الأجسام المضادة على تدمير الغلاف الدهني المحيط بالفيروس، أي أشبه بعمل الصابون والماء في إتلافه للفيروسات المغلفة بالدهون.

تداعيات مرضية

وكمحصلة لمسارات هذه التفاعلات المناعية، نلاحظ النتائج التالية:

● أولاً: شدة المرض. شدة حصول «الإمراض الفيروسي» قد تعتمد بحد ذاتها على عوامل عامة في جسم الشخص المُصاب (Host Factors) لها علاقة بكفاءة جهاز المناعة. ومن تلك العوامل: التقدم في العمر، أو الصغر في السن، أو الإصابة المرافقة بأمراض مزمنة كالسكري وارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب أو السرطان، أو حالات صحية مؤقتة كالحمل، أو خلال فترة النقاهة من المعالجات لأمراض سرطانية. إضافة إلى عوامل جينية، ومستوى نوعية التغذية، ومدى ممارسة الرياضة البدنية، ودرجة الراحة النفسية.

● ثانياً: رد فعل مناعي ضار. من الممكن جداً أن تكون نوعية تفاعلات واستجابة جهاز مناعة الجسم مع العدوى الفيروسية هي السبب الرئيسي في حصول حالة مرضية متفاوتة الشدة في أعراضها وعلامتها المرضية، وأيضاً في تداعيات قد تصل إلى تضرر عدد من أعضاء الجسم. وهي التي تصفها المصادر الطبية بـ«الاضطرابات المناعية المرضية بسبب العدوى الفيروسية» (Virus-Induced Immunopathology).

وتحديداً، فإن الزيادة المفرطة في إفراز مركبات السيتوكينات والإنترفيرون وفي إنتاج الأجسام المضادة، وفرط نشاط خلايا «تي»، كلها أو بعضها قد تكون له تداعيات مرضية غير منضبطة على الجسم كله وتهدد استقرار الحالة الصحية فيه، وكذلك على مدى تماسك الأداء الوظيفي لعدة أعضاء في الجسم مثل الرئتين والكبد والكليتين والجهاز الدوري. وللتوضيح على سبيل المثال، فإن الإفراز المفرط للسيتوكينات، نتيجة لعدم انضباط شدة تفاعل جهاز مناعة الجسم، قد يتسبب في عدد من التداعيات ضمن ما يُسمى طبياً «متلازمة إفراز السيتوكين» (Cytokine Release Syndrome). وفيها تحصل حالة عامة من التدهور في الجسم نتيجة لحصول رد فعل مناعي بدرجة تفوق الحاجة. ومن مظاهر أعراضها: انخفاض ضغط الدم، وارتفاع حرارة الجسم، والإعياء، وآلام العضلات والمفاصل، والتقيؤ، والإسهال، والطفح الجلدي، والارتباك الذهني. والأهم، قيام الخلايا المناعية بمهاجمة أنسجة وخلايا الرئتين والتسبب بالتلف وتراكم السوائل في الرئتين. وهي التي تُؤدي إلى: انخفاض نسبة الأكسجين في الدم، واضطرابات في مخرجات عمل القلب، وارتفاع نسبة عدد من المركبات الكيميائية في الدم مثل: ديمر – دي (D-Dimer) ذي الصلة باضطرابات تخثر الدم، والبيلوروبين (Bilirubin) وأنزيمات الكبد (Transaminases) ذات الصلة باضطرابات عمل الكبد، ومركبات اليوريا والكرياتينين ذات الصلة بتدهور عمل الكليتين.

«جينوم» سعودي للأمراض المعدية والوراثية الشائعة

«اللولب المزدوج» يحكي أسرار الحياة

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة*

توجد داخل كل خلية من خلايا كل كائن حي خريطة تفصيلية لكل صفاته، يرثها منه أبناؤه وهي مشابهة للكَاتالوغ (أي المنشور المصوّر) الذي يصاحب الأجهزة، ويتضمّن عادة معلومات وصفيّة لهذا المنتج، وآلية تركيبه والأعطال التي يتعرض لها، وكيفية صيانته، وإصلاحه.

يشبه هذا الكتالوغ أيضا برمجيات الحاسوب، التي تشغل الأجهزة، وتحافظ على ثباتها واتزانها، وتأدية وظائفها بدقة متناهية... إنه اللولب المزدوج المتمثل في الحمض النووي «دي إن إيه DNA» الذي يحمل هذه الخريطة، ويحمل فيما يحمل العديد من أسرار الحياة.

اللولب المزدوج

ما هي قصة اللولب المزدوج؟ استضفنا في ملحق «صحتك» أحد المتخصصين في مجال التقنية الحيوية، الدكتور طارق قابيل أستاذ التقنية الحيوية المساعد بكليتي العلوم والآداب - جامعة الباحة بالمملكة العربية السعودية، والأستاذ بكلية العلوم - جامعة القاهرة بمصر – ليحكي لنا قصة اللولب المزدوج وشيئا من أسراره.

أوضح دكتور قابيل أن أحداث هذه القصة تبدأ من عام 1928 عندما بدأ التعرف لأول مرة على أن الحمض النووي هو مادة الوراثة، بعد تجربة شهيرة أجراها العالم «غريفيث Frederick Griffith»، وأشار فيها إلى أن هناك «مادة» يمكن أن تغير التركيب الوراثي للبكتريا. ثم تم التحقق من أن هذه المادة هي الحمض النووي عام 1944 بواسطة عالمين أميركيين، هما «أفري Oswald Avery» و«مكلويد Colin McLeod». وأجريت تجارب أخرى عديدة بعد ذلك، أثبتت جميعها أن الحمض النووي الدي أوكسي ريبوزي «DNA» هو الحمض الذي يحمل الصفات الوراثية.

وفي عام 1953 تم اكتشاف التركيب الجزيئي للحمض النووي؛ حيث وضع العالمان «جيمس واطسون James Watson» و«فرانسيس كريك Francis Crick» نموذجاً للحمض النووي يسمى بـ«اللولب المزدوج»، ونشر نبأ الاكتشاف في مقال علمي، عرف بأنه «رسالة» باسم «واطسون وكريك» في مجلة «نتشر» العلمية في عدد يوم 25 أبريل (نيسان) 1953. ومن الطريف أنهما لم يجريا أي تجربة عملية، ولم يحملا أنبوبة اختبار واحدة للتوصل لهذا الكشف المثير، ولكنهما وضعا نموذجهما استناداً إلى البيانات التي وفرها باحثون في مختبرات جامعة «كمبردج» على مدى 3 سنوات.

كشفت هذه البيانات النقاب عن التركيب الجزيئي للحمض النووي، وبنى «واطسون» و«كريك» نموذجهما للحمض النووي بعد أسبوعين فقط من الحصول على الصور. وباكتشافهما لحقيقة أن جزيئات الحمض النووي تكون تركيبا لولبيا مزدوجا، يشابه السلم الملتوي، تبين كيف يمكن للحمض النووي أن ينسخ نفسه.

وبعد عامين من اكتشاف الحمض النووي «دي إن إيه» تحقق «آرثر كورنبرغ Arthur Kornberg» من إمكانات نسخ الحمض النووي لنفسه. وفي عام 1960 تمكن مارشال «نيرنبرغ Marshall Nurnberg» و«هار خولانا Har Khulana» و«سيفيرو أكوا Severo Aqua» من التحقق من أن 3 أحرف من الأحرف الأربعة للحمض النووي تشكل رمزاً لأحماض أمينية.

وفي السبعينيات، تمكن العلماء من التعرف على حروف الحمض النووي، ثم تمكنوا من قطع ولصق أجزاء من الحمض النووي، ثم تمكنوا من نسخه بعد ذلك.

وفي عام 1983 استطاع العالم الأميركي «كاري موليس Carrie Molise» أن يطور طريقة لاستنساخ آلاف النسخ من الحمض النووي؛ وهو ما وضع أسس الهندسة الوراثية الحديثة. ثم توجت أبحاث العلماء في نهاية القرن العشرين بدراسة تتابعات الجينوم (كامل المحتوى الوراثي للكائن الحي)، وفي منتصف عام 2000 تم فك ترميز جينوم الإنسان.

تم الانتهاء من النسخة الأولية من مشروع الجينوم البشري في أوائل عام 2001. وصحب ذلك ضجة إعلامية كبيرة. ومنذ ذلك التاريخ بدأ التنافس والسباق المحموم للمراكز العلمية وشركات التقنية الحيوية لاستخدام مخرجات الجينوم البشري لتشخيص الأمراض الوراثية والبحث عن عقاقير تعمل على مستوى الجينات وتركيبها.

وبحلول شهر سبتمبر (أيلول) عام 2007. تم التعرف على التسلسل الكامل لجينوم 1879 فيروساً و577 نوعاً من البكتيريا و23 نوعاً من الكائنات حقيقية النواة. وفي نفس العام 2007 تم الإعلان عن انتهاء مشروع الجينوم البشري.

كشفت الدراسات الحديثة أن للولب المزدوج خصائص مذهلة، لا سيما في العلاقة بين التركيب والوظيفة، وإذا تم تمديد جديلة الحمض النووي «دي إن إيه» الموجودة في أي خلية من خلايا الإنسان فسيبلغ طولها مترين. وإذا وضعت جميع جزيئات الحمض النووي للجسم البشري سوية من نهايات أطرافها؛ فإنها قد تصل إلى الشمس وترتد أكثر من 600 مرة.

خصائص مذهلة

ويواصل أستاذ التقنية الحيوية الدكتور طارق قابيل حديثه بأن جزيء الحمض النووي «دي إن إيه» «DNA» يتألف من شريطين يلتفان حول بعضهما باتجاه عقارب الساعة، حول محور واحد؛ أحدهما يتجه إلى أعلى والآخر إلى أسفل، على هيئة سلم حلزوني مزدوج.

كل شريط عبارة عن خيط من وحدات كيميائية تسمى النيوكلتيدات. والنيوكلتيدات من أربعة أصناف لا تختلف إلا في نوع القاعدة النيتروجينية. وهذه القواعد النيتروجينية هي: «الأدنين Adenin»، و«الثايمين Thymine»، و«السيتوسين Cytocine»، و«الغوانين Guanin». وتشكل هذه القواعد أزواجا؛ فقاعدة «الأدنين»، ترتبط دائما بـ«الثايمين»، بينما ترتبط «الغوانين» بـ«السيتوسين».

تتوزع القواعد بالترتيب على اللولب المزدوج؛ بحيث يوجد 10 أزواج فقط على كل دورة لولب مزدوج. وتشكل القواعد كلمات وجملا وراثية تحفظ المعلومات الوراثية للكائن الحي من الإنبات إلى الممات، على هيئة جينات، وتتطابق كل مجموعة مؤلفة من ثلاثة أحرف مع حامض أميني واحد.

ثورة طبية واعدة

• تشابه البشر. أكدت الدراسات أن البشر متشابهون في حوالي 99,9 في المائة على مستوى الحمض النووي «دي إن إيه». ورغم ذلك، فالحمض النووي هو أكبر مقياس لتمييز الأفراد، ولهذا فكر العلماء في عمل قاعدة بيانات للأحماض النووية تستخدم في تحليل الأمراض والدراسات الطبية، والبصمات الوراثية من خلال تسجيل ملامح الحمض النووي. وهي تفيد في دراسات بعض الأمراض وعلاقتها بالجينات، وبالتالي العثور على بعض الأدوية الجديدة أو العلاجات الفعالة للسيطرة على هذه الأمراض.

• تخزين البيانات الرقمية. يختزن الغرام الواحد من الحمض النووي «دي إن إيه» معلومات بقدر ما يختزنه ألف مليار قرص كومبيوتر، ويستطيع أن ينجز 2 × 1910 عملية ربط بالجول الواحد في درجة حرارة الغرفة، علماً بأن أفضل الكومبيوترات الحالية ينجز 910 عملية فقط بالجول الواحد، وأن الحد الأقصى الذي لا يمكن تجاوزه ثرمودينامكياً هو 34 × 1910 عملية في الجول الواحد.

يمكن أن تملأ المعلومات الموجودة في الحمض النووي «دي إن إيه» مجموعة من الكتب يصل ارتفاعها إلى 60 متراً أو 200 دليل هاتف، كل واحد منها مؤلف من 500 صفحة.

وأثبت الباحثون في جامعة نيوساوث ويلز أن تخزين البيانات في الحمض النووي بات أمراً ممكناً. ولقد بات من الممكن حالياً أن يتم الحفاظ على إرث البشرية جمعاء، بطريقة تخزين أفضل في قواعد البيانات المشكلة من الحمض النووي.

وكما يشير المبتكرون، قد تكون هذه التقنية بالفعل قابلة للحياة اقتصاديا وجذابة لبعض المحفوظات الأرشيفية الحكومية، والمشاريع العلمية التي تولد كميات هائلة من البيانات المهمة واسعة النطاق مثل تجارب فيزياء الجسيمات وعلم الفلك والطب.

الجينوم السعودي

يعتبر مشروع الجينوم السعودي أول خريطة للصفات والخصائص الوراثية للعرب على مستوى الشرق الأوسط والعالمين العربي والإسلامي، الذي يكشف ويحدّد الطفرات الوراثيّة المسببة للأمراض الوراثيّة في المجتمع السعودي، وتوثيق أول خريطة وراثية، والذي سيقود إلى تخفيض تكاليف الرعاية الصحيّة.

يهدف المشروع إلى إنشاء قاعدة بيانات وطنيّة خاصة بالأمراض المعدية بالمملكة، ولتطوير منظومة معلوماتية تفاعلية متكاملة تساهم في الحد من انتشار أمراض وراثية شائعة في المجتمع السعودي. وستفيد جميع مخرجات المشروع المجتمع بطريقة مباشرة بما يتلاءم مع أهداف برنامج التحول الوطني ورؤية 2030.

وشهدت السنوات الماضية ثورة علمية كبيرة في التقنيات الحيوية أدت إلى توافر كميات هائلة من المعلومات حول تراكيب ووظائف المكونات الخلوية والحيوية الدقيقة وبخاصة الحمض النووي، والبروتينات. وتمثلت هذه المعلومات بشكل رئيسي في سلاسل الأحماض النووية والأمينية والخرائط الوراثية (الجينوم) للكائنات الحية والتراكيب الثلاثية الأبعاد للبروتين. وواكب هذه الثورة تطور كبير في مجال المعلوماتية، مما أدى إلى اندماج معظم هذه التقنيات معاً لتحليل تلك البيانات الضخمة والتوصل إلى حلول علمية كثيرة أدت إلى تثوير العديد من القطاعات العلمية والصناعية وفك غموض العديد من الأسرار العلمية الدفينة.

تطبيقات وعلوم جديدة

● تطبيقات طبية. اهتم العلماء بالتطبيقات الطبية بشكل كبير، نظراً لأن فهماً أفضل لكيفية انتظام الجينات ودورها في الخلية وفي تطور الكائنات، يفتح الباب أمام تصميم علاجات تتناسب مع المواصفات الوراثية للإنسان، وشكّلت المعلومات الجينية المكتشفة، الأساس لتصميم الكثير من الأدوية ومُكوّناتها.

وفي مقابل هذا التدفق المعلوماتي الكبير، واجه العلماء تحديا تمثل في إيجاد سُبل التنقيب والبحث عن معلومات مُحدّدة، بطريقة سريعة وفعّالة، وبات العثور على المعلومة المطلوبة يُشبه محاولة العثور على إبرة في كومة من القشّ.

● علوم جديدة. وتطلب التطور في المعرفة انبثاق علما جديدا هو علم المعلوماتية الحيوية أو «بيوإنفورماتيكس bioinformatics» وهو علم يدمج الحاسوب مع الرياضيات والجينوم، ويتعامل مع الخلية والحمض النووي كما لو أنها حاسوب. كما يستهدف هذا العلم البحث عن المعلومات في كم هائل من البيانات للتوصل إلى الأسرار في صفاتنا الوراثية، وفهم أعمق لكيفية تفاعل هذه المكونات داخل وخارج خلية الكائن الحي، في مختلف الظروف التي تواجهه في حالة الصحة والمرض.

وقد انبثقت العديد من العلوم الحديثة الأخرى ذات العلاقة الوثيقة بالحمض النووي أهمها: حوسبة الأحياء، والأحيائية الرياضية، والجينوميات، والبروتيوميات، الذي يهتم بدراسة البروتينات الناتجة من المورثات، وتراكيبها وتفاعلها، وغيرها من العلوم البازغة الجديدة التي تستعمل في اكتشاف وتطوير العقاقير الطبية.

*عصر التحرير الجيني. يعد التحرير الجيني طفرة طبية كبيرة تُفضي إلى قدرة البشر على التدخل الجيني بشكل كبير، والتحكم في الحمض النووي لعلاج الأمراض المستعصية. وتهدف تقنيات التحرير الجيني إلى «إعادة كتابة المادة الوراثية» لأي كائن حي. واستخدم العلماء تقنية «كريسبر CRISPR» في التعديل الوراثي للكائنات الحية، وأهم غايات التحرير (أو القصّ) الجيني هي علاج الأمراض المستعصية على الطب الحديث كالإيدز والتهاب الكبد الفيروسي والبتا ثالاسيميا. وتعمل تقنية «كريسبر» بمثابة مشرط جيني يقطع الحمض النووي للمريض، ويستهدف ويصلح الجينات التي تمثِل خطورة محتملة للإصابة بالأمراض. وقد تجعل هذه الطريقة بعضَ الأمراض المحددة، بما في ذلك ألزهايمر، وأمراض الخلايا المنجلية، وبعض أشكال السرطان، جزءاً من الماضي. وبينما تواجه، العلاجات التقليدية للأمراض المزمنة، عادة، الأعراض فقط، توفر هذه الطريقة المبتكرة احتمالاً للشفاء الكامل عن طريق مهاجمة المرض من المصدر. وهناك أيضا العديد من العلوم الناشئة التي تستغل هذه الثورات التقنية غير المسبوقة والتي تتزايد كفاءتها يوما بعد يوم، مما سيكون له العديد من الآثار العلمية ويبشر بثورة طبية شاملة في مجالات التشخيص والعلاج. وتستمر الآثار المترتبة على اكتشاف أسرار اللولب المزدوج.

* استشاري طب المجتمع

خلال مؤتمر صحافي «عن بُعد» بحضور ديفيد كاستيرا

الفيصل يكشف الخميس عن تفاصيل «رالي داكار ـ السعودية 2021»

الرياض: «الشرق الأوسط»

يعقد الاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية، يوم الخميس المقبل، مؤتمراً صحافياً «عن بُعد» لإعلان التفاصيل الأولية لـ«رالي داكار - السعودية 2021»، وذلك بمشاركة الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل، وزير الرياضة، والأمير خالد بن سلطان العبد الله الفيصل، رئيس الاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية، ويان لو مونيير المدير التنفيذي لمنظمة «A.S.O»، وديفيد كاستيرا مدير سباق «رالي داكار».

وتستضيف السعودية النسخة الثانية من «رالي داكار - السعودية 2021»، بعد النجاح الذي حققته النسخة الأولى من السباق، الذي أقيم في الفترة من 5 إلى 17 يناير (كانون الثاني) 2020، والذي يعدّ الأكثر تحدياً في العالم، للمرة الأولى على الإطلاق في قارة آسيا، حيث كانت نقطة الانطلاق من جدة وصولاً إلى الرياض. فيما منح المتسابقون يوم راحة، ثم العودة إلى القدية بعد 12 مرحلة، مروراً بكثير من المدن السعودية على امتداد نحو 7500 كلم.

وكان متسابق الراليات المخضرم الإسباني كارلوس ساينز قد حقق الفوز في النسخة الأولى، عن فئة السيارات، والأميركي ريك برابك عن فئة الدراجات النارية، أما في فئة الدراجات الرباعية فحلّ التشيلي إغناسيوس كاسالي في المركز الأول، واحتل الروسي أندري مارجينوف المركز الأول لفئة الشاحنات، فيما حقق الأميركي كايسي كوراي المركز الأول عن فئة «سايد باي سايد».

«القاري» يعلن تطبيق تعديلات جديدة على قانون اللعبة اعتباراً من أغسطس المقبل

الجنيبي: الاتحاد الإماراتي لم يطلب استضافة مباريات دوري آسيا

الدمام: علي القطان

عبد الله الجنيبي (الشرق الأوسط)

هاشم حيدر (الشرق الأوسط)

عبد الخالق مسعود (الشرق الأوسط)

قال عبد الله الجنيبي، عضو لجنة المسابقات بالاتحاد الآسيوي لكرة القدم ورئيس رابطة دوري المحترفين بدوري الخليج العربي بدولة الإمارات، إن ممثلي اتحاد بلاده لم يتطرقوا إلى أي عرض باستضافة أي من مجموعة من المجموعات الأربع في بطولة دوري أبطال آسيا، وتحديداً لفرق غرب آسيا.

وأوضح الجنيبي لـ«الشرق الأوسط» أن هذا الموضوع لم يتم التطرق خلال الاجتماع الأخير ولا في الوقت الراهن.

يأتي ذلك في وقت تعيش فيه منطقة الخليج العربي بشكل عام حرارة ورطوبة عالية خلال شهر سبتمبر (أيلول) المقبل، حيث تصل درجة الحرارة إلى «50» درجة مئوية في فترة الظهيرة تحديداً.

وكانت وسائل إعلام قد تحدثت عن أن مدينة دبي ضمن المدن المرشحة لاستضافة إحدى المجموعات الأربع في غرب آسيا، في النسخة الحالية التي تعطلت منافساتها بسبب تداعيات جائحة «كورونا المستجد»، إلا أن الاتحاد القاري يصرُّ على استكمالها نتيجة ارتباطات ملزمة بحقوق الرعاية وغيرها، مع شركات، حيث يعني إلغاؤها تكبُّد خسائر مالية عالية.

وفي حال لم يتقدَّم الاتحاد الإماراتي الذي يشغل أيضاً منصب نائب الرئيس فيه بعد انتخاب الشيخ راشد النعيمي مؤخراً، فإن خيارات الاتحاد القاري ستنحصر بين الدوحة وطشقند، لاستضافة المجموعات الأربع، حيث من الممكن أن يتم توزيعها على البلدين أو جعلها في دولة واحد.

وتشير المصادر إلى وجود عرض قطري بالاستضافة في الملاعب المكيفة التي كانت قد أُنشئَت لاستضافة نهائيات كأس العالم في فصل الصيف 2022، قبل أن تجري مناقشات حول موعد المونديال تحديداً، ورغبة الاتحادات في إقامته في فصل الشتاء.

وكانت اتحادات عدد من الدول الخليجية المحايدة مثل البحرين والكويت وسلطنة عمان قد نفت أن تكون تقدمت بطلب الاستضافة للمجموعات؛ بكونها دول محايدة لعدم وجود أي من فرقها في دور المجموعات بالنسخة الحالية، أو حتى ما سبقتها من نسخ، لمسابقة دوري أبطال آسيا، التي تحكم الفرق المشاركة فيها أنظمة تعتمد في المقام الأول على أن تكون الدوريات التي تنتمي لها الفرق محترفة مع وجود تعديلات محفزة لمشاركة فرق من دول لا تطبق الاحتراف ضمن آلية تحفيزية معينة.

أما عبد الخالق مسعود نائب رئيس لجنة المسابقات بالاتحاد الآسيوي فقد شدد على أن سلامة الفرق ولاعبيها من أولى الأولويات في ظل أزمة كورونا مبينا أن الأمر مرتبط بظروف أندية شرق آسيا أيضاً بشأن المواعيد المحددة كمقترحات وليس كقرار نهائي، مبيناً أنه سيتم الاجتماع الموسع الأسبوع المقبل من أجل بحث جميع الأمور واتخاذ القرارات الأنسب للمرحلة المقبلة.

ويتطلب اعتماد أي قرار من لجنة المسابقات إرساله إلى المكتب التنفيذي للاطلاع والمصادقة عليه.

من جانبه، قال هاشم حيدر رئيس لجنة الاتحادات الوطنية الأعضاء وعضو المكتب التنفيذي لـ«الشرق الأوسط» أنه لم يحدد لهم أي موعد للاجتماع بشأن مستقبل المسابقات في القارة الآسيوية أو أي من الأمور المعلقة، مبيناً أن الصورة لا تزال غير واضحة في هذا الشأن.

بقيت الإشارة إلى أن أعضاء المكتب التنفيذي من منطقة غرب آسيا تضمّ العراقي عبد الخالق مسعود والعماني سالم الوهيبي واللبناني هاشم حيدر واليمني عبد الحميد الشيباني.

وكان الاتحاد الآسيوي لكرة القدم أبدى، أول من أمس، تمسُّكه باستكمال منافسات بطولة دوري أبطال آسيا «البطولة الأشهر في مسابقاته»، وذلك رغم التوقف الذي طال هذه المنافسة منذ فترة طويلة بسبب تفشي وباء جائحة «فيروس كورونا المستجد» (كوفيد – 19).

ويشارك في البطولة القارية 32 نادياً مقسمين على 8 مجموعات 4 منها في شرق قارة و4 في الغرب، حيث تخوض مجموعات الغرب دوري المجموعات ودور الـ16 ودور الـ8 والدور نصف النهائي، كما هو الحال لمجموعات الشرق على أن يلتقي بطل الغرب مع بطل الشرق في النهائي.

وما زالت هناك أربع جولات على إنهاء دور المجموعات من مسابقة دوري الأبطال التي يشارك فيها 32 فريقاً (ثماني مجموعات).

كما أقيمت جولتان فقط من دور المجموعات في مسابقة كأس الاتحاد (36 فريقاً من تسع مجموعات).

وبحسب مصادر خاصة لـ«الشرق الأوسط»، فإن مباريات دور الستة عشر، والثمانية، وربع النهائي، ونصف النهائي، في البطولة ستقام بنظام خروج المغلوب من مباراة واحدة، فيما سيقام نهائي البطولة القارية من مباراة واحدة في منطقة غرب آسيا وذلك قبل أيام قليلة من انطلاق منافسات بطولة كأس العالم للأندية «النسخة المقبلة»، وتأتي هذه التعديلات بحثاً عن استكمال البطولة وعدم إلغائها، وبسبب ازدحام الروزنامة المحلية والدولية.

كما أشارت المصادر ذاتها من داخل الاتحاد الآسيوي إلى أن اجتماع ممثلي الاتحادات الوطنية الخاص بدوري أبطال آسيا الذي عُقد، أول من أمس (الأربعاء)، تم خلاله الاتفاق على تحديد شهر سبتمبر لإقامة مباريات دور المجموعات ودور الستة عشر، وتم رفع التوصيات إلى اللجان الآسيوية المعنية لاعتماد شهر سبتمبر بنسبة كبيرة؛ حيث أجمع أغلب الممثلون فيما قلة من الحاضرين اختاروا شهر أكتوبر (تشرين الأول) لاستكمال المنافسة.

من جانب آخر، أبلغ الاتحاد الآسيوي لكرة القدم الاتحادات الأهلية بالعالم، لتطبيق التعديلات الجديدة على قانون اللعبة اعتباراً من الأول من شهر أغسطس المقبل.

وأكد الاتحاد الآسيوي في خطابه أن التعديلات الجديدة التي طرأت على كثير من قوانين التحكيم في كرة القدم، يتم البدء بتطبيقها المباريات المقبلة، علماً بأنه لن يكون هناك مباريات رسمية قبل هذا التاريخ، بسبب تداعيات فيروس «كورونا المستجد».

وكان الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا)، أجرى تعديلات على قانون اللعبة بما يتناسب مع التطورات والمستجدات التي طرأت على اللعبة. وبيّن مسؤول التطوير في «الفيفا»، إسماعيل الحافي، أن التعديلات الجديدة سبق وأن تم تعميمها على الاتحادات في العالم، للاطلاع عليها تمهيداً لتطبيقها.

وأشار إلى أن دوائر التحكيم في الاتحادات في مختلف دول العالم، أطلعت حكامها على التعديلات من خلال محاضرات مكثفة.

الملاعب المحايدة خيار غير محبب لجماهير الأندية «الشرق الأوسط»

خطة «بعيدة المدى» لإعادة فريق الأهلي للمنصات

جدة: محمد باسنيد

وضع مسيّرو النادي الأهلي وبالتنسيق مع المدرب الصربي فلادان ميلوفيتش الخطوط العريضة لتحضير الفريق الكروي في المرحلة المقبلة، حيث يتجه النادي لاعتماد مشروع خاص بالفريق يستمر لعدة سنوات لإعادته إلى طريق البطولات بشكل عملي، من خلال خطة استراتيجية سيتم تطبيقها وتنقسم إلى جزأين لتنفيذها تكون الأولى قصيرة المدى من خلال تحقيق أهداف محددة، وخطة طويلة المدى مع المحافظة على الاستقرار الإداري والفني للفريق، الذي يُعتبر العنصر الأهم في ثبات المنظومة ونجاح العمل.

وعانى الأهلي كثيراً من التغييرات الفنية والإدارية، ما تسبب في اهتزاز نتائج الفريق في المواسم الأخيرة وابتعاده عن البطولات بناء على التقارير التي تم إعدادها مؤخراً، وشرع الجهاز المشرف على كرة القدم بالنادي، برئاسة الأمير منصور بن مشعل، في البدء بالخطوات الأولى لتنفيذ الخطة الخاصة بكرة القدم في النادي، التي تشمل جميع درجاتها من فئة البراعم وصولاً للفريق الأول، بمتابعة محمد الحارثي المدير التنفيذي لكرة القدم بالنادي.

وترتكز الخطة قصيرة المدى على تحقيق الأهداف التي وصل إليها الفريق خلال منافسات الموسم الرياضي الحالي الذي لم يسدل الستار عليه حتى الآن، ومنها العمل على تحقيق كأس خادم الحرمين الشريفين، بعد نجاحه الفريق في الوصول إلى نصف نهائي المسابقة، بجانب العمل على تحقيق مركز متقدّم في مسابقة دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، والحصول على مقعد في دوري الأبطال الآسيوي في نسخته المقبلة.

وتستهدف الخطة طويلة المدى إعداد الفريق ليعود منافساً قوياً على خريطة بطولة الدوري بجانب بطولة دوري الأبطال الآسيوي، من خلال تحديد الاحتياجات الفنية الفعلية وتدعيمه بعناصر مميزة، سواء العناصر المحلية أو الأجنبية، وسد بعض المراكز التي تحتاج إلى تدعيم بأسماء مميزة.

من جهة أخرى، أعادت إدارة النادي الأهلي عمليات الصيانة لأرضية ملعب الأمير محمد العبد الله الفيصل، الملعب الرئيسي بمقر النادي، تحضيراً لاستئناف النشاط الرياضي خلال الفترة المقبلة.

فلادان (الشرق الأوسط)

الاتحاد يجري تعديلات إدارية... ويبحث عن شركاء جدد

جدة: إبراهيم القرشي

كشف مصدر مطلع لـ«الشرق الأوسط» عن توجه إدارة الاتحاد لإجراء تعديلات في الجهاز الإداري للفريق الأول خلال المرحلة المقبلة، في إطار العمل على تهيئة السبل كافة للفريق لتحقيق تطلعات جماهيره.

وبحسب المصدر، فإن إدارة الاتحاد تعتزم عقد اجتماع عن بُعد مع المدير الفني للفريق؛ البرازيلي فابيو كاريلي لمناقشته حيال الخطة والاستراتيجية التي سيعمل عليها خلال المرحلة المقبلة، والتي ستتطلب تضافر الجهود كافة للخروج من أزمة النتائج السلبية في حال استئناف الدوري.

وتنتظر إدارة الاتحاد، كمثيلاتها من إدارات الأندية المشاركة بدوري المحترفين السعودي، القرار الحاسم تجاه استئناف منافسات الموسم الرياضي من عدمه، بعد تعليق وزارة الرياضة الأنشطة والمنافسات الرياضية كافة منذ منتصف مارس (آذار) الماضي حتى إشعار آخر، ضمن سلسلة من الإجراءات التي اتخذت بالمملكة لمواجهة جائحة «كورونا» المستجد (كوفيد19).

وبحسب المصدر، فإن صناع القرار بنادي الاتحاد وضعوا عدداً من الملفات للاعبين تأهباً لمناقشة الجهاز الفني للفريق بقيادة كاريلي حيال المراكز التي تحتاج دعماً عناصرياً يشكل إضافة فنية للفريق خلال فترة التسجيل المقبلة، بما يحقق تطلعات جماهيره بعودة الفريق لسابق عهده منافساً على البطولات.

وأوضح المصدر أن هناك عدداً الخيارات المحلية الموجودة على طاولة المفاوضات الاتحادية إلى جانب خيارات أجنبية في منطقتي الوسط والهجوم تنتظر جميعها ما سيتم إقراره من قبل الجهاز الفني للفريق، الذي أرجأ في وقت سابق أي أحاديث تتعلق بخياراته لفترة التسجيل المقبلة لحين اتضاح الرؤية حيال الموسم الرياضي الحالي.

وكانت إدارة الاتحاد فضلت التريث في الحكم على العناصر الأجنبية للفريق في وقت سابق لحين اتضاح رؤية الجهاز الفني حيال الأسماء المشاركة مع الفريق في نهاية الموسم الرياضي الحالي حال استكماله.

إلى ذلك، واصلت إدارة الاتحاد جهودها المكثفة لإيجاد موارد مالية جديدة للنادي من خلال فتح خطوط التواصل مع كبرى الشركات للتوصل لصيغة شراكة تعاقدية تمكّن النادي من زيادة المداخيل المالية من خلال الشركات المتنوعة.

سيخوضون منافسات على مدار 3 أيام

آليكساندر وآلي وديبالا يقتحمون «لاعبون بلا حدود»

الرياض: «الشرق الأوسط»

يستعد أشهر النجوم العالميين في عالم كرة القدم والفن للمشاركة في منافسات محترفي العالم، على اللعبة الشهيرة «فيفا 20» ضمن بطولة «لاعبون بلا حدود»، التي ينظمها الاتحاد السعودي للرياضات الإلكترونية والذهنية بالتعاون مع الشريك التقني شركة «إي إس إل» العالمية الرائدة في مجال الرياضة الإلكترونية.

وعلى مدار 3 أيام من الإثارة والحماس، سيشارك نخبة من ألمع نجوم كرة القدم العالميين في مواجهات ودية تشويقية، يتقدمهم نجم نادي ليفربول والمنتخب الإنجليزي، ترينت آليكساندر أرنولد، ومواطنه النجم الدولي ولاعب نادي توتنهام، ديلي آلي، والنجم الأرجنتيني ولاعب نادي يوفنتوس باولو ديبالا، والثنائي البرتغالي جواو فيليكس نجم أتلتيكو مدريد وآندري سيلفا نجم آينتراخت فرانكفورت. كما سينضم إليهم نجم الغناء العالمي وعضو فرقة ون دايركشن سابقاً، ليام باين، بالإضافة إلى مجموعة من الأسماء الشهيرة، التي سيتم الإعلان عنها لاحقاً.

وتعد بطولة «فيفا 20» سادس وآخر منافسات محترفي العالم ضمن بطولة «لاعبون بلا حدود» ستشهد أيضا في الجانب التنافسي مشاركة 8 من أفضل اللاعبين المحترفين على مستوى العالم في اللعبة الشهيرة، وتنافسهم للفوز بلقب البطولة، وجوائزها البالغ مجموعها 1,5 مليون دولار، يعود ريعها كاملاً لصالح المؤسسات الخيرية العالمية المعتمدة ضمن الجهود الدولية للتصدي لجائحة فيروس «كورونا المستجد» (كوفيد - 19).

وقال النجم ديلي آلي، الذي شارك في منافسات محترفي العالم على لعبة «فورتنايت» ضمن بطولة «لاعبون بلا حدود» قبل أسبوعين: «كثير من زملائي في الفريق والأصدقاء في الفرق الأخرى يعشقون الألعاب الإلكترونية. لعبة (فيفا 20) والألعاب الأخرى كانت أحد تلك الأمور التي أبقتنا على تواصل خلال الأشهر الماضية، وأبقت على حماسنا ونديّتنا وروح التنافس استعداداً للعودة مرة أخرى للملاعب».

وأضاف ديلي آلي قائلاً: «بطولة (لاعبون بلا حدود) طريقة رائعة لاجتماع محبي وعشاق الألعاب الإلكترونية من أجل هدف سامٍ، بالمساهمة في مساعدة المؤسسات الخيرية الدولية في مواجهة «كوفيد 19»، وأتطلع لمواجهتي مع باولو، ومعرفة ما يملكه من مهارات.

أما ليام باين الذي يملك أكثر من 11 أغنية شهيرة منذ انطلاقه في مسيرته الفردية فعلق قائلاً: «الألعاب الإلكترونية جمعت الأفراد معاً، وقامت بتوفير بعض المتعة والترفيه لكثيرين في الأشهر القليلة الماضية. أنا من هواتها وعشاقها وأحب لعبة (فيفا 20)، لذا فأنا متحمّس لمشاركتي في البطولة مع نخبة من أفضل لاعبي كرة القدم العالميين؛ تصدياً لجائحة (فيروس كورونا المستجد) (كوفيد 19)، مع بطولة (لاعبون بلا حدود). ترينت يعيش أفضل أيامه مع ليفربول والمنتخب. ولكن سنرى ما يمكنه فعله في العالم الافتراضي».

ديلي آلي من أبرز المشاركين في بطولة «لاعبون بلا حدود» (الشرق الأوسط)

وحققت البطولة غير المسبوقة، التي ينظمها الاتحاد السعودي للرياضة الإلكترونية والذهنية إنجازاً جديداً في عالم الرياضة الإلكترونية بعد مرور 4 أسابيع على انطلاقها، حيث أصبحت البطولة الخيرية الإلكترونية الأكبر وذلك بمشاركة أكثر من 12 ألف لاعب من 72 دولة حول العالم. شهدت حتى الآن تقديم تبرعات بلغت 8,5 مليون دولار للمؤسسات الخيرية العالمية التي تقود حملة التصدي لجائحة «فيروس كورونا المستجد» (كوفيد 19)، وذلك من إجمالي جوائز البطولة التي تبلغ 10 ملايين دولار.

وشملت قائمة المؤسسات الخيرية العالمية التي تم منحها التبرعات كل من: «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية»، و«اليونيسيف»، و«دايركت ريليف»، و«التحالف العالمي للقاحات والتحصين»، و«الهيئة الطبية الدولية»، و«الاتحاد الدولي للاتصالات». وتقوم جميع المؤسسات الخيرية العالمية بتوجيه تلك المساهمات نحو مشروعات تتصدى بها لفيروس كورونا المستجد «كوفيد 19» من خلال البرامج التوعوية، دعم الأطفال والشباب، وتوفير المعدات الطبية التي تساعد في الوقاية والعلاج.

وسيتم بث مجريات البطولة مباشرة بثمانية لغات مختلفة، من بينها العربية والإنجليزية والإسبانية والبرتغالية وألمانية لمنح ملايين المشاهدين حول العالم فرصة المتابعة والمشاهدة عن قرب كما يشمل البث أيضاً حملة لجمع التبرعات للمشجعين الذين يتابعون المباريات بشكل مباشر للمؤسسة الخيرية التي يختارونها.

الجدير بالذكر أن التسجيل ما زال متاحاً للجميع على البطولات المجتمعية التي ستضم منافسات «الماراثون» و«لعبة الأسبوع» و«اللعب المستمر». ويتعين على الراغبين بالتسجيل ببطولة «لاعبون بلا حدود» التوجه للموقع الإلكتروني.

وزيرة الرياضة الإسبانية تطالب بعدم التعجّل في حضور الجماهير... ودورتموند يدرس إعادتهم بشروط محددة

عودة المشجّعين إلى الملاعب قد تبصر النور في إيطاليا

لندن: «الشرق الأوسط»

هل تعود الجماهير قريباً إلى الملاعب أم مزيد من صور المشجعين، والمجسمات الكرتونية والدمى القابلة للنفخ في المدرجات؟ لم تكن هذه الاحتمالات متوقعة قبل أسابيع قليلة، لكنها قد تبصر النور في إيطاليا، وذلك قبل عشرة أيام من استئناف كرة القدم عقب عطلة فيروس «كورونا» القسرية.

كانت المجر في الأسبوع الماضي أوّل دولة أوروبية تسمح بعدد محدود من الجماهير للعودة إلى الملاعب، بالإضافة إلى بيلاروسيا التي لم تتوقف فيها المباريات أصلا. يتعين على بلغاريا أن تسير على الطريق عينها، قبل سويسرا ربما وقبل آخرين. لكن تخيّلوا الملاعب ممتلئة في إيطاليا التي كانت بؤرة تفشي الفيروس في أوروبا ودفعت أرواح أكثر من 33 ألفا من مواطنيها.

قبل الخامس عشر من مايو (أيار)، لم تكن الأندية قادرة حتى على تنظيم تدريبات جماعية. لكن الأحداث تسارعت وسيعود الدوري الإيطالي المعلّقة منافساته منذ 9 مارس (آذار) بسبب تفشي فيروس «كورونا» المستجد، للانطلاق بكأس إيطاليا في نهاية الأسبوع المقبل، ثم الدوري بدءا من 20 يونيو (حزيران). وفي مطلع الأسبوع قالت ساندرا تسامبا مساعدة وزيرة الصحة: «إعادة فتح الملاعب؟ لم نستبعد ذلك أبدا. فلننظر إلى الأرقام لكي نرى ما إذا كان بمقدورنا جلب الناس إلى الملعب، بحسب معايير السلامة المطلقة. لكن حتى الساعة، لم يتم تناول هذا الموضوع على الإطلاق».

من جهته، قال تشيرو بورييلو مسؤول الرياضة في بلدية نابولي: «هنا تشير التوقعات إلى عدم وجود أية حالة عدوى حتى نهاية يونيو. لماذا لا نفكر بمقعد من أصل أربعة؟». قدّرت شخصيات طبية عديدة، عدم استبعاد حضور بعض الجماهير إلى الملاعب في يوليو. وأعلنت ماريا ريتا غيسموندو أخصائية الفيروسات في مستشفى ساكو بميلانو في حديث لصحيفة «كوريير ديلو سبورت»: «قواعد الأمان، التباعد والكمامات الإجبارية... لا بد أن تكون في الملعب أو الأوبرا. والقيود أسهل تطبيقها في الملعب». أما زميلها مايتو باسيتي من مستشفى سان مارتينو في جنوا، فاعتبر أن حضور الجماهير في المدرجات سيساهم في عودة الحياة إلى طبيعتها. وقال لرادايو مارتي: «يجب أن نبدأ بالتحدث عن أمور أخرى غير كوفيد، مثلا كرة القدم. لا يمكننا التحدث فقط عن المرضى والأموات».

من جهة أخرى يعمل فريق بوروسيا دورتموند الألماني على خطة يعيد بها الجماهير لملعبه بينما تستكمل منافسات الدوري (بوندسليغا) من دون جمهور بسبب وباء فيروس «كورونا». وقال مايكل زورك المدير الرياضي لصحيفة «ويست دويتشه ألجماينه تسايتون" أمس: «ينبغي في البداية أن نكون سعداء أن بإمكاننا اللعب. ولكن بالطبع نحن ننظر في كل الاحتمالات». وأضاف «سنتجاوز كل شيء ثم سنتحدث مع السياسيين».

ولم يتم التأكد من عدد المشجعين الذين يمكنهم الحضور في ملعب دورتموند الذي يتسع لـ80 ألف مشجع. ويجب الأخذ في الاعتبار التباعد في المدرجات، والدخول للملعب، والمراحيض وتقديم الطعام. وقال أوليفر كان، مدير باير ميونخ، في وقت سابق لبرنامج «سكاي 90» إن مفهوم النظافة لرابطة الدوري الألماني يمكن أن يسمح بدخول من عشرة آلاف إلى 11 ألف مشجع في ملعب أليانز أرينا الذي يتسع لـ75 ألف متفرج.

وبدأت المجر مؤخرا في السماح بدخول الجماهير للمباريات بأعداد محددة، ولكن تم تصوير البعض يتجاهل قواعد التباعد الاجتماعي في المباراة النهائية لكأس المجر التي أقيمت الأربعاء بين هونفيد بودابست وميزوكوفسد - زسوري. وتجمعت مجموعة من الجماهير خلف المرمى وتمت مشاهدتهم وهم يحتفلون بالأهداف في المباراة التي فاز بها هونفيد 2 - 1.

وفي إسبانيا، طالبت إيريني لوزانو وزيرة الرياضة الإسبانية الأندية، بعدم التعجل في عودة الجماهير إلى الملاعب بمجرد استئناف الموسم الكروي الأسبوع المقبل. وردت لوزانو بذلك على إعراب فريق لاس بالماس المنافس بالدرجة الثانية عن أمله في اللعب في حضور جماهيره هذا الشهر. ولعبت لوزانو رئيسة المجلس الرياضي الإسباني دورا مهما في تقريب وجهات النظر بين اتحاد الكرة الإسباني ورابطة الدوري بشأن استئناف الموسم بداية من الخميس المقبل.

وقال ميجيل أنخل راميريز رئيس لاس بالماس، في تصريحات لإذاعة النادي قبل ثلاثة أيام: «سنلتزم بكل تعليمات السلطات والأسبوع المقبل سنتمكن من الإعلان عن قدرة جماهير لاس بالماس على الحضور إلى الاستاد في 13 يونيو الحالي لمؤازرة الفريق في مباراته أمام جيرونا».

ولكن لوزانو أكدت ضرورة عدم استفادة أي فريق من أفضلية غير عادلة، وقالت لوكالة الأنباء الإسبانية «إفي» أمس «إنها مسألة مسؤولية وتضامن، إنها منافسة تجري بين الجميع وعلى قدم المساواة». وقالت: «علينا أن نتقدم خطوة بخطوة، دون تعجل ودائما نفكر في أن حماية الصحة تأتي في المقام الأول، بدا من المستبعد إمكانية استئناف نشاط الدوري الإسباني، لكن سيحدث ذلك بعد أسبوع واحد».

الجماهير تجاهلت الأربعاء قواعد التباعد الاجتماعي في نهائي كأس المجر بين هونفيد بودابست وميزوكوفسد - زسوري (إ.ب.أ)

مايكل زورك المدير الرياضي لدورتموند يرغب في عودة الجماهير (الشرق الأوسط)

أصحاب الأرض فازوا في 8 مباريات من 37 أقيمت منذ استئناف «البوندسليغا»

غياب الجمهور يلغي أفضلية الفريق المضيف في الدوري الألماني

برلين: «الشرق الأوسط»

أظهرت نتائج مباريات المراحل الأربع التي أقيمت في الدوري الألماني لكرة القدم (البوندسليغا)، منذ عودة المنافسات منتصف مايو (أيار) الماضي أن أفضلية صاحب الأرض لم تعد ذات أهمية. وشهد البوندسليغا منذ استئناف نشاطه بعد أكثر من شهرين من التوقف نتيجة تفشي فيروس كورونا المستجد 37 مباراة (36 من المراحل 26 وحتى 29 ومباراة مؤجلة من المرحلة 24)، ولم تنجح الفرق المضيفة بالفوز غير في ثماني مباريات. وقال مدير نادي بوروسيا دورتموند ولاعبه السابق سيباستيان كيهل، الذي يعتمد فريقه كثيرا على تشجيع أنصاره في «الجدار الأصفر» على ملعب «سيغنال إيدونا بارك» الذي يتسع لـ82 ألف متفرج: «إنه جنون، لم نكن نتوقع ذلك لهذه الدرجة». وفي إحصاء للموسمين الماضيين من الدوري الألماني انتهت 45 بالمائة من المباريات بفوز صاحب الأرض، لكن هذا الرقم انخفض بعد أزمة «كوفيد-19» إلى 21 بالمائة.

ورأى المدرب الهولندي لفريق ليفركوزن بيتر بوش أن هذه النتائج لم تكن من باب الصدفة، «الجمهور يساعد فريقه دائما، وعندما تلعب خارج ملعبك بدون متفرجين، فمن الواضح أن الأمر يصبح أسهل». ونجح فريق بوش منذ الاستئناف في الفوز ثلاث مرات خارج ملعبه، وخسر على أرضه مرة واحدة (1-4 أمام فولفسبورغ).

من جانبه اعتبر المدير الرياضي لفريق لايبزيغ ماركوس كروستش «أن (حضور الجمهور) يصب خاصة في مصلحة الفرق التي تستمد قوتها من النشوة والمشجعين وأجواء الملعب. الآن هناك شعور بأن الفرق التي لديها النوعية الأفضل من الألعاب الفردية تفوز في أكثر المرات». ويظهر أونيون برلين كمثال حي، حيث حقق نقطة واحدة في مباراتين خاضهما على أرضه، فيما حصد ثلاث نقاط خارج ملعبه. واعترف المدير الرياضي لفريق العاصمة أوليفر روهنيرت بأنه «لا ينبغي لنا أن نستخدمه (غياب الجمهور) كحجة، لا أستطيع أن أقول على مدار السنة إن أجواء ملعب (ألتي فورستيري) رائعة، والآن بأنه لا يلعب أي دور».

ويمكن شطب اسم بايرن ميونيخ من لائحة الفرق التي تضررت من غياب جماهيرها، بعد فوزه بالمباريات الأربع. وأكد هذا الانطباع الدولي السابق ستيفان رويتر، مدير نادي أوغسبورغ بقوله: «إن الأندية الصغيرة مثلنا هي التي تعيش بعاطفة وشغف وحماس».

أكدت دراسة أجرتها مجموعة من الباحثين ترأسها البروفسور جيمس ريد من جامعة ريدينغ الإنجليزية آثار اللعب بدون حضور الجمهور. وقد أحصت المجموعة نتائج 192 مباراة أقيمت بدون جمهور منذ عام 2002: حيث فاز أصحاب الملعب بنسبة 36 بالمائة فقط، في حين بلغ المتوسط في أوروبا خلال هذه الفترة 46 بالمائة. لكن خبراء إحصاء آخرين في كرة القدم يدعون إلى عدم التسرع في الاستنتاجات.

النتائج على مدى المراحل الأربع فقط ليست حاسمة، لأن عشوائية جدول المباريات تلعب دورا هاما جدا، وقال مدير معهد العلوم والتدريب والمعلوماتية الرياضية في مدينة كولن الألمانية دانيال ميمرت: «إنها لقطة في لحظة معينة، ولكن هناك العديد من العوامل المخلة بالنظام القائم». ورأى أن أهمية الجمهور كثيرا ما تكون مبالغا فيها. معتبرا أنه يمكن للملعب الذي يعج بالمشجعين تحفيز الفريق وكذلك يمكنه أن يسبب المزيد من الضغط، اعتمادا على ما إذا كان الفريق فائزا أو في وضع سيئ.

واعتبر ميمرت أن ميزة اللعب على أرضك مؤثرة أكثر بسبب العادات والسيطرة البيئية، «الأطفال في المنزل هم أكثر عدوانية، وأكثر هيمنة. وهذا لا يختلف بالنسبة للاعبي كرة القدم». والدوري الألماني هو على أي حال بطولة تحب تحدي المنطق. فخلال المرحلة السادسة التي لعبت في نهاية سبتمبر (أيلول) الماضي، سجل ثمانية انتصارات خارج الديار وانتهت المباراة التاسعة بالتعادل! رقم قياسي تاريخي، على الرغم من أن المدرجات كانت ممتلئة.

لاعبو مونشنغلادباخ يحيون جماهيرهم المصنوعة من ورق (أ.ف.ب)

مدرب الفريق يسلط الضوء على إيجابيات فترة التوقف بسبب «كورونا»

كلوب: بعض لاعبي ليفربول يبدون أكثر انتعاشاً من المعتاد

لندن: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي يتطلع فيه ليفربول إلى حسم لقب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم في أقرب وقت ممكن، تحدث يورغن كلوب المدير الفني للفريق عن الجانب الإيجابي لتوقف المنافسات لفترة طويلة بسبب أزمة وباء فيروس «كورونا» المستجد (كوفيد 19) قائلا إن بعض لاعبي الفريق يبدون أكثر انتعاشا من المعتاد. وقال كلوب إن الفريق سيحاول حسم اللقب بأسرع شكل ممكن بحصد أكبر عدد من النقاط، عندما يجرى استئناف المنافسات في وقت لاحق من الشهر الجاري، وذلك بعد فترة توقف استمرت ثلاثة أشهر. ويحتل ليفربول صدارة الدوري الإنجليزي الممتاز بفارق 25 نقطة أمام أقرب منافسيه، وبات على بعد خطوات قليلة من التتويج باللقب للمرة الأولى منذ عام 1990 .

وقال كلوب: «بعضهم (اللاعبون) بحال أفضل مما كانوا عليه في الصيف الماضي الذي سبقته فترة راحة أقصر»، وأضاف «عندما نبدأ، سنكون قد قضينا أربعة أسابيع - منها ثلاثة أسابيع من التدريبات الجماعية - وهذا يجب أن يكون كافيا»، ويمكن أن يحسم اللقب لليفربول عقب استئناف المنافسات مباشرة، وذلك في حالة خسارة أقرب منافسيه مانشستر سيتي أمام آرسنال في 17 من الشهر الجاري، وفوز ليفربول في مطلع الأسبوع التالي.

لكن كلوب قال إنه لا يعتبر أن شيئا قد حسم بعد، و«إنه أمر لطيف أن نفكر بالأمر (التتويج) ولكننا لم نحسم اللقب بعد، وندرك هذا»، وأضاف «نعرف أننا قريبون ولكن هذا لا يعني أن الأمر محسوم. هناك 27 نقطة ستكون متاحة أمامنا وسنحاول قدر استطاعتنا أن نحصدها جميعا. لم نصبح الأبطال بعد. علينا تقديم مباريات كرة قدم جيدة والفوز بها». وتابع : «لا نرغب في التوقف عن الانتصارات بعد مباراتين أو شيء هكذا... علينا حقا مواصلة العمل الجاد».

وتجدر الإشارة إلى أن عددا من فرق الدوري الممتاز قد تخوض مباريات لها في ملاعب محايدة إذا تطلبت إجراءات السلامة ذلك، وذلك في ظل مخاوف من احتشاد المشجعين خارج الاستادات وهو ما سيشكل خرقا لقواعد التباعد الاجتماعي المعمول بها للحد من انتشار عدوى «كورونا». وقال كلوب إن ليفربول جاهز للعب في أي مكان، وأضاف «لن نلقى الدعم من قبل الجماهير، ولن يلقى أي فريق آخر هذا الدعم».

وأضاف «سيكون الوضع متطابقا (بين الطرفين) أمام أي فريق سنواجهه، لذلك فأنا لست قلقا بهذا الشأن.» وقال كلوب إنه لا يطيق انتظار استئناف المنافسات من جديد، وأضاف «أفتقد المنافسات كثيرا، فهي مذهلة». وتابع: «أعرف أنها ليست أهم شيء في الحياة ولكنها تمثل الشغف بالنسبة لي. أتمنى أن يتطلع الناس إلى المنافسات، كما هي الحال بالنسبة لنا».

وشدد كلوب على إقامة احتفال كبير بعد الفوز باللقب المحلي، حتى لو بعد أشهر عدة من انتهاء الدوري، موضحا «إذا أحرزنا اللقب، فسنقيم الاحتفال الممكن داخليا، ومع كل جماهيرنا عندما تسمح الأمور بذلك». وتابع «أعد أنه إذا حصل الأمر (التتويج) فسيكون هناك موكب أيضا. متى؟ من يهتم! نحتاج إلى يوم يأتي فيه الجميع، وسنقوم بذلك».

وأكد كلوب أنه يجهز لاعبيه بالفعل للموسم المقبل، حيث يتوقع أن يبدأ موسم 2020 - 2021 ببطولة الدوري الإنجليزي الممتاز، بمجرد الانتهاء من الموسم الحالي. ومن المقرر أن يستأنف ليفربول مبارياته في الدوري، بمواجهة مضيفه وجاره اللدود إيفرتون في المرحلة الثلاثين للبطولة. واختتم مدرب ليفربول تصريحاته قائلا: «الآن بالطبع، أصبح الأمر أكثر إثارة للاهتمام عندما نلعب، حيث تكون المواعيد مهمة حقا لأننا سنرى كيف يمكننا تنظيم أمور السفر. لذا، فإن الوضع يجعلنا مشغولين، هذا جيد تماما، ولكن على أرض الملعب كل شيء على ما يرام، هذا رائع حقا».

لاعبو ليفربول يستعدون لاستئناف الدوري الإنجليزي (الشرق الأوسط)

المباريات في إنجلترا تعود وسط شكوك... وأسئلة لا تزال تبحث عن إجابة

هل شبح الكارثة المالية سبب رئيس لاستئناف الدوري الإنجليزي؟

لاعبو توتنهام يتدربون استعداداً لاستئناف النشاط الكروي (غيتي)

لندن: جوناثان ليو

سوف تستأنف كرة القدم الإنجليزية نشاطها في 17 يونيو (حزيران) الجاري، على الرغم من أن الكثيرين شككوا في قدرة الدوري الإنجليزي الممتاز على استئناف مبارياته، وشككوا في إمكانية تطبيق إجراءات الأمن والسلامة، وقالوا إنه لا يجب أن يتم استئناف مباريات واحد من أكثر دوريات العالم تحقيقا للأرباح في الوقت الذي لا يزال فيه الآلاف يموتون بسبب الإصابة بفيروس «كورونا»، كما أشاروا إلى أن المنافسة في المباريات القادمة لن تكون عادلة. في الحقيقة، قد يكون لدى من يتبنون هذا الرأي الحق تماما في التفكير بهذه الطريقة، كما توجد الكثير من الشكوك والأسئلة في الوقت الحالي.

لكن الشيء المؤكد الآن هو أن كرة القدم سوف تستأنف نشاطها وسوف نشاهد على مدار ستة أسابيع 92 مباراة في الدوري الإنجليزي الممتاز، على أن تقام المباريات في جميع أيام الأسبوع - وليس في يومي السبت والأحد فقط - وفي كافة الأوقات الزمنية التي يمكن تصورها، وسوف تذاع جميع المباريات على الهواء مباشرة، كما سيتم نقل معظمها مجانا. لقد عادت كرة القدم في المقام الأول بسبب الخوف من التداعيات المالية الكبيرة على الأندية الإنجليزية، وبسبب رؤية الدوري الألماني الممتاز وهو يستأنف مبارياته ويتعامل مع الأمور بمهارة كبيرة.

وكان استئناف موسم 2019 - 2020 أمراً متوقعاً منذ اللحظة التي أعلن فيها رئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون، عن دعمه لاستئناف الأنشطة الرياضية هذا الشهر، كما أن الحكومة ستكون ممتنة للغاية لهذا القرار لأن استئناف الأنشطة الرياضية سوف يبعد تركيز الشعب على أداء الحكومة في الوقت الحالي! قد فوجئ الكثيرون بالسرعة التي قرر بها مسؤولو كرة القدم استئناف النشاط. ولم تكن الأسباب المالية وحدها هي السبب في اتخاذ هذا القرار، ولكن توجد أسباب أخرى مثل رؤية الدوري الألماني الممتاز وهو يستأنف مبارياته، بالإضافة إلى قرار المسؤولين في كل من إسبانيا وإيطاليا باستئناف المسابقات الرياضية قريبا، وهو ما جعل الأندية المشاركة في الدوري الإنجليزي الممتاز ينحون جانبا مصالحهم الخاصة ويوافقون على خطة استئناف النشاط الكروي.

وتم الموافقة بالإجماع أولا على استئناف التدريبات الجماعية. ثم تم الإعلان عن جدول مؤقت للمباريات، التي ستبدأ في السابع عشر من يونيو بمباراتي أستون فيلا ضد شيفيلد يونايتد، ومانشستر سيتي ضد آرسنال. وبعد ذلك، تم الإعلان عن أن المباراة النهائية لكأس الاتحاد الإنجليزي سوف تقام في الأول من أغسطس (آب). ويجب أن نؤكد هنا أننا جميعا سعداء باستئناف النشاط الكروي، لأننا هنا جميعا من أجل هذا الهدف.

ومن الطبيعي أن نكون متحمسين لرؤية النجم السنغالي ساديو ماني مرة أخرى وهو يتجاوز مدافعي الفرق المنافسة، أو رؤية نجم مانشستر سيتي كيفين دي بروين وهو يرسل تمريرة عرضية متقنة لأحد زملائه داخل منطقة جزاء الفريق المنافس، أو رؤية نجم نيوكاسل يونايتد، ألان سانت ماكسيمين، وهو يمر من المنافسين بسرعته المعتادة. وفي هذه الأثناء، يجب أن نشيد بمبادرة نقل مباريات الدوري الإنجليزي الممتاز مجانا على الهواء مباشرة، باعتبارها من الأفكار التقدمية القليلة التي برزت في هذا التوقيت الذي يشهد تفاوتات هائلة في هذه اللعبة.

وبالمثل، من الطبيعي أن نشعر بالتناقض، بل وربما بالغباء، بسبب غرابة هذا المشهد الذي نمر به للمرة الأولى في حياتنا، حيث أصبحت التدريبات تقام في ملاعب معقمة، ولم يعد اللاعبون قادرين على الاحتفال بعد تسجيل الأهداف، وسوف تقام المباريات في ملاعب محايدة من دون جمهور! لقد أصبح الشخص في وضع غريب يجعله ينسى كيف كان مستوى تشيلسي قبل فترة التوقف، وهل كان يقدم مستويات جيدة أم لا! لكن أهم شيء هو أن استئناف مباريات الدوري الإنجليزي الممتاز يعد بمثابة خطوة نحو عودة الحياة لطبيعتها، وسيصبح بإمكاننا أن نشاهد وولفرهامبتون وانـدررز يلعب أمام إيفرتون، مثلا، في مساء يوم حار في شهور يوليو (تموز) المقبل، ونتابع تفاصيل المباراة عبر القناة الثانية لبي بي سي.

ومن المؤكد أن هناك حالة من الغموض تحيط بالمدة الزمنية التي تحتاج إليها أندية الدوري الإنجليزي الممتاز حتى تكون جاهزة لخوض المباريات، في الوقت الذي تُنفق فيه ملايين الجنيهات على الاختبارات والمطهرات وإجراءات التباعد الاجتماعي واستخدام المعدات البلاستيكية التي تُستخدم لمرة واحدة وتلقى بعد ذلك في سلة المهملات. وقد أجرت أندية الدوري الإنجليزي الممتاز 2,752 اختبارا للكشف عن المصابين بفيروس «كورونا»، وهو ما يتجاوز عدد الاختبارات التي أجرتها المملكة المتحدة بأكملها خلال أول أسبوعين من تفشي الفيروس!

من المؤكد أنه سيتم تطبيق معايير السلامة والأمان قدر المستطاع، لكن المشكلة الأساسية كانت تكمن في إقناع اللاعبين والجمهور بأنهم سيكونون في أمان عندما يتم استئناف المباريات. وتحقيقا لهذه الغاية، استعان الدوري الإنجليزي الممتاز بمجموعة هائلة من الخبرات والمتخصصين في البحث العلمي لتعزيز وجهة نظرها بأن الأمور ستكون تحت السيطرة وأن الجميع سيكونون في أمان.

كانت العائدات المالية دائماً أحد المحركات الرئيسة وراء إقامة المباريات لكنها لم تكن أبداً مهيمنة على كل شيء كما هي الحال الآن

ومنذ اللحظة الأولى، كانت «خطة استئناف النشاط الكروي» عبارة عن حملة علاقات عامة، إن جاز التعبير. ولهذا السبب، فإن المسؤولين عن الدوري الإنجليزي الممتاز يرون أن السيناريو الأسوأ لا يتمثل في إصابة عدد كبير من اللاعبين أو العاملين بفيروس «كورونا»، لكنه يتمثل في أن تسير الأمور بشكل جيد في الملاعب والمباريات بسبب اتباع الإجراءات الصارمة لكن البلاد تتعرض لموجة ثانية من تفشي الفيروس: وهو ما يعد ترسيخا لفكرة أن الصحة الجيدة ليست حقا أساسيا للجميع، لكنها امتياز متاح لأولئك الذين يستطيعون تحمل تكاليفه!

وفي الوقت الذي يستأنف فيه الدوري الإنجليزي الممتاز مبارياته، يجب أن نعرف أن الدوري الإنجليزي الممتاز للسيدات قد قرر إلغاء ما تبقى منه، كما يبحث دوري الدرجة الثانية ودوري الدرجة الثالثة إلغاء الموسم الحالي، بالإضافة إلى أن جميع دوريات الهواة قد ألغيت الموسم بشكل جماعي، في الوقت الذي توقفت فيه جميع الأنشطة في المرافق الشعبية والملاعب الخماسية وملاعب المدارس. لقد تم تقليص كرة القدم، التي كان يمكن لأي شخص أن يمارسها في أي مكان، لكي تقتصر على أندية النخبة والأثرياء وحدهم.

لكن ما لا نعرفه لا يزال يفوق بكثير ما نعرفه في الوقت الحالي، فنحن لا نعرف مقدار الوقت المطلوب لكي يتمكن اللاعبون من استعادة لياقتهم وجاهزيتهم للمباريات، ولا نعرف إلى أي مدى سيؤدي ذلك إلى تعرض اللاعبين لإصابات خطيرة. ولا نعرف إلى أي مدى يتعرض اللاعبون من أصحاب البشرة السمراء والآسيويين وممن هم من أقليات عرقية للخطر بشكل أكبر من غيرهم، ولا نعرف متى سيعود الجمهور للملاعب، أو حتى ما إذا كان سيعود بنفس الأعداد التي كان عليها في السابق.

إننا نعلم أن ليفربول سيفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز للمرة الأولى منذ 30 عاما، وهو يستحق ذلك بجدارة واستحقاق، لكن لا أحد يعرف ما الذي سيشعر به لاعبو وجمهور الفريق عندما يحتفلون بالحصول على اللقب في ملعب من دون جمهور ومحاط بمقاعد بلاستيكية خاوية وعدد قليل من المصورين. ولا نعرف مدى خطورة تراجع ميزة أن يلعب الفريق على ملعبه وبين جمهوره، على الرغم من أن التجارب السابقة تشير إلى أن الأندية الأفضل هي التي ستستفيد من ذلك الأمر. ولا نعرف ما إذا كان عامل النزاهة سيكون متوفرا فيما تبقى من الموسم أم لا. وهل سيعاني توتنهام هوتسبير من خوض ديربي شمال لندن من دون جمهور؟ ربما. وهل سيستغل المدير الفني البرتغالي جوزيه مورينيو هذا الأمر كحجة في حال خسارته في تلك المباراة؟ بكل تأكيد سيحدث ذلك!

باختصار، نحن لا نعرف أي شيء على الإطلاق. ومع ذلك فإننا نمضي للأمام، لأنه لا يوجد لدينا أي خيار آخر. لقد نجح الدوري الإنجليزي الممتاز نجاحا كبيرا بفضل انتشاره وحالة الجدل التي يخلقها دائما في كل مكان، بسبب مستوى الأندية وطريقة التحليل والصراعات المحلية بين الأندية، والجدل بشأن ارتفاع أجور اللاعبين في الوقت الذي تحصل فيه الممرضات، على سبيل المثال، على رواتب ضعيفة رغم أنهن يعملن الآن في خط الدفاع الأول في مواجهة وباء يحصد الأرواح، وغير ذلك الكثير من الأشياء المثيرة للجدل، والتي ربما كان آخرها عدم التزام نجم مانشستر سيتي، كايل ووكر، بإجراءات الإغلاق والتباعد الاجتماعي.

لكن الشيء الذي نعرفه جميعا الآن يتمثل في أن أندية الدوري الإنجليزي الممتاز تبذل قصارى جهدها من أجل استئناف الموسم حتى تحصل على ما تبقى من عائدات البث التليفزيوني التي تقدر بالمليارات. لقد كانت العائدات المالية دائما أحد المحركات الرئيسية وراء إقامة المباريات، لكنها لم تكن أبدا مهيمنة ومتحكمة في كل شيء كما هو الحال الآن!

كرة يتم تعقيمها في ملعب وولفرهامبتون قبل التدريب (غيتي)

كثير منهم غير قادر على الانضمام إلى أندية حالياً... ومخاوف من اعتزالهم اللعبة

«كورونا» يضع اللاعبين الصغار في أكاديميات الشباب «طي النسيان»

لندن: إد آرونز

كان اللاعب الشاب زبير بوادي يعتقد أن الفرصة المناسبة قد جاءته أخيرا، فبعدما قضى عامين في أكاديميات الناشئين، حصل اللاعب البالغ من العمر 16 عاما والذي نشأ في جنوب العاصمة البريطانية لندن ويسعى للسير على خطى النجم الفرنسي نغولو كانتي، على دعوة لقضاء فترة اختبار لمدة أسبوع مع نادي ديربي كاونتي في مارس (آذار) الماضي، على أمل أن يوقع أول عقد احتراف في مسيرته الكروية.

يقول زبير، الذي خضع لفترتي اختبار في ناديي لو هافر وإميان الفرنسيين في فبراير (شباط) الماضي: «لقد كانت تجربة رائعة بالنسبة لي». وعلى الرغم من أن الأندية الثلاثة قد أبدت رغبة في التعاقد مع اللاعب الشاب، الذي سبق وأن لعب لفترة وجيزة في أكاديميات الناشئين بكل من تشيلسي وتوتنهام هوتسبير وفولهام، فإن تفشي فيروس «كورونا» أدى إلى تأجيل مسيرته الوليدة.

ولم يكن زبير هو اللاعب الشاب الوحيد الذي عانى من هذا الأمر، فمنذ نهاية شهر مارس - وكما هو معتاد في النظام المتبع في أكاديميات الناشئين - استغنت أكاديميات الناشئين عن مئات اللاعبين الشباب، لكن الفارق هذه المرة يتمثل في أن غالبية هؤلاء اللاعبين لن يتمكنوا من الانضمام إلى أندية جديدة بسبب إجراءات الإغلاق المتبعة نتيجة تفشي فيروس «كورونا».

يقول وكيل للاعبين لم يرغب في الكشف عن هويته: «هناك الكثير من اللاعبين الذين يواجهون مشكلة كبيرة الآن، إذ إن الكثير من اللاعبين الشباب الذين كانوا يلعبون في أندية كبرى مثل آرسنال وتشيلسي وتوتنهام هوتسبير واستغنت عنهم هذه الأندية كان من المفترض أن يخضعوا لفترات اختبار في أندية مثل ساوثهامبتون أو نوريتش سيتي خلال الأسابيع القليلة الماضية، لكن لم تعد هناك أي فترات للاختبار الآن. وبالتالي، سيتعين على هؤلاء اللاعبين أن يعملوا بكل قوة من أجل الحفاظ على لياقتهم البدنية والذهنية للبقاء في حالة جيدة، وأن يكونوا في حالة مثالية عند استئناف الأنشطة الرياضية مرة أخرى».

ومن المفهوم أن مانشستر سيتي قد احتفظ بجميع لاعبيه تحت سن 16 عاما بسبب الوضع الحالي، بعدما أبلغ أربعة لاعبين في يناير (كانون الثاني) بأنهم لن يستمروا مع الفريق. وقد تمكن ثلاثة منهم بالفعل من الانضمام إلى أندية جديدة. ويشير الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم إلى أن 10 في المائة فقط من اللاعبين الشباب في أكاديميات الناشئين هم الذين ينتهي بهم المطاف بتوقيع عقود احتراف. ويعتقد وكيل اللاعبين الذين أشرنا إليه سابقا أن أزمة تفشي فيروس «كورونا» قد أجبرت العديد من الأندية على اتخاذ قرارات صعبة. ويقول: «ما قد يحدث هو أن الكثير من اللاعبين الذين لم يتمكنوا من الانضمام إلى أندية أخرى سوف يعتزلون اللعبة. سيكون من الصعب للغاية عليهم إيجاد أندية جديدة نظرا لأن العديد من الأندية في الدوريات الأدنى من الدوري الإنجليزي الممتاز تعاني كثيرا من الناحية المالية».

ويتمثل أحد الحلول في قيام هذه الأندية بتنظيم اختبارات على نطاق واسع، مشابهة لتلك التي تقوم بها بعض الرياضات الأميركية، بمجرد أن تسمح الظروف بذلك. لكن وكيل لاعبين آخر يشك في قدرة الأندية الصغيرة على التعاقد مع لاعبين شباب بأعداد كبيرة بالشكل الذي كان يحدث خلال السنوات السابقة. ويقول: «ستتلقى معظم أكاديميات الناشئين تعليمات بأنها لا يمكنها إنفاق المزيد من الأموال على التعاقد مع لاعبين جدد حتى تتضح الصورة. وسيتوقف التصديق على الميزانيات الجديدة، لذلك تقول معظم الأندية إنه حتى عندما تتمكن من تنظيم اختبارات اللاعبين الشباب، فإنها لا تعرف متى ستحصل على الأموال، لأن مجالس الإدارة ستكون بحاجة إلى معرفة ما سيحدث مع كل شيء آخر حتى يمكنها اتخاذ قرار. باختصار، سيكون الأمر عبارة عن كابوس».

زبير بوادي (يسار) كان يأمل بتوقيع أول عقد احترافي لكن الوباء وقف له بالمرصاد (الغارديان)

ويضيف «وفيما يتعلق بأي أبوين قد رحل ابنهما عن النادي الذي كان يلعب له ولم يجد ناديا جديدا، فإنني لا أجد أي شيء يمكنني أن أقوله لهم في الوقت الحالي. لا يمكننا أن نخبرهم بالموعد الذي ستفتح فيه أكاديميات الناشئين أبوابهما مرة أخرى، ولا يمكننا أن نخبرهم بالموعد الذي سيبدأ فيه المسؤولون عن التعاقد مع اللاعبين الشباب الرد على اتصالاتهم مرة أخرى. كل ما يمكننا أن نقوله لهم هو أن يتحلوا بالصبر، لكنني أعتقد أن أكاديميات الناشئين لن تضم لاعبين جددا حتى شهر أغسطس (آب) على الأقل».

لكن وضع اللاعبين الشباب المحظوظين الذين لا يزالون على قوائم الأندية فإنه أفضل قليلا. وعلى الرغم من أن اللاعبين في أكاديميات الناشئين بأندية الدوري الإنجليزي الممتاز كانوا يتواصلون مع مديريهم الفنيين على مدى الأسابيع التسعة الماضية، فقد أجبرت المخاوف المالية العديد من الأندية التي تلعب في دوري الدرجة الثانية ودوري الدرجة الثالثة على الاستغناء عن عدد كبير من العاملين بها.

يقول مدير فني لأحد أكاديميات الناشئين التابعة لناد يلعب في الدوري الإنجليزي الممتاز: «الأندية الكبرى لم تتأثر سوى بشكل ضئيل للغاية. بل قد يكون من الجيد بالنسبة للاعبين الشباب بهذه الأكاديميات أن يحصلوا على قسط من الراحة من هذا النمط من الحياة، حيث كانوا يذهبون إلى التدريبات باستمرار ويذهبون إلى المدرسة أيضا. لكن بالنسبة للاعبين الشباب في أكاديميات الناشئين بالدوريات الأدنى، فقد يؤثر ذلك كثيرا عليهم وقد لا يمكنهم الاستمرار في اللعبة من الأساس». ويقول عن الوضع في بعض أندية الدوريات الأدنى: «الأمر لا يتعلق بالتعاقد مع لاعبين جدد فحسب، ولكن لا يوجد حتى من يهتم بحالة اللاعبين الذين ما زالوا يلعبون بأكاديميات الناشئين»!

أما بالنسبة لزبير، فإنه يحاول استغلال الوقت الحالي في القيام بأشياء مفيدة قدر الإمكان. ويقول: «لقد تلقيت عدة عروض بالفعل، لكن يتعين علينا أن ننتظر حتى تتضح كافة الأمور من الناحية المالية. والآن، فإنني أشاهد الكثير من المباريات القديمة في الدوري الإنجليزي الممتاز والدوري الفرنسي الممتاز، وأحاول أن أفهم كيف يتعامل بعض اللاعبين مع مواقف بعينها. من المهم أن تقوم بتقييم نقاط ضعفك حتى يمكنك العمل على تحسينها. وأتمنى أن تتاح لي الفرصة المناسبة قريبا».

بينها 5 ذات صلات عربية

«كان» يعلن أفلام دورته الملغاة

هوليوود: محمد رُضا

في الساعة السادسة مساءً من يوم الخميس (أول من أمس) جلس رئيس مهرجان «كان» بيير لسكور ومدير المهرجان العام تييري فريمو معاً أمام كاميرات محطة Canal+ الفرنسية لإعلان قائمة الأفلام التي اختارها المهرجان لدورة السنة الحالية.

ليس أن المهرجان سيُقام هذا العام. لقد تم تأجيله سابقاً، ثم تم إلغاؤه لاحقاً وبات الأمر مستحيلاً أن يُقام خلال ما تبقى من أشهر السنة مستقبلاً. البديل؟ عقد ما يشبه المؤتمر الصحافي (قاعة خالية من الصحافة باستثناء مذيع اللقاء) لإعلان قائمة أفلام لن تعرض على شاشات المهرجان العتيد في دورته الـ73.

سبب التأجيل ثم الإلغاء ثم الاكتفاء يعود إلى ما بات معروفاً وذكرناه هنا أكثر من مرّة: حل وباء «كورونا» فوق فرنسا والعالم وخرجت التشريعات المانعة للتجمع في أي مكان ثم الحجر الاختياري والحجر الإجباري ووجد المهرجان نفسه مقيد اليدين من قِبل وضعٍ خارج عن إرادته.

يقول تييري فريمو: «لم يكن إلغاء الدورة مطروحاً في أي وقت. كنا دائماً نبحث عن مخرج مناسب يرضي جميع الأطراف».

لحين غازل المهرجان إمكانية بث الأفلام المختارة للعروض الرسمية على الإنترنت، لكنه عاد وصادر تلك الفكرة على أساس أنها ستقلل من قيمة المهرجان. اللافت هنا أن إعلان المهرجان الفرنسي عن إلغاء فكرة البث على الإنترنت (التي لم تدم إلا لأسبوع أو اثنين على أي حال) حدث بعد إعلان منافسه الأول، مهرجان فينيسيا، رفضه الإقدام على هذا الحل. البديل بالنسبة لـ«كان» البحث عن وسيلة بقاء على مستوى أو آخر، وما وصل إليه من قرار هو الاتفاق على أن يصاحب عرض كل فيلم في الصالات، وفي بعض المهرجانات، عبارة تقول اختيار «كان» للمسابقة الرسمية.

لبنانيان ومصري

على هذا الأساس تم الإعلان عن قائمة الأفلام الـ55 التي تشكل عماد هذه الدورة كما لو أنها ستعرض فعلياً. فالعادة درجت على أن يقوم الرئيس لسكور (الذي فاز برئاسة المهرجان لدورة ثالثة قبل أيام) ومديره العام فريمو بالإعلان عن أفلام كل دورة قبل نحو ثلاثة أسابيع من بدء المهرجان. الاثنان لم يجدا سبباً في عقد هذا المؤتمر، ولو على هذا النحو المختلف، والإعلان عن الأفلام التي كانت ستقدّم على شاشات المهرجان فيما لو أن المهرجان لم يُلغ.

أول ما يطالعنا هو أن مختارات «كان» هذه السنة تحتوي على خمسة أفلام هي إما عربية الإنتاج أو يحققها مخرجون منتمون إلى بلد عربي.

هذه الأفلام الخمسة هي:

1- سعاد لآتين أمين (مصر).
2- «شغف بسيط» لدانيال عربيد.
3- DNA لـ Maïwenn (إنتاج جزائري - فرنسي).
4- تربة حمراء لفريد بنتومي (فرنسا).
5- مفاتيح مكسورة لجيمي كيروز (لبنان).

هذه الأفلام توزعت، كسواها، ما بين المسابقة الأولى والمسابقة الثانية المتمثلة بـ«نظرة خاصّة»، لكنه من المؤسف أن يكون القرار قد استقر على هذا العدد من الأفلام العربية لدورة لن تُقام، وبالتالي لن يترأسها لجنة تحكيم وتمنح جوائزها في نهاية الدورة.

هذه الأسماء الخمسة الواردة أعلاه هي من ضمن الأسماء الجديدة التي تشارك في تأليف قائمة المخرجين الذين وردت أفلامهم لهذه الدورة.

في الواقع استهل فريمو إعلانه بتقسيم قائمته إلى قسمين رئيسيين. الأول هو لمن سمّاهم بزبائن «كان» المخلصين، وتتألف من المخرجين الذين يداومون الحضور عاماً بعد عام. من بين هؤلاء المخرج البريطاني ستيف ماكوين الذي كان بعث بفيلمين جديدين له تم قبولهما، واحد ضمن المسابقة الرئيسية والثاني ضمن مسابقة «نظرة ما». هذان الفيلمان هما «صخرة العشاق» و«مانغروف» وكلاهما من إنتاج القسم السينمائي من شبكة BBC الشهيرة.

فيلمان بريطانيان آخران تم كذلك الإعلان عنهما هما «ليمبو» لبن شاروك و«أمونايت» (ما يتعلق بتاريخ الحفريات) لفرنسيس لي.

من الطبيعي القول هنا إن فيلمي ستيف ماكوين كانا سيجذبان الحجم الأكبر من المشاهدين فيما لو تم عرضهما لكن «ليمبو» هو الذي يملك فعلياً الموضوع المرتبط بمشاكل الحاضر، فهو يدور حول المهاجرين الذين مُنحوا حق البقاء فوق إحدى الجزر الاسكوتلندية وبينهم، تحديداً، عازف موسيقي شاب اسمه عمر (أمير المصري) وَرَد من سوريا.

بالعودة إلى قائمة «الزبائن المخلصين» نجد المخرج الأميركي وس أندرسن الذي كان المهرجان سيفتتح بفيلمه الجديد «مرسال فرنسي» (The French Dispatch). وُصف الفيلم بأنه «رسالة حب للصحافيين» إذ يحتوي على حكاية عدد من الصحافيين الأميركيين العاملين في مدينة فرنسية (خيالية). من بين الممثلين هنا طاقم المخرج المعتاد: إدوارد نورتون، تيلدا سوينتون، بِل موراي، أووَن ولسون وهم جزء من طاقم أوسع يضم بنثيو دل تورو، أدريان برودي، أنجليكا هوستون، كريستوفر وولتز وتيموثي شالامت.

خمسة أفلام أميركية أخرى من بينها فيلم من إخراج الممثل فيغو مورتنسن عنوانه «سقوط». ويحتوي على موضوع الصدام بين عقليتين مختلفتين في العائلة الواحدة. مورتنسن يؤدي دور أب محافظ يعيش في بعض الأصقاع البعيدة لكنه يقرر النزوح من وحدته للانضمام إلى منزل عائلته في المدينة. هناك يكتشف أن ابنه الشاب مثلي، ما يشكل صدمة فمواجهة فأزمة.

سؤال في الجدوى

النسبة الأوروبية هي الغالبة فأفلامها مختارة من فرنسا وبريطانيا وبلجيكا وبلغاريا وليتوانيا والسويد والدنمارك وإسبانيا وألمانيا، مع تغييب كامل للسينما الإيطالية لأسباب مبهمة ربما بعضها يعود إلى شيء من فقدان الود مع مهرجان فينيسيا الذي كان ردّ على مدير مهرجان «كان» بالنفي عندما صرّح ذاك، قبل نحو شهر، بأنه أجرى مباحثات تعاون مع المهرجان الإيطالي بالنسبة لعرض بعض أفلام الدورة المحذوفة من «كان» في إطار فينيسيا.

على أي حال، الود بارد في الأصل نظراً للمنافسة القائمة بينهما على استقطاب أفضل ما يمكن للسينما توفيره من أفلام وإنتاجات وأسماء. هذا التنافس ازداد ضراوة عندما استطاع مهرجان فينيسيا تعزيز مكانته في السنوات الأخيرة باستقطاب المزيد من الأسماء الكبيرة والاستفادة من خلوّه من سوق للسينما لكي يدعم هويّته بأنه مهرجان للفن أساساً.

لجانب السينما الأوروبية هناك عناية معتادة بالسينما الآسيوية. المخرجة اليابانية ناوومي كاواسي (من الزبائن الدائمين لكان) كانت ستعرض «أمهات حقيقيات» كأحد ثلاثة أفلام يابانية جديدة أحدها الأنيميشن «آيا والساحرة» لغورو ميازاكي. ومن كوريا «جنة: إلى أرض السعادة» لإيم سانغ - سو. الصين مشتركة بفيلم «الخطو إلى الريح» (Striding into the Wind) لوي شوجون (من الزبائن الجدد) وبفيلم من هونغ كونغ عنوانه «حكاية هونغ كونغ» ما يطرح إشكالية كون الصين في سبيل محو الهوية الخاصة بهونغ كونغ حالياً.

كل هذا الجهد المبذول لإتمام قائمة أفلام دورة لن تتم يضعنا أمام سؤال حتمي حول ما إذا كانت خطة المهرجان التأكيد على أنه حاضر حتى وإن لم يستطع الوجود في عرينه كالمعتاد، وهو أمر بالغ الأهمية.

ربما. على الأرجح في هذا الوقت أكثر منه في الأشهر المقبلة عندما تبدأ عروض هذه الأفلام في الصالات كونها ستدخل أنابيب التوزيع كسواها من الأفلام حتى مع ختم المهرجان الفرنسي عليها.

من فيلم وس أندرسن «المرسال الفرنسي»

المخرجة اللبنانية دانيال عربيد

الصحافي الفرنسي لورين فغيل ومدير مهرجان كان تيري فريمو ورئيس المهرجان بييرلسكور خلال أعلان الترشيحات (ا ف ب)

المشهد

تخصص واحترام

● في يوم واحد (هو يوم أوّل من أمس) قرأت مقالين سينمائيين منشورين باللغة العربية يتنافسان في أنهما يستخدمان عدداً من كلمات كثيرة من دون أن يقول ذلك شيئاً مفيداً أو مؤكداً

● أحدهما مأخوذ عن مقالات مترجمة (والمواقع التي يمكن اعتمادها في هذا الشأن لا تُحصى) ويستخدم التعميم حين الحديث عن أفلام أحد المخرجين الحاليين، ويطلق الأحكام جزافاً حين تتحدث عن التاريخ

● الآخر يسرد حكاية الفيلم الذي يتناوله لنحو نصف المقال. النصف الثاني معلومات بدورها مترجمة لا تعبّر عن رأي الكاتب فيما يعرضه بل عن آراء من قاموا بالكتابة عن ذلك الفيلم قبله. والمأساة أن الكاتب لم يذكر ولا مرّة اسم المخرج الذي قام بتحقيق الفيلم الذي تناوله. هذا عملياً أول مقال نقدي لا يُذكر فيه اسم مخرجه.

● ما سبق وذكرته أكثر من مرّة أن السينما لها «حائط» منخفض يمكن لأي واحد لديه فرصة النشر أن يتخطاه. كل ما كان مطلوباً في السابق هو أن يُشاهد الفيلم ثم يكتب عنه من دون الاكتراث لمسألة التخصص. حالياً لا أدري إذا ما كان العديد من الكتّاب يشاهدون ما يكتبون عنه.

● ليس هناك احترام كاف للمهنة لا من داخلها ولا من خارجها ما يجعل الحائط أقل انخفاضاً مما كان عليه وتخطيه أسهل. كل ما يتطلبه الوضع هو قدر من الالتزام بالأخلاق الشخصية كما المهنية. لا مانع في أن يكتب المرء ما يريد، لكن ليصرف بعض الوقت لتحسين معلوماته ومعرفته.

شاشة الناقد

لقطة من «الرجل الواقف بالجوار»

The Man Standing Next

● إخراج: مِن هو-وو
● كوريا 2020
● تقييم الناقد: ★★★

في أكتوبر (تشرين الأول) سنة 1979 تم اغتيال رئيس الجمهورية الكوري بارك تشونغ - هي الذي كان تحسّب للاغتيال لكنه لم يستطع معرفة من الذي سيقوم بتنفيذه من بين المحيطين به. هذا يفسر العنوان الذي اختاره المخرج مِن هو - وو لفيلمه «الرجل الواقف بالجوار».

هذا ليس أول فيلم كوري عن الحادثة لكنه الوحيد (حسب علمي) المأخوذ عن كتاب تم نشره تحت عنوان KCIA chiefs وضعه كيم تشونغ - سيك قبل عدة سنوات. بمراجعة ما نُشر عن هذا الكتاب يتبيّن أن معظم النقاد أجمعوا على أن التمهيد لحادثة الاغتيال وليس الحادثة ذاتها، هو ما تقوم عليه تلك الرواية. بمشاهدة الفيلم فإن الملاحظة ذاتها تواجهنا على ذلك، ربما هي أكثر مدعاة للترفيه مما كانت في الكتاب إذا ما كان هناك تطابق ما في هذا المضمار خصوصاً وأنها تؤسس، ولو ببطء، لما ستندفع الأحداث صوبه لاحقاً.

هذا لا يعني أن المخرج التزم بترتيب الفصول والأحداث. في الواقع، يفتح الفيلم على رئيس المخابرات الكورية (KCIA) وهو في زيارة عمل إلى الولايات المتحدة هدفها استعادة وثائق مهمة يزمع البعض نشرها مما سيضر بالرئيس الكوري. المهمّة ذاتها تعني محاولة إسكات المعارضة، والفيلم لا يقدّم الرئيس بارك (يقوم به سونغ - من لي) كحمل وديع لا يستحق ما ستعود عليه الوثائق إذا ما وجدت طريقها للنشر من آثار. المشاهد التي يخصصها الفيلم للرئيس تكشف عن شخصية رجل يسعى للبقاء أبداً كقوّة مهيمنة. حين تم اغتيال بارك، كانت مرّت 18 سنة على انتخابه برهن مطلعها عن حب الناس بقيادته، ثم تبخر هذا الالتفاف من حوله بعد ذلك.

على الرغم من بداية بطيئة، فإن شغل المخرج يعتمد على الغموض في أكثر من موقع، على سبيل المثال، التغيّر الذي أصاب رئيس المخابرات (بيونغ هونغ - لي) من موقف المخلص والمؤازر للرئيس الكوري إلى دور المشترك في التآمر على حياته.

في نحو ساعتين، هناك الكثير مما يرد من أحداث بعضها يستند إلى ما هو ثابت من وقائع، لكن النسيج الكامل يُدين إلى رغبة المخرج في توفير فيلم تشويقي على نحو رئيسي.

لا يستحق ★ وسط ★★ جيد ★★★
ممتاز ★★★★ تحفة ★★★★★

سنوات السينما

بيتر أوتول وعمر الشريف في «لورنس العرب»

Lawrence of Arabia

★★★★ (1962)

بعد «جسر نهر كواي» (1957) بحث ديفيد لين عن فيلم كبير آخر يقوم بتحقيقه. لم يشأ العودة إلى صنف أفلامه الصغيرة (قياساً) بل رغب في مواصلة ما برهن عليه «جسر نهر كواي» من قدرته على استخدام نظام السينما سكوب والمواد التاريخية والحجم الكبير من الإنتاجات التي تساعده على تحقيق نسيج عريض من الأحداث ومن التفاصيل على نحو ملحمي.

وهو وجد في مذكّرات توماس إدوارد لورنس غايته. نشرت في كتاب سمّاه لورنس «أعمدة الحكمة السبعة» The Seven Pillars of Wisdom وهو ما اعتمد على نصوصه المخرج لين عندما استعان بالكاتب روبرت بولت لوضع السيناريو. وكان ذلك أوّل سيناريو يكتبه بولت للسينما وبعده كتب للمخرج ذاته فيلمين آخرين هما «دكتور زيفاغو» (1965) وابنة رايان (1970).

مثل أفلام لين الكبيرة الأخرى، استغرق العمل على تحضيره بضع سنوات بالإضافة إلى نحو سنة من التصوير في كل من المملكة العربية السعودية وبريطانيا والمغرب وإسبانيا ثم المونتاج وإتمام عمليات ما بعد التصوير ليصبح جاهزاً للعرض في نهاية سنة 1962 مع لفيف من الممثلين البريطانيين يتقدمهم بيتر أوتول في دور لورنس وأليك غينس وجاك هوكينز وأنطوني كويل. كما استعان بعدد من الممثلين الأميركيين بينهم أنطوني كوين وآرثر كندي وكلود راينز. كما ضم إلى فريقه من الممثلين (65 فرداً عدا الكومبارس) وهما ممثلان مصريان لافتان هما عمر الشريف (في دور الشريف علي) وجميل راتب (معاونه ماجد).

يبدأ الفيلم بشاشة سوداء لأكثر من أربع دقائق بقليل، تلازم العناوين إنما تنفصل عنها في أنها أكثر من مجرّد لوحة لاستعراضها إنها لقطة من وجهة نظر لورنس. ولم هي سوداء؟ لأنه ميّت. فالفيلم بذلك ينطلق من يوم دفنه بعد حادثة تعرّض لها بينما كان يقود دراجته النارية بسرعة كبيرة. من الحادثة ينتقل المخرج إلى مذكرات لورنس والأحداث التاريخية التي مرّ بها خلال مطلع القرن الماضي محاولاً حث العرب على فتح جبهة فعلية ضد العثمانيين وتحرير بعضهم من تبعية الأتراك. مهمّة صعبة أوكلت إليه وتطلبت منه سنوات من العيش في الصحراء وبين القبائل العربية ومالكي القرار في أكثر من إقليم ومنطقة.

بالنسبة للمخرج، الحكاية وما يرد فيها هو نصف المهمّة الملقاة على عاتقه. النصف الثاني العناية بكل ما يتطلبه فيلم ضخم الإنتاج كهذا الفيلم وتحويل الصحراء إلى انعكاس لما يمر به لورنس من متاهات ومشاعر.

عكس بيتر أوتول شخصية لورنس على نحو واقعي من حيث إن لورنس، آنذاك وجد نفسه أمام ثقافة لم يكن مهيأً لها. استجاب لها هنا وامتنع هناك وانتقدها أكثر من مرّة ثم وجد نفسه في النهاية رجلاً بلا ملجأ يحميه.

لا يمكن إغفال أهميّة الفيلم الفنية والبصرية لا جمالياً فحسب بل ومن الناحية الدرامية. وكثير من الذين طرحوا الفيلم في مقالات ركّزوا على العنصر الجمالي وهو يستحق، لكن المخرج قصد به أن يشكّل مرجعاً للكلمات أيضاً. الصحراء التي تفتح عين لورنس على هذه البيئة المبهرة، ينقلها لين على نحو يفتح عين المشاهد (والمشاهد الغربي قبل العربي) على تلك البيئة كما لو أنه يكتب بالصور. وتصوير فرديدي فرنسيس للصحراء لم يكن له سابقة توازيه جمالاً.

الإيطاليون يعيدون اكتشاف المتاحف مع غياب السيّاح

روما: إليزابيتا بوفوليدو*

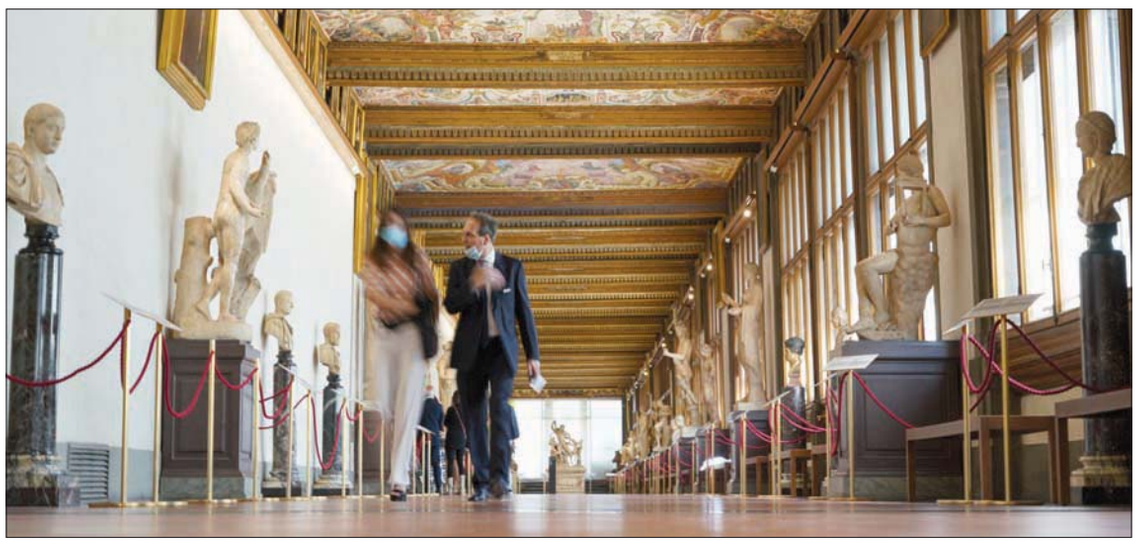

تدفق الزوار من الإيطاليين إلى ردهات وصالات متحف بوفيزي في فلورنسا للاستمتاع برؤية أشهر اللوحات لفناني عصر النهضة (أ.ب)

لم تكن هناك سجادة حمراء، ولكن رغم ذلك، انطلقت حفنة من المصورين المتحمسين مع ظهور الأشياء الجاذبة لانتباههم تحت دائرة الضوء غير المتوقعة، فهم أول زوار متاحف الفاتيكان بعد إعادة افتتاحها يوم الاثنين الماضي إثر حالة الإغلاق العامة بسبب فيروس كورونا المستجد.

ومع فرض قيود السفر بين مختلف المناطق الإقليمية في إيطاليا حتى يوم الثلاثاء المقبل، كانت هناك مجموعة محلية على استعداد لتجربة ما يتوق إليه أغلب أهل روما اليوم: ألا وهي زيارة خالية من السياح إلى أحد أكبر المتاحف وأكثرها شعبية على مستوى العالم، والتي جذبت خلال العام الماضي وحده أكثر من 7 ملايين زائر.

ورغم أن سيمونا توتي خبيرة الإحصاء تعيش في العاصمة روما، فإنها لم تتمكن منذ سنوات من الاستمتاع برؤية «كنيسة سيستينا»، وذلك بسبب جموع السياح الذين كانوا يحتشدون لمشاهدتها.

وفي حين أن عمليات الحجز عبر الإنترنت قد قلصت من قائمة الانتظار الطويلة التي كانت تمتد بحذاء جدران مدينة الفاتيكان الشاهقة وحتى مدخل المتحف، لا يزال كثير من سكان العاصمة روما يستشعرون الرهبة من الدخول بسبب جموع الزائرين الكثيفة.

وقالت السيدة توتي: «دائما ما تكون الكنيسة مزدحمة للغاية لدرجة أننا لا نستطيع الاستمتاع بمشاهدة أي شيء على الإطلاق»، وأضافت تقول: «لمرة واحد فقط نشعر أن الحياة في روما غير مثيرة للإحباط».

وفي جميع أرجاء المدينة، كانت مارغريتا بلاكونا وابنتها المراهقة آسيا، يستمتعان بجولة خالية من السياح في الكولوسيوم - الذي أعادت السلطات افتتاحه أيضا يوم الاثنين الماضي - وذلك في جزء من رحلة الزيارة التي بلغت مدتها 45 دقيقة إلى المدرج الروماني الشهير، والتي تسمح السلطات حاليا بالوجود فيه لعدد 14 شخصا فقط مرة كل 15 دقيقة.

وكانت الحشود نفسها التي تقصد زيارة الكولوسيوم - وهو أكثر المزارات السياحية الإيطالية شهرة - مع أكثر من 7,5 مليون زائر خلال العام الماضي، هي السبب في ابتعاد أغلب السكان المحليين عن زيارة المعلم السياحي الشهير. تقول السيدة بلاكونا عن ذلك، وهي التي لم تتمكن من زيارة الكولوسيوم منذ أن كانت تلميذة في المدرسة الابتدائية: «كانت الطوابير طويلة، والسياح كثرا، وكانت الزيارة بالنسبة لنا شبه مستحيلة. أما الآن، فنحن نستفيد من تراجع أعداد السياح خلال هذه الأيام، كما نستطيع الذهاب لزيارة أماكن سياحية أخرى».

لكن في الوقت الذي يحاول فيه السكان المحليون الحرص على الاستمتاع بالآثار الإيطالية الجميلة، يساور العديد من مديري المؤسسات الثقافية المختلفة القلق بشأن فقدان الإيرادات السياحية التي تشتد الحاجة الراهنة إليها من مبيعات تذاكر الزيارة للسياح الأجانب.

يقول ماسيمو أوسانا، مدير الموقع الأثري لمدينة بومبي التاريخية: «إنها كارثة محققة»، في إشارة إلى الموقع الأثري الذي كان يجلب ما يقرب من 4 ملايين زائر خلال العام الماضي، بما في ذلك 40 ألف سائح من الزوار في اليوم الواحد من شهر مايو (أيار) في العام الماضي.

> تقول ألفونسينا روسو، المسؤولة الحكومية التي تشرف على الموقع الأثري وغيره من المعالم الأخرى في وسط مدينة روما، إن مسؤولي موقع الكولوسيوم سعداء للغاية لأن السياحة الحالية تتسم بالهدوء والرزانة ومزيد من الوعي مما يشجع السلطات على إعادة افتتاح المواقع الأثرية

هناك اليوم قيود مفروضة، وحتى يوم الثلاثاء المقبل، على دخول الموقع الأثري، ولا يُسمح إلا بزيارة 400 زائر في اليوم الواحد فقط. وقال السيد أوسانا: «كانت الأمر في الماضي أشبه بلوحة سريالية من السياح الزائرين».

وأردف السيد أوسانا قائلا: «لن نتمكن هذا العام من بلوغ مقدار الميزانية التي استطعنا الوصول إليها في العام الماضي، ولذلك فلن نتمكن من تنفيذ العديد من المشروعات التي كان مخطط لها. ونحاول التركيز الآن على الأمور التي يصعب تأجيلها مثل عمليات الصيانة العادية للموقع الأثري».

واستعانت السيدة آنا كوليفا، مديرة معرض بورغيزي الإيطالي، بلفظة «الكارثة» في توصيف الخسائر الراهنة في الإيرادات المالية لدى المعرض، والتي تسمح حاليا لعدد 400 زائر فقط بدخول المعرض في اليوم الواحد بدلا من 2000 زائر كانوا يرتادونه يوميا من قبل، وقالت عن ذلك، وهي التي تقترب من إحالتها للتقاعد خلال الشهر الحالي بعد مرور أكثر من ربع قرن من العمل في ذلك المعرض: «نفقد ما يقرب من نصف مليون يورو في الشهر الواحد من مبيعات تذاكر الدخول للمعرض، ولحضور الفعاليات وغير ذلك من الرسوم الأخرى».

وقالت السيدة جيوفانا ميلاندري، رئيسة متحف «ماكسي» الوطني للفنون الإيطالية المعاصرة، يوم الثلاثاء الماضي: «لسوف تكون الشهور القادمة من الفترات العصيبة على المتحف، والأضرار المالية كبيرة للغاية»، في إشارة إلى حالة الإغلاق العامة التي تعم أرجاء البلاد والتي حرمت المتحف الوطني والعديد من المواطنين الإيطاليين من موارد كسب رزقهم.

وفي متحف «يوفيزي» في فلورنسا، الذي أعاد افتتاح أبوابه للزوار أمس الأربعاء، جرى وضع نقاط سوداء ملتصقة على أرضيات المتحف أمام أكثر المعروضات كثافة من حيث الزيارة، ألا وهي أعمال الفنانين بوتيتشيللي، وبييرو ديلا فرانشيسكا، ومايكل أنغلو، ورافائيل، وكارافاجيو، وذلك بغرض ضمان احترام زوار المتحف للتباعد الاجتماعي المطلوب. كما قلص المعرض من عدد الأشخاص المسموح لهم بالزيارة في أي وقت من اليوم، من 900 زائر إلى 450 زائرا فقط، مع تحديد الحد الأقصى لجولات الزيارة بأن تضم 10 أشخاص لا غير.

زائران يتأملان لوحة للفنان الشهير كارافاجيو في متحف غاليريا بورغيزي في روما (أ.ب)

مع غياب السيّاح وجد كثيرون من سكان روما فرصة لزيارة متاحف الفاتيكان (إ.ب.أ)

وفي مؤتمر صحافي عُقد بالأمس الأربعاء، قال إريك شميدت، مدير متحف «يوفيزي»: «سوف يكون من الرائع إذا تحول نموذج السياحة الهادئة الذي نجربه حاليا في يوفيزي خلال اللحظات التاريخية الراهنة في البلاد إلى نموذج رائد يُحتذى به في مستقبل السياحة الإيطالية».

وقال السيد شميدت للصحافيين في فلورنسا إن «يوفيزي» «قد فقد ما يقرب من 12 مليون يورو (قرابة 13,5 مليون دولار) من الخسائر المالية خلال أيام الإغلاق التي بلغت 85 يوما منذ اندلاع الوباء الفتاك».

وفي ظل وجود أكثر من 20 ألف زائر بالحد الأقصى اليومي في الكولوسيوم في أوقات ما قبل جائحة كورونا، يصل الحد الأقصى الحالي للزيارة لى 650 زائرا ممن سُمح لهم بدخول الموقع الأثري يوم الاثنين الماضي.

وقالت السيدة ألفونسينا روسو، المسؤولة الحكومية التي تشرف على الموقع الأثري وغيره من المعالم الأثرية الأخرى في وسط مدينة روما، إن مسؤولي موقع الكولوسيوم سعداء للغاية لأن السياحة الحالية تتسم بالهدوء والرزانة ومزيد من الوعي مما يشجع السلطات على إعادة افتتاح المواقع الأثرية واحدا تلو الآخر تباعا.

وأضافت روسو: «في المعتاد، كان الكولوسيوم، وهو رمز لإيطاليا ولعاصمتها روما، محاصرا بأعداد هائلة ويومية من السياح الذين لم يكونوا على الدوام على معرفة كاملة بالموقع الأثري الذي يحاولون زيارته».

وقالت فيديريكا رينالدي، المسؤولة الرسمية عن المدرج الأثري: «مع اعتبار إيرادات الموقع الأثري جزءا لا يتجزأ من تمويل العناية بالمواقع الأثرية المهمة الأخرى، فإن فقدان هذه الأموال هو من الخسائر الفادحة التي نعاني منها جميعا».

* خدمة «نيويورك تايمز»

يتضمن أعمالاً عالمية ومسابقة لبنانية

مهرجان «مسكون» لأفلام الرعب يقام افتراضياً

أحد الأفلام المشاركة في مهرجان «مسكون» لأفلام الرعب السينمائية في لبنان

بيروت: فيفيان حداد

في زمن الخوف الذي يمارسه وباء «كورونا»، على سكان الأرض، يطل علينا حدث فني يتناول الرعب، ولكن من منظار آخر؛ فمهرجان «مسكون» لأفلام الرعب السينمائية لم تمنعه الجائحة من إيقاف فعالياته. فقرر منظموه إقامته من 10 إلى 16 يونيو (حزيران) الجاري افتراضياً. وبذلك سيشكّل هذا الحدث الفني أول مهرجان سينمائي لبناني يقام عبر الإنترنت (أونلاين).

وكان من المقرر أن نشهد عروض هذا المهرجان في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 2019. ولكن جرى تأجيله يومها، بسبب أحداث ثورة 17 أكتوبر (تشرين الأول).

أفلام عالمية ولبنانية، إضافة إلى محاضرات وورش عمل، ستؤلّف برنامج المهرجان، وستتاح مشاهدتها للجميع مجاناً، عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وتتولى جمعية «بيروت دي سي»، بالتعاون مع «أبوط برودكشنز»، ومنصة «سبامفلكس»، الإلكترونية تنظيمه، بدعم من سفارات فرنسا وسويسرا وإسبانيا في لبنان، إضافة إلى مبادرات أخرى.

وتشير مديرة المهرجان ميريام ساسين إلى أن إدارة المهرجان، قررت مقاومة كل ما يحيط بها من أحداث سلبية من خلال الثقافة والتعليم والترفيه. وعن رأيها فيما إذا كان المهرجان سيفقد بريقه في ظل عروضه الافتراضية. توضح في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «لم نفكّر بتاتاً بهذه الطريقة، لأن الزمن الذي نعيشه بدّل من مقاييس كثيرة. وكي لا نغيب عن الساحة، ويبقى هذا الحدث ينبض بالحياة لجأنا إلى عرضه افتراضياً، ضمن منهجية مختلفة وليونة أكبر».

وتثير ساسين إمكانية تناول السينما حالة الرعب التي أحرزها وباء «كورونا»، على سكان الكرة الأرضية، وتقول في سياق حديثها لـ«الشرق الأوسط»: «أفكار كثيرة تدور حول هذا الموضوع. وسنشهد في المستقبل القريب أفلاماً سينمائية تتناول الجائحة، وتأثيرها على تاريخنا الحديث. يبقى أن ننتظر ونرى التميز الذي يجب أن يغلّف هذه الأعمال بحيث لا يقتصر سياقها على الواقع فقط بل يمتزج بالخيال، لتأخذنا نحو أنماط وأبعاد سينمائية مختلفة».

«مسكون» من 10 يونيو إلى 16 منه

ويتضمن برنامج «مسكون» هذه السنة عدداً من أفلام الكوميديا السوداء، ومنها الفيلم الأرجنتيني «Initials S.G» للمخرجة اللبنانية رانيا عطية، والمخرج الأميركي دانيال غارسيا. وعن فئة الكوميديا السوداء أيضاً، فيلم روسي بعنوان «Why You Just Die» من إخراج كيريل سوكولوف، ويتمحور حول جريمة عنيفة.

ويبرز فيلم Le Daim (Deerskin)) للمخرج الفرنسي المعروف كوينتين دوبيو، الذي يغوص في العبثية المظلمة، من بطولة جان دوجاردان وأديل هينيل. أما First Love فيعدّ أحدث أفلام المخرج الياباني الشهير تاكاشي ميكي من النوع الرومانسي الذي يتضمنه المهرجان.

ويقدم «مسكون» فيلم الخيال العلمي The Long Walk الذي عُرض للمرة الأولى في «مهرجان البندقية السينمائي»، وهو من إخراج ماتي دو من مدينة لاوس.

ويأتي فيلم Climax الذي منعت الرقابة اللبنانية عرضه ضمن المهرجان عام 2018. من ضمن برمجة المهرجان هذا العام. وهو من إخراج الأرجنتيني غاسبار نويه. ويتناول قصة فرقة رقص فرنسية يجتمع أعضاؤها ذات ليلة شتوية للتدرّب في مبنى مدرسة نائية، لكنّ مخدّر الهلوسة LSD يحوّل الحصّة التدريبية كابوساً.

ومن الأفلام الأخرى التي يعرضها المهرجان الوثائقي Memory: The Origins of Alien للمخرج الكسندر فيليب. ويتضمن هذا الوثائقي تحليلاً للأثر الذي تركه فيلم «آليان» لريدلي سكوت على الفن السابع فشكّل محطة مهمّة في تاريخ السينما قبل أكثر من 40 عاماً.

ومن العالم العربي اختارت إدارة المهرجان فيلم «أبو ليلى»، للمخرج الجزائري أمين سيدي بومدين. وكان عُرض للمرة الأولى في مهرجان «كان» السينمائي ضمن «أسبوع النقاد»، وهو من نوع «الثريلر» الممتزج بالخيال، ويتناول ما عاشه الجزائريون خلال الحرب التي شهدتها بلادهم.

وفي المهرجان أيضا فيلم «بيغي» للمخرجة الإسبانية كارلوتا بيريدا، وهو فيلم رعب عن مراهقة وزنها زائد تتعرض للتنمُّر من مجموعة من الفتيات خلال العطلة في قريتها. وكذلك يعرض فيلم What If The Goat Die الفائز في «مهرجان صاندانس» للمغربية صوفيا علاوي.

ويقام على هامش المهرجان مسابقة الأفلام اللبنانية القصيرة، وتضمّ ثمانية أفلام متنوعة المواضيع، تتنافس على جائزتين نقديتين. والأفلام الثمانية المتنافسة هي «عبور» للمخرجة ليا كنعان وElpide لغاييل عزّام و«جبارة» لسمير قوّاس، و«خلل» لشربل القصيّفي، و«موت أحمر» لروجيه حلو وNeon Ashes لعلي حاموش وNoisy Caterwaul لسينتيا أبو جودة، و«كوارتر ريست» لجاورجيوس حنا.

وستتولى اختيار الفيلم الفائز لجنة تحكيم تضم الناقد السينمائي اللبناني شفيق طبارة، والمخرجة اليونانية اللبنانية جويس نشواتي، ومبرمجة المهرجانات السويسرية آن ديلسيت.

وجديد المهرجان هذه السنة هو إطلاق «مختبر مسكون لأفلام الرعب والفانتازيا والخيال العلمي»، وهي مبادرة تهدف إلى مساعدة السينمائيين العرب الذين يعملون على مشروعات أفلام طويلة مماثلة، وتقريبهم من مرحلة الإنتاج. واختيرت للمشاركة في المختبر خمسة مشروعات أفلام، تقدم مجموعة مواضيع متنوعة، ويحضر فيها بقوّة المضمون السياسي والاجتماعي. وبموازاة أعمال المختبر، تقام محاضرات تتعلق بإنتاج هذا النمط من الأفلام.

دعماً للفنانين الصاعدين في زمن «كورونا»

«المتاحف المغربية» تطلق منافسة لاقتناء أعمال فنية

مراكش: عبد الكبير الميناوي

أطلقت «المؤسسة الوطنية للمتاحف» بالمغرب منافسة لاقتناء أعمال فنانين مغاربة محترفين مقيمين في المغرب، بهدف دعم ومواكبة المشهد الفني المغربي وتشجيع الإنتاج الفني بشكل يعكس دينامية الساحة الفنية المغربية.

وأوضحت «المؤسسة» أن المبادرة تأتي دعماً لجهود السلطات المغربية لمكافحة جائحة (كوفيد19)، عبر دعم قطاعات تضرر بشكل خاص من الأزمة الصحية، وتقوية التماسك الاجتماعي، ودعم الفنانين في هذه الفترة الصعبة لتطوير مشاريعهم الفنية.

وأبرزت «المؤسسة» أن هذا الدعم، الذي يدخل ضمن مهامها، سيكون بانتقاء أعمال فنية تخضع لمعايير تحددها لجنة مكونة من شخصيات من المجالين الثقافي والفني، مشيرة إلى أن هذه المنافسة التي تعطي الأولية للفنانين الصاعدين، تأتي دعماً وتحفيزاً للساحة الفنية المغربية، بشكل يغني الرصيد الفني للمؤسسة، ويشجع على إنتاج الأعمال الفنية التي تعكس دينامية الساحة الفنية المغربية.

ومن المنتظر أن يتنافس في هذه المبادرة الفنانون المغاربة الصاعدون المقيمون بالمغرب، ممن تلبي أعمالهم معايير الجودة، على أن تكون ممثلة لمسار فني يتسم بالتميز، مع تقديم كل مترشح قائمة المعارض التي شارك فيها، وإرفاق ذلك بنص مركز يعرف العمل المشارك به ويفسر معطياته الفنية.

أطلقت «المؤسسة الوطنية للمتاحف» منافسة لاقتناء أعمال فنانين مغاربة محترفين مقيمين في المغرب

ضمن عملية تطوير بيئي لإعادة التوازن الطبيعي في العلا

استراتيجية لإعادة توطين النمر العربي في «شرعان» السعودية

العلا: «الشرق الأوسط»

تستمر الهيئة الملكية لمحافظة العلا بالسعودية بالإشراف على عملية تطوير بيئي واسعة النطاق لإعادة التوازن الطبيعي في محمية شرعان والتي تمثل نظاماً طبيعياً كاملاً وفعالاً تماماً مثلما كانت منطقة العلا قبل مئات السنين.

وحققت الهيئة نجاحات، في المراحل الأولى، فبالإضافة إلى ولادة جيل من الغزلان، فقد تم إعادة تأسيس الغطاء النباتي الذي تحتاج إليه هذه الغزلان من أجل البقاء.

وتُشكّل إعادة النمور العربية جزءاً من الخطة الرئيسية الثالثة ضمن استراتيجية الهيئة الملكية.

وتصنف شرعان منتجعاً طبيعياً بفضل خصائصها الجيولوجية والطبوغرافية والبيئية. ويستهدف هذا العمل، إضافة إلى ثلاث خطط رئيسية ضمنتها استراتيجية الهيئة، جعل محافظة العلا وجهة عالمية للثقافة والتراث الطبيعي والسياحة البيئية، توفّر للزوار تجربة مميزة ضمن مشهد عربي عريق يتعايش فيه الزوار والسكان مع التاريخ البشري والثراء الطبيعي.

ووقعت الهيئة الملكية لمحافظة العلا، في يونيو (حزيران) 2019 اتفاقية مع منظمة بانثيرا، الرائدة عالمياً في مجال حماية القطط البرية والتي تدير مبادرات في 39 دولة. والاستفادة من خبرات المنظمة، التي تضم فريقاً من علماء الأحياء وخبراء القانون وخبراء حماية القطط البرية، بالإضافة إلى ما تتمتع به من تكنولوجيا متطورة، ضمن مساعي هيئة العلا لتعزيز جهود الحفاظ على النمر العربي.

ويرى فرانك ريتكيرك، مدير عمليات إكثار الحيوانات في المحميات الطبيعية في الهيئة الملكية لمحافظة العلا، أن الخطوات التي سبق أن خطتها الهيئة في مجال حماية الغزلان تشهد على نجاحها فيما يتعلق باستعادة الطبيعة البرية في منطقة العلا بعدما ألحق الرعي الجائر فيها وبعض النشاطات البشرية الأخرى الضرر باستقرارها البيئي.

هذا، وسيعتمد إطار المراقبة بصورة أساسية على شبكة واسعة من الكاميرات الكاشفة، والتي ستكون ذات أهمية بالغة في تحديد عدد النمور المتبقية في المنطقة.

ويؤكد فرانك ريتكيرك أن هذه العملية تراعي الاستدامة على المدى الطويل، وبهذا نعود إلى موضوع الغزلان: «لا نسعى إلى دعم النمور بشكل مباشر بعد إعادتها بشكل أولي، بل نريد أن نرى هذا النظام البيئي يعمل كما كان سابقاً قبل إعاقته من قبل الإنسان، لهذا السبب من الضروري إعادة التوازن إلى السلسلة الغذائية، من الحياة النباتية وآكلات العشب إلى النمور وغيرها من الحيوانات المفترسة».

تم إعادة تأسيس الغطاء النباتي الذي تحتاج إليه الغزلان من أجل البقاء

بحث إمكانية زراعتها في مناطق جديدة

«الجاكرندا» زيّنت أبها... وتبدأ رحلة تجميل الشوارع شرق السعودية

الدمام: إيمان الخطاف

أينعت أشجار «الجاكرندا» في مدينة أبها السعودية، إذ حملت أغصانها الكثيفة الأزهار البنفسجية والأرجوانية التي تفوح بشذاها العطِر. واحتفاءً بأبها بدأت المنطقة الشرقية، الأسبوع الحالي، في زراعة «الجاكرندا» للمرة الأولى، بهدف تعزيز وتنويع الغطاء النباتي في المنطقة، وهو ما فتح باب التساؤل عن إمكانية استزراع هذه الشجرة في مناطق سعودية جديدة.

وأوضح الدكتور إبراهيم عارف أستاذ علوم الغابات في جامعة الملك سعود بالرياض سابقاً، أن تقييم مدى نجاح الأشجار عالمياً يستغرق نحو 5 إلى 10 سنوات. وقال: «إذا أخذنا شجرة عشوائية وزرعناها، ففي أول سنة أو سنتين، قد تُزهر، لكن عندما تصل جذورها إلى مناطق حساسة في الملوحة أو الأجواء الحارة جداً أو الرطبة جداً أو الباردة جداً، فهنا تبدأ الشجرة بأخذ أشكال غير طبيعية، وتتدهور، وقد تموت بسرعة».

وأضاف عارف لـ«الشرق الأوسط»، أن الأشجار المعمرة في المتنزهات الأميركية ملائمة لبيئتها، ولذلك تعيش أكثر من 100 عام.

وعن شجرة «الجاكرندا»، بيّن أنها شجرة استوائية وشبه استوائية لها أنواع كثيرة. متمنياً ألا يتكرر خطأ زراعة شجر «الكونوكاربس»، بحسب وصفه: «انتشر في كل مدن السعودية حتى المناطق الباردة، وهو لا يعيش إلا في مناطق دافئة، صحيح أنه يتحمل الملوحة ولونه أخضر، لكن لديه عيوب كثيرة لم تُكتشف إلا بعد زراعة (الكونوكاربس) في الدمام وجدة والأحساء والرياض، من ذلك مشكلات عن طريق الجذور، ما يؤدي لتخريب البيوت والخزانات وتركيبات الشبكة الأساسية للهواتف وغير ذلك».

وتطرق عارف الذي تمتده خبرته في الأشجار إلى أكثر من 40 عاماً، إلى ضرورة ألا يتكرر هذا الخطأ في المنطقة الشرقية بنقل «الجاكرندا»، مشيراً لنجاح زراعتها في عسير رغم تساقط الأوراق وتشوّه نمو الجذور، وأوضح أنها تعايشت مع الموقع لما تتميز به مدينة أبها من جوّ معتدل وتربة جيدة ومياه جيدة، بعكس المنطقة الشرقية وجدة والمناطق الساحلية عامة التي تغلب عليها الملوحة.

من جهته، أشار المستشار الزراعي الدكتور خالد الفهيد إلى وجود نشاط بيئي متميز في مدن السعودية في الآونة الأخيرة.

> «الجاكرندا»: «شجرة من أجمل الأشجار، موطنها الأصلي أميركا الجنوبية، سريعة النمو في المناطق المعتدلة، وتتميز بألوانها البنفسجية الزاهية، إذ يصل طولها إلى أكثر من 10 أمتار، وأوراقها من النوع المتساقط».

أشجار الجاكرندا تزين طرقات مدينة أبها (واس)

وأضاف: «تختلف الميز النسبية من منطقة لأخرى، ومن أهمها الظروف البيئية، ما أوجد نوعاً من الاختلاف لزراعة الأشجار في الحدائق والشوارع والمنازل في تلك المدن».

وقال الفهيد لـ«الشرق الأوسط» عن أشجار «الجاكرندا»: «شجرة من أجمل الأشجار، موطنها الأصلي أميركا الجنوبية، سريعة النمو في المناطق المعتدلة، وتتميز بألوانها البنفسجية الزاهية، إذ يصل طولها إلى أكثر من 10 أمتار، وأوراقها من النوع المتساقط؛ خصوصاً في المناطق التي تتعرض لفترات من البرد القارس».

وأوضح أن تكاثرها يتم بالبذور أو عقلها وتجود في حال انتظام الري وخصوبة التربة، ولها روائح زكية بعد سقوط الأمطار أو وجود الضباب، وأصبحت أيقونة لعددٍ من المدن في العالم، ومنها أبها.

ويتأمل الفهيد أن يتناسب توسع زراعة هذه النوعية من الأشجار مع ما يناسب الظروف البيئية لكل مدينة.

تنوع الغطاء النباتي

وفيما يخص مشروع زراعة شجرة «الجاكرندا» الذي بدأته أمانة المنطقة الشرقية، ذكر محمد الصفيان المتحدث الرسمي للأمانة، أن الهدف منه تعزيز وتنويع الغطاء النباتي، من خلال هذه الأشجار لما لها من أثر جمالي على المنطقة، إضافة إلى أهميتها مصدراً للأكسجين، وعامل جذب سياحي.

وأفاد الصفيان بأن أشجار «الجاكرندا» التي تمت زراعتها كانت مختارة بما يتوافق مع البيئة المحلية دائمة الخضرة؛ خصوصاً أنها لا تحتاج سوى لكميات قليلة من المياه، ولا تشكل خطورة على البنية التحتية للمباني، بحسب قوله، لافتاً إلى إضافة محسنات للتربة لمعرفة هل ستنجح زراعتها في المنطقة الشرقية أم لا. وتابع: «لهذا جرت زراعة العيّنة في مبنى الأمانة مع مراقبتها باستمرار».

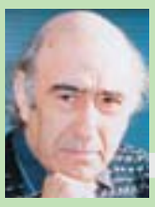

خالد القشطيني

أشراف روما

لكل جديد مشاكله وطرائفه ولا سيما عند الانتقال من مرحلة إلى مرحلة. كذا جرى في العراق وفي كثير من البلدان العربية عند خروجها من قبضة الحكم العثماني ودخولها في عالم الانتداب والاستقلال في العشرينات والثلاثينات. وحيال انتشار الفساد الإداري والرشى مما كان ولا يزال شائعاً في أكثر دول العالم الثالث، أخذ الناس في العراق يطلقون على المسؤولين عما يجري من ذلك في اختفاء موجودات الدولة أو الواردات أو أموال الجمهور فيقولون: أشراف روما باكوها (سرقوها).

وهذا استعمال لغوي، فما علاقة روما ببغداد أو العراق؟ ولماذا لم يفكروا في شيء أقرب؟ لماذا يبتلى أشراف روما بكل الإساءات التي تقع في بغداد، وهم أبعد ما يكون منها وأبرياء عنها براءة الذئب من دم ابن يعقوب؟

ولكن لكل قول أساس وأصل وحكاية. يعود موضوع أشراف روما إلى نشأة المسرح العراقي. جرى ذلك في أوائل الثلاثينات عندما قدموا مسرحية «يوليوس قيصر». الواقع أن هذه المسرحية بالذات هي أكثر مسرحية من مسرحيات شكسبير الكثيرة التي قدمت على المسرح العراقي، وربما العربي أيضاً في كل مكان. إنها ليست بقوة وروعة «هملت» أو «مكبث» أو «عطيل». ولكن الفرق التمثيلية العراقية تركت كل هذه الروايات العظيمة ومسكت بيوليوس قيصر لسبب مهم، وهو أنها كانت تخلو من أي دور للنساء فيها، اللهم باستثناء الدور القصير جداً لزوجة القيصر والدور الأقصر منه لزوجة بروتس. كل الأدوار الأخرى محصورة بالرجال من قواد وجنود ورجال دولة. هذا شيء ارتاح له المخرجون العراقيون في أيام الخير. السبب هو انعدام الجنس النسائي، أي الممثلات.

بيد أن النقص لم يكن مقصوراً على النساء فقط. كان هناك نقص في الممثلين أيضاً بصورة عامة. فعندما نال العراق استقلاله لم يكن هناك ممثلون محترفون أو معهد للتمثيل. فأمرت الحكومة إلى سد هذه الثغرة بأن بعثت حقي الشبلي إلى باريس لدراسة فن التمثيل، وعاد فشكل أول فرقة تمثيلية ممتهنة، ولاحظ امتناع المرأة العراقية عن الدخول في هذا الميدان الجديد فاختار مسرحيات لا تحتاج إلى أدوار نسائية. وكانت «يوليوس قيصر» في المقدمة. ولكن هذه المسرحية تتطلب أشخاصاً كثيرين، ولم يكن بين الفرقة من يقوم بكل هذه الأدوار. كان هناك دور أشراف روما الذين يقفون على المسرح دون أن يقوموا بأي شيء سوى الوقوف والاستماع إلى خطبة بروتس ثم خطبة أنطوني.

حل يوم تقديم المسرحية، فلاحظ المخرج انعدام من يقوم بدور أشراف روما. فقال لأحد مساعديه: اذهب للمقهى المجاور وآتنا بأي أشخاص تجدهم فيها مستعدين للبس الثياب الرومانية والوقوف على المسرح لبضع دقائق. وهو ما كان. عاد المساعد بشلة منهم. لبسوا الروبات الرومانية وتزينوا بزي أشراف روما. وقاموا بالفعل بما طلب منهم. صفق الجمهور لهم وشكرهم المخرج على مساعدتهم. ولكن عندما فكرت الفرقة في إعادة التمثيلية، لم يستطع مسؤول الإكسسوار أن يجد الملابس اللازمة. بحث عنها فقيل له: أشراف روما سرقوها.

يظهر أن هؤلاء المتطوعين وجدوا هذه الملابس التاريخية ظريفة وحلوة فخرجوا بها وأخذوها. وتكرر الموضوع في الأيام التالية الأخرى. وكلما بحث المخرج عن بعض لوازم المسرحية وجد أنها قد اختفت. وجاءه الجواب: أشراف روما أخذوها.

وسمع الناس بالحكاية فشاعت بينهم عبارة «أشراف روما باكوها» وراحوا يستعملون العبارة مجازياً عن كل سرقات المسؤولين واختلاسات الأموال من الخزينة العامة.

عربي عجم

● الفريق أول الشيخ راشد بن عبد الله آل خليفة، وزير الداخلية البحريني، استقبل أول من أمس، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى المملكة، جاستين سيبيريل، وسفير المملكة المتحدة بالمنامة، رودريك درامونـد، وذلـك في لقاءين منفصلين. حيث تم استعراض العلاقات الثنائية القائمة بين البحرين والبلدين الصديقين، ومناقشة الخطط والإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية للحد من انتشار فيروس «كورونا المستجد»، وتبادل الخبرات والتجارب في هذا الشأن، كما تم بحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

الشيخ راشد بن عبد الله آل خليفة

● مروان عورتاني، وزير التربية والتعليم الفلسطيني، التقى أول من أمس، بسفيرة السويد لدى فلسطين، جاسيكا أولاوسن، في مقر الوزارة بمدينة رام الله، لبحث عدة أمور تهم القطاع التعليمي. وأكد الوزير على أهمية استمرار التعاون بين فلسطين والسويد، مشدداً على المُضي قدماً في الخطط التطويرية للوزارة؛ بما يضمن تعزيز نظام تعليمي أكثر مرونة. من جانبها، أشادت أولاوسن بعمل الوزارة والرؤية المستقبلية التي من شأنها إنشاء نظام تعليمي فاعل، مؤكدة استمرار التعاون في المجال التعليمي.

مروان عورتاني

● البروفيسور جيل لوبينو، أستاذ الهندسة الميكانيكية في جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست)، تم إنتخابه أخيراً، عضواً في الأكاديمية الأوروبية للعلوم والفنون، ويشغل لوبينو منصب العميد المساعد لأعضاء هيئة التدريس في قسم العلوم والهندسة الفيزيائية في «كاوست».

جيل لوبينو

وتعد الأكاديمية الأوروبية للعلوم والفنون، جهة غير ربحية، مقرها مدينة «زالتسبورغ النمساوية»، تأسست 1990، فيما بلغ عدد أعضاء الأكاديمية من الحائزين على جائزة نوبل حتى الآن 34 عضواً.

● الدكتور ماجد بن علي النعيمي، وزير التربية والتعليم البحريني، استقبل مديري المدارس الحكومية الفائزة بالمراكز الثلاثة الأولى في برنامج تحدي التداول الاستثماري (Trade Quest) للعام 2019-2020م، والذي تنظمه بورصة البحرين بمشاركة المدارس الثانوية والمدارس الخاصة والجامعات، وأشاد بالجهود التي بذلها الطلبة والإدارات المدرسية المشاركة في هذا البرنامج، والذي يهدف إلى إكساب المشاركين الخبرة اللازمة والمهارات العملية في القطاع المصرفي، موجهاً الشكر للمسؤولين في بورصة البحرين على تعاونهم في تنفيذ هذا البرنامج.

زكي أنور نسيبة

د. أحمد بن محمد بن عبيد السعيدي

● باسكال فيرير، السفير الإيطالي بالجزائر، أعرب أول من أمس، بمناسبة العيد الوطني لبلاده، في رسالة نشرها على صفحة السفارة بموقع «فيسبوك» عن امتنانه العميق لعشرات المواطنين الجزائريين، الذين ذهبوا في سرية لتقديم مساعدات من أجل إرسالها لإيطاليا، وبمساعدات الهلال الأحمر الجزائري لمواجهة أزمة جائحة كورونا. وقال: «لن ننسى أبدا هبة الصداقة والكرامة التي أبان عنها الجزائريون». وأضاف: «هذا هو رابط القرابة الحقيقية وليس فقط الجوار، إذ لنا تاريخ مشترك يمتد لقرون من التبادلات والتقاطعات».

فابيو كاسيزي

● زكي أنور نسيبة، وزير دولة بالإمارات، عقد أول من أمس، اجتماعاً عن بعد مع جون راكولتا جونيور، سفير الولايات المتحدة الأميركية بأبوظبي، حيث جرى بحث تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين في شتّى المجالات، خاصة في المجال الثقافي. وأكد السفير الأميركي على الأهمية الاستراتيجية للعنصر الثقافي للعلاقة بين البلدين، مثنيا على العمل الاستثنائي في مجال التسامح والإنسانية الذي تقوم به دولة الإمارات. فيما أكد نسيبة على أهمية إنعاش برامج الدبلوماسية الثقافية.

● الدكتور أحمد بن محمد بن عبيد السعيدي، وزير الصحة العُماني، استقبل أول من أمس، سفير جمهورية الهند المعتمد لدى السلطنة، مونو ماهوار، وتم خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية وبحث سبل تطوير التعاون الثنائي بين البلدين الصديقين، كما تم استعراض الوضع الوبائي لفيروس كورونا (كوفيد - 19) على مستوى العالم، والجهود الدولية للحد من انتشاره. حضر المقابلة عدد من المسؤولين بالوزارة.

● فابيو كاسيزي، السفير الإيطالي لدى الأردن، التقى أول من أمس، رائد أبو السعود، وزير المياه والري الأردني، لبحث التعاون في مشروع الناقل الوطني للمياه، وعرض الوزير الجهود التي تبذلها الوزارة لمواجهة الواقع المائي خاصة في ظل أزمة كورونا، قائلاً إن الحكومة اتخذت عدة إجراءات للموازنة بين الاحتياجات المائية والجهود المتواصلة لنشر الوعي المائي لدى المواطنين. فيما أبدى السفير اهتمام القطاع الخاص الإيطالي بتنفيذ مشاريع البنى التحتية الأردنية؛ مثل المياه والطاقة والسكك الحديدية.

سودوكو

				6			3	
5		1				9		4
	7					6		1
9				4				
			9		2			
		1	2					5
		5	2					
	2	7	3					
	4	6		1	7			

الحل السابق

2	6	5	1	8	4	3	9	7
7	3	1	5	9	2	6	8	4
4	8	9	3	6	7	1	2	5
5	9	6	2	1	3	7	4	8
1	4	8	9	7	5	2	3	6
3	7	2	6	4	8	9	5	1
9	5	4	7	2	1	8	6	3
6	1	3	8	5	9	4	7	2
8	2	7	4	3	6	5	1	9

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 ، 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

كلمات متقاطعة

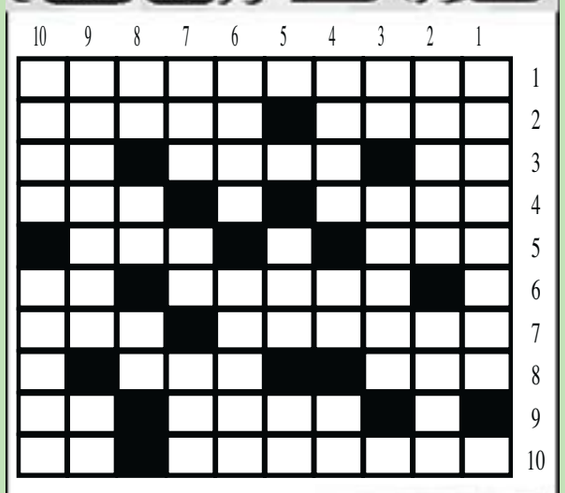

أفقيا

1- رواني وقاص برازيلي.
2- رائحة طيبة - عاصمة بولندا.
3- شتم - ناشف - للتخيير.
4- رغد العيش - تقال على الهاتف.
5- وراء - منتجع فرنسي.
6- شهر ميلادي - عقل.
7- دولة عربية - آلة طرب.
8- وحل - بشر "معكوسة".
9- اعلان للالامة - للنهي.
10- ولاية امريكية - حرف نصب.

عموديا

1- ممثل سوري.
2- مدينة عراقية - مدينة فرنسية.
3- كلمة تعجب - اغصان.
4- فضة - سقي "معكوسة" - بداخلي.
5- حيوان مفترس - للمناداه.
6- دولة تقع في منطقة الكاريبي - كائن حي.
7- وكالة الانباء السعودية - متشابهان - ضمير المتكلم.
8- سقي "معكوسة" - للتفسير - متشابهان.
9- القيود "معكوسة" - للنهي.
10- متشابهات - مدينة فلسطينية.

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1-	و	ت	ن	ا	م	ا	ر	ك	ا	س
2-	ل	ا	ب	ي	ن		ج	ي	ر	ا
3-	ي		ي	م		ي	م	ي	ا	م
4-	ا		ن	ل	ن	د	ن		ا	ي
5-	م	ن	ة		ي	ب	ن		م	ا
6-		ب		د	ن		و	ر		ل
7-	ر		د		ل	و		ب	ي	ع
8-	د		ن	و	س	ي	د	ا		د
9-	ل	ل	ل	ا	م	ا	ر		ي	ل
	ن		ا	د	ا	ن		ي	ن	

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Friday - 5 June 2020 - Front Page No. 2 Vol 42 No. 15165
الجمعة 13 شوال 1441 - 5 يونيو (حزيران) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15165

الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport

هل شبح الكارثة المالية السبب الرئيسي وراء استئناف الدوري الإنجليزي؟

سمير عطاالله

فردٌ وسط الجموع

أرادت الشيوعية حلاً يُلغى فيه الفرد وتسود الجماعة، لكنها توصلت إلى بعض أسوأ الأحكام الفردية في التاريخ. شكلت مؤسسات للحكم، مثل المكتب السياسي، ومجالس الشعب، والمجلس الأعلى، وظل الزعيم واحداً. طبيعة الخلق أنها تقسّم نفسها على أفراد. كل المسرح الغربي ما كان ليكون من دون شكسبير. أبناؤه وإخوته وأبناء عمومته وجميع أبناء مدينته (ستراتفورد أبون إيفون)، وسلالاتهم منذ 500 عام لم يقدموا (شكسبيراً واحداً).

كيف؟ العلم عنده تعالى، لكن كل شيء في الدنيا أفراد. يصح طبعاً أن نقول إن الشعب الألماني متفوق، ولكن عندما نريد أن نثبت ذلك علينا أن نبدأ بتعداد الأسماء؛ بتهوفن في الموسيقى، وغوته في الشعر، وبنز في السيارات، وباير في الطب، وأوبنهايمر في العلم، وكروب في الصناعة.

كل مجد أميركا عقول جاءت إليها من الخارج. فنانون صنعوا هوليوود، وتجار اشتروا نيويورك من المهاجرين الهولنديين، وعلماء صنعوا الطائرات، ومزارعون طوّروا الحقول من الفلاحة إلى أضخم إنتاج زراعي في الكون.

يقدر سعر لوحة «الموناليزا» للإيطالي ليوناردو دافنشي بـ45 مليار دولار. وفي الرسم عدد كبير من العظماء. وهناك جيوش من الفنانين الذين لا تصل أعمالهم أبعد من جدران المنزل. 400 مليون هندي حرّرهم رجل واحد يدعى غاندي. ولم يكن غاندي في الحقيقة ذلك الرجل شبه العاري الذي يمضي النهار في غزل النسيج، بل العبقري الذي درس أنماط شعبه، وكيف يمكن تعبئته، وبأي وسائل يمكن إبقاؤه بتلك الروح. لم يكن كما صُوّر لنا ببساطة، مجرد محامٍ مُنع من ركوب القطار مع البيض في جنوب أفريقيا، فقرر إلغاء سيطرة الرجل الأبيض في بلاده.

جميع الأفذاذ في التاريخ كانوا يتمتعون بجانب كبير من العبقرية، وليس فقط من القوة وحدها. نابليون، وصلاح الدين، وخالد بن الوليد، ومحمد علي باشا، ثلاثة أرباع قوتهم في العقل.

تبحث الشركات الكبرى عن أصحاب العقول في الجامعات. اثنان خرجا من الجامعة من دون أن يكملا رحلة العلم؛ بول غيتس، وستيف جوبز. الثالث الذي كان من الخمول بحيث لم يدخل الجامعة، كان اسمه توماس إديسون.

كل حقل من الحقول في الحياة قائم على «تفرد» رجل يعرف كيف يتميز في القيادة. يتسلم شركة، فيها 5 موظفين، ويحولها إلى 5 آلاف. يتسلم بلداً فيه مليار فقير، مثل الصين، ويحوّله إلى بلد فيه نصف مليار ميسور. أين هو دور الحزب الشيوعي والقيادة الجماعية والمكتب السياسي وسائر المسميات؟ لا شك في وجوده، لكن المميزين مجموعة أفراد.

الذين غيّروا أحوال العالم في القرن الماضي كانوا أفراداً، لا أحزاباً، ولا حكومات. رجال مثل ديغول، وتشرشل، وعبد العزيز بن عبد الرحمن، ونهرو، وغاندي، وبن بيلا، وميخائيل غورباتشوف، وبيار إليوت ترودو، ولي كوان يو.

كل واحد بنى دولته على طريقته، وأنقذها في أزماتها، وطوّر حياة شعبها في المراحل الصعبة. أعود إلى كتابة هذا الكلام اليوم لأن العالم يمرّ برمّته في مأزق حياتي هائل. والشعوب تنتظر من قادتها ونخبها أن تعبر بها فوق هذه الموجة الهائلة.

المثلة الكورية الجنوبية كيم سو جين تصل إلى حفل توزيع جوائز «دايجونغ» السينمائي الـ56 بفندق في سيول وسط إجراءات احترازية بسبب «كورونا» (إ.ب.أ)

مشاري الذايدي

m.althaidy@aawsat.com

ما هو أبعد من الحرب على ترمب

الحرب المباشرة التي أعلنتها أغلب منصات السوشيال ميديا العملاقة - ما عدا «فيسبوك» - على الرئيس الأميركي دونالد ترمب، أكبر وأخطر من حصرها في مجرد خلاف بين الطرفين فقط.

لا، بل هي مواجهة عالمية بين تيارين على مدار الكوكب الأرضي كله!

شخص وإدارة ترمب، ليسا سوى واجهة أو تجسيد مادي لهذا الصراع، وكذلك منصات «تويتر» وأخيراً منصة «سناب شات». بعدما تراجعت شركة «تويتر»، تراجعاً شبه كامل، لأسباب قانونية وتجارية أيضاً، ولجت منصة «سناب شات» لميدان المعركة، وكأنهم في لعبة مصارعة جماعية، يخرج المصارع المنهك ليحلّ مكانه المصارع الجديد النشط.

أعلن تطبيق «سناب شات»، الأربعاء الماضي، وقف الترويج لمنشورات الرئيس الأميركي دونالد ترمب، متهماً إياه بالحض على «العنف والعنصرية».

قائد المنصة الزرقاء العالمية الهائلة «فيسبوك» الملياردير الشهير، مارك زوكربيرغ، ويبدو لأنه أكثر وعياً من نظيره، صاحب «تويتر»، الشاب العجول المغرور جاك دوروسي، خالف سياسة «تويتر»، وقال إنه لا يؤيد فرض رقابة على محتوى الصفحات الشخصية، وقوبل موقف زوكربيرغ بثورة صامتة من كثير من موظفيه، وهذا مفهوم، فهم كلهم نتاج هذه البيئة الرقمية اليسارجية الجديدة.

مارك زوكربيرغ، أعلن رغم ذلك أنه متمسك بقراره بشأن عدم تحدي المنشورات «التحريضية» كما يرونها، للرئيس الأميركي دونالد ترمب، رافضاً التنازل عن رأيه.

السبب المباشر لموقف «فيسبوك» المخالف لموقف «سناب شات»، و«تويتر»، قبل تراجع الأخيرة تراجعاً مشوشاً، يعود للخوف من تفعيل القرار التنفيذي الذي وقّعه الرئيس الأميركي لقانون يفرض محاسبة هذه المنصات على محتواها، وهي كانت قبل ذلك مصانة من هذه المحاسبة، بعدم خضوعها للقانون الإعلامي، الآن بعدما مارست «تويتر» وأخواتها الرقابة والتوجيه والتصحيح للصفحات الشخصية، تغيرت المسألة كلها.

فرض قانونية المحاسبة، للشركة وليس للصفحات الشخصية فقط، يعني فتح أبواب الجحيم على هذه الشركات التي تكسب المليارات، من بيع الهواء والصفحات الافتراضية والحكي... هذا الحكي يمسّ أعراض وذمم وحقوق مئات الملايين من البشر أفراداً وشركات وهيئات وحكومات، وحين تشرع أبواب المحاسبة، للشركة، فقل عليها السلام بسبب التعويضات المالية والفواتير القضائية. لذلك سارع صاحب «فيسبوك» لمحاولة لملمة الغضبة الترمبية، كما أنَّ سبب موقف زوكبيرغ، يعود لضمان تدفق الأموال المهولة، من خلال تزايد المشاركات والحسابات والإعلانات وبيع البيانات... إلى آخر هذه الدائرة الجهنمية.

أندرو بوسورث، أحد كبار التنفيذيين بشركة «فيسبوك»، نشر رسالة داخلية عام 2016 تبرر أي نمو على «فيسبوك»، حتى لو أدَّى ذلك إلى تعرض الأشخاص للضرر أو القتل! وهذا يندرج تحت بند الربح المجنون، الذي أشرنا إليه آنفاً. إذن، ومع هيمنة الجو اليساري الشبابي على مسيّري هذه المنصات، وفرض رأي محدد عليها، رغم دعاويهم عن الحرية، يظل قانون تفعيل المحاسبة، سيفاً مشهوراً عليهم، لمجرد توقيعه رئاسيا، حتى ولو لم يصل للقنوات التشريعية بعد، مجرد إشهاره مخيف. هذه حرب عالمية، بين رؤيتين ومستقبلين، ليست مجرد مشاجرة مقيّدة بموسم انتخابي أميركي أو شخص ترمب وشخص جاك دوروسي، صاحب «تويتر»، بالمناسبة لست أعلم لمَ لمْ يقتدِ دوروسي بزوكربيرغ ويتحفنا بتعيين الإخوانية الموتورة توكل كرمان في مجلس حكماء «تويتر»؟!

«إيزولدا» يجعل مايو الأكثر أمطاراً في تاريخ روسيا

موسكو: طه عبد الواحد

بعد شتاء غريب بالنسبة للشتاء الروسي التقليدي البارد، تراوحت درجات الحرارة فيه ما بين مستويات الخريف والربيع، بدأ الصيف الروسي هذا العام بحالة طقس أقرب إلى ما تكون عليه في بداية الربيع الذي يتميز بهطولات مطرية كثيفة ودرجات حرارة معتدلة، لا تزيد عن 15- 18 درجة مئوية.

وحتى أمس، اليوم الثالث من موسم الصيف، استمر سقوط الأمطار الغزيرة على مناطق وسط روسيا، وبينها العاصمة موسكو التي تبقى تحت تأثير جبهات جوية محملة برياح باردة قطبية المنشأ. وتسببت تلك الأمطار في ارتفاع منسوب المياه في نهر موسكو، ما أدى إلى فيضانات محدودة في بعض القرى على ضفافه.

إلا أن المفاجأة الأهم حتى الآن هي تلك التي حملها شهر مايو (أيار) الفائت، والذي لم تتوقف الأمطار عن التساقط في معظم أيامه. وخلال الأيام الأخيرة منه، وقعت مناطق وسط روسيا تحت تأثير منخفض «إيزولدا» الجوي البارد، الذي تسبب في تساقط 82 ملليمتراً مكعباً من الأمطار خلال ثلاثة أيام، حتى 31 مايو.

وقال مركز الأرصاد الجوية الروسية، إن كميات الأمطار التي تساقطت خلال الشهر بلغت 147 ملليمتراً مكعباً، وتساوي كميات الأمطار التي تتساقط عادة خلال ثلاثة أشهر. وبذلك دخل شهر مايو 2020 التاريخ، بعد أن كانت الأمطار فيه الأعلى التي تُسجل طيلة تاريخ الرصد الجوي في روسيا، وكانت أعلى من المستوى القياسي السابق، حين تساقطت 131,7 ملليمتر مكعب من الأمطار في شهر مايو عام 1922، وأكثر من الأمطار في مايو 1821 وبلغت حينها 140 ملليمتراً مكعباً. وغمرت مياه الأمطار في مايو الشوارع والحدائق، وأدى ارتفاعها إلى توقف حركة المرور في بعض شوارع العاصمة موسكو، ومدن أخرى.

وعلى الرغم من أن مركز الأرصاد الجوية الروسي توقع في وقت سابق «صيفاً حارقاً» هذا العام، فإن درجات الحرارة حتى أمس لم تزد عن 14 درجة مئوية فوق الصفر في موسكو.

ويقول خبراء رصد جوي إن الأشهر القادمة من موسم الصيف في روسيا، ستحمل معها أياماً بدرجات حرارة مرتفعة جداً. وكانت تحولات غير تقليدية قد طرأت على حالة الطقس في روسيا العام الفائت، إذ بدأ موسم الصيف بدرجات حرارة قياسية مرتفعة، ومن ثم هيمنت درجات حرارة متدنية بمستوى قياسي أيضاً على نصفه الثاني.

وبينما كانت التقلبات خلال الخريف مقبولة وضمن معدلات أقرب إلى الطبيعية، كانت درجات الحرارة خلال فصل الشتاء، منذ بدايته وحتى النهاية، أعلى من المعدل الطبيعي بمستويات قياسية، وتأخر تساقط الثلوج حتى شهر فبراير (شباط) فضلاً عن أنها لم تتساقط بكميات كبيرة كما هي العادة.

ويحيل الخبراء هذه التقلبات غير الطبيعية إلى ظاهرة الاحتباس الحراري، والتغيرات المناخية الناجمة عنها.

الربيع الروسي يتميز بهطولات مطرية كثيفة

أدلة جديدة قد تفك لغز اختفاء طفلة بريطانية قبل 13 سنة

لندن: «الشرق الأوسط»

كشف محققون بريطانيون وألمان عن أدلة جديدة يمكن أن تفك لغز اختفاء الطفلة البريطانية مادلين ماكان قبل 13 عاماً في البرتغال، والتي لم يسدل الستار عليها حتى الآن حسب صحيفة «غاردين» البريطانية.

ويعتبر سجين ألماني (43 عاماً) محور تحقيق الشرطة البريطانية في قضية اختفاء مادلين ماكان قبل 13 سنة. وتعتقد الشرطة أنه كان في المنطقة التي شوهدت فيها الفتاة الصغيرة للمرة الأخيرة. وتسعى الشرطة للحصول على أي معلومات عن متهم مجهول، أبيض، مع شعر أشقر قصير، وبنية نحيفة بطول 6 أقدام. وتقول الشرطة إنه عاش في عربة قافلة بيضاء وبرتقالية لشركة «فولكسفاغن» في منتجع الغارف من عام 1995 حتى عام 2007، وهو الآن في السجن في ألمانيا بتهمة ارتكاب جرائم غير ذات صلة.

وقال مارك كرانويل الذي يقود التحقيق: «هناك شخص ما يعرف أكثر بكثير من الذي يفصح عنه».

وقال مكتب المدعي العام الألماني في براونشفايغ بولاية ساكسونيا، إن المشتبه به سبق وأن أدين بتهمة الاعتداء الجنسي على أطفال، وإنه يقضي حالياً عقوبة «طويلة» في السجن على قضية لا تمت لاختفاء الطفلة بصلة. ويشتبه المحققون في أنه قام بقتل الطفلة، إذ يتم التحقيق معه في جريمة «قتل محتملة». ويقول المحققون إن الرجل قد أقام في المنتجع الذي فقدت فيه الطفلة.

وقالت الشرطة إن التحقيق لا يزال بشأن «شخص مفقود» لأنهم لا يمتلكون الدليل القطعي عما إذا كانت مادلين حية أم لا.

وكشفت شرطة العاصمة البريطانية لندن عن سيارة «ستفاليا كامبرفان» استخدمها المتهم في هذه الفترة في تلك المنطقة، وسيارة أخرى «جاغور» كانت مسجلة باسمه في ألمانيا، ثم تم تسجيلها باسم شخص آخر في اليوم التالي لاختفاء الطفلة. وطلبت الشرطة من أي شخص يمتلك معلومات حول السيارتين أن يتقدم بها.

ويذكر أن الطفلة التي كانت بعمر ثلاث سنوات كانت قد فقدت في الثالث من مايو (أيار) 2007 أثناء عطلة مع والديها وأختها في منطقة الغارف في البرتغال. واختفت الطفلة أثناء نومها في غرفة نومهم بمنتجع أثناء الرحلة، ومن ذلك الحين لم يعثر عليها، ولم يتم توجيه اتهامات رسمية لأي شخص.

وقد لاقت القضية اهتماماً واسعاً في وسائل الإعلام البريطانية. وكانت لندن قد عرضت مكافأة قدرها 20 ألف جنيه إسترليني (حوالي 25000 دولار) مقابل معلومات تؤدي إلى تحديد هوية الجناة. وأصدر والدا الفتاة بياناً جديداً أكدا فيه أنهما سيستمران في «البحث عن الحقيقة ومحاسبة المسؤولين»، وعبرا عن أملهما في العثور على ابنتهما وهي «على قيد الحياة». وأخذت السلطات الألمانية زمام المبادرة في هذا الجانب من القضية؛ لأن المشتبه به الألماني محتجز على أراضيها.

والدا مادلين ماكان يعرضان صورة لابنتهما (إ.ب.أ)

تقنية تكشف عن «غرام سري» لماري أنطوانيت مع نبيل سويدي

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

الملكة الفرنسية ماري أنطوانيت

كشفت تقنية علمية متطورة عن مضمون رسائل غرامية تبادلتها سراً الملكة الفرنسية ماري أنطوانيت مع الكونت السويدي أكسل فون فيرسن خلال إقامتها الجبرية مع الملك لويس السادس عشر.

يذكر أن قسماً كبيراً من هذه المراسلات منذ 1982 يحفظ في قسم المحفوظات الوطنية الفرنسية، وقد جرى تفكيك رموزها سابقاً. لكن بقي بعض الأسطر الخاضعة لعملية تمويه دقيقة للحيلولة دون قراءتها، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

ويضم قسم المحفوظات 25 رسالة لماري أنطوانيت كتبت على ورق مستقيم الجوانب من دون ثقوب ولا تمزقات، وفق ما أفاد به القائمون على المشروع في بيان.

و4 من هذه الرسائل أصلية، فيما الأخرى نسخٌ أنجزها الكونت فون فيرسن أو مساعده، و7 منها تضم مقاطع مموهة تمثل ما مجموعه 53 سطراً. كذلك تشمل المحفوظات 29 رسالة من الكونت السويدي؛ بينها 8 رسائل مموهة؛ أي 55 سطراً.

وكانت قد أشارت «هيئة المحفوظات الوطنية» إلى أن «ماري أنطوانيت وفيرسن يعبّران بمصطلحات غرامية، رغم أن فحوى المراسلات في جزئه الأكبر ذو طابع سياسي. وللمرة الأولى يمكن قراءة جمل بخط فيرسن غير ملتبسة عن شعوره تجاه الملكة بعدما أخفى ذلك بعناية.

وقد تشاركت «هيئة المحفوظات الوطنية» مع «مركز البحث بشأن الحفظ» ومختبر «ديناميات التراث والثقافة»، لإنجاز هذا المشروع إثر عمل تقني دقيق في إطار مشروع يسمى «ريكس».

وقد استغرق تفكيك المقاطع المموهة 95 يوماً من العمل بفضل تقنيات متطورة بالأشعة السينية أتاحت تحليل العناصر المكونة لمختلف أنواع الحبر المستخدمة.

هياكل عظمية تظهر أول استخدام للذرة في أميركا الوسطى

القاهرة: حازم بدر

لا تخلو محال البقالة والمولات التجارية الكبيرة من منتجات الذرة، سواء الطازجة منها أو المعلبة، كما أنها تدخل في إنتاج الصابون ومستحضرات التجميل، وربما يكون هو أهم نبات عرفه الإنسان على الإطلاق، حيث وصل إنتاجه إلى أكثر من مليار طن في عام 2019، وهو ضعف إنتاج الأرز.

ورغم هذه الأهمية الكبيرة للذرة، لا سيما في أميركا الوسطى، فإنه لم يُعرف الكثير عن العصر الذي بدأ فيه البشر تناول الذرة كغذاء لأول مرة، ولكن دراسة نشرت أول من أمس في دورية «ساينس أدفانسيس» استخلصت معلومات مهمة في هذا الإطار من الهياكل العظمية البشرية القديمة المحفوظة جيداً في ملاجئ الصخور في أميركا الوسطى.

ويكتسب الذرة اليوم كثيرا من الشعبية لقيمته العالية من الكربوهيدرات والبروتين في علف الحيوانات ومحتواه من السكر الذي يجعله المكون المفضل للعديد من الأطعمة المصنعة، بما في ذلك المشروبات السكرية، وتقليديا تم استخدامه أيضا كمشروب مخمر، ولكن الدراسة تقدم أول دليل مباشر لاعتماد البشر عليه كغذاء رئيسي.

ولتحديد وجود الذرة في النظام الغذائي للأفراد القدماء، قام فريق بحثي أميركي بقياس نظائر الكربون في عظام وأسنان 52 هيكلاً عظمياً، وتضمنت الدراسة بقايا الذكور والإناث البالغين والأطفال الذين قدموا عينة شاملة من السكان، ويعود أقدم بقايا تم دراستها ما بين 9600 و8600 عام.

ويظهر التحليل أن البقايا الأقدم كانت من الأشخاص الذين أكلوا النباتات البرية والنخيل والفواكه والمكسرات الموجودة في الغابات الاستوائية، إلى جانب اللحوم من صيد الحيوانات الأرضية، وبحلول 4700 عام مضت، أصبحت الأنظمة الغذائية أكثر تنوعاً، حيث أظهر بعض الأفراد أول استهلاك للذرة. ويوضح تحليل نظائر الكربون لرضيعين صغيرين استهلاك أمهاتهما لكميات كبيرة من الذرة، وأظهرت النتائج زيادة استهلاك الذرة إلى 70 في المائة من النظام الغذائي بعد 700 سنة. ونظائر الكربون هي المركبات التي تحتوي على ذرات الكربون، التي تنقسم إلى نوعين هما «c3»، و«c4»، حيث توجد الأولى في نباتات الطقس المعتدل، مثل القمح والشعير، بينما تظهر الثانية في نباتات الطقس الحار، مثل الذرة.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 15 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية